موسوعة
الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدباغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

الجزء الثالث

من حرف الراء إلى حرف الطاء

العتبة الكاظمية المقدسة

حرفُ الـــراء

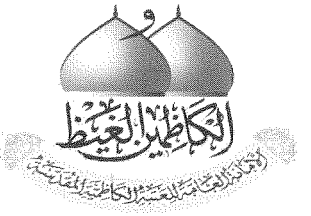

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٤٥٦) لسنة ٢٠١٤م

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653

هوية الكتاب

اسم الكتاب: موسوعة الشعراء الكاظميين.

المؤلف: عبد الكريم الدباغ.

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة – الشؤون الفكرية والثقافية

المطبعة: دار المرتضى - بيروت.

التاريخ: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

٧٩- الشيخ راضي بن الشيخ حسين الخالصي

١٢٧٤- ١٣٤٧هـ

١٨٥٨ - ١٩٢٨م

الشيخ راضي بن الشيخ حسين بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي ابن إسماعيل بن علي بن عبد الله الخالصي.

ولد في الكاظمية في الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٤هـ، ونشأ فيها، ثم هاجر به والده إلى النجف الأشرف مع أخويه الشيخ مهدي والشيخ محمد صادق، فقرأ المقدمات ودرس سطوح الفقه والاصول. ثم عاد إلى الكاظمية، فتتلمذ بها على الشيخ عباس الجصاني، وعلى السيد علي عطيفة. ولما توفي استاذه سنة ١٣٠٦هـ، ألزمه المرجع الشيخ محمد حسين الكاظمي - وهو من أرحامه- بالعودة إلى النجف، فتشرف وحضر عليه، وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي. ثم هاجر إلى سامراء، فحضر على السيد الشيرازي.

عاد إلى الكاظمية بعد وفاة السيد الشيرازي، فاشتغل بالتدريس ونشر الأحكام، وقام بإمامة الجماعة وغيرها من الوظائف. وكان السيد إسماعيل الصدر الكبير يلقّبه بفقيه الكاظمية.

من تلامذته: الشيخ مهدي الجرموقي، والشيخ موسى الجصاني الكاظمي، والشيخ عبد الحسين البغدادي، والسيد مهدي القزويني الكاظمي، والسيد عيسى الأعرجي، والسيد مصطفى بن السيد إبراهيم الحيدري، والسيد باقر فضل الأعرجي، والسيد جعفر الأعرجي، والشيخ جعفر القريشي، والشيخ حسن القفلچي، والشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ هاشم البوست فروش، والشيخان عبد الحسين وعلي آل أسد الله، والسيد مهدي

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد[١]، بعد ذكر آبائه:

وكالحفيد الراضي بالقضاء وهو كحد السيف في المضاء
أنار في العلم وفي العباده وأدركته منهما السعاده
ثم مضى "فردا" كما استقاما فأرخوا "الراضي لقي انعاما"

ورثاه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة مطلعها[٢]:

عظم الخطب وادلهم الظلام ولدين الإله فلّ حسام

ومنها:

أسرة الخالصي صبراً فان الصبر أحجى وعزكم لا يضام
لا فجعتم بمثلها لا ألّمت بعد ذا اليوم فيكم الآلام

تزوج الشيخ راضي ببنت السيد محمد بن السيد حسن بن السيد محسن الأعرجي، وأعقب ولدين (ستأتي ترجمتهما) هما: الشيخ محمد تقي، والشيخ مرتضى، الذي صلى مكان أبيه.

قال الشيخ راضي آل ياسين: قرأ لي ابنه الشيخ محمد تقي من منظومه القريض، بعضاً من قصيدة نظمها في تعمير الصحن الكاظمي، وإليك:

بمصابيح ازينت عند تشييد العماد
فهي للشيعة شهب وشهاب للأعادي

وله هذه المنظومة في الفقه، صدرها بمقدمة في أصول العقائد أولها[٣]:

يقول راضي نجل من قد شرفا باسم الحسين السبط سبط المصطفى
فاعلم بان ربنا حاشاه لم يك عابثا بما سواه
بل خلق الخلق لغاية كما نص على ذلك فيما احكما

---

[١] صدى الفؤاد: ٦٥.

[٢] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/٦٢٣-٦٢٥.

[٣] أعيان الشيعة: ٦/٤٤٥.

البغدادي، والسيد محمد بن السيد حسن الأعرجي، والسيد صالح الحلي، والشيخ مهدي المراياتي، وولده الشيخ مرتضى الخالصي، وغيرهم.

له تصانيف كثيرة منها: شرح كتاب المعالم في الأصول، وكتاب في الاجتهاد والتقليد، ومختصر الرسائل للشيخ الانصاري، وحاشية على كتاب القوانين، ورسالة في الرضاع، ورسالة في اجتماع الأمر والنهي، ومنظومات عديدة في الفقه والمواريث والنحو وعلم الكلام، وغيرها.

قال الشيخ آغا بزرك في ترجمته: "كان من الأعاظم الأوتاد، والأخيار العباد". "ولما كمل فضله عاد إلى بلاده، فقام بالوظائف الشرعية، وصار له شأن وجلالة، وأصبح من المراجع في أمور الدنيا والدين".

وترجمه السيد الموسوي في أحسن الوديعة فقال: "كان من كبار علماء العراق، مشهوراً في الآفاق، وكان أحد مراجع الإمامية في الديار العراقية. وكان عارفاً باللغة العربية، ماهراً في الأفانين العقلية والنقلية، وكانت له حافظة عجيبة، وقوة غريبة. وكان ذا هيبة ووقار، وورع وعز واقتدار، يستمطر الغيث بدعائه، ويرتدع العاصي عن المعاصي بكلامه، وكان فصيح اللسان، بليغ الكلام والبيان، حسن المحاضرة، حلو العبارة، حاضر البديهة، ينظم الشعر بلا كلفة، ويُنْشئ الرسائل المطولة بلا مشقة. وكانت له معنا صحبة تامة، ومحبة كاملة، فكان في الكاظمين - بل في العراق- ناصر سنة سيد المرسلين، ذاباً عن الدين، وساعياً في حفظ عقائد المسلمين، سعياً يبقى اثره إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين".

توفي في الكاظمية بعد طلوع الفجر من يوم الخميس، الخامس عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٧هـ، ودفن مع أخيه الشيخ محمد صادق في الصحن الشريف، في الحجرة المتصلة بباب القبلة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي (حجرة رقم ٣٧). وكان قد ذهب بصره في أواخر عمره[1].

---

[1] وتراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٦٩-١٧١) لكاتب هذه السطور.

إلى الخـــلال هـــذه الأوصـــاف ... وربمـــا الأولى لهـــا تـــضاف
لان عـــن حقيقـــة الـــصفات ... قـــد حجبـــت عقولنـــا كالـــذات
فليس من وصـف الكمـال العاقـل ... يـدرك إلا سـلب مـا يقابـل
ونـــزه الـــرب عـــن التركيـــب ... ما الـــرب في الوجـــود كـــالمربوب
قـــد دلـــت الـــدلائل النقليـــه ... علـــى امتناعـــه مـــع الجـــسميه
ولازم الجـــسم المحـــل والجهـــه ... فمـــا ينـــافي ظـــاهرا فوجهـــه
ولازم المـــــزاج لـــــذة ألم ... مـــن امتناعـــه امتناعـــه لـــزم
والاتحـــاد كـــون شـــيئين معـــا ... شـــيئاً حقيقـــة يكـــون امتنعـــا
صـــيرورة الـــشيئين شـــيئاً واحـــدا ... ممتنـــع عقـــلاً محـــال ابـــدا
فمطلقـــاً بغـــيره لا يتحـــد ... جل وقد ضـل بـذا مـن يعتقـد
لـــيس محـــلاً حـــادث ولا يـــرى ... عقلاً وسمعاً ضـل مـن لـه يـرى
بـــلا شـــريك جـــل مـــن ســـلطانِ ... عنـــه انتفـــى الأحـــوال والمعـــاني
..... ذهنـــا هنـــا التعـــددا ... من وصـف الإلـه ذهنـا عـددا
وخطـــب التوحيـــد للإمـــام ... كاشـــفة غياهـــب الأســـقام

فانهض بأعباء الهدى مشتملا ... مجاهداً يهديك ربي السبلا
على وجود الواجب الدليل ... بداهة تقضي به العقول
وجود واجب بذاته بلا ... قبل والا دار أو تسلسلا
ونزه الرب عن الصفات ... فكل وصف هو عين الذات
والعالم الحادث للأغيار ... دلّ على القدرة باختيار
تعلق القدرة بالمقدورِ ... على العموم يشبه الضروري
عقلاً ونقلاً سنة كتابا ... قد ضلّ من خالفنا وارتابا
ومن لزوم العلم للمختارِ ... ضرورة تعلم علم الباري
بكل معلوم على السواءِ ... ضرورة كان بلا امتراءِ
ورسمه بالكشف والظهورِ ... وعلمه يختص بالحضورِ
حي مريد كاره مدرك ما ... يدرك لا بالأدوات فاعلما
فهو منزه عن الآلاتِ ... ما الرب كالمربوب في الصفاتِ
وصحة الوصف بذي الصفاتِ ... هي التي نقصد بالحياةِ
وعلمه مصالح الأفعالِ ... داعية ايجادها في الحالِ
هو الذي نعنيه بالإراده ... وضدها الضد فلا زياده
هو القديم لا بأول يحد ... باق إلى غير انتهاء للأبد
عليه دل ما على الوجوب دل ... والسمع قاض وبه العقل استقل
وانه بلا كلام ذو كلم ... وعندنا حرف وصوت ينتظم
وخلقه الكلام في الأجسامِ ... يقضي إليه نسبة الكلامِ
ومحدث ليس قديما عندنا ... والسمع والعقل عليه دلنا
للناس في تعريفه مذاهب ... مجانب العقل الهدى مجانب
وانه الصادق عقلا وبهِ ... اعداد أوصاف الكمال تنتهي
واسلب عن الواجب ما ينافي ... وجوبه من سائر الأوصافِ

قام مقام والده – بعد وفاته سنة ١٣٥١هـ- بإمامة الجماعة وغيرها من التكاليف الشرعيّة وقضاء الحوائج.

من مؤلفاته: أوج البلاغة، جمع فيه خطب الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام)، وكتاب تأريخ الكاظمية، مجلّد كبير ذكر فيه جميع ما يتعلّق بها من الخصائص ببيان سلس جميل، نشر بعضه في مجلّة (الإصلاح) البغداديّة سنة ١٣٤٣هـ. وقد أعاد نشره سبطه الطيب آل ياسين، وذهب قسم كبير من هذا الكتاب في الحريق الذي أصاب دار الشيخ المترجم. وله كتاب في العقائد، وآخر في التراجم، وآخر بمثابة كشكول. وله كذلك كتاب صلح الحسن (عليه السلام)، من أحسن الآثار وأجل الأسفار في شرح هذه المشكلة التأريخيّة والمحنة التي لقيي أهل البيت (عليهم السلام) من جرائها بشكل دقيق مستوعب[١].

وقال السيد عبد الحسين شرف الدين في تقريظه: "والفضل في كشف هذه الحقيقة انما هو لمولانا ومقتدانا علم الأمة، والخبير بأسرار الأئمة، حجة الإسلام والمسلمين، شيخنا المقدس، الشيخ راضي آل ياسين (أعلى اللّه مقامه). ذلك لان أحداً من الأعلام لم يتفرغ لهذه المهمة تفرغه لها في هذا الكتاب الفذ الذي لا ثاني له، وها هو ذا مشرف من القمة على الأمة، ليسد في مكتبتها فراغاً كانت في فاقة إلى سده، فجزاه اللّه عن الأمة وعن الأئمة، وعن غوامض العلم التي استجلاها، ومخبآته التي استخرجها، ومحص حقائقها، خير جزاء المحسنين، وحشره في أعلى عليين [مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً][٢].

وأرّخ الشيخ علي البازي عام طبع الكتاب بقوله[٣]:

بعد غياب المرتضى ذو المنن قام الإمام السبط محيي السنن

---

[١] كما وصفه الشيخ اغا بزرك في ترجمته في نقباء البشر.

[٢] صلح الحسن: ١٥.

[٣] ديوانه (مخطوط): ٢٠٠.

٨٠- الشيخ راضي بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين

١٣١٤ - ١٣٧١هـ

١٨٩٦ - ١٩٥٢م

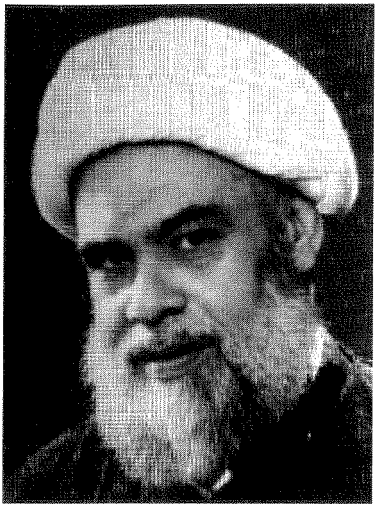

الشيخ راضي بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمّد حسن آل ياسين، الكاظمي.

ولد بالكاظمية في يوم الإثنين ٣ محرّم الحرام سنة ١٣١٤هـ، وأمه بنت السيد هادي الصدر، وشقيقة السيد حسن الصدر.

وقد أرّخ عام ولادته السيد صدر الدين ابن السيد إسماعيل الصدر بقوله:

تولد راضي لعبد الحسين ... ربيب المكارم رب العلا

ولما تولد أرختـه ... "بمولد راضي الهنا أقبلا"

نشأ في بيت العلم والأدب، وحضر عند بعض المعلمين، وبعد فراغه من القراءة والكتابة، درس النحو والمنطق والمعاني والبيان على فضلاء الكاظمية؛ كالشيخ راضي الشيخ محمد الحاج كاظم، والسيد أحمد الكيشوان، ودرس الاصول والفقه على كل من: الشيخ محمد رضا الزنجاني، وابن خالته السيد محمد مهدي الصدر، وأخيه الشيخ محمّد رضا آل ياسين، وخاله السيد حسن الصدر. ثم حضر بحث الخارج والشيخ محمّد كاظم الشيرازي، حتّى حاز من العلم والفضل قسطاً وافراً. وشهد له بالاجتهاد الشيخ محمّد رضا آل ياسين، والسيد أبو الحسن الاصفهاني، بوثيقة تاريخها سنة ١٣٥٦هـ.

يروي إجازة عن: خاله السيد حسن الصدر، والسيد أحمد بن السيد باقر البهبهاني، والسيد عبد الحسين شرف الدين.

عديدة واستفدت من مجالسته. كان ناديه في حسينية آل ياسين؛ ندوة علم وأدب وأخلاق، وكان يضم بعض رجال العلم والحكمة. وفي أيام الثورة العراقية اشترك في اجتماعاتها ومجالسها التي انعقدت في الكاظمين، بمحضر رجال الدين. وكانت كثير من الكتب التي أرسلت إلى الملك حسين في الحجاز، وإلى غيره من الرجالات العالمية بإنشائه وقلمه. له (رحمه الله) جولات إصلاحية، وخدمات اجتماعية كبرى منها؛ تنظيمه لنظام العتبات المقدسة، حيث شرّعته الحكومة بالنص الذي وضعه"[١].

وترجمه الشيخ اغا بزرك فقال: "كان من صفوة أصدقائي، عرفته في شبابه في مجلس خاله الحجة السيد حسن الصدر (ره)، وكان كأخويه الرضا والمرتضى في سلامة الذات، وحسن الأخلاق، وطهارة القلب، وكرم السجايا، والهدوء والوقار"[٢].

وقال الشيخ عبد الحسين الأميني: "والشيخ راضي آل ياسين، صاحب الكتاب القيم (صلح الحسن)، الجامع لحقائق ودقايق دينية علمية وتاريخية، يعرب عن مبلغ مؤلفه من العلم، وتضلعه من الفضائل، وتقدمه في مضمار البيان، وبراعته في التأليف، ونبوغه في الأدب"[٣].

مرض (رحمه الله) في أواخر عمره، وعانى أذى شديداً فسافر إلى لبنان للمعالجة، وتوفّي هناك يوم الجمعة الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٧١هـ، وعند وصول جثمانه إلى العراق، شيّع تشييعاً مهيباً، وفي النجف الأشرف خرج طلاب العلوم الدينية في الحوزة العلمية بموكب يردد هذين البيتين:

أصبح الدين يعزي المرتضى ... مذ قضى الراضي بأحكام القضا

فالهدى يندب نجماً قد خبا ... والعلا تندب صرحاً قوّضا

---

[١] ماضي النجف: ٣/٥٢٨-٥٢٩.

[٢] نقباء البشر: ٢/٧١٨.

[٣] الغدير في الكتاب والسنة: ١٠/٤.

بويـــع مـــن شـــيعته وبعـــد ذا ثار ابـــن هنـــد طالبـــاً بـــالإحن
وخان مـــن خـــان وفـــرّ جيـــشه واضطر للـــصلح حليـــف المحـــن
وعـــاد للكوفـــة مـــن معـــسكر كـــان بـــه كالخـــائف المـــرتهن
لذا ابـــن ياســـين أتـــى مؤرخـــاً "يوضح للرواد صـــلح الحـــسن"

وقد أصاب الحريق داره سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، وأتى - فيما أتى عليـــه- علـــى مكتبته وفيها آثاره. ومن آثاره المهمة التي التهمتها النار كتابه (أوج البلاغة) و لم يبق منه شيء، وعلى أكثر كتابه (تاريخ الكاظمية)، الذي لم تبق منه إلا قطع. قال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخاً عام إحتراق الدار:

أأبـــا المعـــز عـــدتك حادثـــة بالنـــار دار أبـــيكم احترقـــت
وأبـــو المعـــز أصـــابه خطـــر أرّخت "كـــلا داره احترقـــت"

قال السيد عبد الحسين شرف الدين عند تصديره كتاب (صلح الحـــسن): "أمـــا المؤلف - أعلى اللّه مقامه- فانك تستطيع أن تستشف ملامحه، من حيث تنظر إلى مواهبه في كتابه هذا، ولو لم أره لقدرت أن ارسم له صورة أستوحي قسماتها من هذا السفر، اذ يريكه واضح الغرة، مشرق الوجه، حلو الحديث، هادئ الطبع، واســـع الـــصدر، لـــين العريكة، وافر الذهن، غزير الفهم والعلم، واسع الرواية، حسن الترسل، حلـــو النكتـــة، لطيف الكناية، بديع الاستعارة، تنطق الحكمة من محاسن خلاله، ويتمثل الفـــضل بكـــل معانيه في منطقه وأفعاله، لا ترى أكرم منه خلقاً، ولا أنبل فطرة، عيلماً زاخراً بعلوم آل محمد، علامة بحاثة، أمعن في التنقيب عن أسرارهم، يـــستجلي غوامـــضها، ويـــستبطن دخائلها، لا تفوته منها واردة ولا شاردة، إلى خصائص في ذاته وسماته يمثلها كتابه هـــذا بجلاء"[1].

وقال الشيخ جعفر محبوبة في ترجمته: "كان عالماً جامعاً ملماً بالآداب، خبيراً بالتاريخ واللغة، حلو المعشر، طيب المفاكهة، لذيذ المنادمة، حسن الأخلاق. اجتمعت معه مرات

---

[1] صلح الحسن: ٥.

وأرخ الشيخ علي البازي ذلك بمقطوعة منها[١]:

قـــالوا فقـــدنا ســـيد الوعـــاظِ أرخت "بل فقد الإمـــام الراضـــي"

شعره[٢]:

قال الشيخ اغا بزرك: "نظم الشعر فأجاد، ولو جمع لجاء ديواناً"[٣].

(١)

قال في رثاء الشيخ مهدي الخالصي الكبير، المتوفى بخراسان سنة ١٣٤٣هـ[٤]:

أرأيـــت كيـــف ألّمـــت الأرزاء فتزايلت مـــن وقعهـــا الأرجـــاء؟
أرأيت كيف تكورت شمس الضحى بشرى اللحود وعمّـــت الظلمـــاء؟
وانهد ركـــن بـــل تهـــدم معقـــل وهوى دعـــام بـــل أهيـــل بنـــاء
وهمت عيون واســـتطارت أنفـــس وتصدعت كبـــد وخـــاب رجـــاء
يا راحـــلاً لله كـــم لـــك رحلـــة عظم المـــصاب بهـــا وعـــزّ عـــزاء
رامـــوا بـــسابق رحلتيـــك مهانـــة فـــضفت بـــرغمهم لـــك الآلاء
وغدوت مثل البدر يكمل ضـــؤوه مهما ارتقـــى ويزيـــد منـــه بهـــاء
وعليك من نـــور الإمامـــة قبـــسة منها على (طوس) أفـــاض ســـناء
حتى لويت عنـــان رحلـــك للـــتي مـــا بعـــدها للـــراحلين لقـــاء
واتت نواعيـــك المـــشومة بينمـــا كانـــت بعـــودك تؤمـــل الأنبـــاء
فإذا الأمـــاني بالوصـــال كـــواذب وإذا التـــهاني بالقـــدوم رثـــاء

---

[١] ديوانه (مخطوط): ١٩٢. ومجموع التاريخ ١٤٢٢.

[٢] نشر بعض شعره الطيب آل ياسين في كتابه الإمام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين، وقال عن منهج كتابه: "أما القسم الثاني فلآثاره، وأولها مجموع شعره أو ما بقي من شعره". أعيد نشره هنا مع ما جمعته من أوراق الشيخ المترجم وغيرها.

[٣] نقباء البشر: ٧١٨/٢.

[٤] الإمام المجاهد: ٤٩-٥٠.

ودفن مع آبائه في مقبرة الأسرة بمحلة العمارة في النجف الأشرف[١].

وخلّف ثلاثة أولاد، هم: عز الدين، ومحمد علي، ومحمد مفيد. وكلهم حصلوا على الشهادات العلمية العالية (الدكتوراه) في علوم مختلفة.

وأقيمت مجالس الفاتحة في العراق وخارجه، وأبّنه الأعلام والأدباء ورثاه الشعراء، وأرّخوا عام وفاته، ومنهم: الشيخ كاظم آل نوح بعدة تواريخ، والشاعر اللبناني أحمد الحجازي (ابن البادية)، والسيد محمد حسن الطالقاني، والشيخ علي البازي، وغيرهم.

قال الشيخ كاظم آل نوح في إحدى قصائده[٢]:

آل ياسين دهتكم ... للمقادير بليه
يوم وافى البرق ينعى ... صاحب النفس الزكيه
عمّ حزن هلّ دمع ... من تباريح الرزيه
عالم قد كان فذاً ... كان محمود السجيه
كان بدر العلم قد ... أشرق في الظلما الدجيه
كان في العصر إماماً ... في أفانين عليه
نبأ الحزن يؤرّخ ... "لك أشجى الكاظميه"

وقال السيد محمد حسن الطالقاني مؤرخاً[٣]:

يا زمناً لم يعرف التغاضي ... ولم يكن في الموت بالمعتاضِ
يورد كلاً مورد الحياض ... لا فرق في الإقبال والاعراضِ
لذاك أسلمنا بلا اعتراض ... مذ أرّخوا "فيه فقدنا الراضي"

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر: ، ماضي النجف: ٣/٥٢٨-٥٢٩، مستدركات أعيان الشيعة: ١/٥١-٥٢، معجم البابطين، موسوعة أعلام العراق: ٢/ ٨٠، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢٦٥، نقباء البشر ٢: ٧١٨-٧١٩.

[٢] ديوانه المخطوط.

[٣] مستدرك شعراء الغري: ٢/٤٥٤.ومجموع التاريخ ١٣٧٢.

هذي فجـايعكم بـآخر عهـدها تحكـي أوائلـها فهـن سـواء
فلكم أسير كان في أيـدي العـدى مـنكم فجـاءت بعـده اسـراء
ولكم غريب كـان أودى مـنكم ظلمـا فـاودت بعـده غربـاء
فليـسقين ثـراهم صـوب الحيـا ان كان بعـدهم يـصوب حيـاء

(٢)

قال مؤرخاً عام وفاة الشيخ باقر بن الشيخ أسد الله الكاظمي سنة ١٢٥٥هـ:

لله مـن خطـب بـه عـزّت مـصيبتنا وجلّـت
في بـاقر العلـوم أرخ "ان مبـاني العلـم ثلـت"

(٣)

وله مؤرخاً عام وفاة الميرزا باقر السلماسي سنة ١٣٠١هـ. ومجموع التاريخ هنا ١٣٢١:

يا بـاقر العلـم أرخـوك "لقـد نعت العلوم بـك ابـن بجـدها"

(٤)

له في كرامات السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[1]:

يـا مرقـد الطهـر أبي جعفـر شأوت في هذا الـضريح الـضراحْ
تهـوي إلى مـن فيـه أرواحنـا لأنـه للـروح روح وراحْ
هذا الـشذا مـن نـشره فـائح وذا السنا من نـوره فيـك فـاحْ
غَصّتْ بك الحاجـاتُ معروضـةً تنتظرُ العطـفَ وترجـو النجـاحْ
مُذ شفّعتْ جـاه أبـي جعفـرٍ جلّلها الفوز وفـاض السماحْ
كم مِنْحـةٍ أولى وكـم محنـةٍ جلى وكـم ذي كُربـةٍ قـد أراحْ
هـذي كرامـات أبي جعفـر عنـدك تجلوهـا مـساء صـباحْ
شاعت وضـاءت بـسناها الـدنا نوراً وضـاعت بـشذاها البطـاحْ
وقـد رواهـا معـشر صـالح فهي الأحاديث الحسان الـصحاحْ

---

[1] الإمام المجاهد: ٥١، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣٢٥/٢.

وإذا عيـــون الانتظـــار خواســـئ ... تهمـــي الـــدموع كـــأنهن دمـــاء
وإذا يد التـــصفيق تلطـــم رأســـها ... جزعـــاً وتخلـــع قلبـــها الاحـــشاء
يا راحلاً عنا فـــأين بـــك النـــوى ... شحطت وأين لك الغـــداة ثـــواء
كنت الـــدواء لكـــل داء معـــضل ... واليـــوم أنـــت بكـــل قلـــب داء
ولكم كشفنا فيـــك رزءاً فادحـــاً ... واليـــوم فيـــك تحوطنـــا الأرزاء
ولكم عقـــدنا مـــن أمـــان جمـــة ... هي بعـــد فقـــدك كلـــهن هبـــاء
ولكم رجونـــا أن تعـــود فتنجلـــي ... هذي الغيـــوم وتكـــشف الغمـــاء
قد أحزن الأعـــداء شـــأنك فـــيهم ... واليـــوم فلتـــهنأ بـــك الأعـــداء
هـــابوك إذ عرفـــوا يراعـــك انـــه ... يـــوم الكريهـــة صـــارم ولـــواء
ودروا بعزمك حيث وجـــه للعـــلا ... فـــالوعر ســـهل والظـــلام ضـــياء
وإذا أمرت فكـــل صـــقع خاضـــع ... طوعـــاً وكـــل المـــسلمين فـــداء
فكأن شخـــصك بينـــهم كنبـــيهم ... وعليـــك مـــن ســـيمائه ســـيماء
وتحصن الإســـلام فيـــك فـــصنته ... عـــن أن تحـــيط بـــداره الأســـواء
واعدت رونقـــه لـــسابق عهـــده ... بزعامة خـــضعت لهـــا الأرجـــاء
ونصرته بـــسديد رأيـــك عنـــدما ... دهـــشت بموقـــف حالـــه الآراء
فغـــدا بظلـــك نـــوره متلألئـــاً ... واليـــوم أيـــن النـــور واللألاء
كنت الزعيم لـــه فكيـــف تركتـــه ... في موقـــف عـــزّت بـــه الزعمـــاء
فلتـــبكين عليـــك أمـــة أحمـــد ... ان كـــان ينفعهـــا الغـــداة بكـــاء
ولينـــدبنك كـــل حـــي في المـــلا ... ان كان بعـــدك في المـــلا أحيـــاء
ولسوف تبكيك العلـــوم وأهلـــها ... جزعـــا ولكـــن الـــدموع دمـــاء
وليأخـــذن الـــدين يومـــاً وتـــره ... فلقد كفـــاه علـــى الهـــوان ثـــواء
وإذا إمام العـــصر ملمـــل ســـيفه ... فهناك مـــن بعـــد الـــشقاء هنـــاء
فإلى مَ يا ابن الأطيـــبين وفيـــؤكم ... بـــين العـــداة نهائـــب وســـباء

جـــاران ردف لـــه وخـــصر غـــور هـــذا وذاك أنجـــد
كم وعد الـصب مـن وعـود وكـم علـى صـبه تمـرد
وكلمـا نلـت منـه وعـداً بـالقرب كـان الوفـاء أبعـد
يـا مفـرداً في الجمـال إني بلـوعتي في هـواك مفـرد
كـم عـاذل فيـك لجّ عـذلاً ولائـم بـالملام أجهـد
وكـم ليـال لنـا تقـضت بـالقرب مـن غـادة وأغيـد
وكـل ذي لوعـة ووجـد نـال بهـا قـصده وأزيـد
إذ شعّ وجـه الحبيـب نـوراً وعـاد وجـه الرقيـب أسـود
وقـام يجلـو ريقـاً وراحـاً وبت أحـسو لمـى وصـرخد
والـراح في راحتيـه شـعّت كفـضة والمـدام عـسجد
زانتـه أقـداحها شـعاعاً وزانهـا خـده المـورد
يـا مـن رأى قبلـها الثريـا تـزف لكـن بكـف فرقـد
سـعى بهـا مائـساً فـصارت تنـزل في كأسـها وتـصعد
وكـل صـب علـى هواهـا أقامـه وجـده وأقعـد
حرمهـا عـاذلي ولكـن دعـا إليهـا الهـوى وأكـد
وزاد في لطفهـا أغـن غـنى علـى حبـها وغـرّد
فبت مـن نـشوتي ووجـدي كـأنني ميـت موسـد

* * *

فلـست أحـيى إلا بيـوم بـه إمـام الهـدى تولـد
يـوم هـو العيـد والبرايـا بـين سـعيد بـه ومكمـد
أي هـلال بـه تجلـى وأي نـور بـه توقـد
..... تـرى البـدر تم نـوراً فيـه فـذا مـن سـنا محمـد
خـير إمـام وخـير هـادٍ وخير مـن في الوجـود يوجـد

وشـــاهَدَ الآلافُ مِـــن جيلِنـــا آلافَهـــا في غَـــدوةٍ أو رَواحْ
لا غرو فالمـدفون فيـك الـذي لولا البدا كـان الإمـام الـصراحْ

(٥)

وقال يمدح الإمام المهدي (عليه السلام) في ذكرى مولده ويبدؤها بالغزل[1]:

قلـبي بـشرع الهـوى تعبـد شـوقاً إلى خـدّه المـورد
بخـده جنـة ونـار فيزدهـي تـارة ويوقـد
وهكـذا الـصب في هـواه يـشقى بـه تـارة ويـسعد
مفرد حسن كـم مـن مزايـا لـه بهـا في المـلا تفـرد
يمـيس دلاً إذا تـثنى كغـصن بـان إذا تـأود
وقـد حمـى ورد عارضـيه بعقـربي صـدغه وسـدد
وما سمعنـا مـن قبـل هـذا عقاربـاً للخـدود رصـد
بحاجبيـه ومقلتيـه كم راش سـهماً لنـا وسـدد
أطـل ظلمـاً دمـي وهـذا لـون يديـه عليـه بـشهد
وقـسم الحـسن في صـنوف بـأبيض عنـده وأسـود
فأسـود الجعـد إن ضـللنا بـه هـدينا بـأبيض الخـد
جنيـت مـن وجنتيـه ورداً فقـال: صـل علـى محمـد
ووجهـه مـذ بـدا أرانـا بـدر الـدجى طالعـاً بأسـعد
لـو شـاهدته المجـوس يومـاً أهـوت لـه ركعـاً وسـجد
وحـق أن يعبـدوه ربـاً لـو ان غـير الإلـه يعبـد
يـا ثغـره كـم تنيـل خمـراً وطرفـه كـم تـصيد أصـيد
ويـا ثنايـاه جـل بـار بـراك كـاللؤلؤ المنـضد
ويـا ثقيـل الأرداف رفقـاً بحـال خـصر يكـاد ينقـد

---

[1] الإمام المجاهد: ٦٠-٦٣.

أتغمد السيف والأعادي سلت علينا شبا المهند
يا خير من زاره ثناء فزار أزكى الأنام محتد
إليك منضودة القوافي محسودة اللؤلؤ المنضد
فاليوم أهديكها ولكن أرجو عليها الجزاء في غد

(٦)

وله أيضاً في ولادة الإمام الحجة (عجل الله فرجه):

فلق الصبح تحت ليل الجعود قد تجلى أم ذاك ضوء الخدود
وجعود نشرها أم أفاعٍ ساعيات لقتل كل عميد
ولحاظ كسرها أم سيوف قد ملكت الملا بها كعبيد
ولمىً ما بفيك أم ذاك شهد لذ طعماً أم ابنة العنقود
(وهل الخال ذاك أم ذاك مسك شامه الصب فوق ورد الخدود)
عجباً للخدود وهي ورود قد شممنا منها أريج العود
لكِ لحظ مثل الضبى وقوام هزه الدل كالقنا الاملود
والورى في قناتها وضباها من طعينٍ معذبٍ وشهيد
قد أطلت دمائهم وعليها حمرة الكف من عدول الشهود
حسدتها الظبى بخصر نحيف وبطرف ساج وأتلع جيد
ردفها جار خصرها ولكم جا ر على جاره بحمل شديد
كلما تبتغي النهوض لأمر قهرتها أردافها للقعود
لك جند ممنع بجمال وجمال ممنع بجنود
ان تجوري فينا فجورك عدل أو تشحّي فذاك عن .....
ميّ هلا رعيت عهد مشوق لك ما زال راعياً للعهود
بات من وجده بطرف قريح ساجم الدمع دائم التسهيد
ان دجى الليل عدد النجم شجواً فهو رهن الأشجان والتعديد

مديحه في الكتاب يتلى ... ووصفه في الزبور ينشد
إن نزل الوحي فيه مدحاً ... فإن فيه المديح يصعد
وكل فضل وكل نيل ... فعنه يروى وعنه يسند
كم عقد حلها لراج ... وكم رجاء عليه يعقد
أكرم به سيداً ومولى ... وموئلاً للملا ومقصد
إن غاب عنا فاللطف باد ... منه به نهتدي ونرشد
كالشمس إذ ضمها سحاب ... فنورها في الرحاب ممتد
والورد مهما أخفاه جيب ... يأرج منه الفضاء بالند
يا صاحب الأمر أي أمر ... صدك حتى أوليتنا الصد
حتى مَ تنوي النوى وكم ذا ... يومك لا ينتهي إلى غد
كم كبد فيك ذاب شوقاً ... وكم حشاً فيك بات مكمد
وكم عيون سالت عيوناً ... فيك وكم حسرة تردد
وكم ضلوع على الرزايا ... تطوى وكم ناظر يسهد
وكم فم مذ نحاك عتباً ... كان بجمر العتاب يوقد
أهلكنا الانتظار دهراً ... فليت بالانتصار نسعد
يا غيرة الله كيف تغضي ... صبراً وديـن الهدى مهدد
يا بأبي حوزة أبيحت ... منه وشمل له تبدد
وهذه المسلمون أمست ... بحيرة لا فم ولا يد
وهي كما تشتهي عداها ... مهضومة الحق ليس تنجد
فكم وعودوكم حقوق ... فالوعد ينسى والحق يجحد
وهل يسام الإسلام ذلاً ... وأنت سلطانه المؤيد
يا سيف آل الهدى إلى كم ... أنت عن الانتقام مغمد
وغيهب الظلم ليس يجلى ... إلا بماضيك إذ يجرد

ليعد فيوقظ فكر هذا ... الشعب من بعد الرقودِ
ليعد فتحيا أمّة ... أمست بمقبرة الخمودِ
يا واحداً هو في أصيل الرأي ... ذو العدد العديدِ
ومجهزاً من عزمه ... بأجل من زبر الحديدِ
أنت الذخيرة للعراق ... بكل داهية كؤودِ
والمرتجى فيه لتحقيق ... الرغائب والوعودِ
والحامل العبء التقيل ... له بموقفه الشديدِ
وزعيمه الثبت الجنان ... لدى مصارعة الأسودِ
وأجل من خفقت عليه ... في الوغى ورق البنودِ
فبأي وجه شبهوك ... وأنت فرد بالنديدِ
ولأنت "زغلول" العراق ... و "سعده" وأبو السعودِ
ولأنت درّة تاجهم ... ومزين عقدهم النضيدِ
وأشدهم وأسدّهم ... في السعي والرأي السديدِ
ان كذبت غيري المخابر ... فهي لي أزكى شهودِ
هذي مواقفك الكريمة ... في القريب وفي البعيدِ
هيهات يخلق ذكرها ... أو شكرها حتى الخلودِ
فمن التفاهم أولاً ... للاحتجاج إلى الردودِ
وإلى الحروب إلى خطوب ... من عوادي الدهر سودِ
فقذفت نفسك في المهالك ... بين وحش فلاً وبيدِ
ودخلت حومات الوغى ... بين الفيالق والجنودِ
ووقفت كالأسد المدل ... بثابت القلب الجليدِ
وصببت لما كنت صالحنا ... العذاب على ثمودِ
وحميت دين محمد ... من كف ناكثة العهودِ

يـــا خليلـــي والجمـــال بـــلاء ... صـــبه الله لامتحـــان العبيـــد
فـــتِن العـــالمون فيـــه فـــضلّوا ... بـــضلال مـــن الغـــرام بعيـــد
لست أرجـــو الخـــلاص الا بيـــوم ... نلت فيـــه ســـعادتي وســـعودي
ذاك يوم العيد السعيد الذي فيـــ ... ـــه أنار الوجود خـــير الوجـــود
هو قطب الهـــدى ومـــولى البرايـــا ... وسمام العـــدى وغـــوث الطريـــد
يا إمـــام الأنـــام حـــتى م توليـــ ... ـــنا صدوداً بـــاثر ..... صـــدود
أوتغضي وشـــرع دينـــك أمـــسى ... بـــبلاء طـــامٍ وكـــرب شـــديد
قم فجرد بيض الـــسيوف واجلـــي ... عصبة الغـــي بـــالحتوف الـــسود
أنت أنت الزعيم حقـــا وان الـــ ... ـــله ألقـــى إليـــك بالاقليـــد
طفـــح العـــالم الفـــسيح بـــأنوا ... ع من الظلم والعمـــى والجحـــود
أوسع الغرب دينك الحـــق هـــضما ... يـــا لـــه الله مـــن عـــدو لـــدود
قم فرب الاســـلام خـــير معـــين ... ولـــك المـــسلمون خـــير جنـــود
ان في المـــسلمين جـــذوة عـــزم ... ليس تطفى بغـــير خفـــق البنـــود

(٧)

وقال في استقبال السيد محمد الصدر عند عودته إلى العراق سنة ١٣٣٩هـ[1]:

بـــشرى العـــراق بخـــير عيـــدِ ... بـــورود منقـــذه العميـــدِ
ولتـــزه في هـــذا الـــورود ... ربوعـــه زهـــو الـــورودِ
وليهنـــأ الـــشعب التعـــيس ... بكافـــل العـــيش الـــسعيدِ
وليهنـــأن الرافـــدان ... بعـــود بحـــر نـــدى وجـــودِ
أهـــلاً بـــأكرم عائـــد ... فينـــا وشـــكراً للمعيـــدِ
ليعـــد إلى الدســـت المعـــد ... بـــذروة المجـــد المـــشيدِ
ليعـــد إلى تلـــك الأوامـــر ... والنـــواهي والوعيـــدِ

---

[1] الإمام المجاهد: ٥٧-٥٩، زعيم الثورة العراقية: ١٤٠-١٤٢.

هيهـــاتَ يبلـــغُ شـــأوَهمْ مـــدحي ويـــوفيهم نـــشيدي
ومـــديحُ بيتـــهمُ بكـــلْ قـــصيدةٍ بيـــتُ القـــصيدِ
ولكـــمْ لنـــا منـــهم وفـــيهم مـــن ســـعودٍ أو صـــعودِ
فَلْيهنـــــآ وليْبقيـــــا أبـــدًا علـــى مَـــرِّ الجديـــدِ

(٨)

وقال في ميلاد ابن أخته نزار بن السيد محمد جواد الصدر سنة ١٣٤٩هـ[1]:

الله مـــا أعظمهـــا مـــن نعمـــة إذ رزق الله الجـــواد الولـــدا
فكل قلـــب راقـــص مـــن فـــرح وكل سن ضـــاحك مـــذ ولـــدا
غـــرد طـــير الـــسعد في مولـــده فكـــان أشـــهى غـــرد وأســـعدا
وابتـــهج الزمـــان مـــن طلعتـــه فزايـــل الهـــم بـــه والكمـــدا
الله يـــا نـــور نـــزار كـــم تـــرى ترقبـــه الأعـــين حـــتى ان بـــدا
وهـــو الهـــلال عنـــد مـــستهله فسوف يغدو البدر نوراً وهـــدى
أفديه نفسي مـــن وليـــد طـــاهر من بـــين طـــاهرين قـــد تولـــدا
والده السامي الـــذرى خـــير أب وأمـــــه لخـــــير أم محتـــــدا
هنئتمـــــا بقـــــادم هنـــــاؤه عم المحـــبين كمـــا غـــم العـــدى
لازلتمـــــا في فـــــرح مـــــضاعف لا ينقـــضي مـــع الزمـــان أبـــدا
وقـــبلا عـــني نـــزاراً قبلـــة تنعش روحـــي وتعـــافي الجـــسدا
ظـــني بـــه لؤلـــؤة لماعـــة فيهـــا الجمـــال كلـــه تجـــسدا
حـــصنته بخمـــسة وتـــسعة من شر كل حاســـد إذ حـــسدا
فـــلا يـــزال بيـــنكم نزارنـــا نوارنـــا ونورنـــا المتقـــدا
ومـــذ أضـــاء نـــوره أرختـــه "بـــدر أضـــاء أم نـــزار ولـــدا"

---

[1] الإمام المجاهد: ٥١-٥٢.

فبذمة التاريخ ما قد نلت ... من جهد جهيدِ
حتى أتيت ومرحباً ... بهلال طلعتك السعيدِ
فغدت تباشر فيك ... كل العالمين كيوم عيدِ
وتزاحمت بك مثل يوم ... الحشر من بيض وسودِ
من راكع لك هيبة ... أو شاكر بك في السجودِ
وشفاهها في راحتيك ... وكل رأس دون جيدِ
ولكم لها بك أو برأيك ... بعد من أمل وطيدِ
ونرى قضيتنا الشريفة ... ليس تأذن بالعقودِ
يا ما أقل المزن في هذي ... البروق وذي الرعودِ
ما اليوم في جدب المنى ... إلا كأمس بلا مزيدِ
فليفتح الشعب العيون ... مخافة الكيد الجديدِ
ولْيستقمْ بالجِدِّ فابن ... النجح متَّصلُ الجدودِ
ولْيهنأَنَّ بخير راع ... عاد بعد نوىً بعيدِ
وليرفلَنَّ بظلِّه ... في خير أبراد السُّعودِ
ما هان شعبٌ فيه مثل ... ابنِ المكارم من عميدِ
ولنلتمسْ مسكَ الختام ... بزفِّ تهنية الورودِ
لأبيه بل لأبي الهدى ... غوثِ الأنامِ بلِ الوجودِ
ملكِ الفضائل والعلوم ... وآيةِ الملْكِ المجيدِ
وإمامِ هذا العصر إذ لا ... من شبيهٍ أو نَديدِ
وزعيمِ رأيِ المسلمين ... وركنِ عزمهمُ الشَّديدِ
وغياثِهم في النائبات ... وغيثهم في يوم جودِ
والمرتدي بُردَ الإمامة ... من مواريث الجدودِ
أكرِمْ به وبشبلِه ... من والدٍ أو من وليدِ

قد سللت اللحظ سيفاً ... فاتقى الناس الجلادا
وضعيف الخصر قد حمْـ ... ـملت أردافاً شدادا
إنّ يوماً نلت فيه ... منك بالوصل المرادا
كم قدحنا فيه للأفـ ... ـراح والأنس زنادا
فحكى يوم زفاف الـ ... ـندب من فاق العبادا
يا خليلي وهذا الـ ... ـدهر بالآمال جادا
حيث طير السعد غنى ... ومنادي البشر نادى
وغدا الدهر بابرا ... د التهاني يتهادى
يا بني الصدر ويا من ... علّموا الناس رشادا
لكم ألقت جميع الـ ... ـناس في الفضل القيادا
دمتم للدين ملجاً ... ودعاماً وعمادا

(١٠)

وله في رثاء الإمام الجواد (عليه السلام)[1]:

حيتك واكفة العهادِ ... وغدت عليك يد الغوادي
يا ربع مبعدة الوصال ... ورسم موصلة البعادِ
مالي أنادي في الديار ... فلا مجيب لمن ينادي
ما هكذا عودتنا ... عند التداني والتنادِ
أفديك نفسي موقناً ... اني القتيل بغير فادي
حتى مَ أنت لذي ودا ... دك - مي- منكرة الودادِ
أنسيت عهدي يوم بت ... وبت لكن في فؤادي
حيث الرقيب بمعزل ... عنا وعاذلنا بوادي
لكنما الدهر العنيد ... أبى سوى طول العنادِ

---

[1] الإمام المجاهد: ٥٣-٥٥.

(٩)

وله في عرس ابن أخته السيد أبي الحسن الصدر[١]:

بعدما صدّ وعادى ... رحم الصب فعادا

تائه بالحسن يحكي ... غرّة البدر اتقادا

قدّه المائس غصن ... ماس بالتيه ومادا

وبلحظيه فتور ... قد سبى فيه العبادا

كم معنى فيه أمسى ... كأسير لا يفادى

ولكم صعب قياد ... جاءه يلقي القيادا

شابه الغزلان والأغـ ... ـصان والبدر وزادا

وعلى خديه قد خطْ ... طَت يد الحسن مدادا

وقضاياه تروق الـ ... ـسمع عكساً واطرادا

وجهه الفائق حسناً ... لو رآه الميت عادا

عجباً من لحظ ظبي ... كيف للآساد صادا

وعيون ناعسات ... منعت عيني الرقادا

ملك فينا ولكن ... بجيوش الحسن سادا

جار بالحكم وهلا ... عن سبيل الجور حادا

كلما رمت وصالاً ... منه كابدت بعادا

حسبه الصد فقد نا ... ل بصب ما أرادا

وفؤادي - ان يكن أبـ ... ـقى لي الوجد فؤادا-

ليس يسلوه وإن كا ... ن يرى الهجر اعتيادا

يا نفوراً عن محبيـ ... ـه ضلالاً وعنادا

حسنك المفرد فينا ... عاث في الأرض فسادا

---

[١] الإمام المجاهد: ٥٢-٥٣.

ما بين مقتول بسم أو ذبيح النحر صادي
وغداة مولاي الجواد ولهف نفسي للجوادِ
غدرت به أعداؤه فقضى كما شاء المعادي
ويل لهم قد ضيعوا في قتله نهج السدادِ
لهفي له فرداً غريب الـ ـدار مكثور الأعادي
وغدا يعالج حرّ ذا ك السم ملتهب الفؤادِ
متقلباً مما به بفراشه قلق الوسادِ
ويزيد غلة قلبه لفح الهجيرة باتقادِ
وقضى فهدّ مصابه أركان سبعتها الشدادِ
وعليه أعولت العوا لم وارتدت ثوب الحدادِ
وذكرت لما قلت لفح الشمس فعل بني زيادِ
حيث الحسين وآله الأطهار كالأسد الورادِ
والشمس تلفحهم وهم صرعى بوعثاء الوهادِ

(١١)

وقال راثياً السيد مهدي الحيدري المتوفى سنة ١٣٣٦هـ[1]:

هيهات تسكن زفرة الوجدِ من بعد فقد أبي الهدى المهدي
ونواه أوقد في الحشا شعلا هيهات يخمدها سوى العودِ
وجرت على الخد الدموع دماً فترى لها خداً على الخدِ
أو كيف تعصيني الدموع وذا إنسان عيني سال من وجدي
أدرى الزمان لمن أصاب فقد أودى بغرّة شيبة الحمدِ
أودى فطاح من الهدى عمد عثر الزمان به على عمدِ
أسفاً عليه بدر داجية يمسي رهين صفايح اللحدِ

---

[1] الإمام الثائر: ٦٩-٧٠، الإمام المجاهد: ٥٥-٥٦.

فتصرمت أيامنا وغدت كطيف في رقادِ
وبقيت لا كبدي لديْ يَ ولا دموعي في قيادي
أبكي الرباب موريا إذ كل وجدي في سعادِ
وأقول سلعاً والغوير وما سوى نجدٍ مرادي
وأظل ساهر ليلتي متسهداً قلق الوسادِ
فإذا لمحن كواكب فسلي الكواكب عن سهادي
لكنها أفلت لفقد ابن الرضا الطهر الجوادِ
غوث الورى وغياثها السامي الذرى ملجا العبادِ
أكرم به من ملجأ في كلّ داهية ونادِ
ما أمّه ذو حاجة إلا وعادت بانقيادِ
أو هل يخيب مراده من يرتجي باب المرادِ
فيه وفي آبائه وضحت لنا سنن الرشادِ
ولقد لجئت بظلهم فنجوت من هول المعادِ
أصفيتهم ودي كما أصفيتهم صدق اعتقادي
وإذا تزودت الورى فولاؤهم في الحشر زادي
حيث الذنوب وليس يحـ ـصيها معد في عدادِ
وصحائف الأعمال غصْـ ـصت بالطريف وبالتلادِ
فإليهم غداً المراح إذا الذنوب لوت قيادي
وبذكرهم لي مؤنس إن أوحش القبر انفرادي
بأبي فديت بني النبيْـ ـيِ المصطفى خير العبادِ
فيهم بهم وإليهم أملي وغوثي وانقيادي
وبمدحهم كم آية نزلت بفضلهم تنادي
وعليهم حكم العدا ة فشردوهم في البلادِ

أبنـــاء "حيـــدر" دمـــتم أبـــداً لكـــم العـــلا ومرافـــق المجـــدِ

(١٢)

وله في عرس بعض أصدقائه[1]:

واصل الصب بعـد صـد بعيـد ما ألذّ الوصـال بعـد الـصدود
هـو بـدر فـاق البـدور بنـور وغـزال فـاق الغـزال بجيـد
سل من فـاتر اللحـاظ حـساماً كم به من صـريع حـب شـهيد
وقـوام قـد هـزّه كقنـاة وخزت قلب كـل صـب عميـد
إن أقل جيـده فمـا جيـد ظـبي أو لمـاه فمـا ابنـة العنقـود
وبورد الخدود كـم قـد شممنـا ريحـة المـسك أو أريـج العـود
وإذا رام أن يقـوم لأمـر جذبتـه أردافـه للقعـود
حمل الخصر منـه وهـو ضـعيف من ثقيـل الأرداف كـل شـديد
يا غـزالاً يـسبي الغـزال جمـالاً أنـت في الحـسن آيـة المعبـود
يا بعيداً عـن الرشـاد ويـا مـن ضيع الرشـد فيـه كـل رشـيد
قد هديت الـورى بـصبح جـبين حـين أضـللتهم بليـل جعـود
أنـت سـلطاننا الممنـع فينـا ولك اليـوم نحـن خـير عبيـد
قد ملكت القلـوب منـا ولكـن بجيـوش مـن الهـوى وجنـود
ولقـد جـرت في رعايـاك لمـا سدت في ذا الجمال كـل مـسود
فائْهَ وأمر كما تـشاء فـإن الـ ـدهر ألقـى إليـك بالإقليـد
وإذا رمت غـزو أعـداك فابعـث لهـم الحتـف باللحـاظ الـسود
يا وحيداً في الحـسن كـل محـب لـك أمـسى يقـول بالتوحيـد
وإذا شـاهدوا جمالـك خـرّوا مثلمـا خـرّ ناسـك للـسجود
وغدا العاشـقون فيـك مجوسـاً حينمـا عـاينوا لهيـب الخـدود

---

[1] الإمام المجاهد: ٥٩-٦٠.

لله نازلـــــة بنـــــا صـــــدعت ... كبـــد الهُـــدى والعلـــم والزهـــد
وتداعت الـــسبع الـــشداد أســـىً ... منـــها وأقـــوت أربـــع المجـــدِ
وتجاوبت فيهـــا الـــورى جزعـــاً ... بـــالنوح والتعديـــد والوجـــد
والعلـــم أصـــبح نادبـــاً اســـفاً ... في فقـــد ذاك العـــالم الفـــردِ
والأرض إن مارت فـــلا عجـــب ... في أن تمـــور بفقـــد ذا الطـــودِ
يـــا مبعـــداً والقلـــب يتبعـــه ... هل بعد هذا البعـــد مـــن عـــودِ
أدريت كـــم روح وكـــم جـــسد ... تفديك لو يجـــديك مـــا تفـــدي
وغداة شـــيعت الـــورى جـــسداً ... لك مالـــه في الـــدين مـــن نـــدِ
لم أدرِ يـــوم الحـــشر أدركنـــا ... أم تلك كانـــت غيبـــة المهـــدي
واظلمَّـــت الـــدنيا عليـــك أســـىً ... لما ازدهـــت بـــك جنـــة الخلـــدِ
بهـــداك أبـــصرنا الهـــدى فـــإذا ... ضـــيعتنا مـــن فيـــه نـــستهدي
يـــا راحـــلاً عنـــا علـــى اســـفٍ ... هل بعد فقدك من حـــشا جلـــدِ
كم نهـــضة في الـــدين يـــذكرها ... لـــك أهلـــه بالمـــدحِ والحمـــدِ
وكما ورثت المجـــد عـــن ســـلفٍ ... خلفـــت ذاك المجـــد للولـــدِ
أكرم بهـــم مـــن ســـادة عقـــدوا ... هـــم والمعـــالي محكـــم العقـــدِ
ورثوا المكـــارم عـــن كـــريم أبٍ ... يـــروي مكارمـــه عـــن الجـــدِ
مـــا بينـــهم إلا هـــلال دجـــىً ... يجلـــو ســـناه مطـــالع الـــسعدِ
فعميدهم "عبـــد الحميـــد" وقـــد ... جلّـــت محامـــده عـــن العـــدِ
والسيد "الأســـد" المهـــاب ومـــن ... خضعت لديـــه ضـــراغم الأســـدِ
ولـــ "أحمـــد" في الفـــضل مرتبـــة ... جعلتـــه واســـطة لـــذا العقـــدِ
والسيد "الهادي" الـــذي عبقـــت ... أخلاقـــه بمـــؤرج النـــدِ
وأخوهم "الراضي" ومن قـــدحت ... فيـــه المكـــارم أكـــرم الزنـــدِ
مـــن كـــان مثلـــهم مخلفـــه ... مـــن بعـــده لا ســـيم بالفقـــدِ

وهـــذا صـــولجان الحكـــــم في كـــف الأب الـــبر
بـــلا خـــوف ولا جهـــل ولا مـــــرض ولا فقـــــر
وقـــولي ان هتفـــت اليـــو م مـــن طـــرب ومـــن بِـــشر
يعـــيش العـــدل مرفوعـــاً بعهـــد الـــسيد الـــصدر

(١٥)

وله في ختان ابن أخته السيد محمد باقر الصدر[1]:

بـــشرى فهـــذا ختـــان بـــاقر للأنـــس والبـــشر والبـــشائر
يـــا فرحـــة مـــا أجـــلّ عنـــدي تأثيرهـــا باطنـــاً وظـــاهر
عـــم بهـــا البـــشر كـــل قلـــب وقـــرّ بالبـــشر كـــل نـــاظر
ببـــاقر وهـــو خـــير شـــبل لهـــذه الأســـرة الأطـــاهر
من آل صـــدر الـــدين الغيـــارى مـــن كـــابر ينتمـــي لكـــابر
هـــم أبحـــر العلـــم والبرايـــا مـــن وارد عنـــدهم وصـــادر
قـــد قلـــدوا النـــاس بالأيـــادي فقلـــدهم علـــى بـــصائر
ودارة العلـــم هـــم وفـــيهم قـــد عمـــرت للهـــدى دوائـــر
وطفلـــهم في الكمـــال كهـــل وشـــاهدي للمقـــال بـــاقر
تـــرى لـــه منطقـــاً وعقـــلاً كأنـــه عـــالم وشـــاعر
اعجوبـــة العـــصر فهـــو فـــذ بكـــل وصـــف الكمـــال بـــاهر
فهنّـــــه أولاً وهـــــنِّ أرحامـــه الـــسادة الأكـــابر
وهـــنِّ مستبـــشراً أخـــاه الـــسيد الفاضـــل المعاصـــر
دامـــوا جميعـــاً برغـــد عـــيش ســـرورهم دائـــم ووافـــر

---

[1] الإمام المجاهد: ٦٤-٦٥.

يـــا خليلـــي والجمـــال بـــلاء صـــبه الله لامتحـــان العبيـــد
فـــتن العـــالمون فيـــه فـــضلوا بـــضلال مـــن الغـــرام بعيـــد

(١٣)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين، المتوفى سنة ١٢٨٢هـ، بقوله:

قـــصد النـــاس فيـــك أي إمـــام وقضى الله مـــا ســـوى المقـــصود
يا عميـــد العلـــوم بـــالحزن أرخ "ثكلتـــك العلـــوم أي عميـــد"

(١٤)

قال السيد علي الصدر: في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٧، سافرت إلى كربلاء لزيارة الحسين (عليه السلام)، أنا والعلامة الشيخ راضي آل ياسين في سيارة السيد محمد صادق الصدر، وقد شاهدت في الطريق بيوتات من الشعر، تظهر عليها آثار الفاقة والفقر، فأثر هذا المنظر البائس في نفسي، فنظمت هذا المنظر، واشترك في ذلك الشيخ راضي، والسيد محمد صادق[1].

قال الشيخ راضي آل ياسين:

وتلـــك البائـــسات النـــا عـــسات الحـــظ في القفـــر
أبنـــت الكـــوخ ان غالتـــ ـــك في الماضـــي يـــد الجـــور

وقال أيضاً:

تبـــاريح كلـــون الليـــ ـــل لا ينجـــاب عـــن فجـــر
فقـــرّي وانعمـــي بـــالاً بعهـــد العـــدل والنـــصر
فهـــذي غِيَـــرُ الـــدنيا وهـــذي عـــادة الـــدهر
فـــان الـــشر مهـــزوم وان النـــصر للخـــير
وهـــذا العـــصر عـــصر النـــو ر أكـــرم فيـــه مـــن عـــصر

---

[1] الإمام المجاهد: ٦٣، حقيبة الفوائد: ٥/ ٧٥٠.

قد جئتنا بكتاب فضل جامع حزنا به المجد الأثيل جميعه
مذ تم نظم عقوده أرخته "سفر به أسسّت مجد الشيعه"

(٢١)

وله في مدح الإمام المهدي (عليه السلام) ويبدؤها بالغزل[1]:

جرد اللحظ حساماً رهيفا واجتلى القامة غصناً لطيفا
قمر شعّ فأهدى سناه لسنى بدر السماء الخسوفا
ويد اللطف على عارضيه بمداد الحسن خطت حروفا
حمل العاشق عبئاً ثقيلاً كلّما أولاه طبعاً خفيفا
يا لطيف الخلق كم رضت نفساً فأريت الصب خلقاً عنيفا
فتلطف وتعطف لصب إن تكن تملك قلباً عطوفا
يا غزالاً ألف الصد ظلماً أترى وعدك بالوصل يوفى
إنما خدك ورد ولكن ليس يدنو من محب قطوفا
لو ترى كم فيه هامت قلوب حين شامت فيه للنبت ريفا
وكأنّ الخال إذ طاف فيه زورق في بحر حسن أطيفا
ومذ الأقراط في الخد رفت علمت قلب المشوق الرفيفا
وضعيف الخصر حملت ظلماً من ثقيل الردف حملاً عنيفا
فاتخذ مشيك زحفاً إذا لم تستطع من نقل ردف وقوفا
سقت من حسنك فينا جيوشاً وبلحظيك سللت السيوفا
وتفردت بقانون جور قد رأينا الجور فيه صنوفا
أكذا كلّ مليك قوي ليس يرعى في الرعايا الضعيفا
وإذا رمت لأعداك حتفاً فابعث الألحاظ فيهم حتوفا
وخد المائس في الحرب رمحاً وانتض الناعس عضباً رهيفا

---

[1] الإمام المجاهد: ٦٥-٦٧.

(١٦)

وقال في تاريخ الطارمة الغربية في المشهد الكاظمي سنة ١٣٣٢هـ[١]:

وبيـــوت رفـــع الله لهـــم بثراها شـــرف البيـــت المقـــدّس
أسست لكن على التقـــوى وهـــل بسوى ساكنها التقـــوى تؤســـس
صـــــعقاً ان جئتـــــها أرّخ "الا فاخلعن نعليك بالوادي المقـــدس"

(١٧)

وقال في المناسبة نفسها[٢]:

اعتكـــف فيـــه وقـــم مبتـــهلاً انه بيت علـــى التقـــوى تأســـس
وإذا مـــــا جئتـــــه أرّخ "الا فاخلعن نعليك بالوادي المقـــدس"

(١٨)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ محمد بن الحاج كاظم سنة ١٣١٤هـ. ومجموع التاريخ هنا١١١٤:

للـــــدين كنـــــت ســـــناده في يـــــوم فـــــصل أو قـــــضا
وغـــــداة فقـــــدك أرخـــــوا "بـــك ديـــن طـــه قـــد قـــضى"

(١٩)

وقال شاهداً على صدق صهره السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تـــصل إلى المرسل إليه[٣]:

لم تبـــق فيمـــا يـــدعي ريبـــة بعد الشهود الغـــر مـــن رهطـــه
ان لم يـــصل ذاك ففـــي هـــذه تـــدارك أبـــدع مـــن خطـــه

(٢٠)

وله مؤرخاً عام صدور كتاب الشيعة وفنون الإسلام للسيد حسن الصدر سنة ١٣٣١هـ:

---

[١] الإمام المجاهد: ٦٥.

[٢] تاريخ المشهد الكاظمي: ٩٧.

[٣] الإمام المجاهد: ٦٥، حقيبة الفوائد: ١٩٨/٢.

(٢٢)

وقال متشوقاً إلى ابن خاله السيد محمد الصدر عندما كان في إيران، مصوراً له الوضع في غيابه وذلك سنة ١٩٢٤م[1]:

أزعيم العراق طال الفراقُ ... ولكم ملّ من نواك العراقُ
أنت حمَّلتَ شعبَك الحيَّ في طو ... لِ تنائيك عنه ما لا يُطاقُ
كنتَ من قبلُ فيه بَرّاً رفيقاً ... يا تُرى أين ذلك الإرفاقُ؟
سئم الشَّعبُ من نواك فأهدى ... لك عَتْباً تسوقُه الأشواقُ
ولقد ضاقتِ الصدورُ فهلاّ ... يُفْرَجُ الكربُ أو يُحَلُّ الوثاقُ
إن يكن ينفعُ التألُّمُ في قُرْ ... بكَ للقطرِ فالمجالُ السباقُ
حسراتٌ في إثرها زفراتٌ ... فحنينٌ فمدمعٌ مُهراقُ
لك في قلب كلِّ فردٍ من الشَّعـ ... ـبِ محلٌّ ورفعةٌ واشتياقُ
فلقد شام منك عن بُعْدِ دارٍ ... من ثباتِ الإقدام ما لا يُطاقُ
كيف ينسى العراق غُرَّ مساعيـ ... ـكَ له يومَ ضاق فيه الخناقُ
وأيادٍ بحدِّها سوف تزهو ... صفحاتُ التاريخ والأوراقُ
أنت بدرُ البلاد كم قد تجلَّت ... بك من ظلمةٍ وزال محاقُ
غبتَ عنها وللبدور غروبٌ ... وشروقٌ ففي متى الإشراقُ
كم رجاءٍ معلَّقٍ بك إن عُدْ ... تَ وكم مطلبٍ إليك يُساقُ
ولعمري لو كنتَ حاضرَ هذا الـ ... ـدَوْرِ ما قلَّ ذلك الإنفاقُ
ولداويت ما بقطرك من داء ... عضال ورأيك الدرياقُ
ولزالت بين الحكومة والشعب ... صعاب وقرت الأحداقُ
ولوفقت بينهم ولكم كان ... قديماً على يديك وفاقُ
ولولى سوء التفاهم وانجابت ... غيوم وفتحت اغلاقُ

---

[1] الإمام المجاهد: ٦٧-٦٨، زعيم الثورة العراقية: ١٥٧-١٥٨.

مـــا اعتقـــدنا فيـــك إلا نبيـــاً ... مذ شرعت العشق دينـــاً حنيفـــا
ودعـــوت النـــاس للـــذكر لكـــن ... بالخلاخيـــل ضـــربت الـــدفوفا
ولكـــم آيـــات حـــسن مئـــات ... لـــك أضـــللت بهـــن الألوفـــا
وتمـــني النـــاس طـــوراً وطـــوراً ... تنـــذر النـــاس عـــذابا مخوفـــا
وأراني لم أزد غـــــير هَـــــمٍّ ... كلمـــا زدت عليـــك العكوفـــا

* * *

فأنـــا أرجـــو خلاصـــي بمـــدحي ... حجـــة الله الإمـــام الـــشريفا
يا إمام العـــصر حـــتى مَ تغـــضي ... والهدى يـــشكو إليـــك اللـــهيفا
ظلمـــات الغـــي عمـــت فهـــلا ... بسنا وجهـــك تجلـــو الـــسدوفا
دينـــك الطـــاهر أمـــسى ضـــعيفاً ... أفـــلا تـــدرك هـــذا الـــضعيفا
وإلى طبعـــك قـــد راح يـــشكو ... كبـــداً مـــضنى وقلبـــاً مؤوفـــا
تغمد السيف وفي الدين مـــا قـــد ... قـــاءت الأغمـــاد فيـــه الـــسيوفا
ملئـــت ظلمـــاً وجـــوراً فهـــلا ... آن يا ابن الطهر بالوعـــد يـــوفى
فـــاملأ الـــدنيا مغـــاراً وجـــرد ... من شـــبا عزمـــك ذاك الرهيفـــا
سئمت أغمادهـــا البـــيض صـــبراً ... والعتاق الـــشقر أعيـــت وقوفـــا
ولنـــــا أي نفـــــوس حـــــرار ... ليس تـــروى أو تـــذوق الحتوفـــا
لأعاديـــــك فقيـــــم وازد لفهـــــا ... تقتفي منـــها الألـــوف الألوفـــا
واجمع الحتـــف علـــيهم صـــنوفاً ... وانقض الجمع صـــفوفاً صـــفوفا
جـــرد الـــسيف وانعـــش قلوبـــاً ... لمحبيـــــك وأرغـــــم أنوفـــــا
حلمـــك الواســـع غـــر الليـــالي ... فغـــدت توســـع فينـــا الـــصروفا
إن تكـــن تـــدنيك منـــا دمـــوع ... فخـــذ الأحـــشاء دمعـــاً ذروفـــا

ليت شعري ماذا دهـــاهم فمـــالوا ... عن صراط الهدى وما فيـــه ميـــلُ
رضـــي الله دينـــه بعلـــيّ ... إذ رأى الـــدين في علـــيّ ليعلـــو
فـــأبوا مـــا أراده وتعـــاموا ... عن هـــداه وفي الجهالـــة ضـــلّوا
وتناسوا نصّ الكتاب وقول الـــ ... ـــمصطفى بينهم وناهيـــك قـــولُ
أنا أولى بـــالمؤمنين ومـــن بعـــ ... ـــدي عليّ هـــو الـــوليّ الأجـــلُّ
وعلـــيّ مـــني كمـــا أنـــا منـــه ... فاحتوانـــا فـــرع وأنجـــب أصـــلُ
وعليّ مـــني كهـــارون مـــن مـــو ... سى وهـــذا هـــو الـــدليل الأدلُّ
وعلـــيّ والحـــق صـــنوان مهمـــا ... دار فـــالحق حولـــه لا يـــزلُّ
وحديث الـــثقلين وهـــو صـــريح ... ان تمـــسكتم بهـــم لـــن تـــضلوا
وبيوم الغـــدير إذ يأخـــذ العهـــ ... ـــد عليهم والوحيّ بالعهد يتلـــو
حفزتـــه الآيُ الكريمـــة إذ جـــا ... ءت تفـــلّ الجبـــال فيمـــا تقـــلُّ
يوم قالت - بلّغ والا فمـــا بلْـــ ... ـــلغت - في لهجـــة تمـــرُّ وتحلـــو
فانثنى واقفـــاً ليـــستوقف الركـــ ... ـــب وفيه مـــن الجمـــاهير ســـيلُ
ان يكونوا في العـــدّ مائـــة ألـــفٍ ... أو يزيـــدون فالوعـــاة الأقـــلُّ
سئموا وَقْدَةَ الهجير وكـــاد الـــ ... ـــرمل من وقْدةِ الهجـــير ليغلـــو
يستظلون بالخيول مـــن الـــشمـــ ... ـــس وبعـــضٌ بثوبـــه يـــستظلُّ
وتـــداعوا يـــسائلون لمـــاذا ... عيق ركبُ السرى وأُنـــزل رَحْـــلُ
فتـــراهم محلّقـــين ارتباكـــاً ... وتـــراهم لكـــل اثـــنين قـــولُ
فهي نُعمى ان كان يـــصدق ظـــن ... وهي ان تصدق المخـــاوف هـــولُ
وإذا منـــبر يـــصاغ ولكـــن ... مـــن حـــدوج أعـــواده تـــستقلُ
انـــه الـــوحي والغـــدير بنجـــوا ... ه ليخطـــو إلى الـــسماء ويعلـــو
عـــزّ مغـــزىً ومهرجانـــاً ويومـــاً ... لا يدانيـــه في مزايـــاه مثـــلُ

فإلى كم نحن للسيد الصدر ... وتوري صدورنا الأشواقُ
طال ليل انتظارنا فيه حتى ... سئمت طول مدها الأعناقُ
فمتى تقدم الزعامة والرأي ... جميعاً والفضل والأخلاقُ
ومتى يصبح العراق كريم ... عيل صبراً على نواه العراقُ
ومتى تنجلي دياجي كروب ... نكد العيش ليلها الغساقُ
فنرى الأفق مستنيراً بصبح ... ما رأت مثل ضوئه الأفاقُ
ونرى البشر طبق القطر في ... يوم هو العيد والشعار العناقُ
رب رحماك قد سئمنا نواه ... فأتنا فيه انك الرزاقُ

(٢٣)

وله في يوم الغدير:

ان يوم الغدير تاريخ دين ... - عزّ ديناً- وللخلاف سجلٌّ
سمع الوحي فيه كل وبعض ... فوعاه بعض وأنكر كلٌّ
كان فيه معسكران - فللحقْـ ... ـقِّ رفاق- وللضلالة أهلُ
فعليٌّ والله والقرآن ... والمصطفى وعقلٌ ونقلُ
يتبنّون للغدير علاه ... حيث يُبنى للدين أصل وفصلُ
وابن تيمٍ وجاهلية تيمٍ ... وعديٌّ ذاك الأقلّ الأذلُّ
و..... بين المطامع والحقْـ ... ـقّ نفوسٌ لها المطامع تحلو
وتراث من التقاليد ضخم ... وصدور بالحقد والغلّ تغلو
أترى كيف أبرموا العقد لما ... كان طه وبعده العقد حلّوا
عَمَروها سقيفة وعلى المكـ ... ـشوف عادوا للهدم حين استقلوا
عدلوا عن أبي الهداة إلى غيـ ... ـر عديل وهل لحيدر عدلُ
كان أدناهم إليه انتساباً ... ان يكونوا بالانتساب استدلوا
وتمادوا في غمرة الجهل بغياً ... ولَكَم ضيّع الحقائق جهلُ

ويا بحـر كفيـه نـضبت وطالمـا صببت بأيـدي الـسائلين سـيولا
سأبكيك بالدمع الكـثير وإن أكـن أرى الدمع في هذا المـصاب قلـيلا
ولو أنني استنـزفت مـاء مـدامعي لرزئـك لم أنقـع بـذاك غلـيلا
لقد دفنوا بـالأمس أروع مـا رأت لعليائـه عـين الزمـان مثـيلا
ولولا بنوه ما سـلا قلـب واجـد ولا أصبح الـصبر الجميـل جميلا
لئن لم يكـن في العـالمين عديلـهم فكل بكـل قـد أصـاب عـديلا
وللـسيد "المهـدي" غـرَ فـضائل أبت لـسواه في الأنـام حـصولا
منار الهدى الهادي وحامـل عبئـه وناهيـك عبئـاً قـام فيـه ثقـيلا
له الطلعة الغرا إذا الـشمس قابلـت سناها لراحـت تستـشيط أفـولا
رزين بصدر الدست لكـن خلقـه هو الروض حيـاه النـسيم علـيلا
وفكرتـه في العلـم إمـا أجالهـا جَلا مبـهماً فيهـا وسـنّ سـبيلا
وإن ضـلت الآراء يومـاً بغـامض رأتـه لهـا في الغامـضات دلـيلا
فـإن لم نجـد فينـا أبـاه فإننـا وجدنا لعمـري فيـه عنـه بـديلا

(٢٥)

وله مادحاً السيد محمد الصدر[1]:

قـدم الـزعيم وأقبـل العمـلُ فـاليوم لا وهـن ولا كـسلُ
قَـدِمَ الـزعيمُ فحـيِّ موكبَـه حيثُ الرجـاءُ يـسير والأمـلُ
وإذا أطـلَّ بنـور طلعتـه فقلِ الـسّلامُ عليـك يـا بطـلُ
قـدم الـزعيمُ فكلُّنـا أذنٌ مُـدَّت إليـه وكلُّنـا مُقَـلُ
نرنـو بأعيننـا لنجلوَهـا بـسناه أو نـصغي فنمتثـلُ
قـدم الـزعيمُ ومَـن بمقدمـه طـاب الزّمـانُ وولَّـتِ العلـلُ
وأعـادت الأيـامُ جِـدَّها فـاليومَ عمـرُ الـدَّهرِ مقتبَـلُ

---

[1] الإمام المجاهد: ٦٨-٧٠، بغية الراغبين: ١/٣٦٨-٣٧٠، زعيم الثورة العراقية: ١٤٢-١٤٥.

(٢٤)

وقال راثياً السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٣٨هـ[1]:

تجاوبت الدنيا أسىً وعويلا ... وأوشك دين المصطفى ليزولا
وزلزلت السبع الطباق لفادح ... به طود علم العالمين أهيلا
لقد فجعت فهر بفرد قبيلها ... فغادرها فرداً وراح قبيلا
هو الرزء عمّ الخافقين شعاره ... وطبق أرجاء البلاد عويلا
لقد حلّ حتى كل واجد لوعة ... إذا لجّ فيها لا يخاف عذولا
فيا راحلاً عنا وفي إثره الهدى ... رويدك هلاّ قد ونيت رحيلا
فهذي رسوم الدين أضحت دوارساً ... وذيّاك ربع العلم عاد محيلا
ومن يكفل الإسلام بعدك إذ غدت ... حيارى ولم تعرف سواك كفيلا
ومن ذا لثغر الدين يمنع داخلاً ... عليه ويحمي في حماه دخيلا
لقد فقد الإسلام فيك عميده ... وهيهات يلقى عن علاك بديلا
فقد كنت حاميه وقد كنت سوره ... وقد كنت حصناً - لو بقيت- جليلا
فيا حوزة الدين الحنيف تصدعي ... ويا شمس هلا قد أفلتِ أفولا
ويا راجي المعروف دونك إنه ... قضى اليوم من أولاك أمس جزيلا
لتلوِ لؤيٌّ جيدها فعميدها ... قضى ولتنح حزناً عليه طويلا
لقد فقدته وهو بيت قصيدها ... وقوّض لكن بالجميع قفولا
سرى نعشه فوق الرقاب وكم غدا ... يطوق هاتيك الرقاب جميلا
وطاشت عقول العالمين لرزئه ... وضيعت الرشد الأنام ذهولا
فلم ندرِ ان النعش يوم أقلّه ... أقلّ إماماً أم أقلّ رسولا
فيا سيف دين الله في جبهة العدى ... فلم ولماذا قد أصبت فلولا
وبدر الهدى الموفي على البدر نوره ... برغم المعالي أن تحل رمولا

---

[1] الإمام المجاهد: ٧٠-٧١، بغية الراغبين: ١/٢١٦-٢١٧.

ذاك الإمـــام ومـــن بـــسنته ... وضُـــحت لـــسنّة جـــده ســـبُلُ
ورث الإمامـــة عـــن أبٍ فـــأبٍ ... متسلـــسلاً للمـــصطفى يـــصلُ
فـــضفت علـــى أعطافـــه كرمـــاً ... منـــها بـــرود وازدهـــت حلـــلُ
والله أعلـــم حيـــث يجعلـــها ... إذ لـــيس في تقـــديره زلـــلُ
هو غوث أهل الـدين مفـزعهم ... مهمـــا ألمّ الفـــادح الجلـــلُ
وزعـــيم شـــرعهمو وحارسُـــهُ ... مـــن أن يحـــلّ بثغـــره خلـــلُ
جمـــع العلـــوم الغـــر أجمعهـــا ... جـــدّاً وزان علومـــه العمـــلُ
ومناقـــب كالـــشهب ســـائرةٌ ... ولهـــا كنـــوز جبينـــه شُـــعلُ
ومكـــارم مـــا في روايتـــها ... ضـــعفٌ ولا بغزيرهـــا وشـــلُ
كـــالبحر أنّـــى جئـــت ســـاحله ... فيـــه لغلّـــة ظـــامئ نهـــلُ
وبحلمـــه لـــو انهـــم عـــدلوا ... زنة الجبـــال الـــشم مـــا عـــدلوا
لا غرو فهو سليل مـــن عجبـــت ... من صـــبره الأمـــلاك والرســـلُ
وكـــذلك الأبنـــاء إن كرمـــت ... تحيـــا بهـــا آباؤهـــا الأولُ
فلـــيهْنَ ســـيدنا بـــسيدنا ... ولتَنْطفـــئ بلقائـــه الغلـــلُ
وَلْيَهْنَ فيه أخـــوه مَـــنْ شـــهدت ... فيـــه الفـــضائل أنـــه الرجـــلُ
أخـــوين كـــلّ مثـــل صـــاحبه ... كرمـــاً وكـــلّ في العلـــى مثـــلُ
لـــولا "علـــي" لم يكـــن أحـــد ... بـــأخوةٍ لـــ "محمـــد" يـــصلُ
دامـــا بظـــل أبيهمـــا ولنـــا ... بوجـــودهم مـــن عـــزهم ظُلـــلُ

(٢٦)

وقال في صورة ابن اخته السيد ابو الحسن الصدر[1]:

تخـــذت اسمـــك ورداً ... ورسمـــك اليـــوم قبلـــه
فمـــا ذكرتـــك الا ... قبلتـــه ألـــف قبلـــه

[1] الإمام المجاهد: ٧١، حقيبة الفوائد: ١٨٧/٢.

وانجابَ غيمُ الهمِّ منقشعًا ... والجرحُ أصبح وهو مندملُ
وزهت بلادُ الرَّافدين بمن ... كفَّاه كالبحرين تنهملُ
وكأنَّ هذا القطرَ من فرحٍ ... نشوانُ من خمرِ اللِّقا ثمِلُ
والنّاسُ طائفةٌ به ولهاً ... ولَهٌ لتُبصرَه فتكتحلُ
ولها على كفيه مزدحم ... إذ أقبلت ومرادها القبلُ
وبوجهه جالت نواظرها ... وبه لوجه الله تبتهلُ
لاذوا بظلّ لوائه شغفاً ... وعلى صميم ولائه جُبلوا
قد كان فارقهم فأرّقهم ... وأذاقهم ما ليس يُحتملُ
عرفوا الجميل له فشكرهُمُ ... أبداً لجود يديه متصلُ
هيهات تنسى الناس موقفَه ... بالذات إذ أعيت به الحيلُ
وسوابقاً بيضاً بمفخرها ... شهدت شعوب الأرض والدولُ
وزها بها التاريخ مبتهجاً ... طرباً كأن حديثها الغزلُ
لمّا تفادى دون ملّته ... بالنفس لكن هابه الأجلُ
ناهيك من كرم ومكرمة ... كبرت بعين الحق لو عقلوا
فمَنْ المجاهد مثله وبه ... بين البرية يضرب المثلُ
واترك تفاصيلاً إذا ذكرت ... سخط العدو ودونك الجُمَلُ
وبفارسٍ هل كان موقفه ... إلا كما أرسى بها جبلُ
ما زعزعته العاصفات ولا ... مسّت مواطئ نعله الحيلُ
ما كان أعظم في نفوسهُمُ ... منه بكل صفاته رجلُ
وعنت رؤوسهُمُ لهيبته ... بالطوع فهي لعزّه ذللُ
عرفوا نزيلُهُمو فكان له ... في قلب كل منهم نُزُلُ
وسرورهم في يوم مقدمه ... كزفيرهم إذ همّ مرتحلُ
وعليه تزدحم الورى شغفاً ... فكأنها بأبيه تحتفلُ

(٣٢)

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ إسماعيل بن الشيخ أسد الله الكاظمي المتوفى سنة ١٢٤٧هـ:

قد كان للدين الحنيف عضدا ... فبان بعدما أصيب وهنه

لذاك قد نادى الأمين أرخوا ... "في فقده الإسلام ثلّ ركنه"

(٣٣)

وله مؤرخاً عام وفاة الميرزا إسماعيل السلماسي سنة ١٣١٨هـ:

وكنت لدين الحق ركناً فأرخوا ... "بفقدك دين الحق قد ثلّ ركنه"

(٣٤)

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

بكيتُ لعافي مَرْبعٍ عزّ باكيه ... ولم أبكه لكنْ بكيتُ لأهليه

تَعفّى وحاشا ربعَ أُنسيَ أنّه ... يُعفّى وأيدي النائبات تُعفّيه

وإنّ زماناً قد يَسُرُّك يومُه ... ففي غده من مَطْلعِ السُّوء ما فيه

ولكنّني في حبِّ موسى بنِ جعفرٍ ... تخلّصتُ من أسوائه ومَساويه

وكلُّ مُهمٍّ في الحوائج إن يكنْ ... يُرَدّ إلى باب الحوائجِ يَقضيه

وموسى كموسى في المفاخرِ تَوأمٌ ... ولكنّ هذا أوّلٌ وهو ثانيه

وهارون هذا في مَساوي خصاله ... كفرعونِ موسى في خصالِ مَساويه

لقد أسّستْ تَيمٌ وآلُ أُميّةٍ ... أساساً بنو العبّاس شادتْ مَبانيه

أمثْلُ الإمام الطُّهْرِ موسى بنِ جعفرٍ ... يُشَرّد عن أوطانه وأهاليه

يُطاف به رَحْبَ البلاد مشرَّداً ... بلا ملجأ إلاّ المحابسَ تأويه

غريباً بلا فادٍ ولو ينفع الفدا ... لراحتْ نفوسُ العالمينَ تُفدّيه

فسَلْ محبسَ السنديِّ أيُّ حَشاشةٍ ... أُذيبتْ وذاك السُّمُّ ما عُذرُ ساقيه؟!

وسَلْ جسرَ بغداد عن النعش مَن سعى ... إليه وما نادى عليه مُناديه

أيَحملُ حمّالونَ نعشَ ابنِ جعفرٍ ... ويَنعاه جَهْراً بالمَهانةِ نُاعيه

(٢٧)

وقال في صورة ابن اخته السيد محمد صادق الصدر[١]:

رسمك قد رد روحي بنظرة وابتسامه
فكيف فاقد شيء يعطيه هذي الكرامه

(٢٨)

وله مؤرخاً عام وفاة السيد محمد أمين بن السيد حسن الحسني سنة ١٣٣١هـ:

أقمت من العلم ما قد وهى فكنت الأمين له والمقيم
وحين أتاك الردى أرخوا "بموتك هدت رواسي العلوم"

(٢٩)

وله أيضاً تشطير الأبيات المشهورة[٢]:

(تزاحم تيجان الملوك ببابه) لأن علياً ملكها وإمامها
وتهوي على أعتابه لاستلامها (ويكثر عند الاستلام ازدحامها)
(إذا ما رأته من بعيد ترجلت) له وغدا مثل الركوع قيامها
فان هي يعنو هامها فهو حسبها (وان هي لم تفعل ترجل هامها)

(٣٠)

وقال مؤرخاً عام وفاة الشيخ محمد تقي آل أسد الله الكاظمي سنة ١٣٢٧هـ:

جمعت العلوم ولما أصبت فارّخ "تفرق شمل العلوم"

(٣١)

وقال في تاريخ آخر:

بك الشرع المبين علا فأرخ "بموتك قد وهى الشرع المبين"

---

[١] الإمام المجاهد: ٧٢، حقيبة الفوائد: ١٨٧/٢.

[٢] الإمام المجاهد: ٧٢.

هذي معاليك قد ضجت نوادبها ... وذي علومك قد عجّت مراثيها
والسحب ان تك شحت من نواك فذي ... عيوننا فيك قد أرخت عزاليها
تبكي عليك بنو الدنيا ومن عجب ... من كان يضحكها قد بات يبكيها
قد كنت غوثاً وغيثاً للعباد فمن ... من بعد يسعد لاجيها وراجيها
وكنت تجلو الرزايا السود ان دهمت ... واليوم هذي الرزايا من يجليها
وكنت بدر هدى تهدي وبحر ندى ... تجري فيكرع دانيها وقاصيها
هي الليالي فقد أزوت محاسنها ... عنا وأبدت على الدنيا مساويها
وهذه الناس قد ضلت بحيرتها ... لولا سنا الخلف المهدي يهديها
أكرم به عن أبيه الطهر من خلف ... يقفو مآثره الغرا فيحييها
أعطاه باريه للعليا زعامتها ... وقد لعمري أعطى القوس باريها
به العلوم تجلى وجه غامضها ... وأوضحت بمعاليها خوافيها
أدرى بأحكام أهل البيت ان جهلت ... والدار صاحبها أدرى بما فيها
وان دجت كرب في العالمين ففي ... سنا محياه تستجلى دياجيها
تسمو لطلعته الابصار ناظرة ... بوجهه وجه هاديها ومهديها
إن حلّ محتبياً في الدست جلله ... مهابة وتحاشيه ضواريها
بحر وكم سفن في لجة عبرت ... للاملين وباسم الله مجريها
أوصافه الغر لا تخفى محاسنها ... وكيف تخفى الدراري في تجليها

(٣٧)

وله مؤرخاً عام وفاة الشيخ أمين بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٣٤هـ:

نادى الأمين بالأمين أرخوا ... "تهدمت والله أركان العلى"

وله جملة التاريخ مؤرخاً عام ولالدة الشيخ إسماعيل بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي سنة ١٢٧٠: "الشبل من ذاك الأسد".

(٣٥)

وقال في صورة ابن خاله السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر[١]:

حكيت يا رسم لنا طلعة ... لم تك إلا الشمس تحكيها

ففقتها إذ لم تزل مشرقاً ... والشمس داجي الليل يخفيها

(٣٦)

وقال أيضاً في رثاء السيد إسماعيل الصدر الكبير سنة ١٣٣٨هـ[٢]:

خطب تجاوبت الدنيا ومن فيها ... عليه بالنوح قاصيها ودانيها

لا غرو ان جلّ فالمفقود طود هدى ... دكت مهابته أعلى رواسيها

أودى وشرعة طه المصطفى فقدت ... بفقدها اليوم راعيها وحاميها

وزلزلت لأساه الأرض فانقلبت ... على أسافلها حزناً أعاليها

لتبك حزناً عليه المسلمون فقد ... أودى الزمان بمولاها ووليها

دهت فهدت قوى الإسلام داهية ... نعى بها ملة الإسلام ناعيها

والأرض تبكي ومن فيها فتسعدها ... سماؤها فهي تبكيه ومن فيها

أودى المنون بعليا هاشم فبكت ... دماً وخابت من العليا أمانيها

هذا عميد بني فهر وسيدها ... قضى وقامت على فهر بواكيها

لتبك شجواً فقد فلت مضاربها ... ولتنع حزناً فقد دقت عواليها

لم يدر غيرهم عظم الأسى وكذا ... لا تحرق النار إلا رجل واطيها

يا وقعة ما رأت عين الزمان لها ... مثلاً ولم يطرق الإسلام ثانيها

لقد قضى الطهر إسماعيل فانصدعت ... حشا الشريعة وانهارت رواسيها

يا راحلاً والورى ودت لتفديه ... بأسرها إن يكن يجديه فاديها

ان هد موتك أركان العلا فلكم ... شيدت من قبل للعليا مبانيها

---

[١] الإمام المجاهد: ٧٢.

[٢] الإمام المجاهد: ٧٢-٧٣.

٨١- الشاعر راضي مهدي السعيد

١٣٥١ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٢ - ٠٠٠٠م

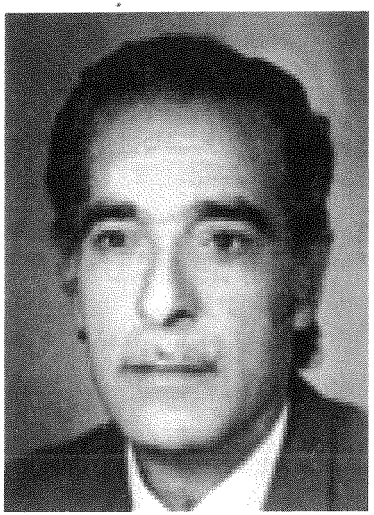

الشاعر راضي بن مهدي السعيد.

قال الدكتور حسين علي محفوظ[١]: "بيت السعيد من ألبو عزّام، من الدليم. وهم ذرية الحاج سعيد بن محمد بن يونس بن طعمه ابن سلمان بن عبد الله بن عباس بن علي بن عزام. هاجر جدهم عبد الله إلى الكاظمية في زمن عثمان چق، وكان أبوه عباس في نهر أبو صديره، فوق الصگلاوية".

ولد في الكاظمية سنة ١٩٣٢م، وقطع مراحل دراسته الابتدائية والثانوية بتفوق، وتخرج في معهد إعداد المعلمين، ثم في كلية الحقوق العراقية[٢].

مارس مهنة التدريس منذ ١٩٥٤م، وفي بداية عام ١٩٧٠م عمل في هيئة تحرير مجلة (الأقلام) الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام، ثم عمل في مجلة (آفاق عربية) لعدة سنوات، ثم أحيل إلى التقاعد.

عضو في عدد من الجمعيات والاتحادات، ومنها اتحاد الأدباء العراقيين.

من مؤلفاته: لغتي (بالاشتراك) في جزأين، وله المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية.

---

[١] موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ١٤٠/٣.

[٢] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٧٣/١، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢٦٥، موسوعة البابطين: ٣١٢/٢، معجم الشعراء: ٢٣٥/٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين
وبعد فقد أجزت بهذا لولدنا الأعز الأديب الأمجد والفاضل النجيب
الأستاذ الحسين بن علي آل محفوظ الكاظمي حفظه الله سدد خطاه
أن يروي عني من الحديث ما صح لي روايته عن مشايخي الأعلام أيد الله
العلامة الكبير والمؤلف الخطير خالي المرحوم السيد حسن الصدر قدس الله سره
وسيدنا الحجة الإمام مفخرة الأيام السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي دامت
بركاتهما قدسهما الله ونور ضريحهما والمرحوم العلامة المحدث الورع التقي السيد أحمد السيد آقا
البهبهاني الحائري رحمه الله بطرقهم المعروفة في سلسلة آل عصمة الأطهار
بالرواية إلى مصادر الأحكام وينابيع العلم التي في الإسلام عليهم أفضل
الصلاة والسلام وإني أنا سلمه الله تعالى أن يجتهد في تحمل الرواية
وفي أدائها بالطرق السليمة التي عليها سيرة مشايخنا الكرام ملتزماً أقصى
درجات الاحتياط للصحة فيما يرتبط في المقام سائلاً للمولى أن يمنحه
بالتوفيق إلى أفضل طريق إن شاء الله تعالى حرر في ليلة الثاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٧

قد عرفناك ولكن الذي ... ما عرفناه أضعناه جوابا
لا تحاسبنا على غفلتنا ... إنه الجهل الذي أفرع غابا
كلما هجّر فينا حلم ... ساقت الريح مطايانا ركابا
نحن لولا أحرف مزروعة ... في مآقينا لما عشنا اغترابا
وَلَما جعنا وفي أكبادنا ... يزرع الهم سيوفاً وحرابا
هذه أضلاعنا محمولة ... بيَدٍ ترتقب الموت ارتقابا
أيها المنهوب قلباً ودما ... أنت من هذاالأسى أنأى شعابا
طفت بالعالم روحاً وفماً ... وضميراً شف بُرداً ونقابا
ورأيت الناس ألواناً وفي ... كل لون أوجه ذلّت رقابا
فتعريت و لم تُسدل على ... وجهك الشاحب من عتْم حجابا
ورجعت الشاعر الطفل الذي ... يتغنى مطراً هلّ انسكابا
شاعراً لا يلتقي إلا على ... ربوة الأشواق نجوى وعتابا
شاعراً يستل من أعماقه ... أحرف النور فتنساب انسيابا

(٢)

وله من قصيدة بعنوان (في ذكرى النكسة)[1]:

لا يرعك الليل فالليل حصادُ ... يا أسيراً جرحه المرُّ افتقادُ
وأماني عمره انشودة ... في صحارى أمسه العاني صفادُ
وربيع الشوق في واحاته ... ريح اعصار ومثوىً واتسادُ
لا يرعك الليل فالليل له ... رغم بلواه التي طالت نفادُ
أيها النازح عن موطنه ... ورُباه الخضر لا كان انقيادُ
لا ولا كانت مواثيق بها ... قد جرت فتوى وقد قام اجتهادُ
بُني العهد على أكتاف من ... بهمو حلّ بدنيانا الفسادُ

---

[1] مجلة البلاغ: العدد الخامس، السنة الثانية ربيع الأول ١٣٨٨هـ - حزيران ١٩٦٨م/ ٩٢.

طبعت له عدة دواوين شعرية منها: رياح الدروب ١٩٥٧م، ومرايا الزمن المنكسر ١٩٧٢م، والشوق والكلمات ١٩٧٧م، وابتهالات لوطن العشق ١٩٨٥م، الصيحة ١٩٨٨م. إلى جانب مجموعتين شعريتين مشتركتين هما: المعركة ١٩٦٦م، وأصداء على الشفاه ١٩٦٧م.

وقد نشر كثيراً من شعره في الصحف والمجلات العراقية، وهو من مؤسسي (ندوة عكاظ) في الكاظمية، التي ضمت مجموعة من شعرائها، منهم: عبد الأمير الورد، ومحمد حسين آل ياسين، ومحمد علي الحسيني.

شعره:

(١)

قال بعنوان (الشاعر الطفل) من قصيدة:

نحن ألقَيْناه للريح ترابا ... ثم عُدنا نتملاه كتابا
نحن أطعمناه من أفواهنا ... زَبَدَ الحقد و لم نرع العذابا
نحن لم نمدد يداً راحمة ... لأمانيه التي عاشت سرابا
زورقاً مر على شاطئنا ... فوقفنا دون مسراه عبابا
جاء يبغي فسحة يحيا بها ... فأريناه من الأرض اليبابا
آه، ما أظلمنا من بشر ... لبسوا أردية الشر ثيابا
يا سليب الحلم الذاوي ويا ... شفة لم تُروَ حباً وشرابا
لم تكن إلا صدى محترقاً ... ورؤى أَوْصَدَها الغافون بابا
وهوًى رف نشيداً ظامئاً ... فسقى الأيام عمراً وشبابا
حسب ما غنيته في عالم ... لم تكن تلقاه آفاقاً رحابا
أن يكون اليوم سفراً من سنً ... وحروفاً ومضُها لاح شهابا
أنت لم تملك سوى الجرح الذي ... طابت البلوى به نبعاً فطابا

من فيض نورك أحرفي وسطوري ... شعت فما أندى فمي وشعوري
وبهديك انبعثت لحون قصائدي ... مزهوة فزكا بهن ضميري
يا رابضاً بثرى الغري كأنه ... شمس تحف بأنجم وبدورِ
ومعطراً سمر الرمال بنفحة ... من روحه في روض "وادي الطورِ"
ملأ الزمان صدى علاك فلم يعد ... في الأرض غيرك من صدى لظهيرِ
وسمت بك الدنيا فعز ترابها ... وغدت مواطئها مناهل حورِ

ومنها:

ايه شهيد الحق ما أخزى الردى ... يأتيك من سيف امرئ موتورِ
لو كان في سوح الوغى لعذرته ... ولأنت في الهيجاء خير عذيرِ
لكن وأنت على الصلاة وفاجر ... يرديك أمر لم يكن بيسيرِ
يا خائض الغمرات أية غمرة ... ما خضتها ونفختها بالصورِ؟
من كان في "بدر" يفل جموعها ... ويشقها بالسيف شق هديرِ
ومن الذي في يوم "أحد" شدها ... شد الهزبر ورجها بزئيرِ
وأحالها رمماً تلوب وأضلعا ... تنهد من شهقاتها بزفيرِ

ومنها:

ايه أبا الحسنين حكمة خالق ... أن تشهد البلوى بقلب صبورِ
من ذا يجير المسلمين ومن لهم ... يوم الشدائد ان دهت من سورِ؟
ناصرت "أحمد" في الجهاد و لم تهن ... يوماً وكنت له أعز نصيرِ
جاءوا إليك مبايعين وربما ... انقضت عليك جموعهم كصقورِ
يرجون أن ترضى الخلافة طائعاً ... اذ مالها الاك كف قديرِ
فإذا بهم لما امتثلت لأمرهم ... خرجوا عليك وأدبروا بظهورِ
هذا بأرض الشام يصرخ باكياً ... كذباً وتلك تهيج فوق بعيرِ
والآخرون يولولون كأنما ... لم يقتلوا عثمان بالتكفيرِ

* * *

كم شكا الجرح وكم ضج السهاد ... يا عيوناً لفّ دنياها الرمادُ
ومشى يغفو على آهاتها ... وعلى أنّات بلواها اتئادُ
فكأن الأمس ما كان له ... في محاريب ذرى "القدس" انهدادُ
وبواحات سواقيها دمٌ ... بعد ما جفّ بها منه مدادُ
أيها الشارب من أدمعه ... أكؤساً حمراء ما فيها ابترادُ
لا ولا فيها سوى الجمر الذي ... هو في أعماقك الحرّى عنادُ
لا تدع سيفك مغموداً فما ... كان للسيف بكفيك انغمادُ
غدك المشرق لا بد غداً ... أن يوافيه مع الفجر احتشادُ
أنت أقوى معصماً من كاسرٍ ... ضمّه درع حصين وعتادُ
لك من إيمانك الحر ومن ... عزمك المشبوب روح وفؤادُ
ونداء عربي أبداً ... فيه للنصر وثوب وطرادُ
إن تكن خانتك بالأمس يد ... فخسرت الحرب والحرب جلادُ
وغدا سفحك مرتاداً لمن ... ما لهم في هذه الأرض ارتيادُ
فلأنت اليوم بركان دم ... وعروق لم ينل منها افتصادُ
ليس يؤتى النصر الا بعدما ... يصهر الأرواح رأي واعتقادُ
انما النصر جهاد صادق ... ووثوب في الليالي لا ارتدادُ
ومسير واحد يرسمه ... هدف حر ويبنيه اتحادُ
هكذا يؤخذ حق في الدنا ... وكذا يدرك في الدهر مرادُ

(٣)

وله من قصيدة بعنوان (أبا الحسنين) في ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام)، مطلعها[1]:

---

[1] مجلة البلاغ: العدد ٦، السنة الأولى رمضان ١٣٨٦هـ - كانون أول ١٩٦٦م/ ٥١-٥٥.

سمعتْ بها الدنيا وما الدنيا سوى ... ساحٍ وساحُ المجدِ أفقٌ هادرُ
قدرٌ منَ الأقدارِ أنزلَكَ الثرى ... ولكلِّ حيٍّ بعدَ بدءِ آخرُ
قدرٌ منَ الاقدارِ ليسَ يصدُّهُ ... عن زحفِهِ - مهما تباطأَ قادرُ

* * *

لمْ تنسَكَ الأيامُ وهي ذواكرٌ ... هيهاتَ يامنْ أنتَ صوتٌ ثائرُ
هيهاتَ يامنْ أنتَ منْ أفذاذِها ... عَلَماً وقدْ شهدَتْ بذاكَ منابرُ
ياأيها الشيخُ الذي قدْ أسرجَتْ ... كلماتُهُ جيلاً نمتْهُ مفاخرُ

* * *

وسمتْ بهِ مُثُلٌ تشرَّبَ روحَها ... صوتاً نقياً فيهِ حبٌّ آسرُ
لمْ تنسَكَ الأيامُ منذْ غادرتَها ... عَجِلاً وأنتَ بها المقيمُ العامرُ
أعطيتَها منكَ الكثيرَ ولمْ تكنْ ... ترجو سوى العُقبى وأنتَ الشاكرُ
وبذاكَ كنتَ منَ الذينَ تطهَّرتْ ... أعماقُهمْ وزكتْ فهنَّ مجامرُ

* * *

عدنا اليكَ معانقينَ مشاعلاً ... هيَ عالمٌ رحبٌ بهيٌّ زاهرُ
عدنا وقدْ عادَتْ لنا أيامُنا ... تلكَ التي ضجتْ بهنَّ معابرُ
وتوهجَتْ دنيا بها ساحاتُنا ... نَعمَتْ وكانَ لها طلوعٌ باهرُ
أأبا العلاء- ولستُ أنسى لحظةً ... أيامَ كنتَ بما نجيدُ تفاخرُ
ولربما كانَتْ قصائدُنا على ... شفتيكَ تُحدى وهيَ فيضٌ شاعرُ
اذ كنْتَ ملهمَنا وملهمَ روحنا ... في كلِّ مانَسمو بهِ ونناظرُ
حتى نهضْتَ بنا نهوضاً واعياً ... وبنا استوى عودٌ وغصنٌ ناضرُ
واليومَ جئنا كي نردَّ لكَ الوفا ... ياغائباً عنَّا وأمسُكَ حاضرُ

عجباً أبا الحسنين كيف تمثلت أدوارهم وجرت على تدبيرِ
هم بايعوك وهم عليك تألبوا وكذاك فعلهمو بيوم "غديرِ"

(٤)

وله بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لوفاة الشيخ كاظم آل نوح، بعنوان (الأمس الحاضر)، تاريخها ١٤/٩/١٩٩٨م[1]:

عثرَ الزمانُ وكلُّ عاتٍ عاثرُ حينَ استباحَ حِماكَ ليلٌ داجرُ
عثرَ الزمانُ غداةَ حطَّ بركبِهِ في مرتقاكَ وسيفُهُ لكَ شاهرُ
ولأنتَ أنتَ المستجيبُ للحظةٍ هيَ ذلكَ الوعدُ المجابُ القاهرُ
عظُمَ الرحيلُ بمنْ يعزُّ رحيلُهمْ والراحلونَ أعاظمٌ وأصاغرُ
لولا نداءُ الحقِّ ماكانَ الردى أمراً يهونُ ومالحقٍ ناكرُ
أو هاربٌ مهما تشبثَ واحتمى بالنجمِ أو بخطاهُ وهيَ تُناحرُ
عثرَ الزمانُ اذ اصطفاكَ ليومِهِ وجهاً يغيبُ عن الحمى ويغادرُ
وتنامُ أشرعةٌ بظلِّكَ حرةً كانتْ تلوذُ عيونُها وتسامرُ
أسفاً على الأيامِ بعدَ مكوثِها تنأى مشاعلُ أُنسِها وتسافرُ
أسفاً عليها اذ تمرُّ سويعةً فكأنَّها الحلُمُ الجميلُ العابرُ

* * *

لكَ في محطِّ الأمسِ سِفرٌ عاطرٌ يامنْ زكَتْ بكَ أنفسٌ وضمائرُ
يامنْ رحلْتَ ومادخرتَ سوى يدٍ بيضاءَ عانقَها الترابُ الطاهرُ
ومضيتَ محمولاً على أكتافِ منْ رفعتْكَ فوقَ الهامِ وهي حواسرُ
تلكَ الجموعُ الطالعاتُ بحزنِها بحراً عواصفُهُ عُبابٌ زاخرُ
هي وقفةٌ ضجَّتْ بها راياتُها ملءَ الشعابِ وللشعابِ حناجرُ

---

[1] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٧: ٢٤٩-٢٥١.

فهل نحن أبنـاء الـشهادة ان غـدت ... تـصول علينـا العاديـات وتهجـمُ
أبا الثورة الكبرى بنـا مـا يـضيمنا ... وما يطمـع الأعـداء فينـا ويُعـزمُ
فانّـا علـى نهـج التفـرّق نلتقـي ... وهم ما التقوا الا علـى مـا يُقـوّمُ
وشـتان بـين القـوتين وان نكـن ... أُولي الحـق لكـن التفـرق يهـزمُ
متى نحـن في أوطاننـا بعـد فُرقـة ... وطول اخـتلاف بالتوحـد نـنعمُ؟

(٦)

وله معزياً صديقه الأديب السيد عبد المطلب الأعرجي، بوفاة ولده حيدر اثر اصابته بنيران القوات الامريكية، بتاريخ ٢٠٠٤/٩/٢٤:

أصبتَ بمـا يـصاب بـه الكـرامُ ... فـصبراً أيّهـا الفـذ الهمـامُ
أصبتَ بمـا يـصاب بنـو الغـوالي ... ومن هم في الرجـالِ عُـلاً وهـامُ
فـصبراً حيـث لا نفـع لحـزنٍ ... بـه ترمـى القلـوب وتـستهامُ
فـ (حيدر) لم يمـت أبـداً ولكـن ... لـدى الـرحمن صـار لـه مقـامُ
وصـار لـه شـفيعٌ سـرمدي ... شـباب لـيس يفـنى مـستدامُ
أخي يـابن الأعـارج في العـوالي ... ومـن برجـالهم حفـظ الـذمامُ
أخي الأوفى بكل صِحاب عُمـري ... وأنبلـهم بمـا جـلّ الكـلامُ
لأنـت الهـاشميّ الفـذّ حقـاً ... ومن بالـصبر قـد شـبّوا وقـاموا
ومن برضـا الإلـه قـد اسـتعانوا ... علـى بلواهمـو وهمـو الكـرامُ
فمـا جزعـوا ولا وهنـوا قلوبـاً ... كـذاك الهـاشميون العِظـامُ
أبا (الميمـون حيـدر) كـل حـي ... بهـذي الأرض لـيس لـه دوامُ
ولـيس لـه بقـاء في حيـاة ... هي الومضات مـا بقـي الرغـامُ
أبا (الميمون حيـدر) أنـت تـدري ... بـأن الـدمع مـشربه الحِمـامُ
وأنـت أبٌ لمـن طلعـت شموسـاً ... واعراس الـشموس هـو ابتـسامُ
فـلا تطفـي شموسـك في الليـالي ... فـذلك مثلمـا تـدري حـرامُ

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (شهيد الإباء)، مطلعها[1]:

بأي فم أشدو وما عاد لي فمُ ... ولكنها نفس سقى جرحها الدمُ
وألهبها في حومة الشعر مصرع ... به لم تكن غير الدما تتكلمُ
وألهمها صوت البطولة فانبرت ... تصوغ قوافي المجد لحناً وتنظمُ

ومنها:

صدىً أنت مشبوب المجامر ملهم ... فأي المعاني فيك لا تتبرعمُ؟
وأي القوافي فيك لم تزكُ أحرفاً ... ولم تلتمع نوراً إذا رفّ مبسمُ
تمر الليالي والعصور وتنطوي ... وأنت بها النبع الذي ليس يظلمُ
طلعت بها لما قد اسودّ أفقها ... طلوع السنى فانزاح ليل مخيّمُ
وأوقدت فيها شعلة الحق فاهتدت ... نفوس عليها الذل قد كان يجثمُ
وأرخصتها نفساً وكانت كريمة ... وقد يرخص النفس الكريمة ضيغمُ
إذا ما رأى في البذل حفظاً لعزة ... وصوناً لحق في الدنا بات يثلمُ
ومحواً لليلٍ قد تعسّر صبحه ... وقبراً لأيامٍ بها العيش علقمُ
وهدماً لأسوار أقيمت ليحتمي ... بأبراجها من يستبد ويظلمُ
ومن يحسب الدنيا لديه غنيمة ... وليس بها شيء عليه يحرّمُ

ومنها:

شهيد الإبا انّ الشهادة منهلٌ ... كريم وطعم الموت في العز بلسمُ
أعد ومضات الطف فينا فاننا ... لأحوج ما نبدو لما فيك يُلهمُ
أعد ثورة الإيمان فينا لننبري ... فانا على اذلالنا اليوم نوّمُ
غزتنا جيوش البغي في عقر دارنا ... ونحن بما لا يدفع الخطب نُقسمُ
ونُعلنها في كل يوم مبادئاً ... تكاد بها أفكارنا تتسمّمُ

---

[1] مجلة البلاغ: العدد التاسع، السنة الثانية محرم ١٣٨٩هـ - نيسان ١٩٦٩م/ ٨٩-٩٢.

ها أنت يا رجل الرجال وواحد ... الأفذاذ في هذا الزمان العاني
والمرتقي بالعلم ما لا يُرتقى ... إلا بصبر العالم المُتفاني
أقسمت باسمك والبراع وأنتما ... كل الذي عندي بكل كياني
في عالم منك استقيت سموه ... وسمو علمك ما له من داني
أنا لا أقول بك الغلو لأنني ... أدري لمن تُنمى بكل معاني
أو لست من أحفاد من خطّوا لهم ... في الدهر سفر العلم للإنسانِ
والحاملين مشاعل الدنيا على ... أكتافهم نوراً من الإيمانِ

* * *

ها أنت أكبر من فمي وتمجّدي ... في يوم نعيك حينما وافاني
وأسال مني الدمع صمتاً موجعاً ... والصمت دمعاً من لظى النيرانِ
(أأبا الحسين) وهل يقال حقيقة ... قد غبتَ عنّا غيبة الهجرانِ
وأنا أراك هنا بوجهك ماثلاً ... لا مسبلاً عيناً وصوتك واني
(أأبا الحسين) وأنت تعلم انني ... لا أنحني للحزن إن أضناني
إلا إذا اختار المنون أحبتي ... وبقيت من ألم الفراق أُعاني

* * *

(أأبا الحسين) وقد أتيتك راثياً ... إذ كنت أول من إليه دعاني
حيث السنين بكل ما حملت معي ... في الروح من حب زكا ومصانِ
عذراً أبا الأفذاذ علماً شامخاً ... من (آل ياسين) عُرى الإيمانِ
عذراً فما أنا قادر أن أرتقي ... لمداك في شعري وبحر بياني
(أأبا الحسين) ولن أقول مودّعاً ... انّ العظيم يظل في الوجدانِ
يحيا لتحمله القلوب مشاعلاً ... في كل مشرعة وكل جنانِ

* * *

(أأبا محمد الحسين) لك العلى ... وعلاك عند الله خير مكانِ

وقد يبكي الرجال رحيلُ غالٍ ... تحضّن حسنه البدرُ التمامُ
فصبراً يابنَ من صبروا وعاشوا ... كراماً ما أذلهمو الحمامُ
أبا (الميمون حيدر) إنّ رباً ... به وافاك عيناً لا تنامُ
سيبقيه إليك نعيمُ عمرٍ ... بجنته وليس له انفطامُ
ويبقى في يدي من أرضعته ... حليب الطهر نوراً يُستدامُ
أخي يابن الأعارجة الغوالي ... لبعض الصبر والصبر اعتصامُ
برحمة خالق فطر البرايا ... وأسكنهم بدارٍ لا تضامُ
فهلاّ كان عبد الله حقاً ... لاسوتك التي فيها السلامُ
وليد رسول جدك وهو أسمى ... بني الأكوان والوحيّ الختامُ
أ(حيدر) يا فتى الفتيان مني ... ومن كل الذين بكوا وهاموا
عليك ووسدوك بقبر جَدٍ ... هو الروح المقدّس والإمامُ
سلام الله من أم تزكّت ... بحبك وهو حبّ لا يسامُ
لغير أب وأم لم يذوقوا ... نعيماً غير حبك مذ أقاموا
هنا في أرض جدك وهي أرض ... سمت خلداً بمن فيها استهاموا
أ(حيدر) كن لأمك في الليالي ... نداء الله كي يحيا السلامُ
وكن لأبيك والطهر الغوالي ... حياة لا يُجللها الظلامُ

(٧)

وله من قصيدة بعنوان (إلى رجل العلم الكبير)، ألقاها في أربعينية الشيخ محمد حسن آل ياسين، في جامع آل ياسين، بتاريخ ١ شعبان ١٤٢٧هـ:

ها أنت أكبر من فمي وبياني ... فلتصمتِ الكلماتُ طيّ لساني
ولتنحنِ كل الضلوع مهابةً ... فأنا أعانق دمعة الأحزانِ
وأنا أللم خاشعاً شفتي التي ... لم تستطع نطقاً من الأشجانِ
ها أنت أكبر من مشاعل أحرفي ... وهي التي قد أسلمتك بناني

رغـــم اني آمنـــت بـــالله ربـــاً ... خالقاً مبـدعاً لـه كـل عـصمَهْ
وبأني مـــن نـــوره بعـــض فـيضٍ ... وكياني من روحـه بعـض نـسمَهْ

ومنها:

انـــي كـــائن صـــغير ومـــالي ... غير حس ان نئـت يـزداد عتمَـهْ
أي حـــي في هـــذه الأرض يحيـــا ... مـــا رأى عجـــزه وأدرك عقمَـــهْ
يا رفيقي في حـيرة الفكـر دعـني ... في سكوني فـالمرء يعـشق نومَـهْ
ان تسلني عن الدجى فهـو ظلمـه ... أو عن الفجر فهو أطيـاف بـسمَهْ
أو تـــسلني عـــن الوجـــود فـــاني ... مثل غيري ما زلت أجهـل علمَـهْ
غـــير اني أرى بقلـــبي وحـــسي ... انـــه عـــالم بـــنى الله رسمَـــهْ
وطوانـــا بـــه لنـــشهد فيـــه ... ومـــضات للنـــور تحمـــل اسمَـــهْ
وابتلانـــا بـــالموت كـــي نتجلـــى ... بعلاه وكـــي نعـــي كـــل حكمَـــهْ
واصـــطفى بعـــضنا لـــه أنبيـــاء ... وهـــــداة أجلـــــة وأئمَـــــهْ
ليكونـــوا لنـــا علـــى الأرض نـــوراً ... ويبثـــوا فيهـــا هـــداه وحكمَـــهْ
غـــير أنـــا زغنـــا فرحنـــا نعـــادي ... كل نهـج بـه لنـا خـير نعمَـهْ
وأضـــعنا رشـــادنا فمـــشينا ... في دروب تعـج عـاراً ووصـمَهْ

ومنها:

لا تـــزد حـــيرتي فمـــا أنـــا عبـــد ... جاحد كي يبث في النـاس شـؤمَهْ
لا ولا ذو نـــــوازع قاتمـــــات ... ليـشيع الـشك المريـب وزعمَـهْ
أو فـــتى يـــدعي الحقيقـــة لكـــن ... هو يخفـي بلـوى عمـاه ولؤمَـهْ
يـــا رفيقـــي انـــا خلقنـــا لنحيـــا ... وإلى الله أمرنـــــا والتتمَـــــهْ
يا رفيقـي ان يـسأل المـرء عمـا ... ليس يجـدي يلـق العنـا والمذمَـهْ
ان هـــذا الوجـــود بحـــر خـــضم ... ومحـــال أن تـــستبين خـــضمَهْ
فـــدع الأمـــر واســـأل الله كيمـــا ... يهب الناس كـل هـدي ورحمَـهْ

(أأبا محمد الحسين) وليس لي ... إلا لصوت الحق بالإذعانِ
أعظيم دنيا الكاظمية لم يعد ... للكاظمية بعد صوتك ثاني
الله ما أعلاك إنساناً له ... في كل مأثرةٍ كبيرُ كيانِ
يا باذلاً بالعلم كل حياته ... من غير ما مَنٍّ ولا إحسانِ
أنت الذي ما كنت يوماً تدعي ... بعظيم شأنك يا عظيم الشانِ
أو تزدري الناس الضعاف مكانةً ... والناس عندك واحد لا ثاني
(أأبا الحسين) الذكريات لتلتقي ... في النفس أقوى من صدى النسيانِ
خمس وخمسون انقضت وكأنها ... كانت من الأيام بضع ثواني
تلك التي فيها صحبتك أستقي ... منك الذي قد فاق ما أغناني
وفتحت آفاقي بعلمك وهو ما ... قد كان لي النبع الذي روّاني
فعرفت شانك والرجال لقلةٌ ... من أنت يا من جل باسمك شاني

(٨)

وله من قصيدة بعنوان (الإنسان والوجود)[1]:

هل سألتَ الدجى وناشدت نجمَهْ ... أين نام الضحى وأودع حلمَهْ
أو سألت البحار عن مستقر ... عنده تنتهي لتنهل غيمَهْ
أو سألت الرياح من أي واد ... هي تأتي لترتقي كل قمَهْ
أو سألت الكون الفسيح انبهاراً ... من رمى قوسه وأطلق سهمَهْ
أو سألت الوجود من أي شيء ... هو قد صيغ والوجود لحكمَهْ
أو سألت الزمان من أي عهد ... جاب هذا المدى صداه وأمَهْ
أو سألت الأرض الولودة من ذا ... قد طوى أفقها البعيد ولَمَهْ
لست أدري وكيف يدري غريق ... وسط يمٍ ما زال يجهل يَمَهْ
أي سرٍ هذي الحياة أجبني ... يا رفيقي فالفكر تعروه أزمَهْ

---

[1] مجلة البلاغ: العدد ٤، السنة الأولى رجب ١٣٨٦هـ - تشرين أول ١٩٦٦م/ ٢٠-٢٣.

ومنها:

أنا طفلها المحمول فوق ذراعها ... لولاه ما غنّت بعزّ شبابها

هيهات لن يمشي الفناء بروحها ... ما دمت أعصر مهجتي بشرابها

وأفاخر الدنيا بما قد أطلعت ... ولو انني أُرمى ببعض عتابها

هي موعدي المرقوب في هذا المدى ... لا موعد عندي سوى أحقابها

ألقيت تاريخي بها متيمّماً ... فإذا به الدنيا بكل شعابها

وإذا به الأيام في خطراتها ... وصدى السنين الدائرات ببابها

وإذا به الأرض التي لم تلتمع ... شهباً بغير فمٍ شدا بكتابها

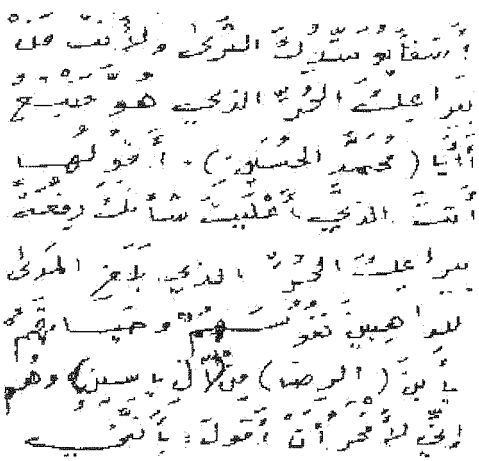

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (مدينتي)[1]:

صلّيت أشواقاً على أهدابها ... ونثرت أضلاعي على أعتابها
وزرعت أحداقي بنهر شموسها ... أطياف فجر شعّ ملء إهابها
ومسحت خدي من دموع طالما ... غنّت لها عيني بطهر ترابها
وشربت من ينبوع كأس شبابها ... ما عبّت الأيام من أنخابها
وحملت في كفي مصاحف أمسها ... صوتاً نبيّ الروح يقرأ ما بها
يا موكب الأجيال تلك مشاعلي ... أرأيتها؟ أشهدت مولد غابها؟
أعرفت أيّ عوالمٍ مسحورة ... تختال حتى الآن في أثوابها؟
اني أعيش هتافها ونداءها ... بدمي وأحياها خيالاً نابها
هي شاطئي عند الخلود وقبلتي ... عند الزمان إذا انتحى بركابها

ومنها:

عذراً فتلك مدينتي بشموسها ... عادت لتدفن جرح ليل ضبابها
ولتبتني غدها وتفتح سوره ... للشمس طاوية عهود عذابها
ولتنفض الصمت الذي ألقى بها ... للريح وهي تمدُّ كفّ خرابها
عادت وفي أحداقها بسماتها ... وعلى مراشفها عبير رضابها
فلقد تشرّبت الخلود ملاحماً ... والدهر لحناً ضجّ في أبوابها
وتوسّدت هام النجوم مطارفاً ... فإذا الليالي زورق بعبابها

---

[1] مجلة البلاغ: العدد الثالث والرابع، السنة الثالثة جمادى الأولى ١٣٩٠هـ - تموز ١٩٧٠م/ ٦٩-٧١. وقد كتب في مقدمتها: "كلما طالعت عيناي آثار مدينتي امتد بي الخيال بعيداً موغلاً في أعماق الزمن، وتراءت لي صورها الجميلة واحدة واحدة. ثم أقف ذاهلاً أمام عظمتها وشموخها، وأرتعش ألماً لما أصابها من انطفاء عبر سنين طويلة، عندما تعاقبت عليها الأحداث، واجتاحتها رياح الأيام الغاضبة التي تأكل العيون، وتمتص الأجساد امتصاصاً رهيباً، فلم تبق منها إلا ظلال شاحبة وطيوف غائرة الجباه. وتلك سنة الزمن وحقيقة الأيام.

عادت الشاعرة الطبيبة إلى بغداد، في شهر آب عام ١٩٥٤م، حيث تعين زوجها مديراً عاماً للدائرة العربية في ديوان وزارة الخارجية، وعينت الشاعرة طبيبة في مستشفى الطلاب ببغداد. وفي عام ١٩٥٥م، أصبحت رئيسة قسم طبابة الأسنان في صحة المعارف.

ثم انتقلت مع زوجها إلى تونس سنة ١٩٥٦م، إذ عين مستشاراً في السفارة العراقية هناك. وعادت معه سنة ١٩٦٢م، وعينت طبيبة للأسنان في مستشفى الطفل العربي. بعدها غادرت العراق نهائياً، وأقامت مع ابنتها في بريطانيا.

توفيت في لندن سنة ١٩٩٨م[1].

شعرها:

شجعها والدها على نظم الشعر، فنظمته وهي صبية. ونشرت قصائدها في المجلات والجرايد المصرية والعراقية.

جمع عبدالرحيم محمد علي شعرها وبعض كتاباتها النثرية - رسائل أو لقاءات - ونشرها في كتابه (رباب الكاظمي) المطبوع في النجف عام ١٩٦٩.

ورد في معجم البابطين: "تتجاوب أشعارها مع مجريات الحياة في مصر، ومناسباتها الوطنية والسياسية، وفي هذه القصائد: قوة لفظ، وإحكام معنى، وتماسك بناء، وجلالة تصوير. وتمجيدها لسعد زغلول يختلف كثيراً عن تمجيدها لعبدالناصر، فهل هو فعل الزمن وفروق الحالات النفسية، أم أن يداً كانت تتدخل بالتهذيب والمراجعة؟!".

---

[1] من مصادر الدراسة: رباب الكاظمي لعبد الرحيم محمد علي، أدب المرأة العراقية لبدوي أحمد طبانة، وأعلام الأدب في العراق لمير بصري: ٤٥٣-٤٥٨، وشاعرات عراقيات معاصرات لسلمان هادي الطعمة، الشاعرة العربية المعاصرة لعائشة عبدالرحمن، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢٦٧.

٨٢- الدكتورة رباب عبد المحسن الكاظمي

١٣٣٥ - ١٤١٩هـ

١٩١٧ - ١٩٩٨م

رباب بنت عبد المحسن بن الحاج محمد بن الحاج علي بن الحاج محسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النخعي.

ولدت في القاهرة - إذ ان أباها كان مقيماً فيها- يوم ٢٢ آب سنة ١٩١٧م، وترعرعت في احضان ابويها الذين لم ينجبا سواها. ثم ما لبثت أن أصيبت بأمها وهي في العاشرة من عمرها. وفقدت أباها وهي في الثامنة عشرة.

ولأبيها شعر كثير في ابنته الوحيدة، منه:

فداء رباب داء قلبي ومهجتي ... وإنّ شفاها - لو علمت- شفائي

رجوت بقاها في الأنام وإنما ... بقاء رباب في الأنام بقائي

وقال:

إذا سألوني: من رباب؟ أجبتهم ... هي الروح والعقل المدبّر والشعر

كانت شاعرتنا قد دخلت المدرسة وتدرجت في تعليمها، حتى أكملت دراستها الثانوية في حزيران سنة ١٩٣٧م.

عقد قرانها سنة ١٩٣٦م على حكمت الچادرچي، وكان موظفاً في المفوضية العراقية بمصر.

التحقت بكلية طب الاسنان في جامعة القاهرة سنة ١٩٤٦م، فجامعة الاسكندرية، بعد ذلك انتقل زوجها من الاسكندرية الى پاريس، فحولت دراستها الى جامعة پاريس. فتخرجت طبيبة أسنان سنة ١٩٥٠م، وصحبت زوجها إلى اميركا فعملت في مستشفى جورج تاون في واشنطن، وحصلت على شهادة اختصاص في أمراض أسنان الأطفال، وأخرى من جامعة هاورد.

من دونها لي أذن تصغي وعين ساهره
بغداد لي إذ أنتمي مجدي ومصر القاهره
ان نسبوا أخلاقنا فهي الرياض الزاهره
أو ذكروا أنسابنا فهي الشموس السافره
إذا مشينا وقفت لعزّنا القياصره
وإن بدينا سجدت لنورنا الأكاسره

(٣)

ولها بعنوان (هلّ الهلال)، قالتها للتعبير عن اعجابها بالرئيس جمال عبد الناصر سنة ١٣٨١هـ:

هلّ الهلال فكان دون رضاكا وبدا سناه فكان دون سناكا
شهر الصيام وأنت تقضي فرضه تلقاه مغتبطاً كلما يلقاكا
عش يا زعيم المشرقين فليس من يعطي الزعامة حقها إلاكا
قد صاغك الرحمن من آياته وبراك للحسنات حين براكا
ما فاز بالنصر المبين سوى الأُلى قد جاهدوا الأطماع تحت لواكا
وسلمت يا ذخر البلاد وفخرها ان غاب قطر لا يغب نداكا
وبقيت للأوطان تبلغ قصدها ومنى المواطن في بلوغ مناكا
لا تأسفن إذا اسفت على الأُلى كانوا الورود فأصبحوا أشواكا
لا موئل إلا ذراك ولا حمى يلجأ إليه الخير غير حماكا

(٤)

ولها في رثاء الزعيم المصري سعد زغلول، بعنوان (إلى الفردوس قائدها يؤول):

أبي سعدٌ، ومثلُ أبي قليلُ وأمّي مصرُ، فهي به ثكولُ
أبي سعدٌ وأمي أمُّ سعدٍ بناءٌ تستخفُّ به الحمولُ
يميلُ هوايَ بي لأبي وأمّي وكلٌّ هوًى بصاحبه يميلُ

(١)

لها من قصيدة:

علمُ الجهادِ عليكَ ممتدٌّ ... بندٌ يرفُّ بجنبهِ بندُ
وشموسُه في الكونِ مشرقةٌ ... يبدو سناها أينما تبدو
أنتَ الهُدى إمّا دنا ونأى ... أنتَ الجلالُ يروحُ أو يغدو
فجمالُ وجهكَ ما له شَبَهٌ ... وجلالُ قدرِكَ ما له حدُّ
الناسُ تستبقي رضاكَ لها ... والأفقُ لا برقٌ ولا رعدُ
يومَ الجهادِ شذاكَ عاد به ... بين الرياضِ الغارُ والرَّنْدُ
ما قابلتْكَ الريحُ ناديةً ... إلا وفاحَ الطيبُ والنَّدُّ
فإذا بعدتَ فوِردُنا غُصصٌ ... وإذا دنوتَ فعيشُنا رغدُ
البعدُ قربٌ أنتَ تُنشئُهُ ... والقربُ إن لم تُنشه بُعْدُ
ودّ الكريمُ لقاكَ مغتبطاً ... وقَلى لقاكَ الأَلأَمُ الوغْدُ
فنواظرُ الأحبابِ شائمةٌ ... وعيونُ أعداءِ السنا رُمْدُ
ولقد تقابلَ من هوًى وجوًى ... فرحُ القلوبِ لديكَ والوجدُ
فالنورُ ذا بينَ الورى قبسٌ ... والنارُ ذي بين الحشا وقْدُ
هل كان عندكَ يومَ عُدْتَ لنا ... ذكراكَ فيها الصابُ والشهدُ
الصابُ قومٌ فيكَ قد هزلوا ... والشهدُ قومٌ فيكَ قد جدُّوا

(٢)

ولها هذه الأبيات، ولعلها من أوائل نظمها:

أنا ربابُ الشاطره ... إلى الأمامِ سائره
بالعلم أدرك المنى ... والجدّ والمثابره
أجدّ لا أخشى العثار ... يومَ غيري العاثره
أذود عن كرامتي ... وعن بلادي الطاهره

إذا نظرتُ إلى الأحـوالِ ممتحنًـا ... فلم نجدْ غـيرَ ألـوانٍ وأشـكالِ
هذا يجدّ وذا يبلـى بهـا عَجـلاً ... ولا الجديدُ بمُجْـديها ولا البـالي
قد جئتَ يا حولُ والأحوالُ ذاهبـةٌ ... فكنْ جوادًا أتـى في إثـر بخّـالِ
هـلالُ شـهرِكَ والأيـامُ تنقلُـهُ ... بين البريّـةِ مـن فـالٍ إلى فـالِ
نـورٌ يمـتُّ إلى العليـاءِ مطلعـهُ ... ومطلعُ البدر من عـالٍ إلى عـالِ
بل ذاكَ رمزٌ لتمثـالٍ لنـا حـسناً ... فلترتقبْ مصرُ منه حُـسنَ تمثـالِ

وما في النـاسِ مثـلُ أبي وأمـي ... أمـتُّ إلى ذراهُ وأسـتطيلُ
دنـا الأبـوان لي فـأبٌ تُنـابُ ... بـه أيّامُـهُ وأبٌ عليـلُ
مقـيمٌ ذا علـى ألمٍ مـضيضٍ ... وذاك نجـا وقـد حـلَّ الرحيـلُ
ولي أُمّـانِ أمٌّ لـيس تفـنى ... وأمٌّ غالَهـا مـن قبـلُ غُـولُ
فواحـدةٌ تعـيش مـع الليـالي ... موطّـدةً وواحـدةٌ تـزولُ
أعـائشُ لـو بقيتِ لمـا تبقّـى ... على سعدٍ لعيـشكِ مـا يُطيـلُ
أيـا أمَّ الربـابِ ثقـي وقَـرّي ... فـإن أبـا ربابـكِ بي كفيـلُ
وإنّ اللهَ حـسبي يـوم تَنْتـا ... بُـني الجلّـى ولي نِعْـمَ الوكيـلُ
فـلا واللهِ لاتنـساكَ عـيني ... ولا ينـساكِ قلـبي والغليـلُ
لأنـتِ كلاهمـا عـيني وقلـبي ... وللحـالين مـن لهـبي محيـلُ
نـصدّقُ والأمـاني كاذبـاتٌ ... ونلـهو والحتـوفُ بنـا نـزولُ
ألم تـرَ كيـف نوّحـتِ الرزايـا ... وقُلّـصَ ذلـكَ الظـلُّ الظليـلُ
فمن ذا يـوقظُ الـشرقَ اعتزامـاً ... إذا ما مـضّ بالـشرق الخمـولُ

(٥)

ولها من قصيدة بعنوان (العام الهجري الجديد):

طلعتَ يا حولُ فاطْلعنا على الحـالِ ... ماذا وراءكَ من حـولٍ وأحـوالِ
طلعتَ يا حولُ والأوطانُ في محـنٍ ... وفي همـومٍ نـذيراتٍ بزلـزالِ
قد كان مرباعُها يزهو بها خَـصِبًا ... فعادَ أسوانَ في جـدبٍ وإمحـالِ
وكان ريُّ صـداها عنـد أنهرِهـا ... فعاد عنـد سـراب القفـرِ والآلِ
يا طالعًا ونفوسُ الشعبِ في جـزعٍ ... هل في طلوعكَ ما يسلو به السالي
هل أنتَ تعلمُ ما تأتي الغـداةُ بـه ... إني لأرقبُ أمـرًا فيـكَ ذا بـالِ
يا حولُ كنْ حائلاً ما بين أنفـسنا ... وبين نارِ جـوًى تطغـى وبلبـالِ
إني أحيّيك حـولاً سـرَّ مطلعُـه ... وأصـطفيكَ لآلامـي وآمـالي

له مؤلفات منها: مالك الأشتر بطل صفين، وإبراهيم بن مالك الأشتر، والكاشف لألفاظ الصحيفة السجادية، وغيرها.

أصبح في سنواته الأخيرة إماماً للجماعة في حسينية الحاج عبد الرسول علي الصفار، في الكرادة الشرقية ببغداد، حتى وفاته بتاريخ ١٦ شهر رمضان ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م[1].

شعره:

(١)

قال (من قصيدة) بمناسبة مولد الزهراء (عليها السلام)، مطلعها:

بزغتْ هالةٌ من اللألاءِ ... واستطالتْ في مولدِ الزهراءِ

(٢)

ومما نظمه بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧م:

فعليكِ السلامُ يا أرضنا الطهر ... وبوركت يا ربى سيناءِ

وعلى مصر من فؤادي سلامٌ ... خالدُ الذكرِ مستطيلُ البقاءِ

وعليك السلام يا مهدَ سوريا ... وأرض الدماءِ والأشلاءِ

يا بلاد الإسلام إنّا على العهد ... سنمضي لغاية شمّاءِ

فارقبي الزحفَ فالصباحُ تجلّى ... بتوالي مواكبِ الشهداءِ

موكبٌ إثر موكبٍ حينَ هبّتْ ... جذوةُ العزم في رجالِ الفداءِ

(٣)

وله مشطّراً هذين البيتين في مدح الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

(يا سميّ الكليم جئتك أسعى) ... ولهيبُ الولاءِ ملءُ فؤادي

خيرُ زادٍ ومركبٍ فيه أمضي ... (والهوى مركبي وحبّك زادي)

(ليس تُقضى لنا الحوائجُ إلا) ... أن نرى في فناءِ خير العباد

---

[1] معظم ما ورد في هذه الترجمة منقول بتصرف عن تاريخ القزويني: ٣٢٢/٧-٣٢٥.

٨٣- الشيخ رشيد الصفّار

١٣٦٦ - ١٤١٥هـ

١٩٤٧ - ١٩٩٥م

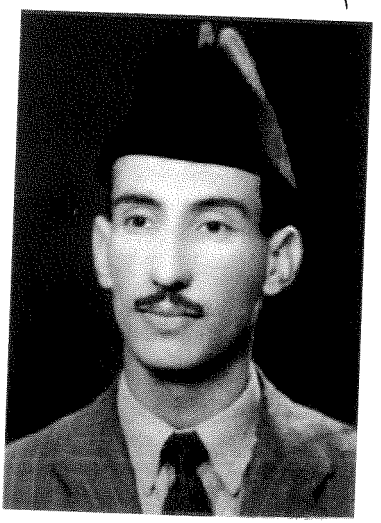

الشيخ رشيد بن عبد الحميد بن عبد الله بن علي بن إسماعيل، الصفّار، الأسدي.

ولد ببغداد يوم ١٢ ربيع الثاني ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، ودرس في مدارسها الرسمية. وبعد إكماله المرحلة الإعدادية، دخل كلية أصول الدين، وتخرج فيها سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

مارس التعليم بالمدارس الأهلية الدينية، كمدرسة الإمام الكاظم والإمام الجواد (عليهما السلام)، في قسميها الإبتدائي والثانوي.

سافر إلى القاهرة سنة ١٩٧٨م لإكمال دراسة الماجستير، وانتظم في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وكان عنوان رسالته (مسلمو دار الحرب وعلاقتهم بالدولة الإسلامية). يقول الدكتور جودت القزويني: "وكنتُ يومها أدرسُ في الجامعة نفسها، وقد جمعتنا ساحاتها وأروقتها، وكثيراً ما كان ينشدني من نظمه المقطّعات، ويحدّثني أحاديث الأدب ومجرياته في نبرة جليلة مؤثرة".

انتظم بسلك الدراسة في الحوزة العلمية، بعد عودته من القاهرة، ودرس دراسة منهجية، وبقي بين مجال التعليم، وسلك الدراسة.

أقول: كان (رحمه الله) غاية في التقى والورع والتواضع وحسن الخلق، تعرّفت عليه في مكتبة الجوادين العامة في الكاظمية، إذ كان دائم الحضور فيها، خصوصاً أيام تدريسه في إعدادية الكاظمية للبنين.

(٦)

وله (من قصيدة) في ذكرى مولد النبي (صلى الله عليه وآله):

حيّتـــك صـــادقةَ الـــشعورِ وأتتـــكَ زاكيـــةَ العـــبيرِ
وغـــدت بـــذكرك تزدهـــي أبياتُهـــا أبـــدَ الـــدهورِ
فلقـــد ولـــدت مطهـــرَ الـــ ـــحالات في أسمـــى الـــدهورِ

(٧)

وله في رثاء زوجته المتوفاة أوائل عام ١٣٩٧هـ، وقد نقشها على صخرة وضعت علـى قبرها في وادي السلام:

سقاكَ الله غيثـاً قـبرَ (ليلـى) من البركـات والـنعم العظـامِ
وقلـتُ مخاطبـاً مـذ أنزلوهـا بظـلِّ المرتـضى خـير الأنـامِ
سـلام الله يـا ليلـى دوامـاً عليك فأنتِ في (وادي الـسلامِ)

(٨)

وله (من قصيدة) في ذكرى مولد الإمام الحسن (عليه الـسلام)، ألقاهـا في الاحتفـال السنوي في مدينة الدجيل مساء الخميس ١٥ شهر رمضان عام ١٣٨٩هـ:

قد بدَّدت حالكاً من ظلمةِ الـزمنِ لما بدت وهي كالنبراس في الـدجنِ
يا آلَ بيت رسـول الله خالـصةً لكم تحيّة صـبٍّ في الـولاء فَنـي
إن أغنت النـاس أمـوالٌ وأمتعـةٌ فإنني بـولاكم يـا كـرام غـني
غـذيت حـبّكمُ مـن درِّ زاكيـة أعاذها الله من هـمٍّ ومـن حـزنِ
وبتُّ أنـشدُ قـولاً مـات قائلـه ولم يُمتْ بل سرى حيّاً مدى الـزمنِ
(لا عذب الله أمـي إنهـا شـربت حُبَّ الوصـي وغذتنيـه بـاللبنِ)
(وكان لي والدٌ يهوى أبـا حـسنٍ فصرتُ من ذي وذا أهوى أبا حسنِ)
وانّ روحي بكم يا سادتي شـغفتْ حبّاً وذكـركم أمـسى يـؤرقني
بدأتُ شعري بزهـو في مـودتكم كذا اختتامي وعند الحشرِ يُنجـدني

عند ربع مدى الدهورِ رحيبٍ (عند بابِ الحوائجِ المعتادِ)

(٤)

وله وقد عثر على (دفتر تلفون) يعود إلى صديقه الشيخ حميد الجزائري، أمين مكتبة الجوادين العامة:

عبد الحميد لقد قصدتُ مقرَّكم فوجدتُ قربَ البابِ هذا الدفترا
فلتنعمنَّ البال يا من شخصه في القلبِ حلَّ مكانةً وتصدّرا
أنت المهذّب والنبيل ومَنْ به جُمعت صفاتُ الطيبين كما أرى
أهدي إليك تحيتي ما إن بدا ضوء النهار على الوجود وأدبرا

(٥)

وله (من قصيدة) في ذكرى مولد الإمام المنتظر (عجل الله فرجه)، وقد ألقاها في احتفال بالكرادة في ١٥ شعبان سنة ١٣٨٨هـ:

بِمن الشمس تزدهي والبدورُ وبمن يفخرُ المدى والدهورُ
ولمن فاحَ في البريةِ عطرٌ من شذى يومه وفاح عبيرُ
ولماذا يغرِّدُ الطيرُ بشراً ولماذا عمَّ الأنام سرورُ؟
فترى الكائنات جلَّلها الزهوُ كما جلَّلَ الحسانَ الحريرُ
نعمةٌ إثر نعمةٍ قد توالت وسرورٌ تلاهُ بعدُ سرورُ
ولد القائم الإمام على الخلق فنعم البشرى ونعمَ البشيرُ
حار في وصفه القريضُ كما من قبلُ قد حارَ في سناه الشعورُ

* * *

أيّها المسلمون هيّا إلى العلياءِ والعزِّ والتحرر سيروا
أيها المسلمون هيّا نهوضاً وعلى الظلم والمفاسد ثوروا
حاربوا الظالمين في كلِّ قطرٍ ولتشدوا على الصليل الدهورُ
واستعينوا الإله في كلّ خطوٍ فهو نعم المولى ونعم النصيرُ

وكان عضواً في عدد من الجمعيات، ومنها عضو الهيئة الادارية لجمعية هـواة الطوابـع العراقية.

ومنذ عام ١٩٩٤م، هو إمام الجماعة في مسجد الإمام موسـى الكـاظم (عليـه السلام)، في حي الجوادين، قريباً من مدينة الكاظمية. ومؤسس هذا المسجد هو المرحوم الحاج فوزي عبد الأمير السعدي.

صدرت له قصة (الخطيئة) ببغداد سنة ١٩٥٥م. وصدرت مجموعته الشعرية الأولى بعنوان (أبيات شعر) ببغداد في أيار سنة ١٩٦٢م، وصدرت مجموعته الثانية بعنوان (نبيلة) ببغداد في تشرين الثاني سنة ١٩٦٨م.

وجمع الشاعر شعره في دفتر صغير الحجم كثير الأوراق، امتدت تواريخ قصائده من سنة ١٩٥٢م، ولغاية سنة ٢٠٠٩م. وعند كاتب هذه السطور نسخة منه، مصوّرة عنه.

بقي كلام لابد من الإشارة إليه، وهو ما ورد في ترجمته في معجم البابطين من خلط عجيب غريب. ومما ورد فيها انه تخرج في دار المعلمين العالية وعمل مدرساً !! وانه توفي سنة ١٩٩٩م !! أمدّ الله في عمره.

قال في نهاية (نبيلة) ان له في الطريق[1]:

١. ألواح زيتية ؛ مقالات أدبية.

٢. تمثيل ؛ صور بشعة عن العمل الفني الرفيع باطار رمزي ساخر.

٣. الحرمان ؛ خواطر ذات شجون.

بدأ مجموعته الأولى بـ (أشواق إلى القارئ):

هذه أبيـاتُ شـعرٍ صـغتُها في وقـت ضـيقْ
تنقل الشوق إلـيكم مـن حبيـب في الطريـقْ
وتناغيكم أغـاني الوجـد مـن قلـبٍ عـشيقْ

---

[1] نبيلة: ٧٩.

٨٤- السيد رضاء الدين الحيدري

١٣٥٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٦ - ٠٠٠٠م

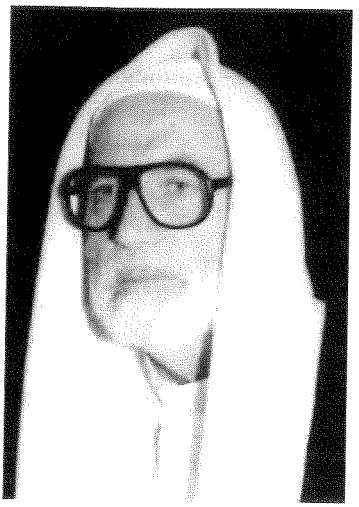

السيد رضاء الدين بن السيد عباس بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر، الحسني[1].

ولد في الكاظمية المقدسة يوم الاثنين السابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ٣٠ آذار سنة ١٩٣٦م.

دخل المدرسة الابتدائية، ولم يتمها وهو في مرحلتها النهائية.

تتلمذ على عدد من أعلام أسرته، ولا سيما والده. واستفاد من مكتبة الإمام الصادق الموجودة في الحسينية الحيدرية، وتابع بشغف ما كان يصل إليها من كتب ودوريات من داخل العراق وخارجه، وخصوصاً الأدبية والشعرية.

بدأ النظم في وقت مبكر من عمره، ويعرض ما ينظمه على الشاعر الكبير السيد طالب الحيدري لتقويمه. وكان يشارك أقرانه في المطارحات الأدبية، والمطاردات الشعرية. وألقى بعضاً من قصائده في مناسبات مختلفة.

وأعدّ نصوص بعض المسرحيات، وشارك في تمثيل قسم منها، وكان ذلك أواخر خمسينيات وأوائل ستينيات القرن الميلادي الماضي.

انصرف إلى الأعمال التجارية الحرة، ومارس عدة مهن.

---

[1] استقيت هذه المعلومات من الشاعر نفسه، يوم الأحد ٨ شهر محرم الحرام سنة ١٤٣٣هـ، في دار المرحوم السيد محمد علي بن السيد أسد الله الحيدري.

يا نجمة الليل في الآفاق عليـاءُ وبسمة الفجر في الظلمـاء أضـواءُ
ونفحة الطيب في الأزهـار عـاطرة وجنـة الـورد للأطيـار فيحـاءُ
وهمـسة الحـب في الآذان ناعمـة ونفحة الشوق للأحبـاب سـلواءُ
بمولـد في ربيـع الخـير مطلعـه بمولد المـصطفى قـد ضـاء لألاءُ
فضاء نور الهدى في الكون مزدهـراً والخير عمّ علـى الأكـوان جمعـاءُ

* * *

يا مولد النـور والخـيرات طافحـة على البرية من بادوا ومـن جـاءوا
وعمّتِ الفرحة الدنيا بمـا اتـسعت كـلّ البـسيطة خـضراءٌ وبيـداءُ
الله أكـبر يـا حلـو الـشمائل في كـل الخليقـة أخـلاقٌ وإطـراءُ
يا خير من وطأ الأرض التي ارتفعـت وسار باسم إلـه الكـون إسـراءُ
فيك المروءات والأخـلاق طافحـة وفيك كـل سمـاح فيـك إعـلاءُ

* * *

قد جاءنـا المـصطفى والله أرسـله إلى البريـة للإيمـان ارسـاءُ
فهـو الرسـول الـذي لله دعوتـه توحيد ربّ العلـى للنـاس إهـداءُ
يهدي إلى الدين كل الخلـق قاطبـة حيث الـشريعة أم الخـير سمحـاءُ
حيـث الهدايـة بالاسـلام غايتـه إلى الجنـان جنـان الخلـد إيـواءُ
هـذا النعـيم كتـاب الله بيّنـه للمـتقين لهـم في الوجـه سـيماءُ

* * *

قد هلّ أحمـد نـوراً مـن هدايتـه للعـالمين هـدىً للـدين إحيـاءُ
فعند مولده الآيـات قـد ظهـرتْ فدكَّ إيوان كـسرى و..... الـداءُ
والنار قد خمدت عند المجوس هـوتْ واخضرّ كل يبوس إذ جـرى المـاءُ
ودُكّـت الأرض بالكفـار زلزلـة فيها اليهود ثوت واهتـزت ارجـاءُ
وبات كلّ كفـور خائفـاً وجـلاً من مولد النور هـل تخفيـه غـبراءُ

فتقبّـــل "هـــذه الأبيـــات" مـــني يـــا صـــديقْ

وقال في اهدائه المجموعة الثانية:

إلى "ن ...."

إليها .. وهي تنقل خطاها بكل ما تملك بنات حواء من كبرياء، وغطرسة، ولا مبالاة.

إليها .. إعترافاً لها بالجميل .. فهي التي أعادتني - بعد سبات عميق- إلى طريق القلم.

وقد قال عن شعره، تاريخها الأحد ١٤ شهر رمـضان سـنة ١٤١٩هـ، الموافـق ١٩٩٩/١/٣م:

معاني الـشعر معظمهـا خـوافي ... ومنـه مـا يقـال لـه خـرافي

ولكـن بعـضه حـس رهيـف ... وبعـض رائـع حلـو وشـافي

وآخـر كلـه زيـف وكِـذب ... تـراه ملفعـاً بالحـسنِ خـافي

قديماً قد هويـت الـشعر شـوقاً ... أُعبرُّ عـن شـعوري وانـشغافي

وشعري لـيس بالـشعر البطـولي ... وان يحـوي التكامـل والتكـافي

نظمت وليس في شـعري بحـور ... وان ملـك التـوازن والقـوافي

ولم أكن الوحيـد يفـوه شـعراً ... فقـد فـاه الرجـالُ بكـلِ وافي

فلستُ أنـا مـن الـشعراء قـط ... ولكـني نظمـت بـلا خـلافِ

تُرى شـعري ركيـك أم مـتينٌ ... ولا أدري أيكبـو أم يـوافي؟

لذا أرجو سمـاحي غَـضّ طـرفٍ ... عن الهفـوات ان كانـت تنـافي

شعره:

(١)

قال بعنوان (المولد النبوي الـشريف)، بتـاريخ ١٧ ربيـع الأول ١٤١٩هـ، الموافـق ١٩٩٨/٧/١٢م:

فـــدم الـــسبط عبيطـــاً شـــاخباً وعلى صـــدره شمـــر قـــد رقـــى
يا قتـــيلاً فـــوق رمـــضاء الثـــرى طحنـــوه تحـــت ..... العـــدى
ســـلبوه كـــل شـــيء عنـــده ســـلبوا ســـيفاً ودرعـــاً وَرِدَا

ومنها:

وعيـــال الآل بـــاتوا شـــرّداً ثم ســـيقوا بقيـــود أُسَـــرا
وتـــرى الـــشام بـــدت في زينـــة بينمـــا الكـــون جميعـــاً حزنـــا
ويزيـــد ينكـــث الـــرأس الـــذي يقرأ القـــرآن مـــن فـــوق القنـــا
حكمـــوا النـــاس قرونـــاً جمّـــةً باســـم ديـــن حـــاربوه عَلَنـــا
بـــين قـــوم شـــطروهم دولاً وشـــعوب فرقوهـــا سُـــننا
فتـــراهم في لظـــى قوميـــةٍ في حروبٍ مـــا لهـــا غـــير الـــبلا
تركمـــــاني وكـــــردي وذا فارسي الأصـــل يهـــوى كـــربلا
يـــا إمـــام العـــصر يـــا حجتنـــا قم فقد ضاق بنـــا كـــل الفـــضا
لتزيـــل الظلـــم عـــن شـــيعتكم فمتى تبعـــث في الـــنفس الرضـــا

(٣)

وله بعنوان (نبيلة)، بتاريخ ١٩٥٤م[1]:

ولدت "نبيلـــة" فالـــصراع بنـــاء بـــين الأحبـــة والقلـــوب جفـــاء
وردت إلى الدنيا بيـــوم عاصـــف الشمس غارت والريـــاح عـــواء
والليل لا الليـــل الطويـــل بهـــادئ لا والنـــهار فكلـــه ضوضـــاء

* * *

ولـــدت نبيلـــة صـــرخة ملعونـــة بعـــد الأنـــين دميمـــة عجفـــاء
شبت فكانـــت كـــالظلام دمامـــة وتكاملـــت فـــاذا بهـــا هيفـــاء
الله منـــها في الطفولـــة دميـــة الله منـــها في الـــشباب بـــلاء

---

[1] نبيلة: ٤١-٤٨.

محمد المصطفى قد كان مولده ... سعادةً، رحمة للناس آلاءُ
محمد خير خلق الله كلهمُ ... محمد خير خلق الله إحصاءُ
محمد خير من جادت به الأمم ... وخاتم الرسل هادي الناس جمعاءُ
فأنت أنت رسول الله صادقه ... وأنت أنت أمين الله إيفاءُ
فالكل مبشرةً في أحمد أملاً ... يشفي الغليل ويرضي الناس إرضاءُ
في الأرض رحمته فيها ومأمنة ... وبعدها جنّة لله عليياءُ

(٢)

وله بعنوان (أبو الشهداء)، بتاريخ ١٩٨٦م:

الهدى يا روح ما معنى الهدى ... انه ساح على أرض النوى
فاترك القلب بما فيه وقد ... بات ينعى وجده يوم انطوى
في بلاد قتلوا سيدهم ... ابن بنت المصطفى خير الورى
طعنوا الدين وقالوا قولة ... ليس فيها غير كذبٍ وافترى
ظلموا آل النبي عنوةً ... انهم قد أخرقوا دين الهدى
فيزيد النذل في لذاته ... وحسين حكموه بالردى
قتلوا السبط وقالوا انه ... مات في سيف النبي المصطفى
وضعوا الدين شعاراً لهم ... ثم ضلّوا فعلى الدين العفا
يا رسول الله يا قرآنه ... يا أمير المؤمنين المرتضى
كيف شنّوا الحرب في أبنائكم ... أضرموا النيران غيضاً وغضى
كم شباب بالطفوف ذبّحوا ... كبدورٍ مثل ألوان الضحى
منهم الأكبر ثم القاسم ... وأبو الفضل ليوثاً صُلحا
كيف عاش الحقد في أعماقهم ... فسموم الثأر ثارت عندما
وجدوا السبط وحيداً بينهم ... وهم الآلاف تشتاق الدما
يا إله الحق يا بارئنا ... أيحكم ..... الملتقى

فاليوم في هـذي الـديار نزيلـة وغـداً بتلـك وبعـدها أجـواء

(٤)

وله بعنوان (الساعة الرهيبة)، بتاريخ ١٩٥٤م[١]:

الطـير صـفّق مـن جديـد لـيحطّ مـن أفـق بعيـدْ
ليغـرّد اللحـن السـعيد لحنـاً مـن الطفـل الجديـدْ

* * *

المهـد مهّـد للوليـد والأم في ألمٍ شـديدْ
تبكـي بكـاءً عاليـاً فكأنـه وقـع الحديـدْ
و "المـرأة" الـشمطاء جـاءت تخـرج الطفـل الطريـدْ
والنـسوة الأحبـاب جـئن لـسلوة القلـب الكديـدْ
منـهن باسمـة الـشفاه والـبعض تهـزج في نـشيدْ
هـوّن عليهـا ياحميـد وارحـم بكاهـا يـا مجيـدْ
الـبعضُ في جمـر الغـضى والكـل ينتظـر الوليـدْ

(٥)

وله بعنوان (نزعة)، بتاريخ ١٩٥٤/٧/٥م[٢]:

أيهـا الراقـد في هـذي القبـورْ جئت أملي كل ماضٍ في سـطورْ
وأزور اليـوم في بيـت الـسلام كـل مـن رام فراقـاً للزهـورْ
كتـب التـاريخ في دفتـره ان من مات مع الحـرب طهـورْ
لـيس ذاك المـوت إلا محفـلاً وحيـاة وزهـاء وبـدورْ
انّ من عـاش جبانـاً سـيموت موتة الخـائن في عـزم الأمـورْ
هـذه الـدنيا وهـذا رسمهـا بعـدها مـوت ويتلـوه نـشورْ

---

[١] أبيات شعر: ٣٦-٣٧.

[٢] أبيات شعر: ٣٤-٣٥.

* * *

ولدت فأوحت للحياة بقصة النور فيها والظلام سواء
وكذا الكرامة ليس تسمو ذرة عن ذي السفالة انها غوغاء
الا النقود فعندهم هي رحمة وكرامة ووجاهة وضياء

* * *

نشأت تعيش سوية مع أخوة لا حب بينهم فهم أعداء
وجرت واخوتها بشكل تافه جمدت عقولهم فهم جهلاء
عاشت طفولتها كطفل تائه بين الذئاب تسير أنّى شاءوا

* * *

ثم استكانت نحو والدة لها قبل البلوغ صبية سمراء
سلبت من البيت العتيد كدفعة بدلاً عن الأموال فهي عناء
جاءت إلى البيت الجديد بغرفة يلهو الشقاء به ويسري الداء

* * *

وقضت صباها بين رواد الهوى الله مما تعبث الأهواء
وتدحرجت أيامها في نشوة خمر وتبغ عندها وغناء
وتسابق الأبطال في ارضائها النذل والسمسار والدرداء

* * *

عاشت لياليها طعاماً ساخناً للأثرياء فهم لها عملاء
عصرت لياليها شراباً سائغاً للظامئين فكأسها حمراء
كانت لياليها ظلاماً قاتلاً بين الرجال كأنهم شركاء

* * *

وتتابعت أسفارها في خفة فمن "العراق" إلى "الكويت" ثراء
ومن "الشام" إلى "عمان" قفزة ومن "اليسار" إلى "اليمين" جلاء

يا ربي حمداً وشكراً انني بشرٌ ... صورتني هيكلاً في أروعِ الصورِ
يا ربي هيّأتَ لي جسماً نفخت به ... روحاً ونورتني بالسمع والبصرِ
يا ربي زودتني قلباً أحسّ به ... والعقل أرشدتني فيه إلى الفكرِ
يا ربي عفواً فإني عدتُ معتذراً ... غرقت في لجج الدنيا فذا عذري
يا ربي اني ندمت الآن وا أسفي ... قد سود الجرم مني دفتر السفرِ
فجئتك اليوم أرجو توبة وشفاً ... من كل ذنب جرى في سالف العمرِ
ومن مزالق هذا العصر .... فالدهر أمسى رهين الشر والكفرِ
والأمر بالحق والمعروف تاه سدىً ... والنهي عن منكر قد بات في خبرِ

* * *

رحماك ربي ولا أرجو سواك هدىً ... بحق أهل الكسا والبيت والسورِ
فان بابك مفتوح لمن حَفِظَتْ ... دموع توبته قلباً من الخطرِ
وليس غيرك يا ربي يكون لنا ... عوناً كريماً لننجو من لظى سقرِ
وكيف تحظى بروضاتِ الجنان إذا ... طال الحساب بيوم بعضه عمري

(٧)

وله بعنوان (الماضي القريب)، بتاريخ ١٩٥٧/٦/٦م[1]:

عن الأيام أكتب عن ليالي ... بها دارت حياتي في نضالِ
وأسرد شعريَ المبحوح هذا ... لأزمانٍ مضت كانت خوالي
هي الأيام أذكرها طيوفاً ... تمر مواكباً نشوى ببالي
حياتي كلها طيش وتيهٌ ... وآمال تهوّم كالخيالِ
نساء قد عبرن على حياتي ... بذرن بها هموماً من جبالِ
هموم طالت الأيام فيها ... فصارت كلّ ايامي ليالي
وأصبحت الرياح تهبّ دوماً ... عليّ بدون إنذار وقالِ

---

[1] أبيات شعر: ١٠-١١.

(٦)

وله بعنوان (يا رب)، بتاريخ ١٩٧٥/٧/٧م:

أرى الحياة بهذا الكـــون ذي عـــبرِ ... وكل ما فيه من فكرٍ ومـــن نظـــرِ
وما هنالك مـــن أفلاكـــه بـــدع ... كالنجم والشمس والمريخ والقمـــرِ
كل الكواكب تجري حسبما أمرت ... تدور دورتهـــا في غايـــة الحـــذرِ
والليل والـــصبح والأيـــام دائبـــة ... مع الزمـــان قـــديماً ثم في الأُخـــرِ

* * *

هيّا إلى الأرضِ نـــستطلع هويتـــها ... فالماء معظمها والعـــيش في الجـــزرِ
والأرض تحمل أنواع الحيـــاة بهـــا ... فمن جبـــال إلى بيـــدٍ إلى خـــضرِ
كما تـــضمُ كنـــوزاً كلـــها نِعـــمٌ ... كالنفطِ والفحم والكبريت والحجرِ
أضف إليها قلـــيلاً مـــن خزائنـــها ... كالتبر والماس والياقوت والـــدررِ
وما يدبُّ عليها منـــذ أن وجـــدت ... من بان منهم وأمسى اليوم في الحفرِ
والخلـــق مختلـــف في كـــل آونـــةٍ ... فمن وحوش إلى جـــنٍ إلى بـــشرِ
ومـــا تخلّـــد في التـــاريخ مرسمـــه ... من الثقافات من بدوٍ ومن حـــضرِ
فالفن ينطق عمّـــن كـــان يـــصنعه ... يخلـــد الفـــن والفنـــان في الزبـــرِ

* * *

الله مبـــدع هـــذا كلـــه ولـــه ... في كل شيء يد تبدو مـــن الأثـــرِ
فاشكر الهك ما دام النهار ضـــحىً ... فسوف تذهبُ للميعاد في الـــسحرِ

* * *

ربي سموت ولن تعلو عـــلاك يـــد ... فأنت بارئهم يـــا بـــارئ القـــدرِ
خلقت كلّ الأُولى من بذرةٍ عجبـــاً ... لا ..... الـــــسرَّ في الـــــصغرِ
وكل شيء قوي كـــان ذا وهـــنٍ ... "ومعظم النار من مستصغر الشررِ"

* * *

والاسبوع

والشهر المخيف

هذا الخريف

وكأن هذا الفصل

فصل للمسير

لم نهتدِ حتى مَ نبقى في المسير

ومتى يموت الفصل

يأتينا الشتاء

ومتى الضياء

يقضي على هذا الظلام

الفصل لا فصل الخريف

فصل الشتاء ...

* * *

الشتاء

الناس تسعى في الحياهْ

والكل يجري في متاهْ

* * *

اليوم من فصل الشتاء

والناس في خير فقد جاء الشتاء

هذا صحيح؟

لا

فصل البلاء

فصل التفسّخ والوباء

أحالـــت هـــذه الـــدنيا حيـــاتي إلى ســـقم وأحـــزان ثقـــالِ

(٨)

وله بعنوان (يا حبيبي)، بتاريخ ١٩٦٠/١٢/٢٤م:

يـــا حبـــيبي وأنـــت قـــرة عـــيني ودمـــوعي وبهجـــتي وابتـــسامي
يا حبـــيبي وأنـــت لا غـــير حـــبي وأليفـــي في يقظـــتي ومنـــامي
يـــا حبـــيبي أأنـــت تهـــرب مـــني لا تصدق، فـــذاك حلـــم النيـــامِ
يا حبـــيبي وأنـــت في لـــبّ قلـــبي هاكـــه دافـــئ الـــصبابة ظـــامي
يا حبـــيبي وأنـــت أنـــت بقـــربي إذ أُناغيـــك في هـــوىً وغـــرامِ
يا حبيبي وأنـــت أنـــت بروحـــي وبقلـــبي منعمـــاً بهيـــامي
يا حبـــيبي كـــم ســـرقت حيـــاتي وحيـــاتي ســـجينة في الظـــلامِ
يا حبيبي وســـوف أبقـــى أنـــادي أنت حبي وأنـــت كـــل مرامـــي

(٩)

وله بعنوان (صراع)، بتاريخ ١٩٥٤/٧/٨م[1]:

الخريف
الناس تسعى في الحياهْ
والكل يجري في متاهْ

* * *

الفصل فصلُ خريف
شيءٌ مخيف
والناس في البر جياع
والكل لا يدري متى وقت الطعام
اليوم

---

[1] أبيات شعر: ٤٠-٥١.

ولكن .. ما الربيع ؟

ما أجمل الفصل البديع

فيه الخضائر زاهيات

وشذى الورود الزاهرات

الماء يجري في نظام

والطير يهدل والحمام

كأنه روح السلام

وليتني، والناس، في هذا السلام

فإلى الأمام حيث النظام

فليتني، والناس، في هذا السلام

* * *

الكل يسعى في نضال

يسعى إلى أرض ومال

فقدا من الشعب الصريع

الله .. ما أحلى الربيع

فقد أراح الناس من بردٍ شديد

والناس في هذا الربيع

رفعوا الدعاء إلى الإله

يا رب .. حتى مَ نبقى في المسير

لم نهتدِ .. حتى مَ نبقى في المسير

نحن الجياع

والوقت طال

والكل ماضٍ في نضال

فالناس لا زالت جياع
هذا وقد زاد البلاء
إلا قليل من أناس
في القصر
في دفء وأحلام تنام
والبطن ملئ بالطعام
والعين خدّرها المنام

* * *

وهناك؛ في أقصى البلاد
حيث النـــزاع
البرد يأكل في الرجال وفي النساء
وهم صلاب كالحديد
يرددون؛ يا ليت لم يأت الشتاء
الفصل لا فصل الشتاء
فصل الربيع

* * *

الربيع
الناس تسعى في الحياهْ
والكل يجري في متاهْ

* * *

فصلُ الربيع
الناس في خير، فقد جاء الربيع
حقاً ؟

تحت السموم المحرقات
وتحت أقدار الحياة
والكل ماض في المسير
لم نهتدِ .. حتى مَ نبقى في المسير
الفصل لا فصل الصيف
ولا خريف
ولا شتاء
ولا ربيع ! ...

* * *

الناس تسعى في الحياه
والكل يجري في متاه

يسعى إلى أرض ومال
سلبا من الشعب الصريع
الفصل، لا فصل الربيع
الفصل صيف ...

* * *

الصيف
الناس تسعى في الحياهْ
والكل يجري في متاهْ

* * *

الصيف جاء
وليته ما حلّ للدنيا .. وجاء
فاليوم من فصل جديد
والناس في حر شديد
والكل لا زالوا جياع
فمتى يلوك الناس لقمة ..... الحياة !
الصيف؛ فصل للمصيف
نعم .. قليل من أناس
تحت المراوح في سراديب الهواء
والليل، والفئة القليلة في الهواء
تحت السماء
وهمُ النيام عند النسيم

* * *

والناس كل في صراع

٨٥- الشيخ رضا البصير الشاعر

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

الشيخ رضا البصير الشاعر.

قال الشيخ راضي آل ياسين في ترجمته: "كان أعمى البصر، ولكن بصير الفكر، وقد قوّى العمى ملكته لانصراف المخيّلة إلى التصور. نشأ وعاش في عصر سقطت به روح الشعر، وذلك في القرنين الحادي عشر والثاني عشر[1].

من شعره قصيدة طويلة في القاسم بن الامام الحسن المجتبى (ع) أولها:

سحّت دماً فوق الخدود نواظري ... وتوقدت نار الهموم بخاطري

والوجد رافقني ففارقني الهنا ... أبداً وطول الحزن فتّ مرائري

لم يشج هدم مواطن معمورة ... قلبي ولا هجران غيد الحاجرِ

ومنها في شجاعته:

وسطا على الأعداء سطوة حيدر ... يوم الصدام على ابن ود العامري

مذ كرّ فرّوا خائفين كأنهم ... حمر نفرن من الهزبر الغائرِ

ما زال يختطف النفوس من العدى ... في طعن خرصان وضرب بواترِ

---

[1] أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

قد مضى الفُ وبيف لا تبين ... رصاب الفف بيري كالسنين
السبايا غادرن كربلا بيهن ... ثم جاءت كربلا في الاربعين
واحسينا.. واحسينا.. واحسين

يا شهيد الدين تبكيك السماء ... قد بكتك الارض دمعاً ودماء
موكب السجاد من كاظم جاء ... يهدن العالم ماهذا البلاء
واحسينا.. واحسينا.. واحسين

كل يوم عندنه فيه شهداء ... ساح في ارضك يا ارض الولاء
فالعواصف اليوم اسى كربلاء ... وبلاد الله فاضت بالدماء
واحسينا.. واحسينا.. واحسين

شعره:

(١)

قال بعنوان (عيد الغدير)، ألقاها في الحسينية الحيدرية بالكاظمية، عند إعادة افتتاحها يوم ١٨ ذي الحجة سنة ١٤٣١هـ:

وصفتُ شذاكِ فقالوا صبا ... وعادتْ له نزوات الصّبا
وألهبَهُ سحرُ ألحاظها ... فأذكى به ألقاً قد خبا
قيا ابنةَ كعبٍ ألا ساعةً ... ألبّي لقلبي بها مأربا
وأنسى الذي كنتُ خلّفتُهُ ... وآنسُ في وصلِكِ المهربا
ويمنعني منكِ أنّ السنين ... غدتْ لشباكِ الردى مطلبا
فلو وقفَ الدهرُ عن جريهِ ... لكان الخلود لنا مكسبا
ولكنّها سنواتي التي ... أزاحمها منكباً منكبا
وإني لأعلم أنّ الشبابَ ... خِلٌّ يمرُّ ولن يُصحبا
فأحببتُ فيكِ الشبابَ الذي ... سيحيي بيَ اليققَ المجدبا
وأحببتُ أرضكِ قُدسيّةً ... وهمتُ بكِ المحتدَ الطيّبا
فأنتِ لأرضٍ على حزنها ... تضمّنتِ الأكرمَ الأنجبا
وصيّ الرسول وزوج البتول ... وفحلَ الفحول الشذا الأطيبا
تسامتْ بحيدرةٍ فارتقتْ ... سنام الفخار محلّ الإبا
أضاء لها كلّ ما في الوجود ... وباهى بها المشرقُ المغربا
عليٌّ علا فوق هام العُلى ... وما للعُلى ما عليٌّ حبا
يدور له الحق كيف استدارَ ... فإن جاز خطّ عليٍّ كبا
هو العلم والحلم والمكرماتُ ... هو المرتضى المنتقى المجتبى
عضوضُ النواجذِ يوم النزالِ ... صبورٌ إذا دهرُه قطّبا
ومولى لمن كان مولاهُ أحمـ ... ـدُ طابَ له في السرى مركبا

٨٦- رياض عبد الغني الحسن

١٣٧٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٧ - ٠٠٠٠م

رياض عبد الغني محمد الحسن الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٧م، وأكمل فيها دراستيه الابتدائية والثانوية، ثم دخل قسم الترجمة في كلية الآداب- الجامعة المستنصرية، وتخرج فيها عام ١٩٨٠م.

بدأت ميوله الأدبية في شبابه، وكان لخاله الشاعر محمد سعيد عبد الحسين، الفضل الكبير في رعايته وتوجيهه الأدبي.

له ديوان "دم الشباب"، طبع ببغداد قبل مدة وجيزة (سنة ٢٠١٣)، وديوان "حصاد الكهل" لا زال مخطوطاً. وله مشاركات شعرية في مناسبات عديدة أقيمت في الكاظمية[١].

يعمل الآن في العتبة الكاظمية المقدسة مسؤولاً عن شعبة الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، إذ انه يمتلك مهارات عالية في العمل على جهاز الحاسوب، وبرامجه المختلفة.

عرفت الشاعر منذ أكثر من ربع قرن، وهو يتمتع بكل الصفات الحميدة، والأخلاق الفاضلة، والذهنية المتوقدة، والعقلية الراجحة، محباً للخير والعمل الصالح.

وهو فضلاً عن لغته الانكليزية المتينة - إذ انه مترجم قانوني محلّف- فهو ممن سبر أغوار اللغة العربية، وتعرف على مفرداتها، وامتلك خزيناً جيداً منها، فوظّف كل ذلك في قالب موهبته الشعرية[٢].

---

[١] مضمون هذه السطور بعثها إليّ الشاعر المترجم .

[٢] ذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٤: ١٦٢-١٦٥.

وكيف تكالبت دول علينا ... ليُتخمَ فاجر ويجوع شعبُ
فراراً يا بني قومي فراراً ... دنت من ساحة التاريخ حربُ
ستعترك الوحوش ولا تبالي ... إذا ما مات تحت الضرب كلبُ
كأني بالوغى دارت رحاها ... وأرضكم لها يا قوم قطبُ
ستطحن كل من دارت عليه ... ويركب صعبها شرقٌ وغربُ
تذوب لهولها الصمّ الرواسي ... وتضطرب الربى ويحمُّ خطبُ
فمن لأوارها إلا أسودٌ ... تقمصت المنايا فهي ثوبُ
قلوب ذاب حبّ الله فيها ... وفتيانٌ على الأهوالِ شبوا
تآخت في الهدى جسداً فكانت ... إذا ما اعتلّ جنب أنَّ جنبُ
ستزحف تملأ الدنيا احمراراً ... دماً يجري ونيراناً تشبُّ
مكبِّرةً مسودةً لواها ... يموج بخطوها في الأرض رعبُ
تلقّت وعدها بالنصرِ قُدْماً ... وخطَّ سبيله رسل وكتبُ
قضى الرحمن أن الأرض إرث ... لنا ولغيرنا ألق سيخبو
وأن لنا وللأيام كراً ... وفراً والعلا للحق دأبُ
فإن هي أدبرتْ عنا فإنا ... لنا شربٌ وللأيام شِربُ
وإن تكن الورى ملكت زماناً ... فصدر الدهر للإسلام رحبُ
وان كبت الخيول على ضلالٍ ... فخيلُ الله فينا ليس تكبو
أتكبو والهدى يحدو خطاها ... وفيها (القائم المهدي) قلبُ
ستطوى الأرض بين يديه طوعاً ... وتنحسر الجبال فهنَّ سهبُ
وتخضع كل هائجة جموحٍ ... لأمر وليها ويذل صعبُ
فيا لهناك يا كوفان أنى ... يفاخر تربَكِ القدسيّ تربُ
فحسبك معقلاً للعلم دانت ... له بمكارم عجم وعربُ
وأنك في الغد المحتوم أرض ... لمنطلقٍ إلى الدنيا ودربُ

فنبـــعُ الإمامـــةِ نبـــعُ الرسالـــ ـــة من نبعِ جبريـــلَ قـــد أُشـــربا
فيـــوم الغـــدير كيـــوم حـــراءٍ قـــد اســـتويا في الهـــدى مطلبـــا
هـــوى جبرئيـــلُ بكلتيهمـــا ليحمـــلَ أمـــر الـــسما الأعجبـــا
فـــذا للنبـــوة مـــسكُ الختـــامِ وذاك لبيعتـــــه أوجبـــــا

* * *

قفوا استنطقوا فلـواتِ الغديـ ـرِ واسـتمعوا لحـديث الـربى
فقد شـهدتْ في رباهـا رجـالاً حـضوراً بـأرواحهم غُيّبـا
وقـد نكثـوا بعـدما بخبخـوا وساقوا الـورى بـالهوى موكبـا
جنـوا ظـالمين علـى دينـهم رأوا للحقيقـة أن تُحجبـا
فباؤوا بـذنب انحـراف المسيرِ ونـاؤوا بـوزرِ الـذي أعقبـا
مـواقفهم تـستحقّ البكـاءَ علـى أمـل حُـقَّ أن يُكتبـا
لحانـا بنـو عمّنـا أننـا دأبنـا مـدى الـدهرِ أن ننحبـا
نـردّدُ مـا قـد طوتْـه القـرونُ ونبكـي علـى ميّـتٍ غُيّبـا
لعمرك مـا قـد بكينـا الحـسينَ لأن الحـسينَ قتيـلُ الـضُّبا
ولا أن داعيَـهُ خانَـهُ أو ان يزيـداً سـبا زينبـا
ولكـنْ لـسانحةٍ قـد مـضتْ مـن الـدهرِ ضـيَّعها مـنْ أبى
بأن ينـهض الخـيرُ مـن رقـدةٍ ويُمـرعَ في الأرضِ معـشوشبا

(٢)

وله بعنوان (أغثنا يا حجة الله)، وقد نشرت في جريدة العدالة عام ٢٠٠٣م:

أما أبصرتَ فجـرك كيـف يخبـو وكيف يمـوت بالحـسراتِ قلـبُ
وكيـف تـدور دائـرة الليـالي فتمحـلّ أرضـنا ويجـفّ عـشبُ
وكيف يعيش فـوق الأرض مـوتى يـسوقهم إلى المجهـول ركـبُ
وكيف نعـيش في الـدنيا خرافـاً يعيـث بفيئنـا ضـبع وذئـبُ

أجبها فهي تعلم أن صوتاً ... لسمعكَ لن يكون صدىً بوادِ
أجبها أمةً بقيت قروناً ... تنام على فراشٍ من قتادِ
أجبها يا إمام العصر شمساً ... يزيح ضياؤها حلكَ السوادِ
رأيتك تقرأ الأحداث سفراً ... وتسبر كلَّ مستترٍ وبادِ
تعدّ لكل آت ما يليه ... لتمسك منه سائبة القيادِ
وتصحبك العصور وأنت عينٌ ... ترى أحداثها رهن العوادي
تقوم حضارة وتغيض أخرى ... وأخرى تستحيل الى رمادِ
حيارى أعملوا في الحكم فكراً ... ليستجلوا به سبلَ الرشادِ
نأوا عن محكم التنزيل فكراً ... بفلسفة وحكم واقتصادِ
الى ما صاغه شرقٌ وغربٌ ... وفي أحكامه شرع الفسادِ
رؤىً منعتهمُ السلسالَ ورداً ... لتلجئهم الى رشف الثمادِ
لقد خبروا الضلال وجربوه ... بأسماء سمقن بلا عمادِ
فيا لشقائهم ركبوا صعاباً ... ودستور الهدى بين الأيادي

* * *

فديتك يا أبا الإصلاح إنا ... بقية عهد ظلم واضطهادِ
شربنا المرّ صابا بعد صابٍ ... وجُرّعناه في حججٍ شدادِ
سنين من الجفاف استطعمتنا ... فقدمنا لها فلَذَ الفؤادِ
وقد كنا اذا اشتدت فزعنا ... الى جديك موسى والجوادِ
بحصنهما نلوذُ كما استجارتْ ... ببردِ الماءِ أفئدة صوادِ

* * *

ألا يا زائر الأسدينِ أقبلْ ... ويمّمْ خاشعاً بابَ المرادِ
تجد أسرابها من كلِّ فجٍّ ... كحشر الخلقِ في يوم المعادِ
تجيء اليه غُلَّتْ بالخطايا ... وتخرج منه مطلقةَ الصفادِ

وفيـــك ســـتُركز الرايـــات يومـــاً ومنـــك إلى بقـــاع الأرض وثـــبُ
ومنـــك ســـتبدأ الرايـــات زحفـــاً لأولى القبلـــتين فهـــن شـــهبُ
لتمحـــق غاضـــباً وتعيـــدَ أرضـــاً وتـــشهد أنَّمـــا للبيـــت ربٌّ

* * *

أغثنـــا يـــا ولي الأمـــر فينـــا فـــنحن بنـــور هـــديك نـــستطبُّ
طفقنا منـــذ غبـــت نهـــيمُ حـــيرى وتمطرنـــا مـــن النكبـــات ســـحبُ
غبطنـــا الأولـــين بـــأن فـــيهم إمـــام العـــصر يـــشهده المحـــبُّ
وآلمنـــا بأنـــا بعـــد ألـــفٍ نزلنـــا للحيـــاة وأنـــت غيـــبُ
حُرمنـــا مـــن لقـــاك وأنـــت فينـــا وليس لنـــا بـــذاك الأمـــر ذنـــبُ
وأحببنـــاك عـــن فهـــمٍ وعلـــمٍ سكنت قلوبنا .. بـــل أنـــت لـــبُّ
أغثنـــا أمـــةً بقيـــتْ قرونـــاً إلى الآمـــال تـــسعى ثم تكبـــو
تـــصدع صـــرحنا العـــالي وأنّـــى بغـــيرك يرتجـــى للـــصدع رأبُ
وعـــاث بفكرنـــا بـــالأمس شـــرقٌ وباعـــدنا عـــن الأخـــلاق غـــربُ
أعـــدْ مجـــد الـــذين حمـــوا ببـــدرٍ ومن عن حرمـــة الإســـلام ذبّـــوا
ومُرنـــا يـــا وليّ الله إنـــا على جمر الغضا لـــو شـــئتَ نحبـــو
وقُـــدنا للـــوغى إنـــا سنمـــضي لهـــا وملائـــكُ الـــرحمن صـــحبُ
فـــإن شـــاركتَنا فالعـــسر يـــسرٌ وإن رافقتنـــا فالبعـــدُ قـــربُ
وإن ملأتهـــا قـــسطاً وعـــدلاً فأنـــت لـــصفوة الـــثقلين عقْـــبُ

(٣)

وله بعنوان (أجبها)، ألقيت في الاحتفالية التي اقيمت في حسينية آل ياسين بمناسبة ذكرى وفاة الإمام الجـواد (عليـه الـسلام)، بتـاريخ آخـر ذي القعـدة ١٤٢٦ الموافـق ٢٠٠٥/١٢/٣١:

أجبها فهـــي مـــا برحـــت تنـــادي بلحـــظِ لائـــتلاق الفجـــر صـــادِ

محـــرّمُ فـــيهنّ كـــلُّ الـــشهورِ ... وأيامُهـــا كلُّهـــا العاشـــرُ
رفيـــقُ الظُلامـــاتِ مـــن آدمٍ ... وغـــيمُ اســـتغاثتها المـــاطرُ
نـــداؤكَ رعـــدٌ يقـــضُّ الطغـــاةَ ... مـــضاجعَهمْ قـــصفُهُ الهـــادرُ
وفكرٌ تـــسامى عـــن الفلـــسفاتِ ... لـــه الطَـــوْلُ والـــسببُ الظـــاهرُ
فلـــيس لـــشانئهِ حجّـــةٌ ... ولـــيس لخاذلـــهِ عـــاذرُ
وأنّـــى تـــردّد فهـــو الحـــسينُ ... ورهـــطٌ علـــى جـــائرٍ ثـــائرُ
تقدس مـــن صـــرخة في الـــضمير ... يـــذوبُ لهـــا الـــبرّ والفـــاجرُ
وأقسمُ لو قـــد وعتْـــهُ الوحـــوشُ ... أصـــاخَ لـــه الـــسبُعُ الكاســـرُ
ولكنّـــهُ طـــاف في معـــشرٍ ... لهم عـــن ســـبيل الهـــدى ســـاترُ
فـــأدّوا لإبلـــيسَ فـــرضَ الـــولاءِ ... ولبّـــوا طـــلابَ الـــذي ناصـــروا
فيـــا لعظـــيم الـــذي قـــد جنـــوا ... ويـــا ثقـــلَ مـــا وزرَ الـــوازرُ
ويـــا وصـــمة في بـــني يعـــربٍ ... كطعـــن المُـــدى جرحُهـــا غـــائرُ
برئـــتُ الى الله مـــن أمّـــةٍ ... عـــن الحـــقّ نهجهـــمُ ســـادرُ
يُكـــرّمُ فيهـــا العتـــلُّ الـــزنيمُ ... ويُستـــصغَرُ الطيّـــبُ الطـــاهرُ
ويُنصبُ للجهـــلِ دســـتُ الملـــوكِ ... ويُـــستبعدُ العـــالمُ الباصـــرُ

* * *

نـــداؤكَ أمـــسِ "ألا ناصـــرُ" ... مـــع الـــدهرِ في ركبِـــهِ ســـائرُ
طويـــل الأنـــاة علـــى أفقِـــهِ ... لـــ"لبّيـــكَ" مرتقـــبٌ نـــاظرُ
ويسترقُ الـــسمعَ عـــبر العـــصورِ ... لعـــلَّ المجيـــبَ لـــهُ حاضـــرُ
ومَـــنْ كـــفء لبّيـــكَ إلا فـــتىً ... يـــرفُّ لـــه الـــبيرقُ الظـــافرُ
بقيـــةُ حـــقٍّ طواهـــا الزمـــانُ ... ويظهرُهـــا القـــدرُ القـــاهرُ
فيـــا حجـــةَ الله كـــم صـــبرُنا ... وكـــم يـــستبدُّ بنـــا جـــائرُ
وحتام نبكـــي وهـــمْ يـــضحكونَ ... ونـــشكو وجلاّدُنـــا ســـاخرُ

تـــذلّلْ في الخطـــا فـــالأرضُ طُهـــرٌ بفيض القـــدس تمطرهـــا الغـــوادي
وجـــدّده الـــولا فـــالفوز رهـــنٌ بمـــا أديـــت مـــن فـــرض الـــوداد

* * *

فداكَ ابنَ الرضـــا نفـــسي وأهلـــي نهلنـــا مـــن تراثـــكَ خـــيرَ زادِ
تعلمنـــا نكـــون مـــع البلايـــا أبـــاة الـــضيم كالـــصم الـــصلادِ
شـــهدنا مـــسرح التـــاريخ يجـــري كمـــا تهـــوى الجبـــابرُ في الـــبلادِ
رعوا في الأرض طاغوتـــاً وشـــادوا صـــروحا فـــوقَ أشـــلاءِ العبـــادِ
رأيناهـــا تخـــرُّ بغـــير هـــدمٍ وتحتـــرق الملـــوكُ بـــلا اتقـــادِ
فـــلا عَـــصَمَتْ (لمعتـــصمٍ) حيـــاةً ولا (المـــأمونُ) أمّـــن مـــن نفـــادِ
ولا حفظت (لأمّ الفـــضلِ) فـــضلاً ســـوى لعناتهـــا حـــتى التنـــادي
وكـــان لنـــا بـــأمسِ ســـليلُ لـــؤمٍ أعـــاد خلائقـــاً مـــن عهـــد عـــادِ
فأردتـــه الخطـــوبُ كـــسالفيهِ وصـــار حكايـــةَ (العهـــد المبـــادِ)
أبى التـــأريخ إلا أن يُـــساقوا بـــهِ مـــثلاً لعاقبـــةِ التمـــادي

* * *

أتيـــتُ أبـــثُّ يـــا مـــولاي مـــا بي وأمـــزج فـــيضَ همـــي بالمـــدادِ
أحـــاطتني الـــذنوب بكـــل طـــوقٍ فـــصرتُ أســـيرَ أغـــلالٍ شـــدادِ
فـــألق لعبـــدكَ المحـــزونِ شـــيئاً يكـــون شـــفاعةً يـــوم المعـــادِ
إليـــك بـــضاعتي المزجـــاةَ خُـــذْها وأوف الكيـــلَ لي كيـــلَ الجـــوادِ

(٤)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان (ألا ناصر)، تاريخها صفر ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م:

نـــداؤكَ أمـــسِ "ألا ناصـــرُ" مقـــيمٌ بـــسمعِ الـــورى حاضـــرُ
لـــه مَعْلَـــمٌ في ثنايـــا الوجـــودِ وقطـــبٌ عليـــهِ المـــدى دائـــرُ
تقلّـــبَ في صـــفحاتِ القـــرونِ وســـامرَهُ الـــصبرُ والـــصابرُ

وا أسى النفس لو تعرّتْ فأبدتْ ... من ذنوب الأعوام ما كان يُسترْ
سوف ألقي حمول ذنبي وأبكي ... عند باب الإمام موسى بن جعفرْ
سوف ألقي بها وأطرق باباً ... خصّه الله بالكرامة والبرْ
هو بابٌ منهُ الجوائزُ تؤتى ... واللبانات عندهُ تتيسّرْ
أيها ذا الذي لحاني لأني ... قاصدٌ باب حطّة أستغفرْ
ورماني بالشرك زعماً بأني ... أعبُدُ القبرَ دونما أتبصرْ
أتراني أقررتُ بالصخر ربّاً ... إذ لثمتُ القبرَ الشريف المطهّرْ؟
أيَّ ربّ تُراكَ قبّلتَ من قبـ ... ـلُ فأضحى معبودَك المتخيَّرْ؟
ألثمتَ اللهَ المهيمنَ من قبـ ... ـلُ مَساساً..؟ أم أنتَ باللهِ تكفرْ؟
يا دعيّ التوحيد دعني لربي ... فهو أدرى بما أكنّ وأضمرْ
أنتَ أحسنتَ في تلاوتكَ الذكـ ... ـرَ حروفاً وغابَ عنكَ التدبُّرْ
وأخذت التوحيدَ درساً وفهماً ... من عدوّ التوحيد لو كنتَ تشعرْ
إن للذكرِ أهلَهُ تُرجماناً ... وبياناً.. فسلْ إذا شئتَ تُخبَرْ

* * *

إيه بغدادُ والقرون أساطيـ ... ـرُ توالت بألف ليلةَ تُذكرْ
قرنتكِ الدنيا بهارون فيها ... إذْ بكِ اللهوُ للسجايا تصدّرْ
حيث كأس الطلى وسحر الغواني ... والليالي تُحيا بدفٍّ ومزْمَرْ
أفصحي هل بقيت داراً لهارو ... ن أم الدهرُ دأبُهُ يتغيّرْ
لم أجدْ معْلماً يُدلّ عليهِ ... أو سماتٍ على محيّاكِ تظهرْ
لم أرَ الدهر يحتفي بصروحٍ ... بين جدرانها الفضيلةُ تُنحَرْ
قد تهاوتْ تلك الصروح رُكاماً ... ومحا الدهرُ رسمَها ثمّ عفّرْ
وتناءى هارون حسّاً ورمساً ... عن ثراك الذي أشاد وعمّرْ
قد نبذتيه إذْ ضننتِ عليهِ ... بذراعينِ من ثراكِ فيقبرْ

وحتام يبقى نداء الحسينِ ... يهزّ القرونَ ولا ناصرُ
ألم يأنِ للحقّ ان يستفيقَ ... ويُقطعَ للباطل الدابرُ
علائمُك البيضُ في الخافقينِ ... منشّرةٌ نورُها باهرُ
فما ازدادَ في الكون من عتمةٍ ... تبلّجَ كوكبُها الزاهرُ
فأقبلْ على أمّةٍ أصبحتْ ... على هوّةٍ جرفُها هائرُ
فأنتَ لها الأملُ المرتجى ... وأنت لكسرٍ بها جابرُ

(٥)

وله بعنوان (على عتبة الإمام الكاظم عليه السلام)، ألقاها في الصحن الكاظمي الشريف، في شهر رجب عام ١٤٣٢هـ، بمناسبة استشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام):

بين جنبيّ لو علمتِ تفجّرْ ... صخبُ العمرِ هائجَ الموجِ يهدرْ
بركامٍ من ميّتات الأماني ... وهوىً ساقه القضاء فأقبرْ
بين جنبيّ لو علمتِ وجودٌ ... كالوجود الذي أراه وأكبرْ
شهد العمرُ فيه ما شهد الكو ... نُ صراعاً ما بين عُرفٍ ومُنكَرْ
نازعاتٍ نحو الهوى تتلظى ... وجنوداً عن المزالقِ تزجرْ
قد صحا مارد الهوى بعد شيبٍ ... عبثاً كي يردّ عوديَ أخضرْ
فرأى العزم أوهنته الليالي ... ورأى الدهر من أمانيّ يسخرْ
خطواتٍ نحو العلى تتعثرْ ... وشباباً من بعد كرٍّ تقهقرْ
علّميني إن كنتِ أدرى بحالي ... أعنِ الموتِ مانعاً أتخيَّرْ
علّميني من أيِّ صوبٍ سأؤتى ... وأشيري أيَّ الجهات سأحذرْ
قد مضى غيرُنا وما نفعتْهم ... حيطةٌ من نوازل الدهر تؤثرْ
كلّنا صائرٌ إلى حيث صاروا ... صفحاتٍ من بعدِ طيّ ستنشرْ
في وجودين قد علِقنا: صريحٍ ... ووجودٍ في عالم النفس مضمرْ
يتلاشى صريحُهُ بفناءٍ ... ليُرى مُضمرَ الوجودِ مصوّرْ

تكنّفها الأطيابُ من آل أحمدٍ ... فزُحزحَ عن صافي العلوم دثارُها
عفا مجدُ بغدادَ المسيخُ بأرضِها ... وأشرق بالمجد القويمِ منارُها

* * *

أمؤتمر الفكرِ الذي شقّ للحجا ... سبيلاً الى العلياءِ ضاءَ مسارُها
نزلتَ رحابَ العلم فانهلْ نميرَهُ ... وهذي ضروبُ الفكرِ جاشتْ بحارُها
هنا الحكمةُ البيضاءُ فُضَّ وكاؤُها ... فصُبّ على أرضِ السوادِ انهمارُها
هنا أرضُ موسى والجوادِ تفجّرتْ ... حروفاً على رَقّ الزمانِ استطارُها
ومن ها هنا طوسيُّها ومفيدُها ... وكان شريفاها وكان كبارُها
أجبْ صوتَ ماضيها فمنكَ جوابُها ... وخذ قبساً منها فأنتَ شعارُها
فما عَدِمَتْ نفسٌ طريقَ هدايةٍ ... إلى هدفٍ والكاظمُ الغيظَ جارُها
ولا عزَّ في سبرِ المعارفِ مطلبٌ ... ومن روضِهِ المعطاءِ تُجنى ثمارُها
وهذا تراثُ الأمسِ رُدَّ أمانةً ... إليكَ لفصلِ القولِ طالَ انتظارُها
فكنْ حَكَماً ما بين حقّ وفريةٍ ... بمنجمِ أخبارٍ علاها غبارُها
فماضيكَ لم يسلَمْ من الزيف والهوى ... وأحداثُهُ شفَّ الزمانَ اختبارُها
وألعنُ ما في الدهرِ سطوةُ جاهلٍ ... على عالمٍ يجري عليهِ حصارُها
وعصبةُ قومٍ باعتِ المجدَ حاكماً ... مع الجبتِ والطاغوتِ كان اتّجارُها
فزيَّفَتِ الأحداثَ ظلماً كما اشتهتْ ... وغيّب آثارَ الخيارِ شرارُها
حقائقُنا موتورةٌ بتراثِها ... وليس بغير الجدّ يُدركُ ثارُها

* * *

سلاماً على أرض الجوادينِ ينحني ... لمنْ بهما في الروعِ يُحمى ذمارُها
سلاماً على روحينِ حلاّ بأرضها ... مهابطَ للحسنى فطابَ مزارُها
ولولا سراجان استقرّا بفيئها ... ذوا عزّةٍ قعساءَ طابَ نجارُها
لما لمعتْ في الكاظميةِ نجمةٌ ... ولا سمقتْ بين الديارِ ديارُها

مجـد هـارون في سـجلّك طيـفٌ ... والرفـات البـالي نـأى وتبعثـرْ
وتسامى سجن ابـن جعفـر صـرحاً ... أين منهُ صـروحُ كـسرى وقيـصرْ
سـامقاتٌ قبابُـه كالثريّـا ... والملايـينُ في حمـاهُنّ تخفَـرْ
فاز موسى بالنصر وعـداً كموسـى ... وكقـارونَ مجـدُ هـارونَ أبتـرْ

* * *

ها هـو الـصبحُ كاظميـةُ أسـفرْ ... وتـولّى ليـلُ الطغـاةِ فـأدبرْ
أصـبحينا بكـأس قدسـك أمنـاً ... واجعلـي للغبـوق علمـاً ومنـبرْ
فيـكِ نـورانِ للجـوادِ وموسـى ... شعـشعا فاسـتحال نـورُكِ أزهـرْ
لإمـامينِ عنـد بابهمـا الفتـ ... ـحُ يلبّـي حـوائجَ المتحيّـرْ
حيـثُ قامـتْ ملائـكُ اللهِ تتلـو ... صـحف القـدس عاليـاً وتكبّـرْ

(٦)

وله بعنوان (صحا الأمس)، ألقيت في افتتاحية المؤتمر السنوي الثالث الدولي للعتبة الكاظمية المقدسة ٣ رجب ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢/٥/٢٥م، والتي وافقت الذكرى ١٢٥٠ لاستشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام):

صحا الأمسُ في بغدادَ فاهتزّ دارُهـا ... وأيقظ وسـنانَ القـرونِ ادّكارُهـا
صحا أمسُها يستطلعُ اليوم شاخـصاً ... بقافلـة التـاريخ مـرَّ قطارُهـا
تفقدَ أحـداثَ السنينِ وعـدوَها ... بألفٍ وربـعِ الألـفِ دارَ مـدارُها
غفت مقلتاهـا والرشـيدُ مليكُهـا ... وأصـبحتا والكاظمـانِ فخارُهـا
طوتْ سِفرَ ماضيها على وتر الهـوى ... وآهـةِ مظلـومٍ شـديدٌ أوارُهـا
فجبّارُهـا مـا بـين دفٍّ ومِزمـرٍ ... ويـرزحُ في ذلِّ الـصَّغارِ صِـغارُها
وعالُمها إن لم يُجبْ داعـيَ الهـوى ... أصابتْهُ من رجمِ الطغـاةِ جِمارُهـا
وإن نهضتْ للعـدلِ ثـورةُ مُـصلحٍ ... أُهيضَتْ وأمنُ المـسلمينَ سـتارُها
وإن كادت الحسنى لتقـضي فقـيرةً ... معذّبـةً لـولا حماهـا خيارُهـا

سراجان شعّا منذ ألفٍ ونيّفٍ قد افتُرعا من بيت وحيٍ مطهّرِ

* * *

مدينةَ آبائي وحِصني وموئلي أميطي لثام الأمس عنك وأسفري
وقصّي لنا تاريخَكِ الفذَّ واذكري جهابذةً في الفضل زانتكِ وافخري
فما مرّ جيلٌ دونما نيلِ حكمةٍ بواحتهم أو جاز دون تبصّرِ
هُمُ صنعوا التاريخ علماً وحكمةً وأملوا على الدنيا خطوطَ التفكّرِ
حقيقٌ بما قدّمتِ أن تطأي السهى وحُقّ بما استُودعتِ أن تتبختري
فإن يكُ ماضيك المفيد ورهطه فحاضرُك الأفذاذ من كل معشرِ
بيوتاتُ علمٍ لم تزل مورد الورى وآصالهم تنمى لأطيب عنصرِ
فمن آل ياسينٍ الى آل صدرِها الى آل محفوظ الى آل حيدرِ
ومن آل نوحٍ كوكب قهر الدجى بإشعاعِ نورٍ في المحافلِ أزهرِ
لخمسين عاماً ظلّ بعد أفوله ذخائر تُستقصى ومنجمَ جوهرِ
سلاحان منهُ ماضيان: يراعُهُ له صولُ بازيّ ووثبةُ قسورِ
وآخر منه في المحافلِ: صوتُهُ يصُكُّ به أسماع باغ ومفترِ
كريم إذا استقراه يوماً نزيلُهُ رأى زاد أهل البيت في فمه مري
فإن هو يُستقرى فمائدة السما وإن هو يُستسقى فمنهلُ كوثرِ

* * *

سلاماً خطيبَ الكاظمية نازلاً عليك بنفحٍ من شذاها معطّرِ
لقد حفظتْ أم الجوادينِ مَعْلماً لسعيك منقوشاً على كل منبرِ
فليت اتخذنا من سبيلك منهجاً يسير به الداعون سيرَ تبصُّرِ
بنا ظمأ للنورِ في حلكِ الدجى وإشعاعه في نهجكَ المتنوّرِ
لنا عالَمٌ بالظلم أطبقَ ظُلمةً ننوءُ به في خطونا المتعثّرِ
وحوشٌ بأثواب الرجالِ تحوطُهُ تراودُها أحلام كسرى وقيصرِ

ولا انتشرتُ فيها معارفُ أحمدٍ ... ولا برزتْ بين الأنامِ خيارُها
فدنتُ لقطبيها بفضلٍ ونعمةٍ ... وأرختُها "بالكاظمينِ انتشارُها"[1]

(٧)

وله في الذكرى الخمسين لوفاة خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، بعنوان(أعاذلتي)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بالمناسبة في مدرسة وحسينية آل الصدر بتاريخ ٢٠٠٨/٦/٥:

أعاذلتي ما فات ليس بمدبرِ ... فكفّي حديثَ اللوم عنّي وأقصري
طوى سنواتي حاكمُ الدهر وانقضى ... شبابي حديثَ الأمس خُطّ بأسطرِ
وخابت أمانيّ الشبابِ وما خبتْ ... وما فتئتْ تذكو على لوحِ مجمرِ
بحسرة فوتٍ ألهبت كامن الحشا ... وأجرتْ حميماً في وتيني وأبهري
تركتُ بأرض الكاظميةِ هاجسي ... وحلميَ مخمورا بكأسِ تصبّري
وفارقت أمّي يومَ فارقتُ فيئها ... وأُنْكِلْتُ بالأحلامِ قبل التصوّرِ
تركتُ بها ضحك الصِّبا وبكاءَهُ ... وآمالَ طفلٍ بعدُ لم تتفجّرِ
نشيدُ الصبا فيها استوى ونشيجُهُ ... صدى زفراتٍ جلجلَتْ في تحسُّري
سماها خيوط الشمس والتبرُ تربُها ... وأنسامها تذكو بأنفاحِ عنبرِ
أراني بها في جُنّةٍ دون غيرِها ... تُكنّفني عن كلّ أمرٍ مُكدّرِ
أأخشى تصاريف الحياةِ وبطشَها ... وعنديَ جارٌ مثلُ موسى بن جعفرِ
حميً لو دعاهُ المستغيثُ لكربةٍ ... تلقى نداء الغوث "لبّيكَ أبشرِ"
وإن أملقتْ ايامُها فجوادُها ... سكوبُ عطاياها على كل مُعسرِ

---

[1] وهذا هو التاريخ الميلادي. وقد أرّخه بالتاريخ الهجري (١٤٣٣) بقوله:

أيها الزائرُ أرض الأسدينْ ... سترى في الفكر ما لم ترَ عينْ
قد عقدنا للهدى مؤتمراً ... سوف يجري ذكرهُ في المشرقينْ
وأنرنا الفكرَ في آفاقهِ ... أرّخوهُ "من منار الكاظمينْ"

وقفت بحطّة حيث الذنوب ... تهاوى إذا مازجت أدمعا
بحيث الشياطين قد سلسلت ... وطافت ملائكها خُشعا
بحيث يد الله مبسوطة ... لمن أمّ شأنكما الأرفعا
ومهما تعاظم حشد الذنوب ... فحسبُ ولائي أن يشفعا

* * *

أمؤتمرَ الفكر حسب الحجى ... كمالاً إذا جدّ فيما وعى
وأمعن في إرث آل الرسول ... وأخرج من كنزه الأروعا
بقينا على جرف طمطامه ... و لم نقحم الفلك مستَطلَعا
تقحّم أولُنا شاطئاً ... له فارتوى قدر ما قد سعى
وأحرى بآخرنا أن يلي ... فيكمل ما غيره قد رعى
حريّ بتاريخنا أن يُرى ... ثرياً بأفكاره مترعا
يبزّ الذي سطّر الآخرون ... ويُزجي القرون بما أبدعا
ورثنا مداد الأُلى سطّروا ... لآل الهدى المنهج الأنجعا
دواة المفيد التي حبّرت ... يراع الشريفين مستودعا
أمؤتمر الفكر فيك الرجاء ... وقد آن بالحق أن تصدعا
لنا تسعةٌ أعقبت خمسة ... وقد أذن الله أن ترفعا
فما شأن مثلك أن ينثني ... فيهمل من فكره المنبعا

(٩)

ونظم في رثاء أبي الفضل العباس (عليه السلام) وذكر وفائه، قصيدة بعنوان (وفاء أبي الفضل العباس عليه السلام) في جمادى الأولى عام١٤٣٢هـ:

أين مني القرارُ والروحُ لهفى ... لشبابٍ قد كان للروحِ إلفا
طاف بالعمرِ زائراً وتولّى ... مثلما الطيفُ إثرهُ ليس يُقفى
داهمتني الأعوامُ حتى أراني ... عاجزاً عن ثُمالةِ العمرِ رشفا

طغى عادُها فالأرضُ سوقُ نخاسةٍ ... يبيعُ بها الأحرار بخساً ويشتري
فللهِ قلبٌ سائحٌ في متونها ... ويطوي على مضٍّ جراحاتِ أعصُرِ
ولله سيفٌ ضاق ذرعاً بغمده ... ويغلي انتظارا في دثار التسترِ
أبى الله إلا أن يمرّ بغيبةٍ ... ويُجري على الدنيا امتحان التصبّرِ

(٨)

وله وقد ألقاها في المؤتمر السنوي الثاني للعتبة الكاظمية المقدسة، الذي أقيم بعنوان (الإمامان الكاظم والجواد عليهما السلام؛ خزان علم وبحور معرفة ومعادن حكمة وشموس هداية للأمة) للمدة من ٧-٨ رجب ١٤٣٢هـ الموافق ١٠-٢٠١١/٦/١١م:

بأفيائكِ الفكرُ قد أينعا ... ونشرُ الهدى فيك قد ضوّعا
وبمجدكِ يبقى حديث القرون ... وتاجاً بإرثك قد رُصّعا
لجي كاظمية سفرَ الخلود ... وارقيْ سنام العلا موضعا
ففيكِ سراجان من أحمدٍ ... كشمس الظهيرة قد شعشعا
وتيهي بأنهما شرّفاكِ ... وفي صدرك الرحب قد أودعا
لأنت لبغداد إشراقها ... وكنتِ لها حصنها الأمنعا
ومنك العلوم ومنك الحجى ... وإن أسرف البغي فيما ادّعى
وبغداد لولاك أمثولة ... لقرن هوى فانتهى بلقعا
لعاد وفرعون من قبلها ... على سنن تابعت تبّعا
لبغي السلاطين عبر القرون ... وثِقلٍ بحضرتها ضُيّعا
وذبح الفضيلة جوف الدجى ... ودين بخطّ الهوى شُرّعا
فرُدَّ لأجلك سوء العذاب ... وكنتِ للائذها المفزعا

* * *

إماميَّ يا عصمة اللاجئين ... وباباً إلى عفوه أوسعا
أتيتُ ووزري على كاهلي ... ولُذتُ ببابكما مهطعا

بـــأبي مفـــرداً تمثّـــل جيـــشاً رجفتْ من هديرِه الأرضُ رجفـا
بـــأبي ظامئـــاً ســـقى لظمـــاءٍ حطَّ صقراً والماءُ شـهدٌ مـصفّى
فـــأبى أن يـــذوق قبـــل حـــسين ورأى الموتَ دونَ ذلـــك أشـــفى

* * *

يا ولي الله الـــذي اختـــاره اللـــ ـــهُ نصيراً أعطى العهـــود ووفّـــى
هتفتْ باسمكَ الكرامـــاتُ حتّـــى صرتَ حصناً للائـــذينَ وكهفـا
أمَّكَ الوافدونَ من كـــلّ حـــدبٍ صوبَ نبعٍ سلـــسالُه لـــن يجفّـا
أُشـــهدُ اللهَ أنّـــني بهـــداكمْ قد شربتُ المحضَ الممحّضَ صِـرفا
فتعلّقـــتُ في ســـفينةِ نـــوحٍ وحبستُ الهوى علـــى الآلِ وقفـا

(١٠)

وله بعنوان (مكانك.. لا تبرحي)، ألقيت في المؤتمر العلمي الأول الخاص بالشيخ محمد حسن آل ياسين (قده)، الذي أقامته مؤسسة البذرة الثقافية الاجتماعية في منتدى ثقافة وفنون الكاظمية بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٩م:

مكانَـــكِ لا تبرحـــي الخنـــدقا ولا تـــسأمي شِـــقَّهُ الـــضيّقا
مكانـــكِ في حـــصن آل الرســـولِ ونهـــجِ علـــيّ إمـــامِ التقـــى
علـــي الـــذي امتحنَتْـــهُ العقـــولُ فمـــا فتحـــتْ ســـرّه المغلقـــا
وخاضـــت معانيـــه بحـــرَ اللغـــاتِ فـــأعجزتِ اللفـــظ والمنطقـــا
وكـــان عليـــاً لأن العلـــيّ رآهُ بنعـــتِ العلـــى أخلقـــا
مكانَـــكِ يـــا نفـــس لا تبرحـــي وإن أرعـــد الخـــصمُ أو أبرقـــا
لـــواؤُكِ هيهـــات أن يخفقـــا وصـــبحُكِ هيهـــاتَ أن يـــشرقا
اذا لم تـــرَ الـــسنواتُ العجـــاف دماً منـــكِ فـــوق الثـــرى مُهرقـــا
بـــذلنا دمـــاً ومـــداداً لهـــا ولا بـــدّ للغـــصن أن يورقـــا
وأدى الرســـالة أعلامُنـــا وأغنـــوا إذ الـــدهر قـــد أملقـــا

أســـداً كلّـــتْ الجـــوارحُ منـــهُ فهْيَ عن صولةِ اللذائـــذِ ضَـــعفى
وتجلّى من بـــين أشـــلاءِ أمـــسي ماضياتُ الذنوبِ تـــصطفُّ صـــفا
صاحِ مَنْ لي؟ والموتُ نحو التراقـــي ثابتـــاً في خُطـــاهُ يجـــري مُخِفّـــا
كيف بي لو دُعيتُ فـــرداً ووزري أعجزَ الحاســـبينَ عـــدّاً ووصـــفا
إنْ غششتُ الورى بطُهري فـــربي يعلم الـــسرَّ في الـــضميرِ وأخفـــى
غير أني طرقتُ بابـــاً إلى الرحـــ ـــمنِ يجلو عـــن الإنابـــةِ ســـجفا
يا أبا الفضلِ أنتَ للفـــضلِ أهـــلٌ ونمـــيرٌ مـــن الـــشفاعةِ أصـــفى
أنا ضيفٌ نزلتُ أُقرى وحقُّ الـــ ـــضيفِ فيكمْ أن لا يُصدّ ويُجفى
لا أراني نزلـــــتُ إلا بـــــروضٍ ضمَّ من كلّ عـــاطرٍ فيـــه صـــنفا
جنّـــةٌ طافـــت الملائـــكُ فيهـــا أمعنتْ في الـــورودِ شمّـــاً وقطفـــا
سجدَ الفخرُ والجـــلالُ خـــشوعاً عنـــدَ أعتابهـــا إلى اللهِ زُلفـــى

* * *

إيهِ نهـــرَ الفـــرات مـــرّتْ قـــرونٌ وصدى ما جرى تنـــشّرَ صُـــحْفا
من شخوصٍ أودعتَها الدهرَ ذخـــراً وحديث علـــى ضـــفافكَ أغفـــى
قلّبتْـــهُ العهـــودُ والظلـــمُ صـــوتٌ ثمـــلٌ في مـــسيرهِ يتكفّـــا
حسبَ الـــدهرَ بالنفـــاق جـــديراً ونمـــيمَ التـــاريخ بالمـــال يُكفـــى
سلبَ الدهرُ منه ناصـــية الأمـــ ـــر وأملى على التواريخ كـــشفا
فـــضحَ العهـــرَ في يزيـــدَ وأبقـــى صرخةَ الطفّ شعلةً لـــيس تُطفـــى
وحـــديثاً عـــن الوفـــاءِ حكـــاهُ خُلُـــقُ الأنبيـــاءِ صـــدقاً ولطفـــا
عرفَـــتْ كـــربلاءُ منـــه بحـــوراً في أبي الفضل مدُّها لـــيس يُقفـــى
وأقرّتْـــــهُ في التـــــواريخِ لمّـــــا جعلـــتْ شـــاهداً عليـــه أكُفّـــا
بأبي مَنْ تقمّـــصَ الـــصبرَ درعـــاً وهو يَلقى جحافلَ الكفـــرِ زحفـــا
عرفَ الـــصبرُ أنّـــهُ ابـــنُ علـــيّ وعليٌّ مـــا بـــدّلَ الـــصبرَ حِلفـــا

(١١)

وله في ذكرى أربعينية الدكتور حسين علي محفوظ، بعنوان (فقيد بغداد)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بالمناسبة في الصحن الكاظمي الشريف بتاريخ آخر صفر ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/٢/٢٥:

سنّة الدهر كل آن رحيلُ ... وجديد مع الليالي نزيلُ
سنّة أن يقود ركب المنايا ... فوق أقتابه تساق الحمولُ
ساق آباءنا ونحن على الإثـ ... ـر شهود عن المصير ذهولُ
قد بكينا لمّا قضوا وسنُبكى ... وستُبكى مرابع وطلولُ
مسرح عجَّ بالمشاهد طاغٍ ... فشخوص تفنى وتبقى الفصولُ
أيها الراحلون عنا إلى أيـ ... ـن سراكم أمسى وأنى القفولُ
ليس ما بيننا وبين لقاكم ... غير أن يُسكن الحراك الذبولُ
نحن من تربها خلقنا ونمضي ... بعد حين في تربها نستحيلُ
لم يَرُعنا دفن الجثامين لكن ... راعنا انها توارى العقولُ

* * *

إيه بغداد كم تقلّبتِ حداً ... فاستوى فيه عالم وجهولُ
واستوى الملك والرعية فيه ... وفرى اللحم والعظام المحولُ
وأبى العلم أن يضم بلحدٍ ... أو مدى الدهر أن يقال: قتيلُ
هو كالسحب خيرها حيث تهمي ... وهو كالبحر حدّه مجهولُ
ايه بغداد والبسي حلة الحز ... ن فقد حلّ فيك خطب جليلُ
واندبي اليوم عيلماً منك فرداً ... حُقَّ ان مات أن يؤبنَ جيلُ
عركته الدنيا فكان عراقاً ... في مضامينه حديث يطولُ
فهو آدابه ولبّ رؤاه ... وهو تاريخه العريق الأصيلُ

* * *

ومن كابر جاء عن كابرٍ صفيُّ الحقائق والمنتقى
زها إرثهم برصين العلوم وكانوا إلى نشره أسبقا

* * *

سل الكاظمية عن عيلمٍ رعى العلم في أرضها فارتقى
وأسدى إلى ساكنيها يداً وفضلاً بأعناقهمْ طُوّقا
وقيّضهُ اللهُ للكبريات فكان لها وبها أصدقا
تحدى الزلازل والعاديات وفكراً مسيخَ الرؤى زُوّقا
فصان عن الزيغِ أجيالها وظلّتْ بحبلِ الهدى أوثقا
به استأثر الصبر دون الورى فكان بسيرته ألصقا
فصبرٌ على ظالم غاشمٍ وصبرٌ على فتنةٍ تُتّقى
وصبرٌ على مرضٍ أجهزتْ عساكرُهُ فغدا مُطبقا
ويحملُ ديناً على عاتقٍ بثقل النوازلِ قد أُرهقا
فللهِ درّ الغريّ الذي بكل شديد القُوى أغدقا
تحيّر في وصفها اللوذعيّ وألجمتِ الشاعرَ المُفلقا

* * *

سلاماً على آل ياسيننا سلامَ صدوقٍ بشوق اللقا
سلاماً على نهجهِ المستنيرِ خطٍّ بخطّ الحسينِ التقى
سلاماً على منبر صادحٍ بصوت الحقيقة ما أخفقا
وكان لنا ملجأ الحائرين إذا غرّب الفكرُ أو شرّقا
وسقياً لقبرٍ بنور الهدى ونورِ الجوادين قد أشرقا
عشقنا بهِ نهج آل الرسولِ وللمرء ما شاء أن يعشقا

مـــا زال مـــسجدكَ المبـــاركُ فيـــه أصـــداءُ الكلـــمْ
يستحـــضرُ الـــصورَ الـــتي مـــرّتْ كطيـــفٍ في حُلُـــمْ
حيـــث الخلائـــقُ تحـــت منـــبركَ المؤيّـــد تـــزدحمْ
رمـــضانُ يـــشهدُ والمـــساجدُ والمنـــابرُ والقلَـــمْ
كـــم مـــن دعـــيّ جنّدتْـــهُ يـــدُ الـــضلالة في الظُلَـــمْ
رفـــعَ التقـــدّمَ مبـــدأً ليـــدسّ سمّـــاً في الدسَـــمْ
طـــرحَ الهزيـــلَ ثقافـــةً لُيـــضلّ ناشـــئةَ الأمَـــمْ
شُـــبُهاتُهُ عمّـــتْ فكانـــت كالـــسحابِ المـــرتكِمْ
فأزحتَهـــا وأحلْـــتَ بنيـــانَ الـــضلالِ الى حُطَـــمْ
أنّـــى لهـــم ان يهزمـــوا عَلَمـــاً تحـــدّرَ مـــن عَلَـــمْ
أمْ كيـــفَ يرتفـــعُ الحـــضيضُ ليرتقـــي شـــرفَ القمَـــمْ
بـــلْ كيـــف يعـــدمُ حجـــةً مـــن وِردُهُ البحـــرُ الخـــضَمْ
بحـــرُ الـــنبيّ وآلِـــهِ الأطهـــارِ حبـــلِ المُعتَـــصِمْ

* * *

للهِ صبـــرُكَ مـــا انثـــلمْ أقـــسى مـــن الـــصخرِ الأصَـــمْ
أيـــامَ عـــزّ الـــصبرُ وامـــتُحنَ الحلـــيمُ بمـــا كـــتَمْ
أيـــامَ كـــان الظلـــمُ يعـــصفُ بـــالبلادِ ويحتـــدِمْ
أيـــامَ ســـلّ الـــسيفَ طاغيـــةُ العـــراق علـــى القـــيَمْ
وتوالـــت الأحـــداثُ تقـــذفنا شـــواظاً مـــن حمَـــمْ
فتخـــذْتَ دارَكَ جُنّـــةً مـــن شـــرّ آت مـــدلهِمْ
مـــن فتنـــةٍ عميـــاءَ جارفـــةٍ كمـــا ســـيلُ العَـــرِمْ
وحملـــتَ جُـــرحَ الكاظميـــةِ وهـــي تنـــزفُ في ألَـــمْ
أنـــساكَ مـــضّ جراحِهـــا الـــداءَ الـــذي بـــكَ قـــد ألَـــمْ

شيخ بغداد .. للعراق مثال ... بين جنبيك قائم لا يزولُ
عشته والخطوب تترى عليه ... وملمّاته سحاب هطولُ
هِمَمٌ فيه كبّلتْها همومٌ ... وطموحٌ بغير سيفٍ يصولُ
وعيون حيرى على حرف يأسٍ ... تشتكي مضها عدو دخيلُ
قلّبت أفق رأيها عنه بحثاً ... وهو في النفس كامن محمولُ
إن أعدى عدونا شره النفـ ... ـس وأقسى من خطب دهر يحولُ
فإن الدهر سرنا كان شكرٌ ... وإذا ساءنا فصبر جميلُ

(١٢)

وله في ذكرى أربعينية الشيخ محمد حسن آل ياسين، بعنوان (الشيخ ورحلة الصبر)، ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بالمناسبة في مسجد آل ياسين بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٦:

لله صبرك ما انثلمْ ... وقوي عزمك ما انهدمْ
سارتْ على حسكِ السنينِ رؤاكَ داميةَ القدَمْ
زهراء تحتضنُ الأمانة في وعاءٍ من هَمَمْ
صدعَتْ بها غيثاً لمجدبةٍ وفاءً للذمَمْ
قَدَرُ العقولِ تحمّلُ الجلّى وصبرٌ في الأزَمْ
ثمنٌ تكلّفهُ الرساليُّ الذي حملَ القلَمْ
يا كوكباً من آل ياسينٍ تألّق في الظُلَمْ
كم من يدٍ لكَ في الورى بيضاءَ وافرةِ النعَمْ
وكرائمٍ من فيض جودكَ أشبهتْ صوب الديَمْ
بقيَتْ لنا آثارها ألقاً يضيءُ كما السُدُمْ

* * *

لله صبرُكَ ما انثلمْ ... كلا وفكرك ما انهزَمْ
في كل معركةٍ سلاحُ نزالها قلمٌ وفَمْ

فـــذريني والعقـــل حـــر ونفـــسي ... في سكون والروح ملـــك يمـــيني
وذريـــني أنم عـــن الخلـــق طـــرا ... فـــاذا حـــلَّ ليلـــهم أيقظـــيني
فظلام الآفاق أشـــرق في النفـــ ... ـــس وأجلى في عين كل فطـــينِ
سئمت نفـــسي الأنـــام وعافـــت ... عالم الأنـــس غارقـــا في جنـــونِ
وتوليت من هـــمُ مركـــب الفـــو ... ز بـــدار الخلـــود يـــوم الـــدينِ
خمـــــسة ثم تـــــسعة أمنـــــاءً ... ســـادة العـــالمين عـــبر القـــرونِ
عدد خُـــصَّ في الكتـــاب بـــذكر ... فاسألوا في الكتاب كم من أمـــينِ
فبآي الأعـــراف خُـــصت بهـــود ... إذ دعا القـــوم للهـــدى والـــيقينِ
ثم في يوســـف بيوســـف جـــاءت ... من مليك مقرونة بـــ(مكـــينِ)
ثم ســـــت وردن في شـــــعراء ... فتأمـــــل في درهـــــا المكنـــــونِ
فـــأمين منـــها أشـــارت لنـــوح ... من حُملنـــا في فلكـــه المـــشحونِ
ولهـــــود وصـــــالح ثم لـــــوطٍ ... وشـــعيب ووحـــيهم جـــبرينِ
وادعاها في النمـــل جـــن ســـليما ... نَ فآلـــت لأصـــف بعـــد حـــينِ
ولموسى في وصف بنـــت شـــعيبٍ ... كان يوم الـــسقاء خـــير معـــينِ
فالتمسها في سورة القصص الحـــ ... ـــقِّ ففيهـــا أشـــارة لأمـــينِ
ثم أخرى الـــتمس لـــه في دخـــان ... فهـــي شمـــس جليـــة للعيـــونِ
ثم أخـــرى للمـــتقين مقامـــا ... ان وعـــد الـــرحمن حـــق الـــيقينِ
وأمـــين التكـــوير وصـــف لطـــه ... سيد الرســـل مالـــه مـــن قـــرينِ
ثم أخـــرى لمكـــةٍ قـــد أشـــارت ... فالتمـــسها في الـــتين والزيتـــونِ
فخذوها فريـــدة مـــن (ريـــاض) ... لـــ(جمالٍ) زهت بـــأحلى الفنـــونِ
مدح خـــير الـــورى نـــبي البرايـــا ... وذراريـــــه علـــــة التكـــــوينِ

وجعلتَ - إذْ مُنِعَ اللسانُ- صدى الرسالةِ في القلَمْ

* * *

ما زال صبرك في شممْ خطٌّ بمنهجنا ارتسَمْ
هو جذوةٌ أسرجتَها فينا وظلّت تضطرِمْ
هو زادنا في موج دنيانا العتيّ الملتطِمْ
إنّا حملناهُ وما زلنا كجرحٍ لم ينمْ
ليصون لُحمةَ دارنا من أن تُجذّ فينقسمْ
لكنّ حلم الأمس هشّمه أخٌ لك وابنُ عمْ
بمهجّرٍ ومهاجرٍ وحليفِ حقٍّ مهتَضَمْ
واذا الحسين بكل يوم مرّ يذبحُهُ الصنمْ
الوحدة البيضاءُ ألعنها اذا ولغَتْ بدمْ
والفُرقةُ السوداءُ أغبطها اذا رعتِ الذممْ
حتى يشاءَ الله حُكماً وهو مولانا الحَكَمْ

(١٣)

وبطلب من الحاج الدكتور جمال الدباغ، بعد أن ولد له مولود أسماه أميناً، نظم قصيدة تشير الى الموارد التي ورد فيها لفظ (أمين) في القرآن الكريم، وعددها أربعة عشر مورداً بعدد المعصومين (عليهم السلام)، فقال في ١٩٩٧/٩/١١:

يا لهيفاءَ هفهفت كالغصونِ أرقت عين عاشق مفتونِ
ذات حسن أفاض في النفس سحرا فاستفاق الشباب فيها لحينِ
ودلال أرخى عصي القوافي فتدفقن من سحاب هتونِ
أمة الله أعرضي ودعيني فمراح الشباب لا يعنيني
قد مضى عارض الشباب مع الري ح وأبقى بقية من شجونِ
وذوى بعد ظعنه الحلم الغـ ض وجفت ثُمالة من حنينِ

(١٥)

في الزهراء (عليها السلام):

لو أفصحت هذي القرون سلوها ... هل أنجبت أنثى كأم أبيها
أم هل رأت للقدس معنى صادقاً ... كقداسة السر المضمّن فيها
إنسية حورية ملكيةٌ ... قد أعجزت فصحاءها تشبيها
حملت بها حواء قبل خديجةٍ ... نوراً مضى بقروئها يطويها
إن قلت "فاطمةٌ" فذاك مثالها ... أو قلت "زهراءٌ" فما تعدوها
هي بضعة لمحمد ما أوذيتْ ... إلا تأوه أصلها يبكيها

* * *

الله أكبر يا لثلة معشرٍ ... سنّت كراهة بعلها وبنيها
أمويةُ البصماتِ سفيانيةٌ ... شربت سموم الحقد من ماضيها
بدأوا بها فتنكروا لحقوقها ... فمضت وحسرة نفسها تتلوها
شكروا لأحمد سعيهُ بعدائها ... والأجر كان بأضلع كسروها
حفظ الأمين لهم ودائعهم وما ... حفظوا وديعته التي يرجوها
حرفوا الرسالة بعد فقد نبيهم ... وعدوا على أحكامها تشويها
ونزوا على دست الخلافة وانتقوا ... عبدَ الهوى ومنافقاً مشبوها
وجدوا بأن الصبر مكمنُ ضعفها ... أُمرتْ به والبغي لا يُثنيها
أمنوا به رجز السما ونزولُهُ ... رهن بتمتمة الدعاء بفيها

* * *

يا أمنا الزهراء خصمك بيننا ... ما زال يلبس في النفاق وجوها
إنا تمسكنا بدربك منهجا ... من أن نضل بدربنا ونتيها

(١٤)

وله بمناسبة المولد النبوي الشريف بعنوان (يا سفير السماء)، تاريخها ٢٧ ربيع الأول سنة ١٤٢٨هـ:

أيّ نـــور زهـــتْ بـــه بطحـــاهُ ... فيضُ قدس سـبحانَ مـن سـوّاهُ
كفلتـــه أصـــلاب طُهـــرٍ فكانـــتْ ... كزجاج المـصباحِ ترعـى ضـياهُ
عانقتـــه الـــدنيا بلهفـــة هـــيمٍ ... لاح في افـــق يأســـها الأمـــواهُ
مـــا إن اســـتجلت التباشـــير حـــتى ... نطقـــــت: لا إلـــــه إلاّ اللهُ
ذاك نور الله الذي لـبس الجســـ ... ـــم فجلّـى بـين الأنـام سـناهُ
من خُلـوص النقـاء صـاغ تراباً ... ودعـــا "كـــنْ محمّـــداً" فـــبراهُ
معدن الخير جـوهر الـبر كـادت ... تـــشتكي الأرضُ يبـــسها لـــولاهُ
فالمعـــالي علوهـــا مـــن عـــلاهُ ... والمعـــانى كَـــلٌّ علـــى معنـــاهُ

* * *

يـــا ســـفير الـــسماء زادُكَ بحـــرٌ ... لم تـــزل تمخـــرُ القـــرونُ مـــداهُ
كـــل يـــوم قديمُـــهُ في جديـــدٍ ... ينقضي كـــل ســـالف مـــا عـــداهُ
كم له في العلـوم مـن خارقـاتٍ ... ينحني الفكـرُ عـاجزاً عـن رؤاهُ
شهد العـصر ان مـا قالـه الحـــ ... ـــقَّ سيبقى مـدى الزمـان شـذاهُ

* * *

يا رسـول المليـك إنـا لنـشكو ... جـسداً قـد تنـاثرتْ أشـلاهُ
عـصف الـشرّ والتفـرق فينـا ... وصـروف ليـست لهـا أشـباهُ
فرقتنـا أهواؤنـا كـل حـزبٍ ... سلكوا في الهوى الطريـق فتـاهوا
مـذ شـططنا في كفـتي ثقليهـا ... وتركنـا الـسبيل نقفـو سـواهُ
أمـل الخلـق في سميّـكَ بـاقٍ ... ليقيم الـذي اهتـرى مـن بنـاهُ
ربّ عجّـلْ لـه ليرفـعَ عنّـا ... غيهبـاً أطبقـتْ هنـا ظلمـاهُ

حرف الـــزاي

٨٧- زهرا بيكم بنت أحمد الكاظمي

١٣٠٤ - ١٣٩٠هـ

١٨٨٦ - ١٩٧٠م

زهرا بيكم بنت أحمد النجفي الكاظمي.

لا أعرف من أحوالها شيئاً، سوى ما ذكره الدكتور مفيد آل ياسين في (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إذ قال تحت إسمها[1]: شكوفة غم (ديوان ثلاثة أجزاء)، طبع في نجف الأشرف سنة ١٩٦٨م.

نقل لي صديقي الاستاذ فوزي الچوخچي انها: "أديبة فاضلة، وشاعرة باللغة فارسية، وقامت بالتدريس في الهند مدة".

---

[1] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٢٢.

عره:

(١)

ل في فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بعنوان (بانت ضحىً):

بانت ضحىً فإذا الوجود سناءُ ... وتبسّمت فإذا الحياةُ هناءُ
إنسيّة حوريّة عقبيّة ... خيفيّةٌ شجريّةٌ زهراءُ
هي سرّه المذخور في ألواحِهِ ... قبل الوجود مواثقٌ وولاءُ
وعلى ولايتها الشريفة قد خلت ... أممٌ وأرست باسمها العلياءُ
ولقد براها الله من تفاحةٍ ... والناس طين كالفخار وماءُ
وهي الزكية من زكي ضياءه ... ومن الجلالة عفّة ونقاءُ
لم يحتمل نور البتولة آدم ... إلا النبي فنورهم أكفاءُ
فتقابل النوران في المجد الذي ... فيه تجلّت سادةٌ نجباءُ
هي محتوى القرآن يسري في الدنا ... سورٌ بها قد تمّت الأجزاءُ
بل كل آيات الكتاب لفاطم ... تحلو بها الأفعال والأسماءُ
ما من نبي مرسلٍ ووصيه ... إلا ويأخذ منهم الإمضاءُ
هي حجة الله العظيمة في الورى ... للأنبياء والأوصياء سواءُ
فلها ووالدها النبي وبعلها ... الضرغام وابنيها أفاء كساءُ
وهي التي يوم المباهلة إنتضت ... عن نور حجتها العظيمة .....
هيَ حبله الموصول من ربّ السما ... هي للنبي وللإمام وعاءُ
هي سدرة فيها انتهت ملكوته ... فهيَ انتهاء للعلى وبداءُ
ما شجْرةُ التقديس طوبى إنما ... فرعٌ لروض كمالها نمّاءُ
مشكاته مصباحه زيت وزيتون ... ونور بالغٌ وضّاءُ
منها أضاء الملك في آفاقه ... ولكل أفلاك الوجود ذُكاءُ
ما مريم ما كلثم ما هاجر ... أكرم بهنّ ومَن تكن حواءُ

٨٨- المهندس زهير أحمد الجاف الكاظمي

١٣٧٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٦ - ٠٠٠٠م

المهندس زهير أحمد جواد الجاف، الكاظمي[1].

ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٦م، وهو ينحدر من أصول كردية، إذ كانت عائلته قد نزحت من شمال العراق وسكنت الكاظمية سنة ١٨٥٠م.

دخل المدارس الرسمية، وتدرج فيها حتى حصل على شهادة البكالوريوس في هندسة الري والمكائن، ويعمل موظفاً في وزارة الموارد المائية.

تأثر بأجواء مدينته المقدسة، ودرس الفقه واللغة العربية في بعض مساجدها، واستفاد من عدد من أعلامها، كالشيخ محمد حسن آل ياسين، والشيخ محمد صادق الخالصي، والشيخ حامد الواعظي.

نظم الشعر وهو في سن مبكرة، وشارك في العديد من المهرجانات والاحتفالات في المناسبات المختلفة.

---

[1] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على سطور كتبها المترجم بخطه، وأرسلها عن طريق الأخ الشاعر طلال آل طالب الكاظمي.

فمن لله يُقري كل شيءٍ ... ولا يرجو سوى منه الثوابا
بلى قال الحسين بكل عزمٍ ... وليس سوى الجليل وعى الخطابا
فروح محمد هي من أجابت ... ولكن الحسين لها استنابا
هما جسدان والروحان روح ... بها روح العلي والقدس ذابا
طوى الدنيا كتاباً في يديه ... وقاني نحره اختزل الكتابا
فكان لربه سرٌ عظيمٌ ... وصدّر للدنا العجبَ العجابا
وحقك مقولي يشكو كلالاً ... وان أناملي تشكو الوثابا
سماحاً سيدي إن جئت أسعى ... لصرحك أبتغي منك اقترابا
قصدتكم وفي جنبيّ ثلجٌ ... يكاد من التردد ان يذابا
وضاقت هذه الدنيا بعبدٍ ... لكم والله قد ذاق الوصابا
كأني خائض بسراب قفرٍ ... وأجري كي أنال سُدىً شهابا
لقد غلقوا بوجهي كل بابٍ ... وأقسم ليس لي إلاكَ بابا
وحقك خيفتي من كيد واشٍ ... يحرّف عن معانيها الصوابا
أطمئن بالتجلد من هيامي ... ولولا السبط غالبني غلابا
لفجّرتُ المحافل من دموعٍ ... شجاً بالدم تغتاظ العُبابا
حماة الدين والأرواح تبقى ... على مر الدهور ولن تُصابا
فان تلي الكتاب فذاك أنتم ... لكم ما بانَ من آيٍ وغابا
وأجسادٌ لكم إن مزقتها ... سيوف القوم عاطشةً سغابا
وإن وريت فلن تفنى جسوم ... .
ويا جثثاً تفوح القدس منها ... وتعبق بالكرامات الرحابا
يجب أن نعرض السبط اعتقاداً ... به يُجزى الفتى أو أن يثابا
ونلتقط اللآلئ من بحورٍ ... نطرزهن أقوالاً ثقابا
مضى لله يبذل كل نفسٍ ... من الأبطال شيباً أو شبابا

منها ارتدت كل النساء عفافها ... ولعرش رب العالمين خباءُ
وهي المجاهدة التي ثارت على ... حكم الطغاة وما رموا وأساءوا
فعليه كان قرارهم إحراقها ... فسعوا و لم يثنهم استحياءُ
جاء النداء بأنها بضع النبي ... وانها الصديقة العصماءُ
هجموا وأسفل بابها في غصّة ... جبريل يحرق وجنتيه بكاءُ
لم يمهلوها بارتداء خمارها ... الله ما فعلت بها الأعداءُ
وهي العزيزة في السماء ومن لها ... سعت للثم نعالها الجوزاءُ
فاستسلمت لله ما يقضي به ... لكنما أعيى الجنين نداءُ
فهوى وركن المؤمنين به هوى ... والله يقضي أمره ويشاءُ
ولها بوجنتها الكريمة لطمة ... والضلعُ أخفق جانبيه حِناءُ
وإذا نسيتَ فكيف تنسى مسمراً ... قد غار والصدر الشريف دماءُ
وإذا به المسمار يصبح نبلة ... فيحزُّ نحراً كالهلال وضاءُ
هي نفس تلك النار أضحت تلتظي ... بيت الحسين وفعلة نكراءُ
يندى جبين الدهر منها ما .... أرض على أرجائها وسماءُ
أترى تجيء بمثلها من فعلةٍ ... الله ما وغرت لها الطلقاءُ
أترى جزاء محمد ان عافها ... في الفتح تدفع أجره الأبناءُ
حيث الحسين مرمّل في كربلا ... وتوزعت لصفاحها الأشلاءُ
ونساء بيت الله تدفع ضرّها ... بدموعها وتجيرهن نساءُ
وتدرّ حالبة القنا لرضيعهم ... لما جفاه الصدرُ والاثداءُ

(٢)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان (مضى لله):

مضى لله يحتملُ العذابا ... وليسَ سوى الحسين له أجابا
أجاب له وكل الخلق صمتٌ ... لمسألةٍ لها ارتهبوا ارتهابا

يفنى بجمع المال ساعٍ إنما ... أفنيت في حب الحسين حياتي
ويذل من يسعى لغير سبيلهم ... فبهم ومنهم كل خير آتِ
حشد القلوب وسارَ في الفلوات ... وتحفّه .....
وبخافقيك الله جلَّ جلاله ... يا حيّ كيف رُديتَ في الخلواتِ
ولئن شكوت من الجراح وآلمت ... وقع السيوف عليك والضرباتِ
أقسم فان العرش في ملكوته ... عانى كما عانيتَ بالطعناتِ
نبئت أنّ خيولهم جالت على ... صدر الحسين بجرأة شرهاتِ
لو انها تدري لعانقت الثرى ... لثماً على خطواته عطراتِ
ولو ان للشمس المروءة لاختفت ... وهوت نجوم الدهر منتثراتِ
ولطلّق الليل البهيم صباحه ... حزناً لفقد ضياغم الربواتِ
ولوى الزمان عنانه لمنازلٍ ... صدحت بذكر الله والآياتِ
فأشاد عرشاً للذئاب وقد خلت ... أُجمُ الأسود مناهباً خرباتِ
يا أيها السبط الذبيح دماؤه ... أشفت سقام الدين والحرماتِ
أيموت مثلك ظامئاً وبكفه ... هرقت عيون الغيث والقطراتِ
يبقى الفرات أمام ظلّك حائراً ... ومياهه حسرى لماء فراتِ
ويدٌ مخضّبة تشير واصبعٌ ... تمتد مخبأة عيون خباةِ
وعلى القناة تدار هام انها ... هام الرسول تدار فوق قناةِ
ولأنت ..... نُشرتْ ... شوهاء من حسناتها صفراتِ
ولان رموني بالسعير وقرروا ... حرقي ستطفئ نارهم دمعاتي
ولأنت روحي كيف يحرقني اللظى ... يا قاسم النيران والجناتِ
فاقبلْ من الدر النضيد قصيدةً ... ومن القريض روائع الأبياتِ
وعفا لامي الله في أحشائها ... أسقت بحبِ الشبّرين قناتي

كريماً يحتوي كرم البرايا ... وشاد على كرامتهم قبابا
وذاد بنفسه من أجل دينٍ ... يرنق ما صدى عنه اختضابا
دعا بيض الظبا تفريه طوعاً ... ليشفي علةً ويرد دابا
على جنبيه ريش الوحي ملقىً ... وصارَ سجاه مشتجراً حرابا
بنى دار الرسالة من دماء ... ودار عياله أمست خرابا
صغارٌ في القفار بغير مأوىً ... ينادي زينباً ذا أو ربابا
وسوط في المتون له لهيبٌ ... بمتن محمد أورى التهابا
وأكبادٌ لرشف الماء حرّى ... وما وجدت سوى دمها شرابا
يطوف عليه جبرائيل حزناً ... جناحاه عليه غدت حجابا
وصارَ ضريحه للكل مأوى ... لمن من ذنبه لله تابا

(٣)

وله بعنوان (حيرى تخوض):

حيرى تخوض ببحره كلماتي ... والليل أسلم للردى راياتي
فتصارع الموج اللطيم لتقتفي ... سبل الآلئ في ربى صدفاتِ
ويهيج بي ذكراك لما أيقنت ... نفسي فسالت بالدما عبراتي
دهدى بي الليل الحزين مسبّحاً ... بمداد شطّك واهن الحركاتِ
ولد الفتى والحق فوق جناحه ... وتتمتم الشفتان بالصلواتِ
ولدتك روح الله من إنسيةٍ ... هي خيرة الأحياءِ والأمواتِ
وأبٌ وليس كمثله من والدٍ ... خير الرجال وسيّد السادات
وبفيض أعراقي كتبت قصيدتي ... لما تهاوت ريشتي بدواتي
ومسكت حبلك لا أبالي إن قضت ... في حب آل محمد سنواتي
لك لا ..... قريحتي ... ووهبتُ طائعةً لكم ملكاتي
وأسرت قلبي في هواك معاهداً ... أن لا أحرّره لحين مماتي

حرقـــوا أبياتنـــا في ســـاعة ... قد رجوناهـــا مـــن الله الـــزوالا
وأهـــانوا جثّـــةً قـــد أُجبلـــتْ ... لنقـــاء القـــدس والـــروح جمـــالا
وغدت تنـــضجه الـــشمسُ لظـــىً ... وخيول الغـــدر تذريـــه الرمـــالا
وقـــد استـــسقى وفي ســـكرته ... والنـــدى لله يـــدعوه ابتـــهالا
أن يغيثـــوا شـــربةً ســـيّده ... فهـــو مـــن أنملـــه أضـــحى زلالا

(٤)

وله بعنوان (نطق الجرح):

نطق الجـرح بليغـاً حـين قـالا ... لعتـاةِ الأرض أسـرفتم ضـلالا
ودعـوا الظلـم ألا يكفـيكمُ ... ما سفكتم من دمٍ في الأرض سالا
كـم دمٍ في رحبـها يـا أمّـةً ... خضّبت بالغدرِ هاتيـك التـلالا
تفـضح الظـالم في أوكـارهِ ... وتنادي غائـب العـصر عجـالا
لثـرى الطـف دمـاءٌ هـدرت ... قطـرةٌ عادلـت الكـون ثقـالا
قتلـوا سـاداتها في ليلـة ... حـرّم الله علـى الخلـق القتـالا
قتلـوا الخـير الـذي أنزلـه ... للـورى مـن لطفـه اللهُ تعـالى
وارتـدت منـه الهـدى حُلّتـها ... بدم مهـراق فـازدادت جـلالا
أيها السـيف أفـق مـن غفلـة ... واهجر الغمد انتحـاراً وانتحـالا
كيف أطبقتَ على النحـرِ لُقـىً ... أو ما تدري بـه القـدس أهـالا
أو ما تـستاف طيـبَ المـصطفى ... وبـه ريـق النبـيين تـلالا
أو مـا تـدري بـه الله احتـوى ... رسـل الخـير هـلالاً فهـلالا
وهو عقبُ المـصطفى والمرتـضى ... منـه في ذريـة بُثـوا رجـالا
هـم رجـال الله أعلـى رتبـة ... وهم العتـرة أزكـى الخلـق آلا
نطـق الجـرح ينـادي بـالأُولى ... شيبة الحمد ومَن يـصغي المقـالا
هـا هنـا قـد قتلـوا فتيتنـا ... وغـدت كـل المقـادير حـلالا
هـا هنـا قـد وطـأوا أبياتنـا ... وعلى أجـسادنا أمـضوا رِعـالا
وسـبوا للـشام منّـا نـسوة ... طفقـت تلـزم أكبـاداً وِجـالا
وعلى جمر الغـضا طاشـت لنـا ... ذُهلاً أطفالنـا تـشكو الكـلالا
ولهـا بـين الغـوادي حـسرة ... خرجـت تـستأذن الله الـسؤالا
أو لـسنا لـك يـا رب حمـى ... وعيالاً كنـت تـستكفي العيـالا

وأضحت علوم الدين بعد افتقاده ثواكل ينعى درسها والمدارس

إلى أن قال مؤرخاً:

فطوبى له أمسى مجاور حيدر فتى حوزة الجيران حام وحارس

أطار فؤاد الدين تاريخ يومه "بكت فقد زين العابدين المدارس"

ه تاريخ آخر:

وقائلة ما للمدارس أصبحت مع البوم تنعى وهي قفر بسابس

أتدري لمن تنعى فقلت مؤرخاً "نعت بعد زين العابدين المدارس"

مره:

، الشيخ كاشف الغطاء في الحصون المنيعة: "كان شاعراً ماهراً، وله شعر رائق. كان حدود سنة ١١٤٨هـ".

(١)

من موشحة يقول في أولها:

جاد بوصل بعيد الهجر أغيد يزري بنور البدر

* * *

لم أنس إذ زارني مختالاً يثني الصبا قده الميالا

شممت في الخد منه الخالا وقد زها عنبره في در

(٢)

من قصيدة يقول في أولها:

يا أيها الغادون مني لكم شوق أذاب الجسم مني أرقا

تركتموني مدنفاً لا يرتجي له الشفا ولا تسلية الرقى

وفي لهيب لوعتي وعبرتي أكاد أن أغرق أو احترقا

ما خفق البرق بأكناف الحمى من نحوكم الا وقلبي خفقا

٨٩- الشيخ زين العابدين الزيني

٠٠٠٠ - ١١٦٧هـ

٠٠٠٠ - ١٧٥٤م

الشيخ زين العابدين بن محمد علي بن عباس، الكاظمي الأصل، النجفي هجرة. وهو عنوان البيت المعروف ببيت زيني[1].

كان عالماً فاضلاً من مشاهير علماء عصره، وأفاضل أقرانه، ومن الشعراء المجيدين المنسيين الذين لم يذكروا في ديوان الشعراء، ولا في عداد العلماء. كان في عصره مبجلاً محترماً، وله مكانة سامية، وشهرة طائلة في العلم والأدب. معاصراً للسيد صادق الفحام والشيخ سعد الجزائري والشيخ محمد تقي الدورقي.

وصفه الشيخ النوري بـ: "شيخنا ومعتمدنا الثقة الأمين".

توفي سنة ١١٦٧هـ، وخلّف ثلاثة أولاد هم: الشيخ محمد حسين (والد الشاعر علي الزيني)، والشيخ محمد علي، والشيخ محمد شريف. ومن أحفاده الشاعر الشهير الشيخ صالح التميمي.

قال الشيخ جعفر محبوبة: "رأيت شهادتهم بصك مؤرخ سنة ١١٨٤هـ، ورأيت على بعض كتب السادة آل سيد جابر ما نصه: محمد شريف المشهدي مسكناً ومدفناً، الكاظمي أصلاً، ابن الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس سنة ١١٦٧هـ".

ورثاه وأرخ عام وفاته السيد صادق الفحام بقصيدة طويلة، بلغت ٧٥ بيتاً، مطلعها:

تراءت لعينيه الطلول الدوارس ... فهاج جواه واعترته الوساوس

إلى أن قال:

أمن بعد زين العابدين وقد قضى ... ينافس في كسب العلى من ينافس

فتىً هدّ أركان الشريعة فقده ... وأضحى به رسم الهدى وهو طامس

---

[1] الترجمة منقولة بتصرف من كتاب ماضي النجف وحاضرها: ٢/٣٢٤-٣٢٧. ونقل عنه معجم شعراء الشيعة: ١٤/٢٩١-٢٩٤.

حرف السين

(٣)

له من قصيدة:

من معيد لي بهـا عيـشاً مـضى ... وليـالٍ حبـذا تلـك الليـالي
ان تكونـا قـد سـلوتم طيبـها ... يـا نـداماي فـاني غـير سـالي
لي بها ماطـل ديـن مـا رعـى ... ذمـة الحـب ولا رق لحـالي
عـذب القلـب بهجـر ومطـال ... فمتى يا سـعد أحظـى بالوصـالِ
ومتى أطفـي جـوى في أضـلعي ... من لمى مرشـفه العـذب الـزلالِ
من عذيري من غـزال ان رمـى ... قتل العـشّاق مـن غـير قتـالِ
ناعم الخـدين مهـضوم الحـشا ... أحور الطـرف كحيـل ذي دلالِ
ذي قـوام ان تـثنى خلتـه ... غصن بانٍ هـزّه ريـح الـشمالِ
ومحيـاً يهتـدي الركـب بـه ... مثل بـدر لاح في أسـنى كمـالِ
وإذا أرخـى دجـى وفرتـه ... سار من بعـد هـداه في ضـلالِ
يا غزالاً صرت مـن شـوقي لـه ... مغرمـاً أصـبو لآرام الرمـالِ
جد بوصل واتـرك الهجـر فقـد ... صير الهجران شخـصي كالخيـالِ

(٤)

وله من مطلع قصيدة:

أجيرتنـا ان شـطت الـدار بيننـا ... وطالـت حـزون بيننـا وسـهول

٩٠- السيد سعد بن السيد عبد العظيم الشديدي

١٢٨٣ - ١٣٥٨هـ

١٨٦٦ - ١٩٣٩م

السيد سعد بن السيد عبد العظيم بن السيد علي بن السيد مهدي بن السيد محمد بن لسيد صادق الملقب بالباصي، الحسيني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٨٣هـ، ونشأ بها، وتتلمذ على والده، وعلى أفاضلها.

قال السيد علي الصدر في وصفه[١]: "من أهل العلم والفضل، كان تحصيله في لنجف وسامراء والكاظمين. وكان وكيلاً عن أعلام العلماء المقلدين، فكان مدة وكيلاً ي بلد، ومدة في بعقوبة. وكان حسن المحاضرة، طيب المعاشرة، نزوعاً عن الشر، محباً لخير".

ينقل حكاية زواجه من زوجته التي هي من أرحام الشيخ حمادي العذاري النجفي.

شارك في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، وشارك معه ابنه السيد هاشم (ستأتي رجمته).

توفي سنة ١٣٥٨هـ[٢]، وأعقب السادة: هاشم وأحمد ومحمد جواد وكاظم ومهدي عبد العظيم.

شعره:

له شعر، ولكن لم تصل يدي إلى شيء منه. وللشيخ محمد رضا آل ياسين مقطوعة ظمها في بواكير عمره، قرظ فيها شعر السيد سعد آل شديد[٣]، تبلغ ٢٢ بيتاً:

يحق لشعر سعد حين يتلى ... وينشد أن يقام له ويقعد

---

[١] الحقيبة: ٢٢/١.

[٢] من مصادر ترجمته: الحقيبة: ٢٢/١، السيد محمد سليل الهادي: ٢٢٣.

[٣] الحقيبة: ٢١٤/٢-٢١٥.

٩١- الشيخ سعدي كاظم النجار

١٣٧٣ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٤ - ٠٠٠٠م

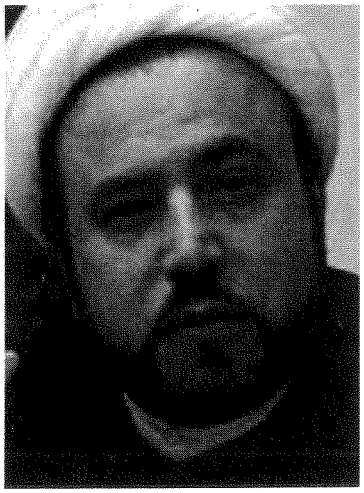

الشيخ سعدي كاظم محمد علي بن الشيخ جعفر، النجار الكاظمي (هشام الحسيني).

ولد في الكاظمية سنة ١٩٥٤م، في محلة التل، بالدار المرقمة ٤٨/١١٥ج، قرب باب قريش للصحن الكاظمي الشريف.

وجدّه الحاج محمد علي النجار، هو الذي صنع الهيكل الخشبي الذي تحت شباك الضريح الفضي للإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، وكان ذلك سنة ١٣٢٤هـ[1].

أنهى دراسته الإبتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدارس الكاظمية، ليلتحق بعدها بكلية الإدارة والإقتصاد في جامعة بغداد (١٩٧٤/١٩٧٥)، وبعد دوامه فيها لمدة سنتين، ترك الكلية والتحق بدراسة هندسة الطائرات في ولاية اوكلوهاما الاميركية. عاد بعدها إلى العراق ليعمل في شركة الخطوط الجوية العراقية بمطار بغداد الدولي. وبعد سنتين عمل، ترك العراق، وهاجر إلى الولايات المتحدة الاميركية، ليستقر في ولاية (ميشگن)، وما زال مقيماً فيها. اتخذ إسماً ثانياً هو (الشيخ هشام الحسيني)، وأسس هناك مركز كربلاء الإسلامي سنة ١٩٩٥م.

بدأ بنظم الشعر، وهو في الخامسة عشرة من عمره، وكان معلمه وموجهه الشاعر حسن عبد الباقي النجار (مرت ترجمته وشعره).

---

[1] تراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٠٥).

هـــو الـــسحر الحـــلال إذا تـــلاه ... بل العقد المنـــضد حـــين ينـــشد
فمـــا أدري إذا مـــا فـــاه فيـــه ... ألفـــــظ ذاك أم در منـــــضد
أم الصهباء حـــين تـــدور صـــبحاً ... بـــأكواب مطـــرزة بعـــسجد
يطوف بها مـــن الولـــدان ظـــبيٌ ... تمايـــل قـــده والخـــد ورّد
معانيـــــه لأبكـــــار ولّمـــــا ... تكن من قبل هـــذا الـــنظم تولـــد
أم العذب النـــسيم يهـــب وهنـــاً ... فينعش ما مـــن الأكبـــاد يكمـــد
فحقـــاً حينمـــا يتلـــى وينـــشد ... لها الأدبـــاء والـــشعراء تـــسجد
لان تك صـــاح ســـيدة المعـــاني ... فناظمها لأهـــل الفـــضل ســـيد
له خلـــق هـــي الـــصهباء ذوقـــاً ... لهـــا الوفـــاد بـــالمعروف تـــشهد
خصال مـــا جمعـــن بمـــن ســـواه ... ففي كـــل المزايـــا اليـــوم تحمـــد
تعـــالى أن يـــضاهيه قـــرين ... بما قد حاز مـــن مجـــد وســـؤدد
فمن عـــدنان قـــد ورث المعـــالي ... فها هُوْ اليـــوم في العليـــاء مفـــرد
لـــه نـــسب ترفـــع أن يبـــاهى ... ففي أعلى الضراح غـــدا موطـــد
لعليـــا هاشـــم ينمـــى فمـــن ذا ... له فخر كهـــذا الفخـــر يـــشهد
بلى الشهم الحسين الفعل من قـــد ... غـــدا في كـــل مكرمـــةٍ محمّـــد
هو الشخص المقـــدّم في المعـــالي ... ومن يرجى إذا ما الـــدهر نكّـــد
ولا عجب بـــأن يرجـــى كهـــذا ... فقد ضاقت مزايـــاه عـــن العـــد
لـــه العليـــاء تـــشهد انـــه لم ... يكن مثلاً لـــه في الـــدهر يولـــد
إذا ما قـــال قـــولاً قـــال فـــصلاً ... وللخـــصم الـــشرير .... [1] لـــد
فعـــذراً ســـيدي فلـــيس مـــني ... قبيل اليوم نظـــم الـــشعر يعهـــد
لـــئن قـــلّ المـــديح ففيـــه حقـــاً ... تضيق بعـــدهن حـــروف أبجـــد

---

[1] كلمة مطموسة في الأصل.

شعره:

(١)

قال بعنوان (لؤلؤةُ المَحَّارِ الأسود)، وهي في أمير المؤمنين (عليه السلام):

يا مَن على حَدِّه للنَجْمِ لألاءُ ... وللبسيطةِ تاريخٌ وأنباءُ
والحقُّ في جَانبٍ تُبديه عزَّتُهُ ... العَدْلُ في جانبٍ تُبديه تَقواءُ
تَحرَّرَ الطينُ فيه من أساوره ... فكوَّنَ الكونَ أنوارٌ وأفياءُ
حتى استقرّتَ بأبراجٍ كواكبُها ... من بعد ما هدرت للقِسْطِ هيجاءُ
فأسْكرَ الملأَ الأعلى شَجَاعَتُهُ ... لما ارتوت من دماءِ الكفرِ بيداءُ
خالتْه ذا ذو فِقارٍ في تناثرها ... كواكبٌ ورؤوس منه أسواءُ
أأشهُبٌ تمتطي بالليل أم شُهُبٌ ... أم غُرّةٌ للِقا الأعداءِ شهباءُ

* * *

إستنطقْ الخَلْقَ كلٌّ حَسْبَ رُتْبَته ... فَهُمْ بكَفّكَ أَمْواتٌ وأَحْياءٌ
فأنتَ فاروقُ كلِّ الناسِ قاطبةً ... يقاسِمُ النارَ بَغضاءٌ وإرضاءُ
ياحُجَّةَ اللهِ يا ناقوسَ ساعته ... أنتَ الصليبُ عليه الحَشْرُ بَكّاءُ
الناسُ تُوزنُ بالأشياءِ معرفةً ... وفيكَ توزنُ للتعريفِ أشياءُ
الخلقُ من ترب هذي الأرضِ مَنشأهُم ... أبا تُرابٍ ومنكِ الأرضُ تَرباءُ

* * *

ترّشحَ الدَهْرُ عمّا فيه من نِعَمٍ ... فكنتَ أكملَ مَن حَطَّتهُ حوّاءُ
تكاثفَ الغَيْمُ إخلاصاً لبيعته ... فطوّقت خْصْرَها بالعهد خَضْراءُ
حِجْلُ الأمانةِ في سيقانها حُمِلَت ... فخامرَ الريحَ والأغصانَ صَهْباءُ
تجري البحارُ طَوافاً حول كعبتها ... يَزينُ كلَّ جبالِ الأرضِ إعلاءُ
مَدَّت له البُسُطَ الأطوادُ راسيَةً ... تروي المُهمَّةَ في الألواحِ,عَجماءُ
إنّ الحياةَ لآل المصطفى خُلقت ... فذَكِّرِ الدهْرَ إنْ تُنْسيه بَغضاءُ

شارك في الإحتفالات العامة عندما كان طالباً في الدراسة الإعدادية، وواصل ذلك في المحافل الشعرية في كليته. وبعده سفره، بدأ المشاركة في المهرجانات الشعرية في دول عديدة، منها: الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، وكندا، وبعض الدول الاسيوية والافريقية.

نشر قصائده في مواقع ثقافية على الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، باللغتين العربية والانكليزية، وبعض شعره منشور باسم (ALKATHIMI) على موقع شبكة هَجَر الثقافية (www.hajrcom.com). ولديه الآن ديوانان (تحت الطبع) أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الانكليزية. ولديه كتابات قصصية (قصة قصيرة).

دعي من بعض الجامعات الاميركية لتقديم محاضرات عن الإسلام وتاريخه، منها: (Michigan State University) و (Rudger University, New Jersy). وشارك في مؤتمرات عديدة في اميركا وبريطانيا وكندا وايران.

له لقاءات ثقافية متنوّعة مع قنوات فضائية عالمية مثل: (CNN) و (BCC) و (CBC) و (ABC) و (NBC)، وقنوات عربية أخرى. وقد ذكر في العديد من الصحف والمجلات والكتب.

ينظر إلى الحياة انها قصيدة شعر لم تكتمل بعد، وهو أحد أبياتها، ويصوغ في السماء بيت القصيد على الأرض. والشعر هو الوسيلة التي يعبّر فيها عن خلجاته، ويحاور الوجود، ويرسم في حروفه عالم الملكوت(١).

---

(١) استفدت في إعداد هذه الترجمة من أوراق كتبها الشيخ الشاعر بخطه، أثناء زيارته الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، يوم الأحد ١٦ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ، الموافق ١٦ شباط ٢٠١٤م. وله ترجمة في معجم الخطباء للسيد داخل السيد حسن.

ولم يُضِعْ قائدٌ يوماً رَعِيَّتَهُ ... لو لا تُظِلُّهُ أطماعٌ وأهواءُ
وليس من شيعة الكرّارِ سارقُهم ... مَهما يُجَلّيهِ بين الناسِ إذكاءُ

* * *

كما تسمّيتَ باسمِ اللهِ مُحتَسِباً ... وفي البَرِيّةِ للرَحْمنِ آلاءُ
إلى وِدادِكَ تَستجدي القلوبُ كما ... من فيضِ معناكَ تستوحيكَ أسماءُ
فلم يُسَمِّ المواضي باسْمِها رَغَبٌ ... إلا بما جادَ للكَرّارِ سيماءُ
للنارِ أو لنعيمِ الخُلدِ مُرسِلُها ... وكم توّهمَ في مَثواكَ أعداءُ
هذي بقيّةُ صِفّينٍ بمقدسِها ... لا يوقفُ المَدَّ هذا اليومَ أنواءُ
مَن رَدَّت الشمسُ ما ردَّ المسيحَ له ... عن قائمٍ أنجبتهُ منه زَهْراءُ
هذي مشيئةُ ربِّ العرشِ ماضيةٌ ... ولا يُبَدِّلُ عِنْدَ اللهِ إمضاءُ

(٢)

وله – وهي آخر أعماله– في الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، بدأ بنظمها وهو في طريقه من اميركا إلى الكاظمية المقدّسة، تاريخها شباط ٢٠١٤، مطلعها:

يا غريب الديار والقلبُ صادي ... لم يخبْ واردٌ لباب المرادِ
جئتُ أشكوك من هوانِ الصحابِ ... بعد أن صنتني هوانَ الأعادي

وقد نظم منها أكثر من خمسين بيتاً.

(٣)

وله من قصيدة بعنوان (يا كاظِمَ الغَيْظ):

أيا كاظماً للغَيظِ قد نفدَ الصَبْرُ ... وعُذراً إذا لم يَبْقَ عند أخي عُذرُ
بحثتُ لمن يبغي عليَّ معاذراً ... وما مسّني إلاّ تضرُّره الضُرُّ
تجفُّ دموعُ العينِ فوقَ مُهَنَّدي ... ويأكلُ حدّي صارمُ النفسِ والزجرُ
تعَدّى حدودَ اللهِ والزمنَ الذي ... مضى بيننا كالسيفِ والحَكَمُ العصرُ

* * *

فاستبشرت مكّـةٌ في نـورِ خاتمهـا كأنهـا خـاتَمٌ يَعْلـوهُ جَـوزاءُ
تمخّضَ البحرُ عـن ألـوانِ لؤلؤئـهِ في دَكَّةِ الحُكْـمِ لّمـا حُـوكِمَ المـاءُ
حَطَّتْ على جُرفهِ الأمواجُ كاهِلَهـا فقامَ مِـن صُـلبهِ الوَضّـاءِ أحيـاءُ

* * *

فمـا تحـدّث رأسٌ فـوقَ شـاهقةٍ إلا الحـسينُ ورسْـلُ اللهِ أشْـلاءُ
هل ظَهْرُ زينـبَ هـذا أمْ بَـسيطتهُ لّما انحنت فوقـهُ والقلـبُ رَمـضاءُ
إنّ الولايـةَ كـلَّ الـدينِ قاطبـةً تمّـت بـآلِ رسـولِ اللهِ نَعمـاءُ

* * *

ذي لوحتي لم تُرِدْ ممّنْ يُـضيفُ لهـا بُعْداً ولم يَستَبِنْ مِـن بَعْـدُ إخفـاءُ
في قَـرْيَتي كـلُّ فَنّـانٍ ومُكتَـشفٍ فلـم تـزدْني إدّعـاءاتٌ وأضْـواءُ
حَبّاتُ مُزْنِكَ مِن بَحْـري عناصِـرُها فلا تَزيـدُ مَعـاني الطِـينِ أَسْـماءُ

* * *

ما هَوَّبَ البحرَ إلّـا قُـرْبُ سـاحلِهِ ولم يَهِـجْ دون أن تَـدعُوهُ أرجـاءُ
الـضَعْفُ نَـمٌّ إلى أعْـداءِ حاملِـهِ والبأسُ جيشٌ يخافُ الزحـفَ أعـداءُ
الا ترى قبـضةَ الفَقّـارِ في نَجَـفٍ لهُ صَـليلٌ علـى الجـولانِ جَـلاءُ
فما تَناقصَ شِبرٌ مِـن ثـرى فَـدَكٍ مـا لم يـزدْ خيـبراً بالمِثْـلِ دَهمـاءُ
الأنبيـاءُ لهـذا التُـربِ أبنـاءٌ وأحْمَـدٌ وعَلـيٌّ الـدُرُّ آبـاءُ
هُمْ صَيْحَةُ الحقِّ أنّى كنتَ مِـن أزَلٍ وألكونُ والكُتْبُ والأحداثُ أصـداء

* * *

هـذا علـيٌّ أميـرُ المـؤمنينَ فـلا تُهدى بغـيرهِ مثـلُ البيـتِ,أنحـاءُ
فاركب بفُلكهِ تفلحْ حيثما سـلكت فـإن في بحـرهِ الـضرّاءَ سَـرّاءُ
فكيـف تثنيـهِ عـن حَـقٍّ يطالبُـه مَن لـيسَ تثنيـهِ صَـفراءٌ وبَيـضاءُ
ومـا تعثـرَّ في نيـلِ العُلـى تَبَـعٌ إن لم يُزِغْـهُ عـن العليـاءِ إغـواءُ

يَذوبُ بنورِ الحـقِّ كـلُّ جَليـدِها ويُعرَفُ في الشمسِ المشعشعةِ التِبْـرُ

(٤)

وله من قصيدة في علي الأكبر (عليه السلام):

مُحَمَّدُ ذا وسْـطَ الأعـاديْ يُكبّـرُ ويَهزِمُها بـالطفِّ أَمْ هـوَ الاكـبرُ؟
ويَقصدُ حَوضاً في الظِما شُـهداؤها ويقصدهُ في رفقْـةِ المَـوتِ كَـوثرُ
أيا أُمّـةً ترجـو شَـفاعَةَ أحْمَـدٍ ونِـسْوتُهُ تُـسبى وَوِلْـدُهُ يُنْحَـرُ
أتَدْخُلُ جَنّاتِ الإلـهِ وقـد قَـضى على يـدِها غـدراً شَـبيرٌ وشُـبَّرُ
مُحَمَّدُ ذا وسْـطَ الأعـاديْ يُكبّـرُ ويَهزِمُها بـالطَفِّ أَمْ هـوَ حَيْـدرُ ؟
أم البَدْرُ مِن آلِ الهُدى كَشَفَ الدُجى عليٌّ بنُ سِبطِ المصطفى الغُرُّ الاكـبرُ
تلألأ في عـينِ الحُـسَينِ ففـاضَ في مَحاجرَ ليلـى مِـنْ مَعينـهِ مَنظَـرُ
فأنفثَهـا مـن حَـرِّ قلبـهِ حُرقـةً كبركـان طَـودٍ ثـائرٍ يَتَفجَّـرُ
وإنّ نفـوسَ العاشـقينَ تنـادمٌ وإن باعَدَتْ أجسادهُمْ فهّـيَ سُـمَّرُ
فما بين ما في القلبِ والعـينِ حـائرٌ تـأرجَحُ آمـالٌ بـه وتَـصوّرُ
وقد تُضمرُ الأحداقُ ما هـو مُخْبَـرُ وقد تخبرُ الاحداقُ ما هـو مُـضْمَرُ
كأنَّ الوَغى قد قَرَّرَ السبطُ حَـسمَها وما وضَعَتْ أوزارَهـا مـا يُقـرِّرُ
أترقـدُ عـينٌ والبحـارُ تَفجَّـرُ وفوق ثَرى الطَفِّ الكواكبُ تُنثـرُ؟
وتغفـو نجـومٌ أيقظتـها بـشائرٌ وتَغفـلُ أفكـارٌ براهـا التفكُّـرُ؟
تدورُ بليلى أكؤسُ الحربِ بـالرَدى كأنَّ دموعَ الشَوقِ في العَينِ مُـسْكرُ
فذا أبيضٌ مِن لحظِ فـاطم مُـسْكَبٌ وذا مِن حشا الكـرّارِ بالـدم أحمـرُ
فهامت دعـاءً في خِبـاءٍ وشَـعْرُها أشـعّةُ شَـمسٍ والمَـدامعُ أنْهُـرُ
فعادَ لحضن الشمسِ بدرٌ ولم يكـن مَثيلٌ لهُ بـالظهرِ في النـاسِ يَظْهَـرُ
بقى فوق ظهرِ الخيلِ رغمَ سـقوطه أبـتْ رُوحُـهُ إلا الـسموُّ المُظَفَّـرُ
إلى أن توارى البدرُ تَهجـو قِـسيِّهم يـرغّبَهُمْ جُـرحٌ وجُـرحٌ يُحَـذِّرُ

لقد جَهلَ السِندِيُّ طُغيانَ قيدِه ... تكبّلَ فيه الخصْرُ واليَدُ والنَحْرُ
كأنّهُ لمّا أغفَلَ الشرُّ قلبَهُ ... تعلّقَ في بابِ الحوائجِ مُضْطَرُّ
دوائهُ في قلبِ الأسيرِ ودائُهُ ... بقلبه حتى حارَ في حالِه الأسرُ
تمنيتُ لو لم يحبسِ الطينُ روحَهُ ... فأصبحَ عاريْ عن مواهبِه الصَخرُ
فلم تفرحِ الأغصانُ في قَتْلِ بعضِها ... وحين ارتوتْ مِن خَمْرِها انتحرَ الجَمْرُ

* * *

تَجاذَبُنا للحقِّ دولةُ أحمدٍ ... ودولةُ سُفيانٍ يساندُها الكفرُ
تَدافَعُنا الأجيالُ مِن حينِ خَلْقِها ... ليومٍ يُرينا بعضَ أسراره جَهْرُ
بدربٍ يُحاذينا زَمانٌ مُهتَّكٌ ... ويأخذُنا نحو اللِّقا مَسْلَكٌ وعْرُ
تقاطعَ إعداداً سيوفُ رجالِها ... وفي كربلاءٍ أحمراً نزلَ القطرُ
فلم يسْلَمِ الأنجابُ إن عَزَّ ناصرٍ ... ولم ترتوِ الأكبادُ إن عَزّها النَهْرُ
إذا لم يجاهد نفسَه المرءُ لم يجد ... إليه معيناً حينما يهجمُ الشرُّ
نعم إنَّ وعْدَ اللهِ آتٍ وإنّما ... وعودَ بني الإنسانِ ليس لها بِرُّ

* * *

مهمّةُ إرجاعِ البَسيطةِ صَعبةٌ ... ولا يطهرنَّ الأرضَ إلا هُمُ الطُهرُ
وما رُزِقتْ مِن مثلهمُ رسُلُ السَما ... بعصمةِ أسباطٍ وشَاهِدُنا البِئرُ
تكاملَ دينُ اللهِ حين تكاملوا ... تشابهت الأقمارُ واختلفَ الشَهْرُ
فكلٌّ له مِن حَولِ عُدَّتِه دورُ ... وكل له من شذوِ أزهارِه عطرُ
أنيسٌ لزوّارٍ إذا استوحشوا الخُطا ... وموضعُ لُقيا العاشقينَ هو الصَدرُ
أيا كاظماً للغيظِ إنّ ارتباطَنا ... بمذهبِكُمْ جسرٌ إذا انقطعَ الجِسرُ

* * *

يناطرُهُم خَيرُ البَريّةِ في الورَى ... ومجتمعُ التوحيدِ يَجمعُهُ الخَيْرُ
فلا يفهمُ المفهومُ وقتاً وموقعاً ... إذا لم تُحقّقْهُ الصَوارِمُ والسُمْرُ

أَلَملِمُ أشتاتاً هنا وهنا لكي ... تُغنّي لِيَ الأمواجُ ما كنتُ أعزِفُ
لَئنْ يَجلسُ المَرجانُ في عَرشِ عَسْجَدٍ ... إلى ما تُرى في قعرِ بحرِه يَنزِفُ
غريباً بهذيْ الأرضِ لا يَعرِفونَهُ ... على الرغمِ ممَّنْ حَولَهُ يَتزلّفُ
إذا لَمعَتْ في وَجْنةِ الطَودِ ماسَةٌ ... فذيْ الارضُ مِنْ كظمِ البراكينِ تَذرِفُ
وإن زيّنَ الإسوارُ مِعْصَمَ حُرّةٍ ... فحُريّةُ الإنسانِ فيما يُكَلّفُ

* * *

أحاولُ رسمي بينما أنا واقفُ ... على ساحلِ الأيّامِ والريحُ تعصفُ
لعلّي إذا الأقدارُ تَجمَعُ بيننا ... أريكَ مِن الأشواقِ ما ليس يُوصَفُ
رَضيتُ وإن لامَ العَواذلُ حالتي ... يَعُدُّ إلى ذاكَ اللقاءِ التلهُّفُ
عسيرٌ على صَبٍّ بِكَفّكَ قَلبُهُ ... رؤاكَ فإنَّ الموتَ في البين يخطفُ

(٧)

وله في السيدة خديجة الكبرى بعنوان (سيّدَةٌ في آخرِ الأمَمِ):

يا أمَّ فاطِم يا صِدّيقَةَ الحُرَمِ ... وأوَّلَ الناسِ صلّى داخلَ الحَرَمِ
يا مَن تَنَهَّدَ جَنْبَ الغارِ فامْتلَأت ... مِن حُبِّها كلُّ هذي الأرضِ بالنعَمِ
إنَّ الخَديجَ قبيلُ الخَلْقِ مقدمُهُ ... إلاكِ سَيّدَةٌ في آخرِ الأمَمِ
مَن كان بالغارِ في رمْضانه بَرَداً ... ففي فؤادِكِ كلُّ العامِ في شَبَمِ
لم ينجُ مِن سيفِه الشيطانُ عندَ وَغى ... وكلُّ أشهُرِه بالأشهُرِ الحُرُمِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قاطبَةً ... لم يَقتُلَنْ أحداً في الحَرْبِ والسَلَمِ
لكنَّ قَتلاهُ كُثْرٌ في مَحَبَّتِه ... وكم قتيلٍ هوى مِن دونِ سَفْكِ دمِ

* * *

يا دفقةَ الروحِ في وجدانِ عالمنا ... يا نبضةَ القلبِ في صلصالةِ البَدَنِ
الغارُ قَلبٌ وبنتُ العُرْبِ دَقّتُهُ ... خرّت على لحنِها الأصنامُ في وهَنِ
تَصَعّدينَ إلى المَحمودِ في جَبَلٍ ... تَنَزّلُ الروحُ بالآياتِ والسُنَنِ

توجّــهَ صــوبَ الظــالمين جَــوادُهُ ... ليسمعَ من وعضِ الرعافِ المُعَــسْكَرُ
أتتهُ سهامُ القومِ مــن كــلِّ جانــبٍ ... لتنــهلَ منــهُ والرمــاحُ تزمجِــرُ
وأيُّ كــريمٍ ذا أبى ردَّ ضــيفه ... ضَــميّاً ولــو أنَّ المنيّــةَ تخطــرُ
وكــم قاتــلٍ أرداه مَيْتــاً قتيلُــهُ ... وكم آسِــرٍ فيمــا جَنــاهُ مُؤَسَّــرُ
ويَقصدُ حَوضاً في الظما شُــهداؤها ... ويقصدهُ في رفقْــةِ المَــوتِ كَــوثرُ
ولو شاهدوا مَن يحملُ الكأسَ شِــبْهَهُ ... وجهلَ سيوفِ الكفــرِ لم يتــأخروا
فلم يمْــشِ للأعــداءِ يومــاً محمّــدٌ ... سوى اليوم كي يُسقى الحفيدُ المُطبّــرُ
ومن كان زادُ النفسِ حبُّ مَليكِهــا ... فكفيّه رَمْسٌ حيث ما كــان يُقْبَــرُ
تمكّنت الاعداءُ من كــلِّ محــصَنٍ ... يناوئُهُ في داخــلِ الحــصنِ مُخــبرُ
فسيّان مــا بــين الحيــاةِ و مَوتهــا ... لمن كان في قــاعِ الــضلالة يَحفُــرُ
وما الجسمُ إلا القَبْرُ لــو لا تطيعــهُ ... جَوارحُــهُ أو تنتــهي حــين يــأمُرُ
فبئس الردى لو كانت النفسُ حــرّةً ... ومــالي خيــارٌ في ظنــوني مُخــدّرُ
إذا وقع الإنــسانُ في قَعْــرِ نفــسه ... وقد عُطلت كلُّ القوى فهو مُــصفرُ
فمن ذا سوى الرحمن يجذبــهُ هــدى ... ويُــوقظُ أغــصانَ الفــؤادِ التنــوّرُ

(٥)

وله من قصيدة في الكاظمية مطلعها:

أشــيّعها والقلــب فيهــا مــشيّعُ ... فلم أدرِ أيّــاً كــان منّــا المــودّعُ

ومنها:

خذوا كلّ أيامي وعــذب صــبابتي ... فــدى ليلــةٍ في الكاظميّــة أرتــعُ

(٦)

وله بعنوان (مكوث):

تنــاثرتُ إلا في عُيونِــكَ أُعْــرَفُ ... وفي كــلِّ يــومٍ في هَــواكَ أعنَّــفُ
هنا سوف تعطــيني مَرايــاكَ شُــرْفةً ... أمْ المَوتُ يومــاً مــا بــهِ أتــشرّفُ؟

سجّلْ على صفحات الدهرِ عنوانا لولا الحسين لما كنّا وما كانا[1]

(١٠)

وله بعنوان (الدمُوعُ المُلوّنة)، قال فيها: إنّ حروفَ اللهِ التي تناثرت في سماءِ التاريخ أُوْقِدَت شموعاً لمّا سقطت في زيت كربلاء، فانعكست على جدران الكون مشاهداً للقيامة:

تنعى الدموعُ التي سالت مَراياها إذ بعثرَ الموتُ في غَرْبٍ زواياها
راحَ الذين يَروني في ضَمائرِهم ومَن أسافرُ في أفلاكِ مرآها
شابَ الفؤادُ الذي في رحبهِ لَعِبت أطفالُها رغَداً أو قامَ موتاها
لو غابت الشَمسُ في الآفاقِ ليس لها إلّا الجبالُ دليلاً عن محيّاها
تقضى الصلاة إذا ما الطيرُ يعلمني نَومَ المَشارقِ لمّا كبّرَ اللهَ
جئنِيْ بُمَقلَةِ إعلامِيٍّ مُغتربٍ تَجِئْكَ سيراً على الأحْداقِ دنياها
مَن ذا سواهُ عن الأحبابِ يخبرني طبيعةَ الحالِ لو شابَت نَواياها
تبكي الربوعُ على أزهارها حَزَناً نال الردى خَيرَها حُسْناً وأزكاها
لا لن تَرى أمّةٌ عِزّاً إذا فَقَدَتْ تلكَ الوجوهَ التي تُبدي سَجَاياها
لا يثمرُ النخلُ فوق الطودِ ما رَوِيَت إنَّ الثرى تحتها في جودِها باهى
لا يعرف الفنُّ أرضاً حين تنسبه فكل جرح غدا في حكمةٍ فاها
سيكتبُ الحُرُّ عن ألام أمّتهِ حيّاً ومَيْتاً إذا ما تاهَ ما تاها
ما كنت أحسَبُ يوماً أن أعيشَ لكي أرى بعَينيَّ لصَّ الأرض حاماها
نِعْمَ البِلادُ بلادي إنما عتبي يعلو الدنيُّ ويدنو فيه أدناها

* * *

لا تسألِ الموجَ لمّا هاجَ عن سَبَبٍ أو تسألِ العينَ لمّا سالِ مَجراها
فالبحرُ دهرٌ لهُ سرٌّ يُخالجهُ والدمعُ يفصحُ ما في النفسِ فحواها
وريشةُ الفَنِّ مثلُ الأرضِ قد بدئت مِن قبلِ رسّامِها تَروي حَكاياها

---

[1] أي الدهر.

فكلُّ لهفةِ خَطوٍ تَصْعَدينَ بها ... جيلاً مِن الرُسْلِ والإعجاز والمِنَنِ
يَصّدعُ الطودُ من لاهوتِ خَشْيَته ... يا جوهراً من ندى في مركبٍ خَشِنِ
غارت بمكّةَ تيجانُ وأخْمِسَةٌ ... وأنتِ كالسحبِ في شوقٍ إلى القِنَنِ

* * *

ذي كَعبةُ الحسنِ لا تلقى لها بَدَلاً ... مهما تقلّبتَ شطرَ الشامِ واليَمَنِ
سَيّانَ عنده إن أسرى بعبده في ... ليلٍ وصُبْحٍ وفي نومٍ وفي وَسَنِ
سبحان من شَيّدَ الدنيا وعمَّرها ... وتحت بيته بيتَ الحَجِّ والأمَنِ
فما لآياته الكبرى وإنْ كثرت ... إلاّ خَديجة في الأرضين وهْو دَنيّ
إذ جاء للرسْلِ جائتها النِسا قدما ... وعِلمُ عَذرائهنْ في طَلْقةِ الجُنَنِ

* * *

ما كان موسى كليمُ اللهِ حين أتى ... للنار إلا قريناً غَيْرَ مُقْتَرِنِ
ظلّت صَفورةُ في الوادي وقد صَعَدتْ ... خَديجةُ الطَوْدَ لا بالسرِّ بالعَلَنِ
خَبَتْ على طُورِ سيناءٍ مشاعِلُه ... وظلّ من جَبَلِ النُورِ الوجودُ سَنيّ
كم سافر الدهرُ حتى رامَ أحمدَهُ ... وكم تَركتِ من الأسفارِ للمحَنِ
تقرَبَ الرُسْلُ فيهم نحْوَ مُرسِلِهمْ ... فلم يخبْ سائلٌ في غايةِ الزمَنِ

* * *

تَطَوّقَ الغارُ وِدّاً حينَما اقترنا ... كأنّها ماسَةٌ في خاتَمِ القرنِ
تَواعَدا عند نصْفِ الدَربِ فارتَحلا ... إلى العليِّ بروحٍ ليس بالبَدنِ
لولاكِ لم تُحْمَلِ الفردوسُ في رَحِمٍ ... ولا الخَليقَةُ لولا أحْمَدٍ بمَنيّ
فأنجبَ الغارُ قرآناً ونورَ هدى ... وأنتِ أنجبتِ أمَّ الحُسْنِ والحَسَنِ

(٩)

وله من قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام، مطلعها:

٩٢- السيد سلام عبد الكريم الحيدري

١٣٧٤ - ١٤٣٠هـ

١٩٥٤ - ٢٠٠٩م

السيد سلام بن السيد عبد الكريم بن السيد محسن بن السيد جواد الحيدري.

من أسرة السادة الحيدرية الحسنية المشتهرة بالعلم والجهاد والأدب.

ولد بمحلة القطانة في الكاظمية سنة ١٩٥٤م، وأمه بنت الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، الذي أرّخ عام ولادته، مهنئاً أباه السيد بثالث أولاده، فقال:

عبد الكريم إليك اليوم تهنئة ... مني لساني على بشر يردده

اسقط لوتر وقل نادى مؤرخه ... "يهنيك من ثالث الاولاد مولده"

انتظم في الدراسة الاولية في مدارس الكاظمية ثم بغداد، وبسبب ظروف البلد الصعبة آنذاك، فقد استدعيت مواليده إلى الخدمة الالزامية، واثناء ذلك بدات الحرب العراقية الايرانية، ووقع أسيراً لدى الجانب الايراني، وبقي هناك حتى سقوط النظام العراقي السابق، حيث عاد إلى الوطن عام ٢٠٠٣م.

انغمس في عالم الصحافة والادب حال عودته، وأصبح رئيس تحرير صحيفة المواطن اليومية التي تصدر في بغداد.

له نتاجات شعرية وأدبية منشورة في الدوريات العراقية المختلفة. عرف عنه رهافه حسه في الشعر وعمق تاثره بالطريقة الشعرية الكلاسيكية، وقد اثرت ظروف الأسر الصعبة والغربة القاسية على نظرته وفهمه للحياة، واسلوبه الشعري. وله انتاج غزير في الشعر الا انه لم يجمع و لم ينشر بعد.

هذي المَوازينُ لا أخشابُ مَسْرَحِها ... مَن قامَ يُصْلَبْ بلا شكٍّ كعيساها

* * *

فاحْذَرْ مِن النقدِ يا باغي صحائفنا ... سُوحُ الوغى ودَمُ الثوّارِ يغشاها
حربٌ على الظلمِ لم تُطفأ مشاعلُنا ... إنَّ اليَراعَ قَنَاً لم تخطِ مَرماها
مثلُ المآذنِ لن تغفوا مقابرُنا ... يبقى يقاتلُ بَعْدَ الموتِ قتلاها
أكفاننا كتبٌ بالحقِّ ننشرها ... تأبى الحقيقةُ أن تُطوى ثَناياها
تبقى تَدارَسُها الأجيالُ في حُقَبٍ ... إن المشاهدَ تبقى حيثُ مَغزاها
ألم ترَ الدهرَ ينعى الطَفَّ مُذْ كُتِبَتْ ... في زيتِه أحْرفٌ لم يُمْحَ مَعناها

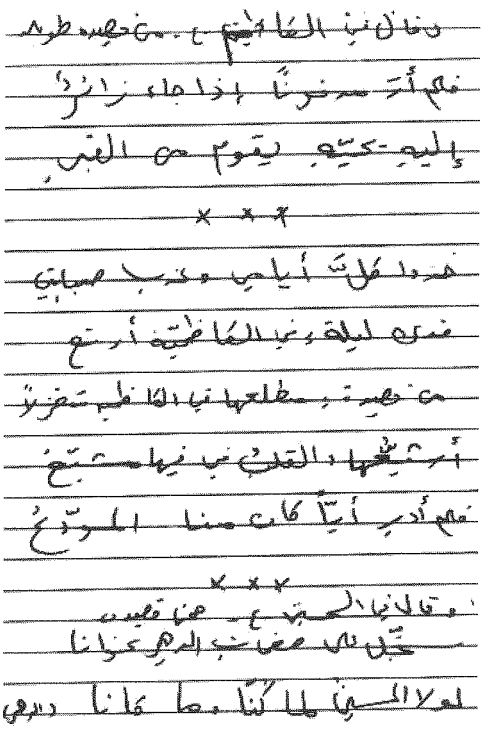

نبيعُ من اجلها عمراً ونُرخصُهُ ... لتصطلي حولَه في النار أعمارُ
طينُ القصيدة مبذولُ وتعرفهُ ... كلُّ الخلائق عبدانٌ وأحرارُ
من ذا سينفخُ روحاً في وشائجه ... من ذا يصبُّ لظىً يحدوهُ إصرارُ
لايعرفُ الشّعرَ شعراً من به وجَلٌ ... روحُ الشياطين تدري من ستختارُ
هذي السُّلالة قد خُصّت بمنزلةٍ ... السلمُ يوقظُها والحربُ والغارُ
قد كرّمتها يدُ الرحمن مذ وجدتْ ... مهاجرونَ أقرّوها وأنصارُ

* * *

ويا لهيباً من الصحراء نعرفهُ ... كأنّنا مذ ولدنا فيه ثوارُ
القلبُ قلبٌ إذا داعبتَ مهجتَهُ ... وان قسوتَ عليه فهو بتّارُ
فان غضِبنا حذارِ أن تحاصرَنا ... على المهانةِ قضبانٌ وأسوارُ
تهتزّ من حولِنا الدنيا وإصبعنا ... تومي لتلعبَ بالأدوار أدوارُ
وان عصَفنا بتيجانٍ وأنظمةٍ ... لم يبقَ فوق عروشِ الظلم جبارُ
لكنّنا اليوم رهنُ الأمس ما برِحت ... تختالُ أوراقنا الخضراءَ أظفارُ
بالأمس يادجلةَ الأحرار مزّقنا ... على الكراهة طاغوتٌ وجزارُ
واليوم غولٌ وحيتانٌ ستبلعُنا ... وضرعُ دجلةَ في الحالين درّارُ
يتاجرون بها بغدادُ – ياوجَعاً- ... يبتزّها عنتاً في السوق تجّارُ
هم يحلمون فهذي الأرض محرقةٌ ... على البُغاةِ وشأنُ الدهر دوّارُ
هذي المقابرُ يوما سوف تُخبرهم ... انّ الحقوقَ إذا لم تنتفضْ عارُ
وانّ فتياننا ضحوا بأنفسهمْ ... كي تستقيمَ على جدرانها الدار
فسوف تدركُ ثأرا في المدى عجباً ... وليس من عجبٍ أن يُدركَ الثارُ

توفي بشكل مفاجئ يوم الاربعاء ٢٠٠٩/٦/٢، وهو في أوج عطائه، ودفن في النجف الأشرف[1].

وقد رثاه صديقه الشاعر السيد مهند جمال الدين بعنوان (حين نستمطر غيث جودك)، تاريخها ٢٠٠٩/٧/١١م:

لم يبقَ في جنّتي خمرٌ وأنهارُ ... حين ارتكبتكَ شقاً كلّهُ نارُ
حين ارتكبتكَ أدري أنت لي قدرٌ ... وليس لي دونه شدوٌ ومنقارُ
سلامُ يا واحةً بالطيب داميةً ... يتيهُ في سحرها وجدي ويحتارُ
ياحُزمةً من أناشيدٍ معتّقةٍ ... يشدّ أحلامَها عودٌ وقيثارُ
هل ارتكبتك ذنباً كيف تمنعُني ... أن افتدي العمرَ من عينيّ أقدارُ
يا أيّها الّلا أغالي في محبّته ... من لي وجرحي بلا عينيكَ نعّارُ
فيا صديقي صديقَ الفجر تذكرُنا ... على المسافات أقداحٌ وأسمارُ
كنّا عشقنا على آهاتنا شغفاً ... من حوله غانياتُ الشّعر أبكارُ
أيّامَ غنّت على شبّاك حُجرتنا ... نوارسٌ بالشذى تسمو وأطيارُ
فكم عبثنا بجمر القلب نشعلُهُ ... كي لا تقرَّ به ريحٌ وإعصارُ
وكم رسمنا سماءً فوق أعيُننا ... ومن سناها نجومَ الكون نختارُ
وكم كسَرنا صناديقاً مغلّقةً ... وكم سرَقنا وبدرُ الليل مكّارُ
وكم حلَمنا بأن تأتي معانقةً ... تميسُ من جنّة الفردوس (نوّار)

* * *

يا مسكراتِ الليالي سوف تحملُنا ... كواكبٌ في المدى تسري وأقمارُ
نحنُ البُناةُ قوافي الشعرِ نودعُها ... فمَ الزمان لهيباً وهو يُشتارُ
فكم قُتلنا ليحيا الليلُ قافيةً ... ويسهر الخلقُ جرّاها ويحتارُ

---

[1] استفدت في إعداد هذه الترجمة من ورقة كتبها إلي أخوه السيد محسن الحيدري، ووعدني بنماذج من شعره، لم تصلني.

قرأ القرآن والمبادئ أولاً، ثم أخذ مقدمات العلوم على السيد محمد العاملي، والسيد عباس بن السيد علي أبو الطابو البغدادي. وحضر كذلك على السيد علي الصدر، والشيخ راضي آل ياسين.

مالت نفس المترجم إلى الخطابة أوائل بلوغه، فكان يأتي به أبوه إلى كربلاء، ويودعه عند أعمامه (الانباريين)، وهناك اتصل بالخطيب السيد جواد الهندي، وقد تلقى منه أصول الخطابة والوعظ والارشاد. وبعدها هاجر إلى النجف لمواصلة دراسته، واتقان خطابته، واتصل بفريق من أعلام الخطباء كالشيخ كاظم سبتي، والشيخ محمد علي الجابري، وكان يكثر من ملازمة الأخير.

قال الشيخ المرجاني[1]: "وبرز المترجم في ميدان الخطابة بروزا ملحوظا، مما دعا أهالي المحمرة أن يستقدموه، وفيها ذاع صيته، كما ذاع في السواحل والخليج، واستقدم كذلك إلى البحرين، وقد حاز على قبول الأهالي، واستمر أربع سنوات، وكل أهالي البحرين قد تعلق به وأحبه.

وعندما أخذ الأتراك يجندون الشباب، سافر إلى (الحي) فسكن فيها ثلاث سنوات، وهناك تعرف على الأعلام كالشيخ عبد الحسين الحياوي والسيد موسى الجصاني، واتصل بالشاعرين الشيخ حمزة قفطان، وأخيه الشيخ صالح قفطان، وكان أكثر اتصاله بالشيخ حمزة[2]، وبالنظر لهذه الصلة المتينة، أوجب أن يظهر ما كمن فيه من قوة النظم والنثر، وكان لقفطان الأثر الكلي في صقل مواهبه، وشحذ ذهنيته، وقد نظم منذ ذلك العهد وهو ابن عشرين، فكان يشترك في المساجلات والمطارحات الأدبية من تخميس وتشطير، وقد وجدنا له عدة قصائد ومقاطع أثبتت في ديوان قفطان. ونشرت له

---

[1] خطباء المنبر الحسيني: ٢/٨٢-٨٣.

[2] قال السيد جواد شبر في أدب الطف (٩/٨٠) : "استفاد الخطيب الشيخ سلمان الأنباري من الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي الشهير بقفطان، وهو الذي يروي عنه المقطع الأول من القصيدة الحسينية:

هواك أثار العيس تقتادها نجد ويحدو بها من ثائر الشوق ما يحدو

٩٣- الشيخ سلمان بن الشيخ حسين الانباري

١٣١٢- ١٣٩١هـ

١٨٩٥ - ١٩٧١م

الشيخ سلمان بن الشيخ حسين بن حسن بن هادي آل سليمان الانباري، الكاظمي[١].

وآل سليمان عشيرة كبيرة معروفة يسكن الغالب من أفرادها في اليوسفية، وعين التمر، والمسيب، ومنهم في الموصل ويدعون بالاجباريين.

ولد بالكاظمية يوم ١٦ شهر رجب سنة ١٣١٢هـ، وصحب أباه وهو طفل إلى مزرعته في (الفزاع) في قضاء المسيب، ثم رجع إلى مسقط رأسه وهو ابن سبع سنين.

حدثني الدكتور حسين علي محفوظ[٢] ان الملا سلمان أخبره بأنه قد رضع مع الشيخ مرتضى آل ياسين، وأنه أخوه من الرضاعة. أي ان العلوية بنت السيد هادي الصدر قد أرضعته.

---

[١] ويراجع في ترجمته خطباء المنبر الحسيني: ٢/٨٢-٨٤، ومعجم شعراء الشيعة: ١٥/٢٤-٢٧. وورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (٣/١٥٨): بيت هادي؛ أسرة ملا سلمان بن حسين بن حسن بن هادي، من آل گعيد، من آل سليمان، الانباري. هاجر گعيد من الأنبار [قرب المسيب] إلى الكاظمية، مع بني عمهم سائر الأنباريين.

[٢] يوم السبت ٢٠٠٧/١/٢٠ - ٣٠ ذي الحجة ١٤٢٧.

ما لك في العلياء ظل شامخ ... ما لم تكن مهذبا ذا أدبِ
واعلم بأن العلم زينة الفتى ... وزينة الفتاة لبس الذهبِ
والفخر بالانساب لا يرفع من ... كان من الناس وضيع الحسبِ
وقيمة الانسان ما يحسنه ... عند القريب والبعيد الأجنبي
وان أعظم الرجال رجل ... من الرجال فطن غير غبي
فكن غنيّ النفس تدرك المنى ... فمنية النفس سمو الرتبِ
وفي التمني لا ينال مطلب ... وفي المساعي نيل كل مطلبِ
وان أعلى الناس قدراً رجل ... مذلل لكل أمر صعبِ
يختار من بين الانام صاحبا ... مهذبا في جده واللعبِ
ويصحب الأبي باعتقاده ... خير صحاب المرء صاحب أبي
يأمر بالمعروف عن معرفة ... بحسن أسلوب ولفظ عذبِ
ذاك الذي يجدر ان تصحبه ... وغيره يا ذا الحجى لا تصحبِ
وخذ بقول رجل مجرب ... ما أنفع القول من المجربِ
شاب عذاراه وشاب رأسه ... وروحه روح فتى لم تشبِ
يطريه القمري عند شدوه ... والشيخ من عاداته لم يطربِ
لكنه متى رأى غزيلا ... يفوق بالحسن ظباء يثربِ
شقائق النعمان ورد خده ... وقده الزاهي كغصن رطبِ
يقتل كل عاشق متيم ... ويدعي بأنه لم يذنبِ
نادى بأرباب الهوى ذا آسري ... وبالهوى العذري ذا معذبي
من منصفي منه ومن يحكم لي ... وهو كما ترونه يهزأ بي
سكران من خمر الصبا وما احتسى ... راحاً وما عاقر بنت العنبِ
لكنما الناس بلا معرفة ... قالوا به يشرب ذات الحببِ
إلا انا نزهته عن شربها ... حيث أنا غير اللمى لم أشربِ

الصحف والمجلات العربية داخل العراق وخارجه، كما عنيت مجلات الغري والعقيدة والبيان، بنشر كثير من نتاجه الأدبي والديني".

له مؤلفات منها: العقد الثمين لابن الثمانين، والأنباريون في الأدب والتاريخ، ونهج الحق في إثبات ميمية الفرزدق، وكشكول الانباري، ومجموعة شعرية مخطوطة، وغيرها.

توفي في سحر يوم الخميس ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٩١هـ، ودفن بالنجف الأشرف. وكانت وصيته بأن تهدى مكتبته بعد وفاته إلى مكتبة الإمام الصادق العامة في الكاظمية[١].

شعره:

(١)

من شعره هذان البيتان بعنوان (العلم)[٢]:

إذا عاش الفتى عشرين عاماً ... ولم يك عالماً فطناً أديبا

يعيش بشعبه رجلاً مهاناً ... ويمسي بين أهليه غريبا

(٢)

وله قصيدة بعنوان (ما أنفع القول من المجرب)[٣]:

يهزني الشوق ويبدو طربي ... عند استماعي نغمات المطربِ

غنّى ولكن في قصيدي وهو ذا ... قولك ما يجديك اني عربي

---

[١] حدثني بذلك الدكتور حسين علي محفوظ.

[٢] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الرابع ذو القعدة ١٣٤٥- مايس ١٩٢٧ ص ١٣٩.

حدثني الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٠م، قال: زرت بصحبة عمي الاستاذ محمد محفوظ، والملا سلمان الانباري وغيرهما، العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني — وكان في أواخر أيامه- وكلما حاول الملا سلمان أن يذكّره بنفسه، وبما كان ينشر في مجلة المرشد، فلم يتذكر السيد الشهرستاني من هو الملا سلمان.

[٣] مجلة البيان النجفية العدد ٩ السنة الاولى ذي الحجة ١٣٦٥- تشرين الاول١٩٤٦، ص ٢٣٢. وأعيد نشر قسم منها فيها: العدد ٤٥ السنة الثانية ١٩٤٨/٥/١ — ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ، ص ١٢٠٠.

(٧)

وقال يرثي السيد صادق الهندي المتوفى سنة ١٣٨٤هـ[١]، من قصيدة:

أبا موسى غداة نعى النعاة ... تجاوبت النواح النائحات
وأجرى العارفون به عليه ... دموعاً دون مجراها الفرات
منابعها القلوب وهن حسرى ... وهن المحرقات المغرقات

(٨)

وقال مؤرخاً وفاة السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٦١هـ[٢]:

يا قبر أحمد ويا مرقده ... سموتما فوق سماء الفرقد
إذ فيكما أعلم أعلام الورى ... من آل خير الأنبيا محمد
عيلم آل حيدر وفخر من ... ينمى لحيدر بطيب المولد
كنا به نأمل كل سؤدد ... وقد فقدنا اليوم كل سؤدد
بموته وذاك في معتقدي ... ولست أخشى فيه من مفنّد
يا أيها العاذل قل ما شئت بي ... أنا بغير أحمد لا أقتدي
لذاك أصبحت به مرددا ... انشودتي كالبلبل المغرد
ولي بما قد قلت أرخ "شرف ... أصيب شرع أحمد بأحمد"

(٩)

وقال مؤرخاً وفاة السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٦٤هـ[٣]:

من بيت هاشم العلى ... فوق الثرى طاح العمد
لما نعى الناعون ... للدين حماه المعتمد
قال فأبكى قوله ... دين الهدى كل أحد

---

[١] العلامة الصادق الهندي في ذكراه الأولى: ١٢٩.

[٢] الإمام الثائر: ١٣٩.

[٣] الإمام الثائر: ١٢٧.

وها أنا أدعـــوه وهـــو لم يجـــب عـــساه مـــن تيـــه بـــه لم يجـــبِ
أدعوه يا دميـــة أربـــاب الهـــوى رفقـــاً بقلـــب عاشـــق معـــذبِ
ما كان قبل اليوم يعـــرف الهـــوى وما اســـتماله الهـــوى للطـــربِ

(٣)

أرخ الشيخ مرتضى آل ياسين وفاة السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٣٦هـ بقوله: (إمامنـــا المهدي حقاً غابا). وقد أكمل هذا البيت، ووضع له الصدر الشيخ ســـلمان الانبـــاري بقوله[١]:

ففي جنان الخلـــد قلـــت أرخـــوا "إمامنـــا المهـــدي حقـــا غابـــا"

(٤)

وله هذا المطلع من قصيدة يرثي بها السيد هبة الدين الشهرستاني المتوفى سنة ١٣٨٦هـ:

أي شيء يقـــول فيـــك الأديـــب والخطيـــب الموجّـــه الموهـــوب

(٥)

وله هذان البيتان بعنوان (الحياة العلمية)[٢]:

يطيـــب العـــيش في أدب وعلـــم ولـــيس تطيـــب دونهمـــا الحيـــاة
وأهـــل العلـــم احيـــاء بنـــوره وان هم في قـــدم الـــدهر مـــاتوا

(٦)

وله وقد أرسلها إلى مجلة المرشد[٣]:

مجلـــة المرشـــد يـــا ســـيدي قـــد أصـــبحت خـــير المجـــلات
وأشـــرقت كالـــشمس في أفقهـــا لكنّهـــا فـــوق الـــسماوات
وأصـــبحت في فنـــها آيـــة وكـــم حـــوت تأويـــل آيـــات

---

[١] الإمام الثائر: ٧١.

[٢] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء الخامس ذو الحجة ١٣٤٥- حزيران ١٩٢٧ ص١٦٧.

[٣] مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧- تموز ١٩٢٨ ص١٦٥.

(١١)

وله في تحية مجلة المرشد[١]:

أ- الله أرسل للبرية مرشدا فأتاهم من فضله بالمرشد
ل- لولا مساعيه لدين محمد لم يعرف الاسلام دين محمد
م- ما شاء ربك كيف صير خلقه ذا هاديا لهم وذاك المهتد
ر- راجت شريعة أحمد برسولها وأقول فلتحيى شريعة أحمد
ش- شمس الهداية أشرقت في افقها من بعد ما أفلت بليل أسود
د- دامت معاليها على رغم العدى ما أشرقت شمس ورغم الحسد

(١٢)

وقال يمدح السيد محمد الصدر[٢]:

ليث العراق زعيمه وعميده ما مثله في المشرقين عميد
جمعت به الأضداد وهي تراثه وهو الذي دون الورى محسود
فذ فلم تلد النساء نظيره ولقد عقمن فما بهن ولود
لا عيب فيه غير ان يمينه اليسر منها للورى والجود
أم المعالي أرضعتك لبانها وكستك مطرفها وأنت وليد

(١٣)

وقال أيضاً بمناسبة ابعاد السيد محمد الصدر، عن عرينه بعد الثورة العراقية، وغيبته عن وطنه مقارناً هذا الغياب بغيبة الإمام المهدي[٣]:

قوم لهم ضربت فوق السهى قبب لما أمدوا لها سمر القنا عمدا
لا عيب إن شردوا منهم هزبر وغى فان دينهم لا يتركوه سدى

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء التاسع ربيع الثاني ١٣٤٦- تشرين الأول ١٩٢٧ ص٣٥٤.

[٢] زعيم الثورة العراقية: ٢٩٥.

[٣] زعيم الثورة العراقية: ٢٩٦.

أرخـــــت " فـــــور قولـــــه خلّـــــى عرينـــــه الأســـــد"

(١٠)

وله بعنوان (شكاية لاعج)[1]:

سمعـــاً شـــكاية لاعـــج متوجـــع مستهضم للـــدين أكـــرم ســـيدِ
يدعو ولم يـــسمع هنـــاك ملبيـــا لدعاء ذي كلف محـــبّ مكمـــدِ
الجهل أفسدنا وأحـــسن مـــصلح بث العلوم بـــضد فكـــر المفـــسدِ
فالله أهل العلـــم شـــرفهم علـــى كـــل البريـــة متـــهم أو منجـــدِ
انظر إلى العلمـــاء كيـــف تـــراهم ولهم يشار مـــن المكـــان الأبعـــدِ
من كان في معنى التمـــدن جـــاهلا فعليـــه بالعلمـــا ففـــيهم يقتـــدي
أو كان ممـــن في التمـــدن راغبـــا فاليهم يعطى المقـــادة عـــن يـــدِ
حيث الديانـــة والتمـــدن فيهمـــا قدما أتانـــا شـــرع طـــه أحمـــدِ
معنى التمـــدن ظـــاهر مـــا بيننـــا لألائـــه لألاء نـــور الفرقـــدِ
لا يظلم الفقـــراء أربـــاب الغـــنى إلا إذا كـــان الفقـــير المعتـــدِ
وكذا الغني مـــع الفقـــير بـــشرعنا لا فرق بينهما يـــروح ويغتـــدي
ما للغني إذا اعتدى قـــال الـــورى حاشا فـــلان عـــادل لا يعتـــدي
واذا الفقير شكا فلم يـــر منجـــدا عز المعـــين وعـــز نـــوع المنجـــدِ
أمن التمدن هـــذه الأحـــوال يـــا أهل التمدن قد عـــرفتم مقـــصدي
أنا لا أقول فـــلان أصـــبح ظالمـــا حاشـــا ورب الغانيـــات الخـــردِ
وأقـــول ان الظلـــم عنـــا ذاهـــب بجلالـــة الملـــك الهمـــام الـــسيدِ
أرجو بان يمسى العراق برغم مـــن نـــاواه في عـــيش أنيـــق أرغـــدِ
فـــأقول يـــا ذات الاراكـــة اننـــا نلنا المنى فـــوق الأراكـــة غـــردي

---

[1] مجلد المرشد المجلد الثاني/الجزء الثالث شوال ١٣٤٥- نيسان ١٩٢٧ ص٨٩.

أي شمـــس وأي بـــدر مـــنير ... حمل الناس فـــوق هـــذا الـــسرير
حملوه علـــى الـــرؤوس وســـاروا ... فيـــه نحـــو الغـــري خـــير مـــسير
يمّمـــوا تربـــة الإمـــام علـــي ... خـــير قـــبر وميـــت مقبـــور
ميـــت تـــسأل الفـــضائل عنـــه ... بـــدموع تـــسير سـبيل الغـــدير
أين مثوى عبـــد الأمـــير؟ فـــأرخ ... "قلت عبد الأمـــير جـــار الأمـــير"

(١٧)

وله بعنوان (خديجة الكبرى)[1]:

هـــو الربيـــع وافانـــا بطلعتـــه الغـــرا ... فانشقنا الكـــافور والـــشيح والنـــشرا
وللبلبـــل الـــصداح شـــدو بـــوكره ... ولم ينخذ إلا مـــن الغـــصن الـــوكرا
وللـــروض زهـــو في الربيـــع كأنـــه ... مليك بجند الورد قـــد أدرك النـــصرا
له نـــسجت كـــف الربيـــع ملابـــساً ... وها هو أضحى يرتدي الحلة الخـــضرا
كما رفعت أيـــدي الغـــصون لـــواءه ... وشـــارته فيهـــا غـــدت وردة حمـــرا
وفي الفلك الدوار في الكـــون حكمـــه ... يدبّرها من أشرق الـــشمس والبـــدرا
ومن جعل الإنـــسان أشـــرف خلقـــه ... وأودع فيه الحس والعقـــل والفكـــرا
وما المـــرء لـــولا العقـــل إلا بعوضـــة ... وأحقر لولا العقل من قـــدرها قـــدرا
ومـــا شـــرف الإنـــسان إلا بعلمـــه ... وفي غير فضل العلم لم يدرك الفخـــرا
ولا يستحق الذكر في النـــاس جاهـــل ... ولا يدفع المأفون عن نفـــسه الـــضرا
فكن حذراً ما عـــشت غـــير مغفـــل ... ولا تتخذ إلا مـــن الـــزمن الحـــذرا
لأنـــك في عـــصر مقـــاييس أهلـــه ... تلاشت فأمسى الليل يستهجن الفجرا
فضاعت حقوق واســـتبيحت كرامـــة ... وأضحت بغاث الطير تحتقـــر النـــسرا
تـــرى العبقـــري الألمعـــي مـــضيّعاً ... وتنظـــر مأفونـــاً يمـــيس بهـــا كـــبرا

---

[1] مجلة البيان العدد ٧٧ السنة الرابعة، ٢٠ مايس ١٩٥٠/٣ شعبان ١٣٦٩، ص١١٦-١١٨. وصدر البيـــت الأول بحاجة إلى مراجعة.

ان غاب من خوف أعداه فلا عجب ... قد غاب من قبله المهدي خوف عدى
صبراً سيظهر والرحمن ينصره ... وبالحسام سيسقى الكفر صوب ردى
ورفرفت فوقه للدين ألوية ... لما على رأسه تاج العلى عقدا
لا سعد زغلول يوم الروع يشبهه ... كلا ولا حاتم يحكيه يوم ندى

(١٤)

وقال مؤرخاً وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين سنة ١٣٧٧هـ[١]:

قضى عبدَ الحسين وحلّ ضيفاً ... على صنو النبي أبي شبير
لهذا قلت قولاً يرتضيه ... فأرخ "قد سما ضيف الأمير"

(١٥)

وله أبيات بعنوان (المرشد في نظر الأفاضل)، يؤرّخ بها صدور المجلة، سنة ١٣٤٤هـ[٢]:

بالمرشد العلم أضحى اليوم مسرورا ... وعاد في طيّها للناس منشورا
إقرأ تجد كلّ علم في صحيفتها ... كالدر تلقاه منظوما ومنثورا
جاءت لإرشاد كلّ الناس مفصحة ... عن علم ما كان في القرآن مسطورا
يت مرشد الناس يا من في مجلته ... عاد الكتاب كتاب الله منصورا
أهدي إليك فتاة النظم جلببها ... تقريظ سفركم من حسنه نورا
تبدي إليك اعتذاري يا ابن فاطمة ... لكي أكون لديك اليوم معذورا
وقد دعوت بها ربّ السما علناً ... أن يجعل الغي مخذولاً ومدحورا
وان ربّ البرايا في مؤرخها: ... "يُعدّ سعيكم في الشعب مشكورا"

(١٦)

وقال مؤرخاً وفاة السيد عبد الأمير بن السيد كاظم الحيدري سنة ١٣٧٤هـ[٣]:

---

[١] بغية الراغبين: ٢/٣٤٤.

[٢] مجلة المرشد المجلد الأول/الجزء الخامس رمضان ١٣٤٤- نيسان ١٩٢٦ ص١٥٧.

[٣] الإمام الثائر: ١٠٣-١٠٤.

وفي الشرق تيار من الغرب جارف ... أتى فطمى الوديان والبر والبحرا
وذاك دخيل في البلاد منعم ... وفيها ابنها يشكو المجاعة والفقرا
أيؤمل إصلاح ويرجى تعاضد ... وهاتيك بنت الشرق لاهية سكرى
فما شربت في الراح راحاً وإنما ... سقتها فتاة الغرب من ريقها خمرا
لذلك ألقيت اليراعة من يدي ... وآليت أن لا أكتب النظم والنثرا
وحرمت مدح الأثرياء تطاولاً ... عليهم ولا أخشى من الناس من أثرى
وعاديت من حابى وخان ضميره ... ليدرك ما يبغي ويصبح مسترا
لأني حر الفكر حر بمقولي ... فلم احترم إلا أبي والفتى الحرا
ولي أدب سام ونفس أبية ... ترى الفخر بالماضي إذا افتخرت كفرا
ومن أدبي اني علمت بأنني ... مدين وديانى (خديجة الكبرى)
وان لها حق الأمومة والولا ... على كل إنسان يسير على الغبرا
نظمت بنات الفكر فيها قصائداً ... حساناً دعت (حسّان) لا يجهل الشعرا
قصائد راقت في مديح خديجة ... حليلة طه المصطفى والد الزهرا
فها أنا لا أنفك فيها مفاخراً ... مدى العمر حتى ادرك الحشر والنشرا
فمن مثلها والدين في بيتها نشا ... وفي بيتها طه دعا قومه جهرا
وفي بيتها الإسلام مدّ رواقه ... على الأرض من ام القرى فأتى مصرا
وفي بيتها كان النبي محمّد ... من الله يستوحي الرسالة والذكرا
فكانت لطه ساعداً ومساعداً ... تساعده طوراً وتؤنسه طورا
وكانت على أسراره قبل بعثه ... محافظة والحر يحتفظ السرا
إلى أن أتاه الوحي جهراً تجاهرت ... بإسلامها لم ترهب الشرك والكفرا
فصلت وراء المصطفى بصلاته ... ونادت بأعلى الصوت يا قومنا البشرى
أطيعوا رسول الله يا قوم واتركوا ... وراءكم (العزى) ولا تعبدو (نسرا)
فضاقت نفوس المشركين وأصبحت ... حيارى كما ضاقت بهم سعة الغبرا

وذاك أديب علل النفس بالمها ... ووصف ديار بعد سكانها قفرا
فيكثر ذكر الغانيات كأنه ... صريع الغواني لايرى في الهوى نكرا
ومنصرف نحو العذارى لأنه ... بغير الهوى العذري لا يقبل العذرا
وما قال من شرقية عربية ... قريضاً ليرضي هاشم الجود أو فهرا
وعن مضر الحمراء أعرض جانباً ... كأن لم ينل من بحر نائلها اليسرا
ولو قال في ذات العفاف مدائحاً ... لأنه منها في محاسنها أدرى
كريمة قوم لا يضام حليفهم ... وليس يخاف الدهر جارهم الدهرا
نمتها إلى دنيا العفاف قبيلة ... بسمر العوالي والضبا نالت الفخرا
يعرفنا مستقبل الحال ما مضى ... لها من فعال خلدت أحسن الذكرا
بنظم القوافي والقوافي بمدحها ... تروق لمن يستعذب النظم والنثرا
وما رقّ شعر في سواها لأنها ... سمت فتسامت عفة وعلت قدرا
وما الشعر إلا فكرة وخواطر ... يصورها للناس أوسعهم فكرا
وان يراع العبقري بكفه ... حسام به يلقى شبا البيض والسمرا
وريشة رسام بكف مصوّر ... متى شاء فيها صور الكوخ والقصرا
فيعطي مقاييس الرجال بفكرة ... مركزة لم يخش زيداً ولا عمروا
وإلا فاسفاف وان وضعوا الدمى ... كما وصفوا الأقداح والراح والخمرا
وقد أسرفوا في ذكر سلع وحاجر ... ونادى منادي الحي حي على المسرى
وللملك الضليل بين رفاقه ... على طلل بال (قفا نبك من ذكرى)
لقد ملكت منه مشاعر لبّه ... فتاة محياها يذكرنا البدرا
دعوه بذات الخدر صباً متيماً ... فواجبنا إصلاح من تسكن الخدرا
فاصلاحها فرض على كل ماجد ... إلى يعرب ينمى وفيها سما قدرا
ولا تيأسوا فالقيد يأس مكبل ... وداء عضال يذهل اللب والفكرا
فلا تقعدوا عن مجدكم وحفاظكم ... ففي الشعب لو أبصرتموا تجدوا النمرا

مبادؤها هدامة وشعارها ... يخالف ناموس الشريعة والذكرا
لتبني قصوراً شامخات إلى السما ... فيا ليتها لم تبنِ في قطرنا قصرا
ويا ليتها لم تروِ عذب فراته ... ويا ليتها لم تأكل السمن والبرا
ويا ليت بنت الشرق تشعر مثلها ... لتدفع عن أوطانها الشر والضرا
وتعلم ان العلم عزّ ورفعة ... وفيه الفتى يستعبد العبد والحرا
وليس ينال المجد في الناس جاهل ... فكن عالماً تلقى الذي يشرح الصدرا
ولا تتخذ غير المعارف سلماً ... إذا كنت ممن يعشق المجد والفخرا
وطاول من الناس الذين تهابهم ... بعلمك لا بالجهل واستعمل الصبرا

(١٨)

وله بعنوان (دعها)[1]:

دعها بحب الشعب سكرى ... واقبل من العذراء عذرا
فالعذر مقبول متى ... وافت به هيفاء عذرا
العذل يورثها التمرد ... والعناد إذا استمرا

* * *

دعها بأبراد العلى ... لا ترتدي رثاً وطمرا
مغرورة في حسنها ... والحسن بنت الريف غرا
أوما تراها اسفرت ... فتمثلت صبحاً وفجرا

* * *

دعها وان ابدت لنا ... لما بدت وجهاً أغرا
وتبسمت فأرت جميع ... الناس ياقوتاً ودرا
في ثغرها الزاهي الذي ... لولاه ما قبلت ثغرا

* * *

[1] مجلة البيان العدد ٨٢-٨٣ السنة الرابعة، ١ تشرين أول ١٩/١٩٥٠ محرم ١٣٧٠، ص٢٦٨-٢٦٩.

فكانت على الجلى وكل بلية ... امام رسول الله تدّرع الصبرا
أيا قومنا هيا ننادي إلى الهدى ... فأنتم بدين الله يا قومنا أحرى
لأنكم أبناء فهر ويعرب ... وأحمد منكم وهو أشرفكم قدرا
وأصدقكم قولاً وأرجحكم حجى ... وأسخاكم كفاً وأوسعكم صدرا
سيملك شرق الأرض من بعد غربها ... ويصبح كسرى لا يقال له كسرى
فكان كما قالته (بنت خويلد) ... وأصبح طه المصطفى باسماً ثغراً
غداة به أسرى الإله إلى السما ... وأنزل فيه الله (سبحان من أسرى)
وأصبح سيف الحق في كف صنوه ... علي وفيه أدرك الفتح والنصرا
فلولا علي واللواء بكفه ... لما ربح الإسلام أحداً ولا بدرا
ولولا أبوه شيخ بطحاء مكة ... أبو طالب فهر العلى ما غدت فهرا
هما نصرا طه بعزم ويقظة ... وشدّ لطه فيهما ربه الأزرا
كما بذلت في الله بنت خويلد ... على فقراء الناس مذ أسلموا الوفرا
فأعطت لبنت الشرق درساً بفعلها ... وقد أدركت في فعلها العز والفخرا
فلو أن بنت الشرق تنصف أمها ... خديجة الكبرى لما أعرضت كبرا
وما نظرت للغرب نظرة معجب ... به وفتاة الغرب تنظرها شزرا
فما أضمرت للشرق حباً بقلبها ... نعم أضمرت في صدرها الحقد والمكرا
تخادعها جاءت لتسلب روحها ... وقد فعلت فيها الذي يقصم الظهرا
وما شهرت سيفاً لسفك دمائنا ... ولكن دلالاً هزت العطف والخصرا
لها فتحت باب الخلاعة مذ أتت ... تجاذبها عن وجهها السجف والسترا
وفي شفتيها من دم الشرق حمرة ... تسيل لها عيني غدت أدمعا حمرا
فأغرت شباباً واستمالت أوانساً ... ولم ترض حتى تفسد الصالح البرا
فقل لفتاة الرافدين تيقظي ... ومنها خذي ان كنت عالمة حذرا
وما برحت في مكرها وخداعها ... بشعبك تغري الفذ والافن الغرا

يحكـــى الخورنـــق روعـــة وينـــوف عـــن إيـــوان كـــسرى

* * *

دعهـــا بـــسوق عكاظهـــا تتلـــو مـــع الـــشعراء شـــعرا
لتـــذكر الفتيـــات خنـــسا هـــن والفتيـــان صـــخرا
ولتـــربط الماضـــي بحاضـــر هـــا فيمـــسي الـــشعب حـــرا

* * *

دعهـــا تـــردد ذكـــر مـــن قـــد خلـــدوا للمجـــد ذكـــرا
وبنـــوا علـــى هـــام الـــسهى صـــرحاً رفيعـــاً مـــشمخرا
بالـــسمر والبـــيض الرقـــاق فعـــانقوا بيـــضاً وسمـــرا

* * *

دعهـــا فمنـــها القلـــب مكلـــو م ومنـــها العـــين عـــبرا
تبكـــي بكـــاء يتيمـــة فقـــدت أبـــا شـــهماً وبـــرا
لمـــا رأت في شـــعبها الجـــاني عليـــه يمـــيس كـــبرا

* * *

دعهـــا تـــذم وتـــزدري في كـــل مـــن بالـــشعب ازرى
مـــن جاهـــل ومحنـــك ممـــن بحاضـــرها أضـــرا
فعـــسى تـــرى في الـــشعب من يحمـــي الـــذمار ولـــن يفـــرا

* * *

دعهـــا ومـــن تهـــوى ولا تهـــوى مـــن الفتيـــان غـــرا
تهـــوى الابي العبقـــري مـــن الجهابـــذة الاغـــرا
ليـــذود عـــن شـــرف العروبـــة مـــن بـــصالحها اضـــرا

* * *

دعهـــا تـــذود الجهـــل حيث الجهـــل جرعهـــا الامـــرا

دعهـــا تعطـــر مـــن شـــذاها الـــــروض أوراداً وزهـــــرا
فـــالوردة الحمـــراء لـــولا خـــــدها لم تغـــد حمـــرا
واليـــاسمين لمـــا غـــدا منـــه العـــرار يفـــوح نـــشرا

* * *

دعهـــا تحـــدث فهـــي اصـــ ـــدق مـــن روى خـــبراً وأدرى
..... شـــعبها ولأنهـــا صـــحبت بـــه شـــيخاً وحـــبرا
فغـــدت تمثـــل كلمـــا قـــد شـــاهدت للنـــاس جهـــرا

* * *

دعهـــا تمـــيس تبختـــراً في شـــعبها تيهـــاً وكـــبرا
فالـــشعب أســـكرها وان لم يـــسقها في الـــراح خمـــرا
لكـــن ســـقاها حبّـــه فغدت بحـــب الـــشعب ســـكرى

* * *

دعهـــا مـــع القمـــري تحـــسب نفـــسها في الـــوكر طـــيرا
تـــشدو فيطـــرب شـــدوها في الليـــل عـــصفوراً ونـــسرا
لتـــرى العـــراق لهـــا بمـــا فيـــه غـــدا وكنـــاً ووكـــرا

* * *

دعهـــا تفـــاخر مـــن تـــشاء فانهـــا بـــالفخر أحـــرى
مـــن غيرهـــا ولأنهـــا نالـــت عـــلا مجـــداً وفخـــرا
لكمالهـــا بالجمـــال[1] وان بـــدت في الحـــسن بـــدرا

* * *

دعهـــا تلحـــن مـــا يـــروق لـــسامع نظمـــاً ونثـــرا
لتبـــث روح الاتفـــاق وفي الـــبلاد تـــشيد قـــصرا

---

[1] كذا في الأصل.

(١٩)

وقال مقرضاً كتاب (نهضة الحسين) للسيد (محمد علي) هبة الدين الشهرستاني[١]:

وسفر وما عيني رأت مثله سفرا ... أحاط بأخبار ابن فاطمة خبرا
جلاه لنا الحبر الذي اعترفت له ... جميع البرايا انه أصبح الحبرا
(محمد) الندب (العلي) ومن علا ... على القطب والعيوق والمشتري قدرا
وقد زفه للذاكرين فقلت يا ... إلهي ابقه حتى المعاد له ذكرى

(٢٠)

وله رداً على سؤال مجلة المرشد: بمَ تصلح حالتنا الاجتماعية؟[٢]:

أول شيء يصلح الاجتماع ... ترك المناواة وترك النزاع
وبعده العلم فبثوه في ... أهل الرساتيق وأهل الضياع
حتى يزول الجهل من شعبنا ... ونقتني بالعلم أغلى متاع
فلا يرى في الشعب من يوقع الـ ... ـباطل في أبنائه والخداع
وبعده الفلاح رفقا به ... فهو أساس المال والاجتماع
لا يشمل الاصلاح أقطارنا ... حتى تساوي الناس صاعا وصاع
ما قلته حقا دواء لنا ... أقول عن علم وعن اطلاع
فجربوا قولي بني شعبنا ... واستعملوا ما شاع عني وذاع

(٢١)

وقال يرثي السيد محمد مهدي الصدر، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م[٣]:

عتبت على الأيام لو انها تعي ... ولو انها تصغي إليّ بمسمعِ
ولكنها صمّت عن العتب اذنها ... فراحت ولم تفقه عتابا وتسمعِ

---

[١] مجلة المرشد المجلد الثالث/الجزء الرابع صفر ١٣٤٧- تموز ١٩٢٨ ص (ح).

[٢] مجلة المرشد المجلد الثاني/الجزء السادس محرم ١٣٤٦- تموز ١٩٢٧ ص٢٣٤-٢٣٥.

[٣] السيد محمد مهدي الصدر (مخطوط)، لكاتب هذه السطور.

مـــن فعلـــه وبفعلـــه الـــ ـــــممقوت ذات الخـــدر أدرى
وافى ليهتـــــك خـــــدرها فلـــذا بكـــت بالـــدمع خـــدرا

* * *

دعهـــا مـــع الأبطـــال تـــبني بالـــسيوف لهـــا مقـــرا
فعـــسى يـــضاهي شـــعبها بـــالعلم ام العلـــم مـــصرا
فيحقـــــق اســـــتقلاله ليـــشيد تاريخـــا اغـــرا

* * *

دعـــا تقـــدس مبـــدأً فيـــه علـــت شـــرفاً وقـــدرا
وبـــه تـــسنمت الـــسماك وفيـــه شـــادت مـــستقرا
وتجلببـــت فيـــه الفخـــار فادركـــت عـــزاً وفخـــرا

* * *

دعهـــا علـــى جـــسر الرصـــافة تـــروي لابـــن الجهـــم شـــعرا
تمـــشي الهوينـــا لا تخـــاف لـــشعبها ذيبـــاً ونمـــرا
فكأنهـــــا مـــــستعمر بـــالظلم جـــاء يـــؤم قطـــرا

* * *

دعهـــا تخاطـــب شـــعبها يـــا شـــعبي المحبـــوب بـــشرا
هـــذي فلـــسطين تحـــاول ان تعيـــد الحـــرب بكـــرا
لتعـــرف الحلفـــاء كيـــف اســـتعملوا كيـــداً ومكـــرا

* * *

دعهـــا تنـــادي يـــا فلـــسطين اصـــبري ســـترين خـــيرا
هـــذا المليـــك بعزمـــه سيـــشد للاوطـــان ازرا
وبعـــزم حـــامي العـــرش ســـوف يجـــرع الحلفـــاء مـــرا

ولا يكشف الجليّ عن الدين غيره ... ولا غيره يأتي ببرهان مقنعِ
ولذ بالجواد الحبر تنج من الأذى ... وتحضَ بعيش ما حييت موسّعِ
هو العيلم النحرير والفارس الذي ... أقر له في الحرب كل سميدعِ
فما درعه في الحرب إلا ثباته ... إذا هو لاقى كل أشوس أروعِ
ولما رآه الدهر أشجع فارس ... وأصبر في الأرزاء من كل أورعِ
رمى شبله سهما فأصمى فؤاده ... فعانقه لكن عناق مودّعِ
بنيّ نزار كنت لي خير سلوة ... إذا ضاق صدري بالهموم ومفزعي
أإنسان عيني إنّ عيني أرسلت ... دموعا سويدا قلبيَ المتوجّعِ
وكنت أسلي النفس بعدك في أخي ... فأصبحت ذا شجو وليس أخي معي
وما سلوتي إلا أبو الحسن الفتى ... أبرّ فتىً بالمكرمات مولّعِ
ربيب المعالي بل رضيع لبانها ... لخير أب ينمى وأكرم مرضعِ
وإن رمت أن تحيا حياة سعيدة ... لأمر أخي العلياء والصادق اخضعِ
وفي جعفر إن خفت دهرك فاعتصم ... وإن قال فاصغِ للمقالة واسمعِ
بني الصدر إن عشتم نعش بسعادة ... ولم نرهب الدهر الخؤون ونجزعِ
فدوموا لنا دون الأنام أئمة ... هداة ودون الناس قولكم نعي
ولا نرتضي غير الزعيم محمد ... زعيما متى يعط الأوامر نسمعِ
وان بني ياسين خير أئمة ... يزينهم في الحكم حسن التورعِ
لقد خدموا شرع النبي فأصبحوا ... هداة إلى منهاج خير مشرعِ
وهم شرعوا سبل المكارم للورى ... وهم شيدوا للدين أحسن مربعِ
فذاك الرضا تلقى الرضا إن لقيته ... تحلّى بحسن الصنع لا بالتصنّعِ
وذاك أخوه المرتضى علم الهدى ... سما خلقا بالطبع لا بالتطبّعِ
وذاك الفتى الراضي أخو الفضل والحجا ... من اختار للعلياء أرفع موضعِ

وجارت على أهل الفضائل والنهى ... ومن لهمُ في المجد أرفع موضعِ
بني الصدر من شادوا على هامة السها ... بيوتهم لا فوق سلع ولعلعِ
بيوتا سما الجوزاء دون سمائها ... ودون فناها كل أمنع أرفعِ
تخال بها شمس النهار مضيئة ... ولكنها من وجه أبيض أنصعِ
ولم يخشَ مرتاد العلوم بها الأذى ... إذا لاذ في أكناف ليث سميدعِ
ومن كان بالمهدي معتصما فلا ... يخاف من الدهر الخؤون المروّعِ
فتى إن دعي يوما لكشف ملمّة ... تجده امام الناس أسرع من دعي
مضى زمن والناس في مأمن به ... ولّما نعي المهديّ مأمنها نعي
فهدّت عروش الدين وانطمس الهدى ... ونادى المنادي يا جبال تصدّعي
لقد حلّ في الإسلام أعظم حادث ... فعاد بأنف بالحوادث أجدعِ
وأضحت بنو فهر منكّسة اللوا ... وآل لؤيّ في بكاً وتفجّعِ
وأوحش محراب الصلاة لفقده ... وقد كان مأنوسا بطول التضرعِ
وثاكلة تحكي السحاب دموعها ... تنادي بصوت مذهل اللب مفزعِ
الا في سبيل الله من فجعت به ... جميع البرايا من شيوخ ورضّعِ
ومذ شيّعوا جثمانه صاح صائح ... فداؤك قومي من إمام مشيّعِ
سأبكيك ما تبكي الحمامة إلفها ... على فنن أو كالهزار المسجّعِ
وأندب كالخنسا لدى فقد صخرها ... ولكن بدمع سال من بين أضلعي
لأن فؤادي ذاب من جذوة الأسى ... وسال فظنّ الناس ذياك أدمعي
بكيت فتىً ان سامه الذل دهره ... عن الذل يا نفسي يقول ترفّعي
له في قلوب المسلمين مكانة ... وفي حجر إسماعيل أفسح موضعِ
وناديت من للناس بعدك مرشد ... وأيّ فتى ان قال نسمع ونخضعِ
فإما أقمت الصدر بعدك موئلا ... فحقا لما قد قلته غير مدّعي
هو الصدر لا تلقاه إلا مقدما ... على أهل هذا العصر غير مدفّعِ

مات العميد فلا عميد يرتجى ... للمسلمين ولا كريم يسأل
مات المفيد لموته والمرتضى ... علم الهدى مات الشهيد الأول
مات المروّج للعلوم ومن به ... كل العلوم يحلّ منها المشكل
مات الذي كانت عليه شريعة ... المختار فيما قد وعاه تعول
قد كان ليثا عن شريعة أحمد ... حامى كما حامى الهزبر المشبل
في كفه يوم الكفاح مهند ... لا قين يعرف حدّه لا صيقل
هو لو علمت يراعه لا مخذم ... فيه يصاب من العدو المقتل
فإذا انتضاه بكفه فلكفه ... رعبا جحاجحة الرجال تقبل
فيه وفي عزماته وثباته ... أعداء أمة أحمد يستأصل
لكن قضاء الله وهو محتم ... في خلقه لا يعتريه تبدّل
من كان يرجى أن يكون محافظا ... دين الهدى وبه الهدى لا يخذل
يمسي على الأعواد محمولا إلى ... دار الخلود فثمّ نعم المنزل
ومضى نقي الثوب غير مدنس ... وغدا بأبراد السعادة يرفل
في جنة ما يشتهيه طعامها ... والزنجبيل شرابها والسلسل
وعليه أمة أحمد قد أصبحت ... مذهولة والدين منها أذهل
تدعوه يا مهدينا وإمامنا ... نبقى وأنت اليوم عنا ترحل
والدمع طوفان ونعشك فلكه ... والجسم نوح في السفينة يحمل
بل ذاك تابوت وفيه سكينة ... للناس طالوت النبي المرسل
بل ذاك روح الله عيسى للسما ... شرفا عن الدنيا غدا يتنقّل
أنا لا أطيق وحق ذاتك وصف ما ... فيه اتصفت ولا الخطيب المصقل
كلا ولا الشعراء تبلغ نعته ... حتى ابن اوس والكميت وجرول
لكن عن الحبر الجواد صفاته ... حقا أخذناها وعنه ننقل
فهو السفير له بغيبته التي ... قد غابها وعليه كان يعوّل

(٢٢)

وله مقرضاً كتاب النهضة الحسينية للسيد هبة الدين الشهرستاني[١]:

أكتاب أم روضة أم خليل ... أم نديم من الندامى جميل
أم أنيس مهذب ..... بأحاديثه كل يستميل
أم جليس ويا له من جليس ... نحوه كل عبقري يميل

إلى أن يقول:

تلك آياته التي خلدته ... عنه أرخت "أعرب الترتيل"

(٢٣)

وقال - أيضاً- راثياً السيد محمد مهدي الصدر[٢]:

الدين مقروح المحاجر معول ... مما عراه وركنه متزلزل
والعالم العلوي في ملكوته ... يبكي ومن عرش المهيمن يجمل
يبكي ولكن الكواكب أعين ... والدمع صوب المزن منها يهطل
تبكي ومن أشجانها وعويلها ... ونواحها ثهلان زال ويذبل
هل صاح إسرافيل ما بين السما ... والارض أم جبريل فيها يعول
أم في الشريعة حل خطب فادح ... من وقعه كل البرية ذهّل
قالوا بلى خطب ألمّ وفادح ... أشجى الورى ان كنت عنه تسأل
ناع نعى مهدينا فاجبته ... يا أيها الناعي بفيك الجندل
أحنيت أضلاعي بنعيك والحشا ... تغلي كما في النار يغلي المرجل
والعلم في المهدي ينشد قائلا ... الصبر إلا في مصابك يجمل
وأذاب مهجته فأجرى أدمعا ... من عينه ذاك المصاب المثكل
مات التصبر لا أطيق تصبّرا ... أبدا ولا فقدانه أتحمّل

---

[١] معجم شعراء الشيعة: ٢٦/١٥.

[٢] نقلاً عن كتاب (السيد محمد مهدي الصدر) لكاتب هذه السطور، وهو مخطوط.

والعلم لا يرضى زعيما غيرهم ..... فيهم تتنقّل
سل منهم الراضي تجده عيلما قد زانه دون البرية مقول
يا آل صدر الدين لا روّعتمُ من بعدها ما هبّ ريح شمْأل
وعلى ضريح فقيدكم صوب الحيا حتى القيامة بالسعادة ينزل
لا روّع الرحمن شخصا منكم ما حنّ قمْري وغرّد بلبل

(٢٤)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ[1]:

لا تعجبنّ إذا دمعي يسيل دما على مصاب فقيد العلم والعُلَما
مصابه ضعضع الأفلاكَ قاطبةً ومنه أصبح ركن البيت منهدما
وقائلٍ: لِمَ لا تأتي تؤبِّنه وأنت ممن يجيد النظم قد عُلِما
فقلتُ والدمعُ من عيني يسيل على خديَّ من جزعٍ لكن جرى عَنَما
فانَّ نظم القوافي لا يليق بمن تأبينه فوق ساق العرش قد رُقِما
أما سمعت نداءَ الروح حين سرى نعشُ الفقيد إلى الجنات محترما
مات الإمام الذي تحيى العُفاةُ به مات الذي بنداه يُخجل الدِّيَما
إنّا فقدناه فقدان الربيع فقلْ إنّا فقدنا الندى والجودَ والكرما
إنّا فقدنا إماماً عيلماً ورعاً براً تقياً زكياً ناسكاً علما
إنّا فقدنا زعيماً في زعامته قد شاد للدين بيتاً يشبه الحَرَما
بيتاً بناه على هام السماك أمَا تراه والدين في بنيانه حكما
لكنَّ لما أتى جبريل يندبه للناس زلزل ذاك البيت وانهدما
وغرفة الدرس تنعاه وتندبه والعلم حزناً عليه خدَّه لطما
ولليتامى عويل قد علا وبكاً والكل يندبه مَنْ لي سواك حمى
فقلتُ والدمعُ من عينيَّ منسكبٌ فوق الخدود يحاكي الغيث حين همى

---

[1] رسائل في عدة مسائل: ٣٩-٤٠.

ان عدّ أهل العلم فهو إمامهم ... أو عدّ أهل الفضل فهو الأفضل
أوعد أجواد الورى فجوادنا ... بحر الندى وسواه يحسب جدول
وإذا جهابذة الأنام تذاكروا ... نبلاءهم فأبو نزار أنبل
وإذا أتى يوما إليه مناظر ... متزودا بالعلم عنه يرحل
وإذا أصرّ على العناد فانه ... بعناده يلقى الهوان ويفشل
وكذا أبو الحسن الذي فيه الورى ... من بعد والده الصلاح تؤمل
والصادق المفضال من في فضله ... في علمه في حلمه لا يجهل
وانظر إلى زين الشبيبة جعفر ... فيه لعينيك البهاء يمثّل
ان غاب ليث الغاب والدهم فهم ... من بعده في الغاب نعم الأشبل
والفارس الصنديد باني مجدهم ... فيه يقوّم للبلاد الاميل
أعني زعيم الرافدين محمدا ... في غيره العلياء ليست تقبل
طفلا تروى بالفخار ومذ غدا ... كهلا بأبراد الزعامة يرفل
لواه أبراد العلا عارية ... وعليه جلباب الوقار مفصّل
فيه العراق سما وأدرك مجده ... وبعزمه قد نال ما يتأمّل
وكذا بلاد العالمين جميعها ... بعراقنا قد أصبحت تتمثل
شعراؤها ادباؤها خطباؤها ... لهم بتعداد العلوم تغزل
وله لوت أجيادها ذلا كما ... فيه غدت زعماؤها تتوسل
جعلوا أبا الهادي أخاه شفيعهم ... نعم الشفيع أخو العلا والموئل
وبكم بني ياسين أعلام الورى ... دون الأنام إلى العلا تتوصل
فمحافل التدريس من أخلاقكم ... وعلومكم فيها يفوح المندل
وإذا العويصا أشكلت في محفل ... بوجودكم منها يحل المشكل
هذا الرضا هذا أخوه المرتضى ... بالحكم كل منهما هو فيصل
لا نأخذ الأحكام إلا عنهما ... وبحكم غيرهما أخيّ تأمل

وفي الحشا نـار الخليـل اتقـدت ... نارٌ لهـا نمـرود حـزني أضـرما
نـار أذابـت كبـدي جمرتهـا ... وقد حكى مـذابها حمـر الـدما
وفاض مـن عـيني قانيـه فقـل ... نوء سحاب ذاك أم بحـر طمـى
دمع حكى الطوفان لكن فلكه النْـ ... ـنَعش وفي النعشِ منـار العلمـا
والنـاس مـن ورائـه بناتـه ... والعلمـا يمثلـون الأنجمـا
مـذ حملـوه فـوق هامـاتهم ... مـبجَّلاً محترمـاً مكرمـا
لله در العلـم مـا أعظمـه ... لله درُّ العلمـاء العُظمـا
عاشوا مع الناس بفـضل علمهـم ... كالأنبيـاء المرسـلين الكرمـا
هـم هـم الملـوك لا سـواهم ... والأمـراء العظمـاء الزعمـا
أقسمت بالبيت ومـن حـج لـه ... وطـاف محرمـاً وزار الحرمـا
وكـل فـذ عبقـري جهبـذ ... في كفّه خلـتَ اليراعَ المخـذما
وعـالم حـبر بنـور علمـه ... أضاء للنـاس الطريـق المظلمـا
لا يـدرك العليـاءَ غـيرُ عـالم ... ومـا رأينـا غـير عـالم سمـا
لا المال لا السلطان لا الملـك لـه ... شأن يضاهي شـأن مـن تعلَّمـا
كـم ملـكٍ أعـدَّ مـا أعـدَّه ... من خـدم ومـن عبيـد وإمـا
وعـاش محسوداً علـى نعمتـه ... إذ كـان في حياتـه منعّمـا
مـات فمـات ذكـره بموتـه ... كأنـه كـان الفقـير المعـدما
لم يبكـه إلا الـذي كـان بـه ... منعّمـاً فـراح يبكـي النعمـا
والعالم النحريـر إن مـات تـرى ... كل امـرئ عليـه دمعـه همـى
حقـاً أقـول لا أقـول غلطـاً ... ولم أكـن مبالغـاً مـذمما
أقـول والحجـة فيمـا قلتـه ... واضحة أوضح من بـدر السـما
لمـن أقـام الـشرق في أرجائـه ... مآثمـاً والـشعب أمـسى مأتمـا
أقـام للرضـا وكـان عالمـاً ... معظّمـاً معظِّمـاً للعلمـا

لا تيأسوا من نـدى يمنـاه إنَّ لـه ... من بعـده خلَفـاً أبنـاءه العُلَمـا
عبد الرضا حجـة الإسـلام يخلفـه ... والمرتضى بعده الراضي هم الزُّعَمـا
أبوهم كـان بـدراً يستـضاء بـه ... وهم لمن يهتدي فـيهم نجـوم سمـا
الكلُّ منهم إذا مـا جئـتَ تـسأله ... تلقاه بحراً ولكـن بـالعلوم طمـى
والكلُّ منـهم تـراه بعـد والـده ... للأرمـلات وللأيتـام معتـصما
إن كان والدهم عمَّ الـورى كرمـاً ... فهاهم بعده عمُّـوا الـورى نعمـا
وهم لنا سلوة مـن بعـد والـدهم ... وهـم عـزاء وإن فقدانـه عظمـا
يا آل ياسين فقـتم كـلَّ ذي أدب ... من الأواخـر أو سـاداتنا القـدما
فكيف لا وأبـوكم كـان مدرسـةً ... درستُمُ بفناهـا العلـم والحِكَمـا
هذا الذي قد دعاني أن أزفَّ لكـم ... لآلـئَ الـشعر منثـوراً ومنتظمـا
وهـذه بنـت أفكـاري ممثلـة ... جـاءتكم لـوداد كـان مكتتمـا
رقمتها بـدموعي فـانظروا تجـدوا ... في طيها قلب مشتاق لكـم رقمـا
وذي يمـيني يمينـاً في محبـتكم ... من عظم ما نابها لا تمـسك القلمـا
لكنَّ خالقهـا الـرحمن سـاعدها ... حتى إذا رقمت مـا فـيكم رقمـا
وانما كتبت هـذي الـسطور لكـم ... والله فيها لكم بـالخير قـد ختمـا
والشرع شرع أبيكم عـاد مكتئبـاً ... من بعد فقدانه أرّخ: "وقد رُغِمـا"

(٢٥)

وله قصيدة بعنوان (نكبة التاريخ) يرثي بها الشيخ محمد رضا آل ياسـين المتـوفى سـنة ١٣٧٠هـ، ويؤرخ سنة وفاته[1]:

الدمع من عينـك سـال عنـدما ... أم ذاك قلب واجـد سـال دمـا
لحادثٍ ويـا لـه مـن حـادثٍ ... هدَّ مـن الإسـلام بيتـاً وحمـى
ونكبةٍ قـد نُكِـب الـدين بهـا ... فعـاد منـها بيتـه منهـدما

---

[1] حواشي العروة الوثقى: ١٢٠-١٢٣.

علـم وأخـلاق وحلـم سَـمْتُه ... وعفـة تبعـث فيـه الكرمـا
فقاهـة ألقـت لـه إقليـدها ... لمـا رأتـه العـيلم المقـدَّما
حـتى غـدا فيهـا إمامـاً أيِّـداً ... وسـلَّماً رقـى بهـا فسُلَّما
وذا لـواء الـدين في يمينـه ... رفـرف قـدماً واللـوا للقُـدَما
فمَنْ سواه يا تـرى يعـالج الـدْ ... ـدَاء ومَنْ سواه يشفي السقما
والجهل في البلاد أمسى ضـارباً ... أطنابـه وفي البلاد خيّمـا
وهو على البلاد مـن عـدوِّها ... أضرُّ وهو في البلاد استحكما
حـتى مـتى نفيـق مـن سباتنا ... مـتى نعيـد مجـدنا المحترمـا
مـتى إلى الأمـام صـفاً واحـداً ... نمشي ولا نخـشى البلاء المبرما
سـلاحنا الإيمـان والـصدق ولا ... نـدرك مـا نبغيـه إلاّ بهما
ولا أرى أمضى سـلاحاً منـهما ... دع الـرديني وخـلِّ المخـذما
وسِرْ وراء العلم في سوح الـوغى ... ولا تكـن في غـيره مستلئما
فمـشعل العلـم بكـفِّ عـالمٍ ... شعاره الإخلاص يجلـو الظلما
والمرتضى مـصداق هـذا كلـه ... فكـن بنـور علمـه معتـصما
وكـن بنـور علمـه مهتـدياً ... وكـن بمـا يقولـه ملتزمـا
فقوله قول الرضا وحكمـه الـ ... ـفصل متى بالمسلمين حكما
وانـه مـن آل ياسـين الأُلى ... بفـضلهم ديـن النبي قُوِّمـا
فانظر إليـه وإلى الراضـي تجـد ... شمساً وبدراً مشرقَيْن في السما
قد وسـعا العـالم علمـاً وتقـىً ... وسـؤدداً وبالإبـا تقـدَّما
وانظـر إليهمـا تجـدهما علـى ... سـنام كـل شـاهق تسنَّما
وانظـر إليهمـا بعَـينيْ منـصفٍ ... تجـدهما مـع الهـدى تجـدهما
والحسن الثـاني وديعـة الرضـا ... من الرضـا أشـمُّ فيـه الشمما
فهم إذا مـا سـلموا مـن الأذى ... فالكلُّ مـن كـل بـلاءٍ سـلما

فموتــه أحــزن أربــاب التقــى ... وموتــه ركــنَ المعــالي هــدما
لأنه أعرضَ عن دنيــاً بهــا الــ ... ــجاهل أمــسى مغرمــاً متيمــا
وانــــه طلّقهــــا محتقــــراً ... لهــا كمــا كــان لهــا مــذمّما
ألــذُّ شــيء عنــده العلــم لــذا ... كان لأهل العلم حــصناً وحمــى
وكان خادمــاً لــدين المــصطفى ... والحر غــيرَ دينــه لــن يخــدما
وخــادم الإســلام عــن بــصيرة ... وخــبرة مــن حقــه أن يُخــدما
هذا هو العز وهذا شــرف الــ ... ــعلم وذا مقام مــن قــد علمــا
مات فصاح الكــل عنــد موتــه: ... الله ركــن الــدين قــد تهــدَّما
وصــير الفــذ البليــغ ألكنــاً ... والعبقــري لا يجيــد الكلمــا
من قال لي كيف استطعتَ النظم في ... رثائــه وقلــتَ فيــه الحِكمــا؟
قلــتُ لــه ان الفقيــد مــالكي ... فــصرتُ في بكائــه (متممــا)
أبكيه بــالمنظوم والمنثــور والــدْ ... ــدَمع الذي سال يحــاكي الــديما
أبكيه ما عــشتُ وان مــت فــلا ... أبــرح أبكيــه وأبكــي الرجمــا
لعلــــه يجيــــبني فانــــه ... ليعــرب كــان لــساناً وفمــا
فمــنْ يقــوم بعــده مقامــه ... ومــن يكــون للهــدى مقــدّما
ومن يقود أمة الهــادي إلى الــ ... ــحق فيمــسي القائــد المنظمــا
يتــرجم الأحكــام عــن بــصيرة ... إذ لــيس كــلُّ عــالم مترجمــا
ويجمــع الأمــة مــن شــتاتها ... على صعيد العلــم حــتى تعلمــا
فأمــة مثــل الرضــا إمامهــا ... جــديرة بــأن تــسود الأممــا
وأُمــة يقودهــا مهــذب ... من حقها العــالَمَ أن تــستخدما
وليس في الأمــة غــير المرتــضى ... والمرتضى أعلمُ من تحــت الــسما
فهو من القوم الذين ورثــوا الــ ... ــعلم فكــانوا العلمــاء الحكمــا
زعامــة الــدين إليــه أقبلــت ... مذ أقبلــت تلــثم منــه القــدما

ضاعت مقاييسها وانهار محتدها ... فلا تفرق بين الشاء والبهمِ
قم من ضريحك واشحذ في يمينك ما ... فيه تصول على الهندية الخذمِ
ذاك اليراع الذي قرضته علناً ... السيف نال المنى في خدمة القلمِ
يا واحداً لا أرى نداً له أبداً ... لئن تغير قولي فيه فضّ فمي
أبكي عليه كما تبكي (الفصول) دماً ... و (الاجتهاد) بنص واضح الحكمِ
والله يعلم أني لم أقل شططاً ... ولا أبالغ لا والله في كلمي
لقد فقدناه فقدان اليتيم أباً ... براً عطوفاً غيوراً واصل الرحمِ
لو كان يفدى فديناه بطائفة ... وجودها بين هذا الجيل كالعدمِ
جيل تعلم حتى صار ينظرها ... بعينه نظر السرحان للغنمِ
لأنه لا يرى فيها سوى صور ... تسير عارية الا من السقمِ
كلامهم كطنين البق ان نطقوا ... كلامهم غير موزون ومنتظمِ
رحماك رباه هل تبكي السماء دماً ... عليهم مثلما تبكي على العلمِ
فإنه خدم الإسلام عن ثقة ... وانهم لبني الدنيا من الخدمِ
وإنه عبقري في معارفه ... مناضل بسلاح العزم والهممِ
وإنه الجهبذ الفذ الذي اعترفت ... بفضله فضلاء العرب والعجمِ
لبنان صبراً وإن جلّت رزيته ... فأذهلت ساكن البطحاء والحرمِ
وأمة للهدى والدين مرشدها ... "عبد الحسين" أمير الطرس والقلمِ
وأمة علم الأعلام رائدها ... فحقها غير مغصوب ومهتضمِ
فلا تلين ولا تعطي قيادتها ... إلا لمنقذها من دامس الظلمِ
أبا الرضا ومنار المسلمين ومن ... فيه اقتدى كل من يسعى إلى الحرمِ
إذا تكلم بذّ القائلين وفي ... حلّ العويص تراه مرجع الكلمِ
ومن رآه بيوميه رأى رجلاً ... عن نصرة الحق في يوميه لم ينمِ
فأمة هو هاديها ومرشدها ... من الجدير بأن تسمو على الأممِ

وإن مشوا على شريعة الرضا ... فعروة الإسلام لن تنفصما
لأنهم ما خُلقوا إلاّ إلى الدْ ... ـدين الحنيف ساعداً ومعصما
عاش الرضا فكل ثغر باسم ... ولا نرى لما نُعي مبتسما
وما ات والإيمان ملء قلبه ... من أنه سيصبح المنعَّما
مع النبيين بما أسلفه ... وسوف يلقى الفوز فيما قدَّما
ونكبة التاريخ: "لي قول بها ... بنيان شرع أحمدٍ تهدَّما"

(٢٦)

وقال يرثي السيد عبد الحسين شرف الدين، المتوفى سنة ١٣٧٧هـ[١]:

يا أمة في مزاياها على الأمم ... تقدمت وهي ذات المجد في القدمِ
لها الفتوحات في الاسلام شاهدة ... على تقدمها بالعزم والهممِ
وفي الحضارة فاقت كل حاضرة ... وطاولت كل من يمشي على قدمِ
سادت فشادت صروحاً من سيادتها ... على السماك تسامت لا على القممِ
وفي الثريا بنت من مجدها خيماً ... والمجد والعز والعلياء في الخيمِ
سلوا الأكاسر عنها فهي تخبركم ... عن فضلها وأياديها على الأممِ
نشر العدالة أقصى ما تحاوله ... بين الشعوب وبين العرب والعجمِ
وفي العدالة كلما رغبت[٢] ... فيه وفيها غدت خفاقة العلمِ
وفي العدالة للحكام تزكية ... وفي العدالة صون الحكم والنظمِ
فأمة عمت الدنيا حضارتها ... وعن مبادئها والدين لم تنمِ
ندبته بالقوافي الشاردات كما ... بكيت في أدمع ممزوجة بدمِ
أبنته بشعوري إذ نظمت به ... وقفت محترماً تأبين محترمِ
أبا الرضا لا أرى إلاك معتصماً ... لأمة أصبحت في غير معتصمِ

---

[١] بغية الراغبين: ٢/٣٤٢-٣٤٤.

[٢] كذا في الأصل، ولعل هناك كلمة ساقطة.

إذا أيسرت كل فتى يراني صديقا صادقا وأخا حميما
وان أعسرت انكرني ابن أمي وأنبني وسماني لئيما

* * *

تسلح ما استطعت على الزمان بصبرك لا بمصقول اليماني
وكن شهما تنل مجدا وعزا ومقداما تكن عالي المكان

* * *

تخيّر صاحبا فطنا أديبا ولا تصحب أخا شغب كذوبا
وكن عونا لمن يبغي معينا على هذا الزمان تكن أريبا

* * *

صديقك من يشاطرك المصابا وإن تدعوه للجُلّى أجابا
ومن خان الصديق فلا صديق يعد له ومن رفع السحابا

(٢٨)

وقال يرثي السيد صادق الهندي المتوفى سنة ١٣٨٤هـ[1]:

أيّ خلٍّ أحق بالنوح مني وحمام الأراك يرويه عنّي
أيّ باكٍ بدافع الحقّ مثلي صار يبكي عليه من غير منِّ
وبكائي عليه فرض وحزني حزن يعقوب في جوى مستكنِ
وبكائي على الفضيلة لمّا غيّبوا صاحب الفضيلة عنّي
ودموعي دم الحشاشة يجري من جفوني سلوا الدموع وجفني
ان مثل الفقيد يبكى عليه بدموع تخالها صوب مزنِ
حيث فقدانه الهيار حصون لا أرى من يد لها اليوم تبني
فسيبكي المحراب حزناً عليه والمصلى سيرتدي ثوب حزنِ
لست آسى على فراقك دنيا ليس فيها لميت أي غبنِ

---

[1] العلامة الصادق الهندي في ذكراه الأولى: ١٢٨.

من الغريب بأن يمسي الغريب بها ... مخدومها وابنها من سائر الخدمِ
من الغريبِ بأن تمسي مضيعة ... كأنها لم تسد بالسيف والقلمِ
السر في فقد ما كانت ممتعة ... فيه من المجد والعلياء والشممِ
فقدانها سيداً علامة ورعاً ... أعظم به من فقيد عالم فهمِ
كانت به أمة الهادي مكرمة ... لأنه مصدر المعروف والكرمِ
قد سار في أمة الهادي على سنن ... إلى المعارف والأخلاق والحكمِ
لأنه سيد والله سوّده ... بالعلم والحلم والعرفان والشيمِ
حتى غدت أمة فيه مقدسة ... يردد المدح فيها كل ذي كلمِ
فلا تسوّد فيها غير ذي شرف ... حر أبيّ غيور ثابت القدمِ
تمشي الهوينا دلالاً وهي واثقة ... في أنها تبع للعيلم العلمِ
وإنها أمة تحمي سيادتها ... في ظل خير محام دونها وحمي
أبا الرضا لا عدمناه ولا انقطعت ... عنا نصائحه في الفعل والكلمِ
طأطئ بفيك الثرى يا عاذلي فأنا ... حر الضمير وحر الفكر والكلمِ
فيه نظمت الذي يرضى النبيل به ... فاعذر عراك النهى إن شئت أو فلُمِ
هذا قريضي فيه غير متبع ... (أمن تذكر جيران بذي سلمِ)
أما العراق فقد قامت قيامته ... يبكيه في مدمع كالغيث منسجمِ
على الرؤوس تراهم حامليه ولا ... ترى سوى كبد حرى من الألمِ
فكلهم صادق والكلّ يندبه ... والكلّ منهم معزىً في فقيدهمِ
لولا الرضا بقضاء الله لانفجرت ... قلوبهم كبراكين من الحممِ
يا عظم الله أجر المسلمين به ... وخلد الله ذكر العيلم العلمِ

(٢٧)

وله بعنوان (مزدوجات)[1]:

---

[1] مجلة البيان النجفية: السنة الاولى العدد ٣-٤/ رمضان ١٣٦٥- آب١٩٤٦.

عـــم الـــنبي نمـــاهم وحبـــاهم مجـــداً رفيعـــاً شـــامخ البنيـــانِ
فكأنمـــا العبـــاس حـــين نمـــاهم ودعـــا الأنـــام لمـــدحهم ودعـــانِي
فمدحت لكن خـــير ممـــدوح بـــه قـــد أدركـــت علياءهـــا أوطـــانِي
هذا أبو عبـــد الـــسلام ومـــن بـــه فخرت رئاســـة مجلـــس الأعيـــانِ

(٣١)

وقال راثياً السيد محسن بن السيد علي بن السيد أحمد الحيدري، ومؤرخاً وفاتـــه ســـنة ١٣٤٣هـ[١]:

بـــابن العلـــي المحـــسن أصـــيب كـــلّ محـــسنِ
فيـــا لهـــا مـــن نكبـــة بـــالعبقري الفطـــنِ
أصـــيب ديـــن أحمـــد بهـــا وكـــل الـــسننِ
مـــن دوحـــة العليـــاء غـــصن يـــا لـــه مـــن غـــصنِ
يزهـــر بالاحـــسان والـــ ـــمعروف كـــالورد الجـــنِي
مظلـــلا كـــان علـــى الـــ ـــعفاة أهـــل المحـــنِ
وا حـــزني فقـــل معـــي بلوعـــة وا حـــزني
واسكب مـــن العينـــين دمـــ ـــعا كالـــسحاب الهـــتنِ
يـــا آل حيـــدر ويـــا بـــني الإمـــام الحـــسنِ
فبعـــده لا واحـــد يرجـــى لهـــذا الـــزمنِ
وكلنـــا أرخ: "بـــه أثّـــر مـــوت المحـــسنِ"

(٣٢)

وله بعنوان (آل البيت)[٢]:

لولاكم يا بـــني الزهـــراء فاطمـــة ما الدين دين ولا الإيمـــان إيمـــان

---

[١] الإمام الثائر: ١١٠.

[٢] مجلة المرشد: المجلد الثاني/الجزء الثامن ربيع الاول ١٣٤٦- ايلول ١٩٢٧ ص٣١٣.

غيّبـــوه عـــن نـــاظري وظنـــوا انه غاب عـــن فـــؤادي وذهـــني
سوف يلقى حسن الجوار ويبقـــى مطمئنـــاً في مرقـــد مطمـــئنِ

(٢٩)

وله – كذلك- بعنوان (مزدوجات)[1]:

لا يـــدرك المجـــد الا حـــازم فطـــن ما شـــابه كـــسل يومـــاً ولا وهـــن
يسعى ليصلح شـــعباً شـــان سمعتـــه شخص تبرأ منـــه الـــدين والـــوطن

* * *

قالوا سكت، ولم تنظم فقلـــت لهـــم هل يصلح الشعب منظـــوم ومنثـــور
لو كان يجدي نظمت كـــل خـــاطرة تمـــر بي وبهـــا تـــشدو العـــصافير

* * *

تعجبت مـــذ رأت في أنملـــي قلمـــي والطرس أكتب فيه البعض من كلمـــي
أهـــذه حكـــم تهـــدي الأنـــام بهـــا فقلت يا مي ما في الشعر من حكـــمِ

(٣٠)

وقال يمدح الشيخ أبو عبد السلام صالح باش أعيان العباسي، لما عين رئيساً لمجلس الأعيان العراقي زمن الحكم الملكي:

ألا نظمت قـــصائداً قـــد أصـــبحت في شعر حـــسّان عقـــود حـــسانِ
ولشعر جرول والكميت قـــصائدي حللاً غـــدت وقـــصائد الـــذبياني
أنا شـــاعر لكـــن شـــعري صـــنته إلا بمـــدح آل بـــاش أعيـــانِ
قوم إذا نظـــم الأديـــب قـــصائداً في مـــدحهم يـــأتي بخـــير بيـــانِ
بـــاعي طويـــل فـــيهم وقـــريحتي في مـــدحهم كالعـــارض الهتـــانِ
لم يولـــد المولـــود إلا للعـــلا منـــهم وللمعـــروف والإحـــسانِ

---

[1] مجلة البيان النجفية: السنة الاولى العدد ٦ في ١٥ شوال ١٣٦٥.

فشيعته البرايا ... والنار ملؤ حشاها
والدمع طوفان نوح ... وليس يطف لظاها
ونادت الناس طراً ... ولا يجاب نداها
أجسمه أم سهيل ... في نعشه أم سهاها
على الرؤوس مشال ... أم ذاك بدر سماها
يا للرجال أجيبوا ... أم تلك شمس ضحاها
أم الثريا عراها ... مما جرى ما عراها
فأصبحت يا لقومي ... محجوبة في ثراها
أم طور سيناء هذا ... أم ذاك بحر نداها
دع الكواكب طرا ... وخلّ عنك كناها
ما ذاك إلا إمام ... ذو عزة لا تضاهى
حبر تنوح عليه ... من الملا علماها
وأخرس الخطب منها ... لما نعي خطباها
فلا يطيق أديب ... ينمى إلى أدباها
بأن يؤبّن حبرا ... فاق الورى وسماها
فيه الملائك جهرا ... رب السموات باهى
سما بعزة نفس ... شهب السما وعلاها
أندى البرية كفا ... أعلا البرية جاها
ان البرية لما ... جاءته تبغي قراها
ما ردّها بل قراها ... بروحه وحباها
لذاك أمّ المعالي ... أجرت دما مقلتاها
وقد دعته ولكن ... لا تسمعون دعاها
لو ان روحك تفدى ... جعلت روحي فداها

ولا بدت في سماء الأفــق مــشرقة شمس ولا خلقت أنس ولا جــان
(يكفيكم من عظيم الشأن انكــم تصغير سلمانكم فيكم ســليمان)

(٣٣)

وله[١]:

وفائي لأصــحابي وصــدق لــساني عوامل تأخيري وأســباب حرمــاني
وما بي عيــب غــير نفــس أبيــة تراني متى أذللتــها المجــرم الجــاني

(٣٤)

وقال راثياً السيد محمد مهدي الصدر[٢]:

لــــوت لــــؤيّ لواهــــا مــــاذا جــرى مــا دهاهــا
ومــــا أصــــاب نــــزارا وأيّ خطــــب شــــجاها
هــــل حــــلّ في الــــدين رزء أشــــجى شــــريعة طاهــــا
ومــــن سمــــاء المعــــالي تــــساقطا فرقــــداها
والارض مــــارت فــــدكت علــــى الــــصعيد رباهــــا
ومــــن هامــــة ســــاخت علــــى الــــربى أخــــشباها
والحجــــر نــــادى فــــاجرى مــــن العيــــون دماهــــا
تبكــــي فلــــم يجــــدِ شــــيئا ممــــا عراهــــا بكاهــــا
ســــألت قــــومي مــــاذا هــــذي الــــبلاد عراهــــا
بــــأيّ رزء اصــــيبت أمّ القــــرى وقراهــــا
ومكــــة يــــوم أمــــست تبكــــي أســــىً ومناهــــا
فلــــيس هــــذا عجيبــــا قــــد مــــات حــــامي حماهــــا
مهــــديها غــــاب عنــــها ورشــــدها وهــــداها

---

[١] خطباء المنبر الحسيني: ٢/٨٤.

[٢] السيد محمد مهدي الصدر:

سادا الأنام جميعا والمجد فيه تناهى
كلاهما للثريا بالفخر قد وطئاها
وفي سماء المعالي كلاهما قمراها
وآل ياسين شادوا للمكرمات بناها
ذاك الرضا قدمته امامها فقهاها
والمرتضى قلدته زمامها علماها
راضيهم ذو سجايا بالعدل لا تتناهى
منها يفوح ويذكو نشر ..... وشذاها
دوموا بني الصدر دوموا إلى الورى أمناها
فان سلمتم سلمنا ولم نخف من أذاها

(٣٥)

وقال يرثي الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، المتوفى سنة ١٣٥٦هـ[1]:

بنو كعب ابن مامة ما دهاها أراها الدهر باكية أراها
أحلَّ بربعها خطب جليل فهدّم من قواعده بناها
أم الناعي نعى منها عميداً فنكّس من كتائبها لواها
نعم ناعي حسينٍ حين وافى تصكّ جبينها شجواً دعاها
وألبسها ثياب الحزن سوداً وقاني الدمع تهمي مقلتاها
غدت تبكي شباباً لوذعياً أبيّاً هذه الدنيا أباها
أبى أن يرتدي غير المعالي غداة له العلا ألقت عصاها
شباباً كان يرجى للمعالي ومنه اليوم قد قطعت رجاها
شباباً كان بدراً مستنيراً وكانت منه مشرقة سناها
شباباً فاق غصن البان قدّاً ومنه الشمس مقتبس ضياها

---

[1] الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٢.

من بعدك اليوم يحمي ... شريعة الطهر طه
قال الجواد إمام ... كل العلوم وعاها
في علمه لا يدانى ... في حلمه لا يضاهى
فعن أخيه إلينا ... غرر العلوم رواها
لولاه أمة طه ... لا تهتدي لهداها
وأصبحت في عناها ... مفتونة وشقاها
غياهب الشرك عنّا ... بنوره قد محاها
كالبدر يسطع أمسى ... ما بين شهب سماها
بني الفقيد نجوم ... أضاء نور سناها
كل يُرى بدر تمّ ... يبدو وشمس ضحاها
وكلهم للمعالي ... أبو المعالي نماها
بحلّة المجد قدْما ... رب السماء كساها
سبحان من قد براها ... وذا الكمال حباها
ما فيهم غير ندب ... فيه الكمال تناهى
لا سيما الصدر أمسى ... زعيمها وحماها
محمد ذو المعالي ... من للمعالي رعاها
له الزعامة جاءت ... تجرّ فضل رداها
وفي فناه استقرت ... غداة ألقت عصاها
وما رأت من يحامي ... عنها سوى ابن جلاها
إن دارت الحرب يوما ... تجده قطب رحاها
كم فلّ للشرك جيشا ... ورايةً قد طواها
حتى البلاد استقلت ... وفيه نالت مناها
وذا عليّ أخوه ... شيخ الملا وفتاها

يحلف بالسمر العوالي والضبا ... ومن أنار في السما الشهبا
لا شيء عندي من لقاك أعذب ... لأنك المؤدب المهذب
أجب حليف المجد عن سؤالي ... هل أنا في شرع الهوى مغالي؟
وهل ترى في الناس خلاً مثلي ... مصدقاً أقواله بالفعلِ؟
أصحابه من الأنام النجبا ... وغيرهم لا والهوى لن يصحبا!
لعلمه الإنسان في الأصحابِ ... يعرف لا بالجسم والثيابِ
وهو إذا لم يحفظ الصديقا ... ولا يراعي للورى حقوقا
قيمته أقل من قلامه ... عند اللبيب الفطن الفهامه
تلك وصية الإمام الحسن ... يعرفها كل أديب فطن
مفهومها أصحب من الناس الوفي ... فصحبة الوفي رمز الشرفِ
ومنه لا يحسن يا صاح الجفا ... تقوله من الأنام الشرفا
ولم يبح للناس دين الحبّ ... هجر محب دون أي ذنب
فكيف تجفوني وأنت تدري ... مالك في الزوراء خل غيري
يأبى بأن يصحب إلا الأدبا ... وان يرى ما بينهم معذبا
فمنهم نصيبه الجفاء ... والكل لو تعلم أذكيا
فلم يزل على الجفاء صابرا ... حتى دعاه الصبر ان يبادرا
لفتح دعوة على الأديب ... لعله يظفر بالمطلوب
حكم (أبا البيان) من تحكم ... أرضى ولو أنت به المحكم
لأنك العارف والبحاثه ... وفيك كل حسن وراثه
وان أردت حكم (عبد الحمزه) ... من كان عنوان الوفا ورمزه
أرضى به ولو (عليّ) الحكم ... ولا أقول في القضاء ظلم
حكم بلا تمييز واستيناف ... يرضى به الحبر النزيه (الصافي)
حتى إذا يعلن في البيانِ ... قد حكم البحاثة (الخاقاني)

فاصبح ذابلاً والدمع يجري ... كصوب المزن جاد به حياها
يسيل ولن يبلّ به غليلاً ... ومن أحشاه لن يروي ظماها
أترويها الدموع ومن فؤادي ... ونار حشاه ملتهب سناها
وقلب أبيه منفطر عليه ... ونار حشاه ملتهب سناها
يخاطبه بنيّ كسرت ظهري ... وفقدك كفيَّ اليمنى براها
فلو تُفدّى بنيْ جعلت روحي ... لروحك ان قبلت بها فداها
سأبكي ما بقيت عليك حيّاً ... بدمع يرتوي منه رباها
وأكتب بالدموع على خدودي ... صحائف عنك غيري ما وعاها
لتبكي حين تقرأها نزار ... وينددب كل إنسان قراها
لأنك يا بني غذاء روحي ... ونفسي فيك قد بلغت مناها
عجبت لعلّة أعيتك حتى ... غدوت ولست تدري ما دواها
وأعيت كلّ ذي طبٍ فأضحى ... بها حيران لم يعرف شفاها
ففارقت الحياة ورحت تسعى ... إلى الفردوس لا تبغي سواها
وخلّفت اليتامى معولات ... بدت زفراتها وعلا شجاها
كما تبكي المكارم والمعالي ... عليك بني مذ فقدت رجاها

(٣٦)

وله وقد وجه دعوة إلى صاحب مجلة البيان، وهي ارجوزة بعنوان (دعوة ربيعية)[1]:

(أبا البيان) هاك بنت الفكر ... تشكو إليك منك طول الهجر
بعد سؤالي كل شخص قادم ... من الغري رغم أنف اللائم
عنك وعن زميلك العصامي ... وكل شهم في الغري سامي
وتحمل العتاب للصديقِ ... من صادق الحب (أبي توفيقِ)
عتابها يجوز في شرع الهوى ... هجر محبّ شفه بعد النوى

---

[1] مجلة البيان العدد ٤٧ السنة الثانية ١٩٤٨/٦/٥ – ٢٥ رجب ١٣٦٧هـ، ص ١٢٥٤.

تفـــز إذا أنجـــزت لي بالوعـــدِ وتمسي في فصل الربيـــع عنـــدي
وتنظـــر الـــزوراء في الربيـــع زاهيـــة بأنـــسها المجمـــوع
فأجمل الفـــصول هـــذا الفـــصلُ فصل به عـــيش الأديـــب يحلـــو
يزهو كمـــا زهـــا جـــبين لامـــع شبل الحـــسين اللـــوذعي اللامـــع
مـــن جـــاء بـــالخير وبالـــسعاده إلى أبيـــــــــه وأبي (ولاده)
وبعـــدها فالحجـــة الـــديواني يهدي التحيـــات إلى (الخاقـــاني)
وبالختـــام وافـــر الـــسلام على الجميع وعلـــى (العـــصامي)

وهـــل تفيـــد صـــحبة (الخليـــل) محمـــــد المفـــــضال والنبيـــــل
ان أصبح المحكوم بـــــ "الكـــراده" ليت معـــي يـــدعو (أبـــو ولاده)
بـــين الريـــاحين وبـــين الـــورد فـــلا يـــشم غـــير طيـــب النـــد
من الريـــاض المزهـــرات النـــضره لأنهـــــا بالكهربـــــا منـــــوره
لاســـيما حديقـــة "الفـــردوس" أزهارهـــا تـــنعش كـــل نفـــس
لأنهـــا تـــشدو بهـــا الأطيـــار ويطـــرب الـــصب بهـــا الهـــزار
وحولهـــا قـــد شـــيدت قـــصور لـــيس بهـــا لنـــاظر قـــصور
عجل أخي قبل فـــوات الفرصـــه إلى محـــل لـــك فيـــه حـــصه
بل كل ما فيـــه ســـوى العيـــال ملـــك مـــن الأولاد والأمـــوال
بغـــير هـــذا أنـــا لا أعتقـــد يعـــذرني أو يعـــذل المفنـــد
لا عذر منك بعـــد هـــذا يقبـــل وان عـــذرناك فمـــا المحـــصل
فان عذرت يـــا (علـــيّ) عنـــدي فلست معذوراً أمـــام (النقـــدي)
لأنـــه بي مـــن ســـواه أعـــرف وفيك يا من حفّ فيـــه الـــشرف
كلامـــه مـــن الـــشمول أعـــذب وعرفـــه مـــن الارار أطيـــب
وان عـــذرت عنـــده لم تعـــذرِ عند الإمـــام العبقـــري (الـــشبرِ)
لأنـــــه صـــــديقنا الحمـــــيم وانـــــه في الحـــــب مـــــستقيم
وهو رئيس الحكم وهـــو القاضـــي ومنه أمسى كـــل شـــهم راضـــي
بفـــضله تـــشهد أهـــل الفـــضل فطاب فرعا مثل طيـــب الأصـــل
يزينـــه علـــم وحلـــم وإبـــا وهـــو ســـليل الطيـــبين النجبـــا
(أبـــو المعـــين) مـــا لـــه نظـــير لـــذاك عنـــه يـــصعب التعـــبير
فهـــو وكـــل عـــالم ذي أدبِ ينـــصرني إي وابـــائي وأبي
لو حكـــم الكـــل فمـــا تقـــول: لي فالـــدليل عنـــدهم معقـــول
من حيث قد أعلنت بـــين النـــاس ظلامـــتي ولا أرى مـــن بـــاسِ

٩٤- الشيخ سلمان آل نوح الكعبي

١٢٦٥ - ١٣٠٨هـ

١٨٤٩ - ١٨٩٠م

الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح بن محمد من آل غريب ألكعبي الحلـــي كاظمي، من ربيعة، من عدنان[1].

ولد في الحلة في العام ١٢٦٥هـ، وبها نشأ وترعرع. ربّاه عمه الشاعر الشهير الشيخ مادي آل نوح (ت١٣٢٥هـ)، فتربى في بيته أحسن تربية. ولما كانت ســـنة ١٢٨٠هـ، اجر إلى الكاظمية معه، وحيث أنه كان لبقاً وذكياً فقد أحبه الكاظميون، ووجدوا فيه بلية الخطابة، فطلبوا منه أن يبقى بين ظهرانيهم فأجابهم إلى ذلك وتوطن فيها. وكـــان لال مكثه يختلف على رجال العلم والأدب، وكان لعمه أثر كبير في صقله وتوجيهـــه، رع في وسطه الذي حلّ فيه، وبذلك رغب في مصاهرته أستاذه السيد علـــي عطيفـــة لحسني (ت١٣٠٦هـ)، أحد علماء الكاظمية ووجوهها على إحدى بناته، وكان يرعاه في ظم شؤونه.

درس النحو والصرف والمعاني والبيان على السيد علـــي عطيفـــة، ودرس الفقـــه لأصول على الشيخ محمد حسن آل ياسين (ت١٣٠٨هـ)، كما درس على الشيخ محمد اج كاظم (ت١٣١٤هـ)، صهر الشيخ آل ياسين، وقرأ عليه رسائل الـــشيخ مرتـــضى نصاري في بحث خاص.

كان أول خطيب من خطباء عصره يرقى المنبر مرتجلا من غير كتاب لعظم ذاكرته ذكائه الفطري، بينما كان الخطباء لا يرقون المنبر إلا وبيدهم كتاب الروضة، ولـــذلك صلت له الميزة والتفوق، وقد أسمع الناس كثيراً من الأشياء التي لم يسمعوها، وكان يقرأ الكاظمية وفي بغداد، فلذلك عظمت شهرته. ونقل ابنه الشيخ كاظم أن السيد حسن

---

[1] استفدت من رسالة عنوانها (شيخ الخطباء الشيخ سلمان آل نوح)، لأخي الاستاذ الدكتور جمال الـــباغ، في كتابة هذه السطور. وذكره الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة: ١٥/٢٨-٣١.

بنو كعب إن ماتَ ناديها ... أراها الدهرُ باكيةً أراها
أحلّ بربعها خطبٌ جليلٌ ... فهدّم من قواعده بناها
أمِ الناعي نعى منها عميدًا ... فكلّ بنى كنائبها لواها
نعم ناعي حسينٍ حين وافى ... تصكّ جبينها نجوا دعاها
وأسبلها ثياب الحزن سودًا ... وقاني الدمع لمّا مقلتاها
غدت تبكي شبابًا لو ذعيمًا ... أبيًّا هذه الدنيا أباها
أبى أن يرتمي غير المعالي ... غذاه له العلا ألقح عصاها
شبابًا كان يرجى للمعالي ... ومنه اليوم قد قطعت رجاها
شبابًا كان بدرًا مستنيرًا ... وكانت منه مشرقة سناها
شبابًا فاق غصن البان قدًّا ... ومنه الشمس تقتبس ضياها
فأصبح نابلوّ والدموع تجري ... كصوب المزن جاد به حياها
يسيل ولن يسيل به غليلٌ ... وزاحشاه لن يبرد لظاها
أثرها الدمع وهي ذوارفٌ ... تسيل ومهجتي تشكو لظاها
مقلب ابسه متفطر عليه ... وناره حشاه ملتهب سناها
يخاطبه بنيّ كسرت ظهري ... وفقدك كفّني اليمنى براها
فلو تفدى بنيّ حملت روحي ... لروحك إن قبلت لها فداها
سأبكي ما بقيت عليك حيًا ... بسمع يرتوي منه رباها
وأكتب بالدموع على خدودي ... صحائف عنك غير مأوعاها
لتبكي حين تقرؤها نزارٌ ... ويندب كلّ إنسانٍ قراها
لأنك يا بنيّ غذاء روحي ... ونفسي فيك قد بلغت مناها
عجبت لعلّة اعيتك حتى ... غدوت وأنت تدري ما دواها
داعيت كلّ ذي طبٍّ فاضحى ... بها حيران لم يعرف شفاها
فارقت الحياة ورحت تسعى ... الى الفردوس لا تبغي سواها
وخلّفت اليتامى معولات ... بدت رزءًا وأفظع ما دهاها
كما تبكي المكارم والمعالي ... عليك بنيّ قد فقدت حماها وجاها
وقد سلمان الابراري

إما تسنم منبرا يلقي على ... الأسماع ما لم يلقه لقمانها
والمؤمنون تحلّه وتحوطه ... بسماعهم منه علا إيمانها
ما عاش إلا في عقود أربع ... وثلاث أعوام وبت زمانها
ترك المنابر بعده تنعاه من ... كمد وشاعت بعده أحزانها
درس الفقاهة والأصول وحكمة ... وبه المنابر شيدت أركانها
قد كان فذاً في الصناعة سالفا ... وبه تعمم في الورى إعلانها
مذ فاجأ الأجل المتاح بكت له ... وتوقدت حزنا له نيرانها
كان الإمام محمد الحسن الذي ... في عصره لأولي الهدى عنوانها
علاّمة العلماء في عصر به ... قد كان شيدت للعلى بنيانها
يرقى بمجلسه ويلقي ما به ... تحيي القلوب وتذهبن أشجانها
ويصوغ من غرر الكلام عجائبا ... ولها الورى قد أصغيت آذانها
ما كان قبل زمانه سمع الورى ... مثل الذي يلقي لهم سلمانها
وعظا وأخلاقا وتاريخاً به ... لم يسمعن وتفتقت أذهانها
فيه المنابر قد علا شأو لها ... وبفضله اعتدلت به ميزانها
والكاظمية قد علا صيت لها ... بوجوده حسدت لها بلدانها
صارت مزارا للكثير ليسمعوا ... غرر الكلام متى يفه لقمانها
يا يوم نعيك والمشيّع قد نعى ... سلمان فارتفع البكا وأذانها
تبكي عليك وفي العيون مدامع ... وتذيلها متدفقا طوفانها
فقدتك بغداد فأظلم جوّها ... والكاظمية هدّمت أركانها
ونعتك من علمائها فضلاؤها ... وبكت سواد الناس بل أعيانها
أتعبت من صعد المنابر لم يطق ... يحكيك كيف ولم يُنل كيوانها
خلّفت أولادا ذكورا أربعا ... ما وفقوا قد خففت أوزانها
إلا فتى منهم بفضل إلهه ... له ألقيت لخطابةٍ أرسانها

الصدر (ت١٣٥٤هـ) قال له انه سأل أباه الشيخ سلمان كم تحفظ من الأحاديث؟ فأجابه أني أحفظ ثلاثةِ آلاف حديث بأسانيدها، وهذا دليل على قدرته في الحفظ وقوة ذاكرته.

أصيب بمرض السل، ولازم فراشه مدة أشهر حتى قضى نحبه يوم السبت العاشر من شعبان سنة ١٣٠٨هـ، الموافق ١٨٩١/٣/٢١م، أي يوم النيروز، وكانت الكاظمية مكتظة بالآلاف لزيارة الإمامين (عليهما السلام)، فلما سمعوا بوفاة الخطيب الأوحد في ذلك العصر، حضروا تشييعه فكان تشييعاً عظيماً، وحُمل إلى النجف الأشرف كما أوصى، ودفن في وادي السلام قرب مقام هود وصالح حيث مقابر أسرته.

وقد أعقب أربعة أولاد: حسن، وعبد علي، ووهاب، والشيخ كاظم، خطيب الكاظمية (ت١٣٧٩هـ).

وأرّخ وفاته ابنه الشيخ كاظم بقوله[١]:

خطب دهى في يوم نوروز وقد ... أودى لشرعة أحمد إنسانها

ذهب اصطباري يوم أودى والدي ... أرخت (عزّ لقد قضى سلمانها)

وقال[٢] أيضاً:

يا فجعة في يوم نوروز دهت ... والكاظمية زعزعت أركانها

خذ منه شفعاً ثم وتراً ثم قل ... تاريخه (فلقد قضى سلمانها)

وقال راثياً له[٣]:

ما للمعالي ضعضعت أركانها ... وانهد أخشبها ودكّ رعانها

في يوم نوروز دهى خطب وقد ... شبت لما قد نابنا نيرانها

يوم به أودى الخطيب اخو التقى ... قطب العلى ورع الورى سلمانها

هو أخطب الخطباء أفصح ناطق ... إن فاه خيل بأنه سحبانها

---

[١] ديوانه: ج٣/ ٦٩١.

[٢] ديوانه: ج٣/ ٨٣١.

[٣] ديوانه، ج٣/ ٦٩٥ - ٦٩٦.

فـــأفق واتخـــذ ليـــوم معـــاد ... حـــب آل الـــنبي كهفـــاً أظـــلا
ســـادة قـــادة هـــداه حمـــاة ... طبّقوا الكائنات جـــوداً وفـــضلا
مـــن يـــاريهمُ وفـــيهم معـــانٍ ... عظمـــت مخـــبراً فقامـــت محـــلا
طوع أيديهمُ القضا ليت شـــعري ... كيف حلّ القضا بهـــم واســـتقلا
كل من في الوجـــود دون علاهـــم ... فهـــم الطيبـــون فرعـــا واصـــلا
عجبـــا للزمـــان أخـــنى علـــيهم ... ورمـــاهم بكـــل دهيـــاء جلّـــى
فقضى المصطفى وفي القلب وجـــد ... من عتاة قد أضمروا الغـــدر قـــبلا
فعدوا بعـــده علـــى آلـــه الغـــ ... ـــــر وســـاموهمُ هوانـــاً وذلا
هل تـــرى آمنـــت بأحمـــد يومـــاً ... أو ترى صـــدّقت لأحمـــد قـــولا
إن تكـــن آمنـــت فمـــاذا عليهـــا ... لو رعـــت للـــنبي بيتـــاً وأهـــلا
بيتـــه أحرقـــوا وآذوا بنيـــه ... أترى الجور كان قـــسطا وعـــدلا
ضلّ قوم قد أمّـــروهم علـــى النـــا ... س لـــك الله منـــه خطبـــاً أجـــلا
لست أنسى البتول تطلـــب إرثـــا ... وكتاب الـــرحمن ينطـــق فـــصلا
فـــأبى حقهـــا افتـــراءً ومكـــراً ... وأضاع الكتـــاب بغيـــاً وجهـــلا
فانثنت والشجون مـــلء حـــشاها ... وهي تـــدعو عـــزّ المجـــير وقـــلا
لم تزل بعـــد ذاك حـــتى حباهـــا ... ربهـــا المنـــزل الرفيـــع الأجـــلا
وقضت نحبـــها وأوصـــت عليـــا ... أن يعفّـــي رسمـــا لهـــا ومحـــلا

(٢)

وله من قصيدة بمناسبة إكمال عمارة المشهد الكاظمي في ١٧ربيع الأول سنة ١٣٠١هـ:

صاحِ مهـــلاً لا تكثـــرن ملامـــي ... كثرة اللوم قد أهاجـــت غرامـــي
لا تخـــالن صـــبوتي لمـــلاح ... فاتكات اللحاظ فتـــك الـــسهامِ
واعلمـــن أن نـــشوتي لا بخمـــر ... عتّقوها من عهـــد ســـام وحـــامِ
بل بـــصحن كـــساه رب البرايـــا ... هيبةً مـــن بهـــاء ســـامي الـــدعامِ

ما مات ذكر أبي سيبقى خالدا أبدا سيبقى ما أتت أزمانها
وستنزل الرحمات من ربي على روح له متوفر إيمانها
وعلى ضريح حلّ فيه سحائب منها تفيض ما همى هتّانها
عزّ اصطباري يوم أودى راحلاً أرّخت "عزّ لقد قضى سلمانها"

شعره:

قرض الشعر وهو ابن خمسة عشر عاماً، وقد أخذه عن عمه الشيخ حمادي. ورد في موسوعة أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) للسيد جواد شبر: إن الشيخ سلمان آل نوح ممن أخذوا الشعر عن الشيخ حمادي.

وقال الشيخ أغا بزرك في طبقاته: إن الشيخ سلمان كان يجيد نظم الشعر.

وقال الشيخ اليعقوبي في بابلياته: كان شاعراً مقلاً، وشعره معدود في الطبقة الوسطى و لم يدوّن على قلّته.

وقال الشيخ المرجاني في خطباء المنبر الحسيني: كان أديباً لامعاً، لكنه قليل الرواية في الشعر.

ومما يؤسف له انه لم يعثر إلا على قصيدتين من شعره، وجدهما ابنه الشيخ كاظم في بعض المجاميع المخطوطة[1]، أما باقي شعره فلم يعثر عليه لأن كتبه ومخلفاته قد باعها الأوصياء من بعده لضيق الحال.

(١)

قال من قصيدة في أهل البيت (عليهم السلام):

ذهب الشيب بالشباب وولّى والقوى قد وهت بضعف أطلا

---

[1] نقل ولده الشيخ كاظم في أوراقه؛ أنه وجد قصيدة والده الشيخ سلمان في أهل البيت (ع) عند الشيخ عبد الحسين ابن ملا رضا السقّا، وأما قصيدته لمناسبة الانتهاء من بناء الصحن الكاظمي الشريف، فقد رآها في زمن الصغر ولكنها تلفت، وقد حصل على نسخة منها، من الشيخ كاظم الدجيلي.

بصنيع أنسى صنيع ملوك الد ... هر طراً وصنعة الأهرامِ
قيصر لو رآه عاد قصيراً ... باعُهُ عن بِنَاهُ مَعْ بهرامِ
نصر الله دولة أنت فيها ... كعمود يقوم وسْط الخيامِ
هي والله دولة الحق أضحى ... (ناصر الدين) عن حماها يحامي
ملك مالك الملوك اجتباه ... وبه صان بيضة الإسلامِ
فجزاك الإله جنة عدن ... مع (مهديّنا) و (هادي) الأنامِ
لست أنساهما وقد جردا من ... عزمة الفكر أي ماض حسامِ
ليقيما لله ديناً حنيفاً ... ويذلا ديناً لأهل التعامي
قدّما للفداء اية بدنٍ ... متنها قد سمى كفرع شمامِ
فهما للملا غياث وحصن ... إن أتى الدهر بالخطوب العظامِ
وهما الموقدان للضيف ناراً ... طوّقا بالنوال جيد الكرامِ
إن كفيهما سحابة جود ... منهما تستمد سحب الغمامِ
كان بالطيبين بدءُ نظامي ... وبهم قد جعلت حسن اختتامي
سعد زال العنا بإكمال صحن ... فيه نلنا المنى وأقصى المرامِ
وبأقصى السعود ناديت أرّخ ... (شيع الآل فادخلوا بسلامِ)

أي صحن لـه الملائك شوقا ... قد غدت فيه أطوع الخدامِ
صحن قدس سما على العرش قدراً ... ولـه العرش دان بالإعظامِ
هو صحن به المآذن ضاءت ... فاستضاءت منها جبال الشامِ
هو صحن به القباب أحاطت ... بالشفيعين يوم هول القيامِ
أي صحن به المصابيح أمست ... نيرات تزري بشهب الظلامِ
أوقدوها جهراً بزيت وسراً ... هي أنوارهم بدت للأنامِ
لا تخل زينة القباب بتبر ... بل بنور سام عن الأوهامِ
هو نور الإله حين تجلى ... لابن عمران خرَّ واهي القوامِ
صاح فاخلع نعليك وأقبل سريعاً ... إن وادي طوى بوادي السلامِ
وإذا ما أتيت باب الجوا ... دين فلثماً لتربها باحترامِ
هي باب بها الحوائج تقضى ... فاتزر ويك مئزر الإحرامِ
هي باب بها الحوائج تقضى ... فيها برء الآلام والأسقامِ
طف ثلاثاً وأربعاً حول قبر ... ضلّ من قاسه ببيت الحرامِ
فإذا ما حللت تأتي مقاما ... جنة الخلد دونه في المقامِ
فستلقى هناك ما تشتهيه ... فتناول ما فيه برء السقامِ
من طعام أزكى من المسك ريحاً ... وشراب يحيي رميم العظامِ
مجلس قد زهى بأنجم علْم ... بينهم بدر شرعة الإسلامِ
ذاك حامي الذمار حافظ دين ... ن الله بالنفس حارس الإسلامِ
قد أتته الوفود من كل فج ... ليروا ما هناك من إنعامِ
فالمحب اغتدى يطير سروراً ... وقلوب العدى لذاك دوامي
دمت (فرهاد) إذ عمرت بيوتاً ... هي ينبوع حكمة العلاّمِ
ما عسى أن أقول فيك مديحا ... أنت عن مدحنا لعمرك سامِ
ليت شعري من ذا يدانيك فخرا ... أنت أبهرت عقل كل الأنامِ

طغى الجمال على وجنات وجنتها ... فاصبحت بضرام الحسن تستعر
وليلة بتّ أروى من مراشفها ... ريا وقد لفنا في برده السحر
طارحتها العتب حتى احمر من خجل ... أسيلها وطفت من فوقه الدرر
ثم انثنت وثقيل الردف يمسكها ... لو لم يطر بخوافي قلبها الذعر
وريشت أسهما من نبع مقلتها ... ترمى بها عن قسيّ ما لها وتر
أكاد أنسب لحظيها وقامتها ... للريم والغصن لولا انها بشر
في قدها غيد في جيدها جيد ... في ثغرها برد في طرفها حور
لكنها نقضت في الصدّ عهد فتى ... قد شفّه الوجد بل أودى به السهر
وجردت من فؤادي حبها ومضت ... تمشي وليس لها في مهجتي أثر
أزكى الورى شرفاً عبد الحسين ومن ... بغيض نائله عود الندى نضر
من هاشم خير أبناء الكرام ومن ... جاءت بمدحهم الآيات والسور
أبياهم مهبط الروح الأمين وهم ... روح الوجود وعنهم يصدر القدر
ينهل للمعتدي من بأسه غصص ... ومن سما جوده للبائس المطر
له المناقب في أوج الفخار غدت ... من نورها تستمد الأنجم الزهر
دعاه للفوز مولاه بطاعته ... فراح بالعمل المقبول يبتدر
سعى وطاف ولبّى والعفات غدت ... تطوف في بيت جدواه وتعتمر
وعاد بالأجر موفوراً ومئزره ... ما دنست ذيله الآثام والوزر
فليهنَا والده فيه وأخوته ... والبدو تهنأ طراً فيه والحضر
وليسلموا لعموم الناس ألوية ... بالنصر واليمن والأقبال تنتشر

(٢)

وله من قصيدة يمدح بها السيد مهدي الحيدري[1]:

هو المهدي بل هادي البرايا ... ومن عن مثله العليا عقيم

---

[1] الإمام الثائر: ١٩.

٩٥- الشيخ سليم بن الشيخ عباس البلاغي الكاظمي

٠٠٠٠- ١٣٢٦هـ

٠٠٠٠ - ١٩٠٨م

الشيخ سليم بن الشيخ عباس بن الشيخ عبد الله البلاغي، العاملي الكاظمي.

ولد في جبل عامل، ونشأ هناك، ولكن لا أعرف سنة ولادته. ثم هاجر إلى العراق وتوطن أرض الكاظمية.

قال كحالة في معجم المؤلفين نقلاً عن العلامة الدكتور حسين علي محفوظ: "أديب شاعر، له ديوان شعر"[١].

كان ينظم الشعر في المناسبات كالأعراس وتأبين الموتى وتهنئة الحجاج بعد رجوعهم من بيت الله الحرام.

توفي سنة ١٣٢٦هـ. ولا أعرف من أحواله أكثر من هذا[٢].

شعره:

(١)

له من قصيدة، وقد ألقيت في الحفلة التي أقيمت في دار السيد محمد علي آل شديد بمناسبة رجوع السيد عبد الحسين آل شديد من الحج سنة ١٣٢٠هـ[٣]:

أوجه لميا بدا يزهو أم القمر ... وعرف مسك سرى أم نشرها العطر

دموعها حجبت جم الجمال به ... أم الصباح بجنح الليل مستتر

فالراح ما سال من سلسال مبسمها ... لا ما غدا من دم العنقود ينعصر

والذابل الخط ما ينمى لقامتها ... لا ما نمته لها الخطارة السمر

---

[١] معجم المؤلفين: ٤/٢٤٨.

[٢] يراجع كواكب مشهد الكاظمي: ٢/٢٤٠-٢٤١.

[٣] تراجع الحقيبة: ٤/٤٧٠-٤٧٢.

حرف الشـــين

أقــرّ بفــضله العلمــاء طــراً كــأن بــالوحي تأتيــه العلــوم
مناقبــه الــشريفة لــيس تحــصى وهل تحصى على العــد النجــوم
إذا هطلــت أناملــه بجــود فأين البحــر والغيــث الــسجوم
يــضيق بنعتــه صــدر القــضايا وطــوع يمينــه الــزمن الــصريم

(٣)

وله قصيدة في رثاء السيد حسين بن السيد احمد الحيدري[1]، يقول في أولها:

تضعضع ركــن مكّــة والحطــيم وضــنّ بــدره المطــر العمــيم
وزلزلــت الجبــال الــشمّ لمــا لفقدك قــد تــساقطت النجــوم
بمن تزهو الــشريعة بعــد مــولى أضــاءت في محيــاه العلــوم
فمن بعــد الحــسين نلــوذ فيــه وللــدين القــويم فمــن يقــوم

[1] الإمام الثائر: ١٠١، أقول ولعل هذه الأبيات والتي سبقتها من قصيدة واحدة.

٩٦- السيد شمس الدين الحيدري

١٣٣٥ - ١٤٢١هـ

١٩١٧ - ٢٠٠٠م

السيد شمس الدين بن السيد عبد الأمير بن السيد كاظم بن السيد حسين بن السيد أحمد الحيدري.

ولد سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م، ورافق والده وأخاه السيد كاظم في رحلة الكتب والمكتبة منذ نعومة أظفاره.

شرع مبكراً بالعمل على نشر الكتاب العراقي، والتعريف به وبمؤلفه، من خلال إدارته (للمكتبة الأهلية) التي تأسست سنة ١٩٢٢م، في سوق السراي ببغداد. فضلاً عن توريده لمئات الكتب والمصادر العربية من دور النشر العربية إلى العراق، ومنذ ثلاثينيات القرن الميلادي الماضي.

شارك في تأسيس وإدارة الشركة الوطنية للنشر المحدودة ببغداد عام ١٩٤٤م، مع عدد من الشخصيات الإجتماعية والسياسية العراقية، هدفت إلى طبع وتوزيع الكتب العراقية والعربية، واستمرت لبضع سنوات.

قام وخلال أكثر من نصف قرن بطبع ونشر وتوزيع المئات من الكتب المختلفة الاختصاصات لمؤلفين عراقيين وعرب وأجانب، تنوعت بين الآداب والتاريخ والقانون والفقه والشعر وغيرها.

أقام بجهد شخصي، أول معرض للكتاب العراقي في القاهرة عام ١٩٦٥م، ثم في المغرب عام ١٩٧٠م، ومشاركات في معارض الكتب في بيروت ودمشق وغيرها.

نشر عدة مقالات عن ذكرياته وآرائه في (الوراقة والمكتبات في العراق) في الصحف العراقية، وترك كتاباً مخطوطاً عن تاريخ المكتبة عند العرب. وله نظم قليل في مناسبات خاصة.

حرفُ الصـــّاد

توفي يوم السبت ٢٠٠٠/٤/٢٩م الموافق ٢٥ محرم الحرام ١٤٢١هـ[١].

كتب إلى السيد محمد صادق بحر العلوم مثمّناً جهوده العلمية في هذه الأبيات[٢]:

أيّهـــا الـــصادقُ في أقوالِـــهِ ... لك مـــن آثـــارك الغـــرّ وســـام
أنـــتَ جنـــديٌّ لآل المـــصطفى ... فحقيـــقٌ أنْ تنـــل أسمـــى مقـــام
إنّ في آثـــارِكَ الكثـــر حمـــىً ... لك من عشـــرة يـــوم الاقتـــسام
إنّ منْ كـــان لـــه نهـــج تقـــىً ... فهـــو مرعـــيٌّ بعـــينٍ لا تنـــام

---

[١] استفدت في إعداد هذه الترجمة من المطوية التي وزعت بمناسبة إقامة جمعية الناشرين العراقيين حفلاً تأبينيـــاً بمناسبة أربعينيته، والتي أقيمت ببغداد – قاعة الرباط / شارع المغرب، يـــوم الأحـــد ١١ حزيـــران ســـنة ٢٠٠٠م.

[٢] هذه الأبيات منقولة عن تاريخ القزويني: ٣٥٦/٨.

٩٧- السيد صادق الموسوي الهندي

١٣١٤ - ١٣٨٤هـ

١٨٩٦ - ١٩٦٤م

السيد صادق بن السيد باقر بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي، الهندي.

قال الشيخ علي الخاقاني في أسرة المترجم: "الأسرة الموسوية الجليلة المعروفة بآل (الهندي)، من الأسر العلوية الشهيرة في النجف. وقد أنجبت عدداً كبيراً من جهابذة العلم، وأعلام الأدب. ينتهي نسبها الطاهر إلى الإمام العاشر من أئمة أهل البيت علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، وهو نسب وضّاح يقتعد ذرى سلسلته تسعة من المعصومين الميامين. وقد استوطنت النجف منذ أمد بعيد، وقد جمع المحدث الشهير الشيخ النوري المتوفى سنة ١٣٢٠، طائفة كبيرة من أخبارهم وآثارهم"[1].

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٤هـ، وترعرع في أحضان جده السيد محمد، المتوفى سنة ١٣٢٣هـ، وهو من مجتهدي عصره، وكان يوليه من الحب والرعاية قدراً عظيماً إذ كان أكبر أحفاده الذين عاشوا. وقد عنى أبوه بتربيته وتهذيبه وتعليمه، وأقرأه مقدمات العلوم على عدد من الأفاضل. ثم ما لبث أن أصيب بأبيه وهو في الخامسة عشرة من عمره، فعانى مرارة اليتم وشظف العيش، وإلى ذلك أشار بقوله:

تقضى على ما شاء أعدائي العمر ... وأيسر ما قاسيت من بؤسه العسر

---

[1] العلامة الصادق في ذكراه الاولى: ٢١.

دينية مسائية مكتملة التنظيم، واتخذ من الحسينية الحيدرية مكاناً لها، وذلك في حدود سنة ١٣٤٠هـ.

عاد إلى الكاظمية، واستوطن فيها سنة ١٣٦٤هـ. وغرس نواة مدرسة علمية في محلة النواب، ثم استقر أواخر عمره بمنطقة الكرادة الشرقية في بغداد، وبذر البذرة الاولى في انشاء (مكتبة القرآن المجيد العامة) فيها، وجمع لها عدداً كبيراً من أمهات الكتب.

كتب عدة بحوث منها في تحقيق بعض الأحكام كصلاة الجماعة، ومنها في المعجزة الخالدة (القرآن). كما كتب في العقائد عدة مقالات ورسائل طبع منها سنة ١٣٦١هـ، ورسالة في الرجعة.

توفي في داره بالكرادة الشرقية، قبيل فجر يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رجب ١٣٨٤هـ، الموافق ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٤م. ونقل إلى الكاظمية فكربلاء ثم إلى النجف، وصلى عليه السيد محسن الحكيم، ودفن في وادي السلام[1]. وقد أرخ عام وفاته الشيخ علي البازي بقوله:

بعد افتقاد العلم أعلامه ... وهم لسان الشرعة الناطق
صادقهم قام وفيه اقتدت ... مذ غاب عنها الباقر الصادق
والحجة (الصادق) لهفي قضى ... واندك من عليائها شاهق
والدين يا (موسى) غدا معولا ... أرخ: "وينعى غيّب الصادق"

وقال نجله السيد موسى الموسوي:

الصادق القول مضى لربه ... مشيعاً بذكره الحميد
رضوان في تاريخه: "بشره ... بأنه في جنة الخلود"

وأرخ عام وفاته السيد محمد حسن الطالقاني بأبيات ، وبيت التاريخ:

---

[1] اعتمدت في اعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب العلامة الصادق في ذكراه الاولى. ومن مصادر الدراسة: مستدرك شعراء الغري: ٢٣٩/١-٢٤٧، معجم شعراء الشيعة: ٢٥٦/١٥-٢٦٩، معجم البابطين.

هاجر إلى سامراء قبيل الحرب العالمية الأولى، وهو دون العشرين من عمره، وأقام فيها طوال سني الحرب مكباً على الدرس والتحصيل العلمي، وكان يحضر على السيد محمد تقي البغدادي العطار، والميرزا هادي الخراساني، والشيخ محمد جواد البلاغي.

وبعد أن حطت الحرب أوزارها عاد إلى النجف، وحضر على الميرزا علي اغا الشيرازي، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، كما كان ملازماً للشيخ محمد جواد البلاغي.

هاجر إلى الكاظمية سنة ١٣٣٩هـ، وكان فيها من تلامذة الشيخ مهدي الخالصي الكبير. وحين تأهل لأسنى المراتب، استقر رأي العلماء الاعلام، على ايفاده إلى (بلد) وما والاها، لتزايد الحاجة إلى وجود مثله في مثلها. فقصدها سنة ١٣٤٦هـ، مزوداً بكتب أولئك الاعلام، التي تشيد بعلو مكانته، وسمو مقامه، ووافر علمه، وتشير إلى بلوغه أعلى مراقي الكمال والفضل والتقوى. وهم: السيد حسن الصدر، والميرزا حسين النائيني، والميرزا علي اغا الشيرازي، والشيخ محمد حسين الاصفهاني، والشيخ عبد الكريم العراقي، والسيد أبو الحسن الاصفهاني، والاغا حسين القمي، وغيرهم.

وله هناك آثار مشهودة محمودة، منها: المدرسة العلمية التي رعاها السيد الاصفهاني، وكان - السيد المترجم- بعد وفاة السيد الاصفهاني ينفق عليها من ماله، حتى اضطر إلى بيع داره لتسديد مصاريفها، وتغطية نفقاتها، ورواتب معلميها الافاضل الذين استقدمهم اليها من النجف، واستمر على ذلك حتى بعد هجرته الى الكاظمية.

وكان قد بذل جهوداً جبارة في اعمار مرقد السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)، واستنقاذ الأراضي الموقوفة عليه، وتأسيس مشروعي الماء والكهرباء فيه، وانشاء قرية عصرية كاملة المرافق حوله.

كما أنشأ في بلد أول حسينية تقام فيها الشعائر الدينية.

وقد عرف عنه اهتمامه الشديد بمكافحة الأمية، ونشر الثقافة الدينية بين أصحاب الحرف والأعمال والكسبة والفلاحين وغيرهم. ولعله كان أول من أسس مدرسة علمية

(١)

قال بعنوان (سر الحياة المبهم):

ان سـر الحيـاة للأحيـاء ... لم يزل بعد تحت طـي الخفـاءِ
هـو نـور محجـب بغطـاء ... لا يرى دون كشف ذاك الغطـاءِ
حجبته كثافـة الجسم عـن أن ... يتـرآى يومـاً لأعـين رائـي
مـا عرفنـا عنـه إلى الآن إلا ... ما نـرى مـن تعـدد الأسمـاءِ
وسمـوه نفساً وروحـاً وعقـلا ... لاختـلاف الجهـات والأنحـاءِ
لم تصل كنهـه العقـول وأنّـى ... لنـزيل الـدنا بلـوغ السماءِ
فهي ان آنست من النـور ومـضاً ... صـعقت مـن وميـضه بـسناءِ
أو تـرآى لهـا خيـال خيـال ... من خـلال الأوهـام والأهـواءِ
خبطـت فيـه للوصـول إليـه ... خبط عشواء في دجـى الظلمـاءِ
ليت شعري ان نجهل الكنـه منـه ... لمكـان القـصور والاعيـاءِ
هل أحطنا خـبراً بمـا هـو أدنى ... منـه كـالمغنطيس والكهربـاءِ
فجدير بنـا التريـث في الحكـ ... ـم على مثـل هـذه الأشـياءِ
وحقيـق بنـا التقـدم في العلـ ... ـم لانهـاء سـلم الارتقـاءِ

(٢)

وله مهنئاً السيد عبد المطلب الحيدري بزواجه[١]:

جرى حـب سـلمى بقلـبي ودب ... دبيـب الـسلافة بنـت العنـب
وجـار علـى القلـب في حكمـه ... هواهـا وجـرّ عليـه العطـب
وغالـب صـبري طـول النـوى ... نواهـا ففـاز وحـاز الغلـب
فأصـبح في أسـر ذات الـسوار ... فـؤادي رهـين العنـا والتعـب
أكـلّ مـشوق يعـاني الـذي ... أعاني من الشوق أو كـل صـب؟

---

[١] نقلاً عن المجموعة الشعرية المخطوطة للسيد عباس الحيدري.

وقد تعالت صرخات التقى تصعد من محرابه الناطق
ينـدب أرخت: "ويحدو الا قد رزء المذهب بالصادق"

وأرخ عام وفاته السيد أحمد الهندي بأبيات، وبيت التاريخ:

فهل دجى الأفق لخطب نازل أرخ: "بلى غاب الإمام الصادق"

قال السيد جعفر السيد صادق البلداوي في رثائه، من جملة أبيات[1]:

سائل الإسلام عمّن ثكلا علم البطحاء أم عمرو العلا
ولمن في كل دار مأتم تندب العلياء فيه الأملا
انها تندب فرع المصطفى (صادقاً) بالوعد مذ قالوا بلا

وكان أبوه السيد باقر قد سافر من سامراء إلى الكاظمية سنة ١٣٠٩هـ، صحبة أبيه وأقام فيها سنتين. وفي اثنائها أعد ثمانين مجلساً على ذلك النمط الرائع للذاكر الشيخ عبود الكاظمي. وكان لهذه المجالس يومئذ صدى بعيد ووقع حميد في أوساط الكاظمية وبغداد[2].

شعره:

جاء في معجم البابطين في وصف شعره بأنه: "ينبعث من مناسبات تاريخية دينية (مدائح أهل البيت)، وعلاقات إخوانية (مراسلات وتقريظات)، كما مارس التأريخ بالشعر، وله غزل رمزي قريب إلى الحسية".

وقال الدكتور جودت القزويني[3]: "للسيد صادق شعر موزّع، جمع بعضه ولده موسى، وهو مع ذلك كان مقلاً، ولا يخلو شعره من لمحة تزينه".

---

[1] معجم شعراء الشيعة: ٦/٣٥٢-٣٥٣.

[2] العلامة الصادق في ذكراه الاولى: ٤٠.

[3] تاريخ القزويني: ٩/٣٨.

ما كان قصدي بنظمي حصر فضلكمُ ... لكن لأبلغ من أوصافكم أربا

(٤)

وله بعنوان (صحيفة عمري)[١]:

صحيفةُ عمري أُمليتْ بالغرائب ... فكانَ بها تثمين سبع العجائبِ
ولدتُ بعصرٍ فيه أسمعُ ما به ... تروّح روحي من صنوف الرغائبِ
ولستُ أرى منه سوى ما يسؤوني ... كأني في عصر النوى والنوائبِ
فلا أنا ممن قد قضى العمر جاهلاً ... ومات ولا يدري بوقع المصائبِ
ولا أنا ممن فاز فيما يرومه ... بآماله من ساميات المراتبِ
فما لي في هذي الحياة كمال مَنْ ... بها بضع أولاد بأسر الأجانبِ
تكابد آلام الحياة لأنّها ... أحاطتْ بها الضراء من كلّ جانبِ
وآمالها مفسوحة بفكاك مَنْ ... ترجى بهم تحظى بأقصى المآربِ
فلا الدهر يعطيها الذي هي أمّلت ... ولا الموتُ يأتيها برفعِ المتاعبِ
تمثّل لي الآمال عيشاً منعماً ... يحفُّ بأنواع المُنى والرغائبِ
وتمنعه عني الظروف التي أبتْ ... لي العيش إلا بالعنا والمتاعبِ
فإنْ كانَ ما ألقاه ضربةَ لازمٍ ... فموتي عندي من أعزّ المطالبِ

(٥)

وله ملغزاً في (كفن)[٢]:

ما اسمُ ثلاثيٌّ به ... حكمُ الوجوبِ قد وردْ
يلبسُهُ الغنيُّ والـ ... ـفقيرُ من كلّ أحدْ
آخر ما يملكُ إذ ... يبقى لآخرِ الأبدْ
إنْ تحذف الثالث منـ ... ـهُ فالبواقي بعضُ يدْ

---

[١] تاريخ القزويني: ٩/٣٩.

[٢] تاريخ القزويني: ٩/٤٠.

صبوت لهـا منـذ عهـد الـصبا ... فصبت على القلب سوط الوصـب
جزتني على الحـبّ فـرط الجـوى ... أيجري بفرط الجوى مـن أحـب؟
لقـد عـذبتني بمطـل الوعـود ... ومهمـا أطالـت عـذابي عـذب
أيا ربـة الـدلّ كيـف الوصـول ... إليـك فينبـوَ صـبري نـضب
عجبـت لنقـضك عهـد الـوداد ... وإن لم يكن في الهوى مـن عجـب
أمـا آن أن تـسعفي المـستهام ... بوصـلك فـالحتف منـه قـرب
أمـا تعلمـين الـشتا جـاءه ... وما حال من بـات فيـه عـزب؟
فأومـت إليـه بتـسليمة ... وقالـت لـك الآن حـقّ وجـب
فقلـت لهـا ومـتى تـأمرين ... فقالـت إذا الليـل منّـا اقتـرب
فقلـت وكيـف ونـور الجـبين ... يـشعّ فيهتـك عنّـا الحجـب
فقالـت وأيـن سـواد الجعـود ... إذا سـدلت فوقـه يحتجـب
فقلـت ومـن أيـن لي فرصـة ... وقلـبيَ سـلمى عليـك انقلـب
بـ "مطلّب" نلت أقـصى الـسرور ... وفي عرسه نلـت أقـصى الطلـب
هـو الـسيد الألمعـي الـذي ... رقـى بمـساعيه سـامي الرتـب
حليف الكمـال جميـل الخـصال ... ربيـب المكـارم زاكـي النـسب
نمـاه أبـوه إلى سـادةٍ ... بجـدهم تم فخـر العـرب
همـو آل حيـدر مـن صـنّفت ... مـدائحهم واسـعات الكتـب
ومـن عـن مـدائحهم قـصرت ... بـأيّ لـسان طـوال الخطـب
فـلا زال في ربعهـم للـسرور ... تقـام مـن الـشعر سـوق الأدب

(٣)

وله مادحاً السادة الحيدرية:

يا آل حيـدر بيـت المجـد بيـتكمُ ... أنـتم كـرامٌ وأنـتم سـادةٌ نجبـا
بيت علا في ذرى العليا فتوجّها الـ ... ـمجد المؤثّل والأفضال لا الـذهبا

هـــاكم بـــني الفخـــر درّ الـــ ـــــثناء فـــيكم مُنـــضّدْ
والظـــنُّ فـــيكم أكيـــدٌ ألاّ يقابـــل بـــالردْ
فـــضيقُ وقـــتي أذوى عـــني الـــذي كـــانَ أجـــودْ

(٧)

وله هذه الأبيات، وقد صدّر بها كتاب أرسله إلى صديقه العلامة الحاج محمد صالح بن الحاج محمد بيك[١]:

قـــد زادَ لبعـــدكمُ الكمـــدُ ووهـــى مـــن بعـــدكمُ الجلـــدُ
وكساني الـشوقُ ثيـابَ ضـنىً فأذيلـتْ مـن سـقمي الكبـدُ
أيجـــودُ الـــدهرُ بوصـــلكمُ فيـــزول بـــذلك مـــا أجـــدُ
ويعـــود العـــيشُ بكـــم رغـــداً ويُـــراح بقـــربكمُ النكـــدُ
يا مـــن بالفـــضلِ لـــه شـــهدا نطـــقٌ يمتـــازُ بـــه ويـــدُ
وبحُـــسن الخُلـــقِ تفـــرُّده ممـــا لا يُنكـــرُه أحـــدُ
طوَّقـــتَ مُحبّـــك مبتـــدئاً بأيـــادٍ لـــيسَ لهـــا عـــددُ

(٨)

وله في مطلع قصيدة[٢]:

نصب الحبائـــل لاصـــطياد الـــصيدِ رشـــأٌ تأسّـــدَ بـــالعيونِ الـــسودِ
أصمى القلوب غداةَ راش ســهامه وسبى الـــورى بلحاظـــه والجيـــدِ
يختالُ من سكر الصبا مرحـــاً ومـــا عهدي به شـــرب ابنـــة العنقـــودِ

(٩)

وله هذه الأبيات، وكانت آخر ما نظمه:

خرجت من الدنيا كما قد دخلتـــها وأصبحت في أخبار (كان) لمن بعدي

---

[١] تاريخ القزويني: ٩/٤٢.

[٢] تاريخ القزويني: ٩/٤٣-٤٤.

أو تحـــذفَ الثـــاني فكـــنْ منـــه إذا رمـــتَ الرشـــدْ
أو قـــدّم الثالـــثَ في تركيبـــه فكُـــن تجـــدْ
أو احـــذف الأولَ فاطلبـــ ـــهُ بجـــدّ تجتهـــدْ
ألغزتـــهُ وحلُّـــهُ أعقـــدُ مـــن شـــدّ العُقـــدْ

(٦)

وله مهنئاً السيد محيي الدين الأعرجي بزفاف ولده مهدي[1]:

أغـــصنُ بـــانٍ تـــأوّد أم قـــدُّ أهيـــف أغيـــدْ
وذا مفلّـــجُ ثغـــرٍ أم لؤلـــؤٌ قـــد تنـــضّدْ؟
وذاك مـــصباح نـــور أم وجهـــه قـــد توقـــدْ
وجيـــده يتـــرآى أم ذا ســـبيكة عـــسجدْ
في نـــور خديّـــه نـــارٌ بـــين الأضـــالع تُوْقـــدْ
وجهـــتُ وجهـــي إليهـــا لـــو كانـــتِ النـــار تُعبـــدْ
بجـــدّ شـــوقي لمّـــا يخـــالط الهـــزلَ بالجـــدْ
يريـــك ومـــضَ وعـــودٍ وقـــد تولّـــع بالـــصدْ
مـــنعّمُ العـــيش لكـــن بـــالهجر عيـــشي نكّـــدْ
مـــن الـــدلال تثنّـــى إذ كـــان بالحـــسن مفـــردْ
رهيـــفُ خـــصرٍ مخيـــفٍ يكـــادُ إن قـــام ينقـــدْ
يميـــل ســـكراً وتيهـــاً ولم يكـــن ذاق صـــرخدْ
يمـــشي الهـــوينى اختيـــالاً يـــا مـــا أُحـــيلاه أغيـــدْ
لم يلـــهني عنـــه إلاّ (مهـــديُّ) آل محمّـــدْ
بعرســـه عـــاد فينـــا عيـــد الـــسرور مُجـــدّدْ
حـــاز الفـــضائل طُـــرّاً بالجـــدّ والفخـــرِ بالجـــدْ

---

[1] تاريخ القزويني: ٩/ ٤٠-٤١.

فتهلَّلت ْفرحـاً ومـاس قوامُهـا مرحـاً بـذاك النـصر والتأييـدِ

(١٢)

وأبرق إلى السيد محمد مهدي الصدر معزياً بوفاة السيد حسن الصدر:

لا تشمت الأعداء في فقـد مـن هـدّ بنـاء الـدين في فقـده

ولا تخـف شـيعته بعـده فالحجـة المهـدي مـن بعـده

(١٣)

وأمر أن يكتب على علم موكب عزاء بلد إلى كربلاء في زيارة الأربعين:

رزء الحسين السبط عـمّ الـورى مـا بلـد أولى بـه مـن (بلـد)

(١٤)

وأرسل إليه عمه السيد رضا الهندي هذه الأبيات، معزياً بوفاة ولد صغير له اسمه محمـود وذلك في صفر سنة ١٣٥١هـ:

يقولون صـبراً فالنوائـب لم تـزل تنوب وان الصبر مـا زال محمـودا

بلى هو محمود لدى النـاس كلـهم ولكنـه بـالرغم أصـبح مفقـودا

فأجابه بقوله:

صبرت ولم أجـزع لفقـد ومحنـة وسليت نفسي بالتأسـي وبالرضـا

وانك ان امـددتني منـك بالـدعا تيقنـت اني فيـه اسـتدفع القـضا

فلا زلـت حـرزاً للعـشيرة واقيـا ونوراً اذا ما أظلمـت أزمـة أضـا

(١٥)

وله في ذكر آل البيت والتفجع لمصائبهم، قوله من قصيدة عامرة[1]:

إلى مَ وحـتى مَ التجلّـدُ والـصبرُ فقد ضاق ذرعاً في لواعجه الـصدرُ

أما آن أن تشفى القلوب من الجـوى ويدرك في حرب وأحفـاده الـوترُ

---

[1] تاريخ القزويني: ٩/٤١.

ولم أصطحب منها سوى ما عملته ... وأسلفته والله أدرى بما عندي
فان كان خيراً فالمؤمل لطفه ... والا فما يغني التأسف أو يجدي
لقد ضاع في الأخرى كما ضاع قبلها ... بدنياه عن تقصيره (صادق الهندي)

(١٠)

وله من قصيدة:

أغصن بان تأود ... أم قد أهيف أغيد
وذا مفلج ثغر ... أم لؤلؤ قد تنضد
وذاك مصباح نور ... أم وجهه قد توقد
وجيده يتراءى ... أم ذا سبيكة عسجد
في نور خديه نار ... بين الأضالع توقد
وجهت وجهي إليها ... لو كانت النار تعبد
يريك ومض وعود ... وقد تولّع بالصد
منعم العيش لكن ... بالهجر عيشي نكد
من الدلال تثنى ... إذ كان بالحسن مفرد
يميل سكراً وتيهاً ... ولم يكن ذاق صرخد

(١١)

وله:

للّه آرامٌ بسفحِ زَرودِ ... نَصبتْ حبائلَها لصيد الصِّيدِ
عمدتْ إليَّ غزالةٌ من بينها ... خطرتْ تميسُ بقدّها الأملودِ
جاءت تقودُ من المحاسن فيلقاً ... يُردي القلوبَ بجيشه المحشودِ
جعلت طليعتَه اللحاظَ وأخطرتْ ... بالحرب قلبَ الواله المعمودِ
فأُصيب قلبي بالهوى لما التقى الـ ... ـجمعان والأجفانُ بالتسهيدِ
وتناهبتْ لبّي تباريحُ الهوى ... ورمَتْ جيوشَ الصبر بالتبديدِ

وسلْ كعبة الإسلام عمّا أصابها تجبك بها الأستار والركنُ والحجرُ
وكادَ ولّما أنْ يقوّض كلّما بناه الهدى لو طال عاماً به العمرُ
وليس عجيباً بعد ذاك تساؤلي أما آنَ أنْ يُعطى لصاحبِهِ الأمرُ

(١٦)

وله في إحدى زياراته لمرقد السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (ع):

أبا جعفر جئنا بمزجى بضاعة لنكتال ما نحتاج إذ مسّنا الضرّ
فأنت عزيز الهاشميين رفعة وأرض بك ازدانت جوانبها مصر
فأوفِ لنا الكيلين كيلا معجّلا وكيلاً لدى الميزان موعده الحشر

(١٧)

وله أيضاً:

ملك والغنج يوازره وجيوش الحسن عساكرُهُ
يسطو بجيوش محاسنه فتصيد الصيد نواظرُهُ
ظفرت بفؤادي إذ ضفرت بفتيت المسك ضفائرُهُ
ولكم أسرت من ذي شرف قبلي بالحب أساورُهُ
ولكم غدرت بتذبذبها بذوي الألباب غدائرُهُ
ان سار بموكبه يوماً فقلوب الناس تسايرُهُ
أو جازَ بمشيته حيّاً فأهيل الحيّ تغادرُهُ
عجباً من هيبة سطوته حدثٌ وتطاع أوامرُهُ
يا للعشاق لذي دنف تبلى في الحب سرائرُهُ
يغدو ويروح وجمرته تذكو وتسيلُ محاجرُهُ
ما مر الليل به إلا وندمم الوجد يسامرُهُ
فبردِ الهمِّ يقامرُهُ وبكأسِ الحزن يخامرُهُ
هل يصفو العيش له وبلا ذنب بالهجر يجاهرُهُ

أما آن أن تروى السيوف من الدما ... وترتع في أعماق أكبادها السمرُ
أما آن أن تذكي لظى الحرب هاشمٌ ... فيصبحُ منها ذائباً قلبُه صخرُ
على معشر ما بارح الشرك سرهم ... فاسلامهم جهراً على شركهم سترُ
أفي أخذ ثأر المشركين أميّة ... بقتل بني الهادي يكون لها العذرُ
وهم منْ بنصِّ الشرع فرض جهادهم ... صريح وما في ذاك ريبٌ ولا نكرُ
(فعتبة) يتلوه (الوليد) و(شيبة) ... و(حنظلة) ممن أهاجهمُ النفرُ
ألستَ ترى هل اخر الدين غيرهم ... إلى الفتح حتى جاء للمصطفى النصرُ
وهل قام في وجه النبيّ (محمّد) ... سواهم وهل قامتْ على غيرِهم بدرُ
وما أسلموا إلاّ وقد أحدقت بهم ... جيوش الهدى اللاتي يضيق بها البرُ
لقد أحدثوا بعد النبيّ حوادثاً ... بها حرّفوا ما جاء في ذكره الذكرُ
فكم عطّلوا من سنّة وفريضةٍ ... أماتوا وأحيوا بدعة سنّها المكرُ
فسلْ عنهمُ إن كنت تجهل حالهم ... ثقاتٍ لهم في جلّ أحوالهم خبرُ
لئن يستطيع الرمل حصراً معدّد ... فما لمخازي وصفهم أبداً حصرُ
فكم صدروا من أخرّته فعاله ... على مَنْ له من دونهم ذلك الصدرُ
وكم نازعوا في الأمرِ مَنْ كان دونهم ... له النهيُّ في نصِّ الشريعةِ والأمرُ
فسلْ عنهمُ صفين كم في حروبها ... أذيق الردى من بغيهم صالحٌ برُ
وكم قتلوا صبراً بأسياف بغيهم ... غيوراً على الإسلام عيلَ به الصبرُ
(فميثمُ) والندبُ (الخزاعيُّ) والأُولى ... أذيقوا لأجل الدين ما ذاقه (حِجرُ)
وسلْ عنهمُ من سبّبَ السبَّ غيرهم ... لمن لرسولِ الله شدّ به أزرُ
ومَنْ دسَّ سُمَّ البغيّ منه عداوة ... لأكبر سبطي أحمد مَنْ له الفخرُ
ومَنْ شكَّ نعش (المجتبى) قرب جدّه ... بأسهم حقد رأسها الغدرُ والكفرُ
وزاد (يزيد) بعدهم بفجائعٍ ... بها ابيضت العينان وانقصم الظهرُ
فسل كربلا عمّا جرى يوم كربلا ... وسل طيبة ماذا لقي أهلها الغُرُّ

أنـــا في غـــرفتي وفـــوق ســـريري ... بـــين بـــابٍ مـــرتجٍ وجـــدارِ
كم به جُبتُ مـــن حـــزونٍ قفـــارٍ ... وبـــه كـــم عـــبرتُ لُـــجَّ بحـــارِ
ولكم فيـــه قـــد شـــهدتُ قرونـــاً ... ماضـــياتٍ بـــساعة مـــن نهـــارِ
كم به قـــد رأيـــتُ نفـــسيَ مثـــرٍ ... حالَ كـــوني في غايـــة الإعـــسارِ
لـــيسَ فيـــه مـــن المـــصائب إلاّ ... إنّـــه لمحـــةُ الخيـــالِ الـــساري
وإذا مـــا رجعـــتُ منـــه إلى مـــا ... أنا فيـــه مطـــوق مـــن طـــواري
عاد ذاك النعـــيم والأنـــسُ بؤســـاً ... فيه تذكو مـــن اللـــواعج نـــاري

(٢٠)

وله (من قصيدة) واصفاً حاله بعد فقد أبيه[١]:

إلى الله أشكو مـــا تحمّلـــتُ عبـــأهُ ... وساخت له المتنان وانقصم الظهـــرُ
فقدتُ أبي قبـــل البلـــوغ وخـــانني ... أولو رحمي إذْ خانني صرفه الـــدهرُ
تعرفتُ من دهري الذي كنتُ ناكراً ... كما بانَ لي في وجه مَنْ أعرفُ النكرُ
ومـــا ضـــرّني أني توسّـــطتُ دارةً ... من الهمّ وحدي قد أحاط بي الـــضرُّ
ولكنني شاهدتُ من لستُ أرتـــضي ... عليه سلاماً قد علا وجهـــه البـــشرُ
ولولا ثبـــاتي مـــا ثبـــتُّ بموقـــفٍ ... عليه وفيه ليس يُستحـــسنُ الـــصبرُ
وفي بثّ وجدي لحَّ في العذلِ معشرٌ ... عليّ ولم يدروا بمـــا جنّـــهُ الـــصدرُ
وظنّوا قصوري عن بلوغ مـــرادهم ... وما علمـــوا في أنَّ قـــولهمُ الهجـــرُ
تقضّى على ما شاء أعدائي العمـــرُ ... وأيسرُ ما قاسيتُ من بؤسه العُـــسرُ

(٢١)

وله مجيباً الشيخ محمد رضا الخالصي عن لغزٍ عمله له في (نحل)[٢]:

أنادرة الأزمانِ أعجوبـــة الـــدهرِ ... ومَنْ جاءَ بالآياتِ في النظمِ والنثرِ

---

[١] تاريخ القزويني: ٩/٤٤-٤٥.

[٢] تاريخ القزويني: ٩/٤٤.

ويكاد إذا ما انشق عمود الـ ـصبح تشق مرائرُهُ

(١٨)

وكتب في صدر كتاب:

أكحلت جفوني بالسهر وأطلت عنائي بالفكرِ
لما أن أزمع ركبكم الـ ـترحال وغيب عن بصري
وفؤادي حلق من وله يقفو الأضغان على الأثرِ
فرجعت إلى وطني وأنا من فرط الشوق على سفرِ
لولا أملي بوصالكم لم يبق الوجد سوى خبري
ويلاه على زمن يقضى بالهجر ويحسب من عمري
لم يبق البعد وهجركم جلدا للصب ولم يذر
كم يبدي الدهر من العبر ويعيد ولست بمعتبر
أ أروم الصفو وقد طبعت أيام الدهر على كدر

(١٩)

وله بعنوان (سينما الأفكار)[1]:

حين تذكو من اللواعج ناري أتسلّى بسينما الأفكارِ
كلّ وقت أردته فهو عندي وسواء ليلي به ونهاري
لا أداعى به برسم دخولي وخروجي منه بلا إجبارِ
فيه ما اشتهي وما أتمنى عن يميني ووجهتي ويساري
ليس فيه من مستحيلِ صدورٍ كلّ ما فيه ممكن الإصدارِ
حزتُ فيه استقلال نفسي ولمّا أختشي فيه سلطة استعمارِ
أنا فيه مَلْكٌ ولا كملوك الأر ضِ إذْ هم في عرضة الأخطارِ
ربّما أزعجوا البرايا بأمرٍ عاد منه عليهمُ بالدمارِ

---

[1] تاريخ القزويني: ٩/٤١-٤٢.

ووردت الثغـــــر فمـــــا أنكـــى عنـــه صـــدري
وصـــلت حبلـــى فـــصفا يـــا ســـعد بهـــا كـــدري
ودنـــت فـــشفت عللـــي بزفـــاف فـــتىً وقـــرِ
بعلـــيّ القـــدر تـــوالى البـــشر علـــى البـــشرِ
مـــن جـــاء بنبلـــه وعـــلاه علـــى قـــدرِ
فلـــيهن أبـــوه بمـــا قـــد حـــاز مـــن الظفـــرِ
مـــن فـــاق بطلعتـــه الغـــراء علـــى القمـــرِ
وسمـــا بـــسماحته مـــا صـــاب مـــن المطـــرِ
وتـــلا بمـــآثره الآبـــاء علـــى الأثـــرِ
أجـــواد العلـــم لقـــد ســـابقت ذوي الخطـــرِ
وســـبقت بفـــضلك غـــير بـــني مـــضر الغـــررِ
أبـــني محفـــوظ لقـــد أقـــدمت علـــى الخطـــرِ
إذ رمـــت مـــديحكم بقـــوافيّ النـــزرِ
اغنـــاني الـــشعر وضـــيق الوقـــت عـــن العـــذرِ
فنقـــشت مـــديحكم كـــالنقش علـــى الحجـــرِ
ولـــروض فـــضائلكم زفّـــت بنـــت الفكـــرِ
فلتـــزه مـــرابعكم بالبـــشر مـــدى العمـــرِ
مـــا غنّـــى الـــورق علـــى زاهـــي روض الزهـــرِ

(٢٣)

وله وقد أرسلها من الكاظمية إلى الشيخ محمد رضا اسد الله، وكان في البصرة، على أثر نجاحه في دعوى. وقد شطّرها الشيخ محمد رضا[1]:

---

[1] قيد الأوابد: ١٧/٣.

سألتَ عن اسم عكسُه لحنُ طرده بتصفيقِ جنحيه إذا جاء للوكرِ
يحلّ لدى تصحيف طرد حروفِهِ ويحرم ما منه يُباع لذي الخمرِ

(٢٢)

قال الدكتور حسين علي محفوظ: في زواج والدي (رحمه الله) في رجب من سنة ١٣٤٠هـ، قال السيد صادق الهندي والشيخ عبد المحسن الخالصي[1]:

طلعت بدجى الشعر تزري بسنا القمرِ
سفرت فنوى جلد العشاق على السفرِ
خطرت بتميسها فشرفت على الخطرِ
ماست فربت بالقذ على الغصن النضرِ
ضحكت فحكت منظوم السلك من الدررِ
سحرت بتلفتها المشتاق وبالحورِ
جاءتك على وجلٍ في الليل لدى السحرِ
وتجر الذيل على ما بان من الأثرِ
وصبتك بريقتها ودعتك الى السمرِ
تخطو بالدلّ وقد حّلت عقد الأزرِ
وحكت بتغنّجها إسحاق على الوترِ
نفرت فألفت بنفرتها طول السهرِ
ودنت فدنا مني نشق النشر العطرِ
وقرأت بوضبتها ما خط من السورِ
نظرت فسكرت بما في اللحظ من الحورِ
بدرت نحوي فعسى أقضي منها وطري

---

[1] قيد الاوابد: ٨٤-٨٥.

تخالفتِ الأيـــدي اســـتلامًا لركنـــه غداةَ أفاضت من دم القلب أدمعـــا
عجبتُ له لـــمَّا أقلَّـــك كيـــف لا سما للسما في مـــن حـــوَاهُ ترفعـــا

(٢٧)

وله (من قصيدة) في هدم قبور البقيع[١]:

أيُّ رزءٍ وأيُّ خطـــبٍ فظيـــعِ حلَّ فينـــا كمثـــل رزء البقيـــعِ
فابنُ (سعدٍ) وابن (السعود) سواءٌ لبني المـــصطفى بـــسوءِ الـــصنيعِ
فليذبْ بالجوى حـــشا آل فهـــرٍ وليذُب ذائبُ الحـــشا بالـــدموعِ
ولتمُـــتْ بـــالهوان آلُ لـــويّ أو لتلوي على العدى بـــالجموعِ
ولتُجرَّدْ من القنا كلُّ ماضي الـــ ـــحدّ لا يتقي بنـــسجِ الـــدروعِ
أفترضى علـــى الهـــوانِ مقامـــاً أم تراها ترضى بـــذلّ الخـــضوعِ
ولتصلْ بقعـــةَ البقيـــعِ بجـــيشٍ يتـــولّى تعمـــير تلـــك الربـــوعِ

(٢٨)

وله مؤرخاً هدم قبور البقيع عام ١٣٤٤هـ[٢]:

يا ذُلّةَ الإســـلام مُـــذ أرّخـــوا (هدَّ ذرى الإسلام هدمُ البقيـــعْ)

(٢٩)

وله من قصيدة[٣]:

ضاع قومي وأســـرتي ورفـــاقي بـــين وادي التقييـــد والاطـــلاقِ
قيَّـــدَ الجهـــلُ بعـــضَهم بقيـــودٍ تركتـــهم في غايـــة الإمـــلاقِ
ألزمتهم إبقاء عـــاداتِ (عـــادٍ) و(ثمودٍ) على الذي كـــان بـــاقي
دخلوا حلْبـــةَ الـــسباقِ ولكـــن عاكسوا الوجهة الـــتي للـــسباقِ

---

[١] تاريخ القزويني: ٩/٤٥.
[٢] تاريخ القزويني: ٩/٤٦.
[٣] تاريخ القزويني: ٩/٤٦.

(لئن ساءني طول الجفـــاء فـــإنني) سأصبر إذ قلبي من الصبر مفطـــور
وإنّي وإن لم تـــرع حـــق ودادنـــا (على كلّ حال في سرورك مسرور)
(ليهن العلى والمجد أنـــك قـــاهر) وأنك في كلّ المواقـــف منـــصور
فلا زلت يا ذا العزّ بالنـــصر رافـــلاً (وانّ الذي ناواك بالرغم مقهـــور)

(٢٤)

وله مخاطباً الحاج اغا حسين القمي حين حلّ ضيفاً عليه في داره ببلد وذلك ليلة القدر من شهر رمضان سنة ١٣٦١هـ:

رأيت لدى لقياك أعجـــب مـــا يـــرى وكـــان محـــالا بالتـــصور والفـــرض
رأيت بيـــوم القـــدر عيـــداً مباركـــاً وبدر تمـــام لاح يمـــشي علـــى الأرض

(٢٥)

وأبرق من بلد إلى عمه السيد رضا الهندي في شهر رمضان سنة ١٣٥٥هـ، وكان قد زار سامراء وأقام فيها طوال الشهر:

لـــولا الـــصيام ومنـــبر الـــوعظ لأخذت من خـــدماتكم حظـــي
في القلب معـــنى مـــن مـــودتكم لا يـــستطيع بيانـــه لفظـــي

(٢٦)

وله من قصيدة في رثاء الشيخ إسماعيل آل أسد الله الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٤٥هـ:

أناعيكَ أم ناعي الشريعة قـــد نعـــى ونعشك أم نعـــش الهدايـــة شُـــيِّعا؟
وجثمانك الزاكي الذي عـــزَّ فقْـــدُه أم الجود والمعروف في اللحد أُودعا؟
لَعَمْرك لم نـــسبق بمثلـــك راحـــلاً ترحَّل والصبر الجميل ضـــحى معـــا
رحلتَ فأودعت القلوب لظى الأسى وأســـقيتها كـــأس الرزيّـــة مترعـــا
لقد كنت للراجين مأوىً ومقـــصدًا وقد كنت للاجين ملجًـــا ومفزعـــا
وكنت لهذا الـــدين ركنًـــا مـــشيَّدًا وحـــصنًا حـــصينًا لا يُنـــال ممنَّعـــا
سَرَى نعشُك الزاكي وللناس حولـــه مطاف لمن لبَّى ومسعى لمـــن ســـعى

(٣٤)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[1]:

أيجدي أباة الضيم من آل هاشمٍ ... على ما أُصيبت فيه نصب المآتمِ
وتطفي جواها بالرثاء قصائدٌ ... إذا هي لم تُنظم بنشرِ الجماجمِ
فلا وأبيها الخير لا خير في الرثا ... إذا الثأرُ لم يؤخذ بحدّ الصوارمِ
ولا وإباها لا إباء لها إذا ... تناست غداة الطفِّ رزء ابن فاطمِ
غداة مشى للموت في خيرِ فتيةٍ ... تُنزَّهُ عن تشبيهها بالضياغمِ
حمَتْ بالظُبا والسمر ذاك الحمى الذي ... دهته الرزايا بعدهم بالعظائمِ

(٣٥)

وقال سنة ١٩٢٠م:

إلى مَ ألام في حبي لسلمى ... ألم يكف الذي بي قد ألّما
وحتى مَ الوشاة ترى لزاماً ... عليها أن تفرقنا وحتما
اما علم الوشاة بان قلبي ... نحا في الحب واديها وأمّا
ولم يدروا بأني في هواها ... أكاد أموت من وجدي ولما
أترغمني الوشاة على سلوي ... وهيهات السلو يكون رغما
وليس بضائري ما قد جنوه ... علي ولو أضافوا الظلم ظلما
لاني لا أراني اليوم وحدي ... أروح وأغتدي في حب سلمى

(٣٦)

وله مقرظاً كتاب "تفصيل الوقائع" للخطيب الشيخ محمد علي آل عبد الغفار الكاظمي:

يكفيك من فضل على الاعلام ... ما قد حوته "وقائع الأيام"
لله درك أي در ينتقى ... نمقته وجمعته بنظام
فجزيت عن خير الأنام وآله ... خير الجزا وأماثل الإسلام

---

[1] تاريخ القزويني: ٩/٤٧.

(٣٠)

وكتب في صدر كتاب [١]:

إن كان جسمي نأى عنكم بمسكنه ... فإنَّ قلبي لـديكم لم يـزلْ بـاقي
أو غابَ عن ناظري بالبعد شخصكمُ ... فما تغيّب عن فكـري بأشـواقي
فما الذي يُسعرُ النيران في كبـدي ... إما ذكرتم ويجـري دمـع آمـاقي

(٣١)

وله في المعركة التي حمى وطيسها بين الدعاة إلى السفور، والرعاة على الحجاب:

يد التبـشير مـدت في حجـاب ... لرفع حجـاب ربـات الحجـال
فما رفعت حجـاب الـصون إلا ... وأرختـه علـى عقـل الرجـال

(٣٢)

وله شاكياً من زمانه لبعض خلانه واسمه (كاظم)[٢]:

ك:كادت تفارق روحي الجسم من جزعٍ ... لو لم يكن فـرج الـرحمن مـأمولا
أ:أفنيت جُلَّ شبابي الغـض وا أسـفي ... ولستُ في غيرِ أمر البيـت مـشغولا
ظ:ظهري تقوَّسَ ممـا كنـتُ أحملُـهُ ... من الهموم وعقلـي عـاد معقـولا
ما قدر الله مـا ألقـاه مـن نـصب ... إلا ليقـضي أمـراً كـان مفعـولا

(٣٣)

وله في بعض مناجاته:

إلهي لئن أسرفت في صرف ما مـضى ... من العمر فيما ليس يرضـيك فعلـه
فمـا ذاك إلا أنـني متـيقن ... بأنـك تجـزيني بمـا أنـت أهلـه

---

[١] تاريخ القزويني: ٤٦/٩.

[٢] تاريخ القزويني: ٤٦/٩.

* * *

ربئت بنفسك عن حضيض حياتنا ... همم بها ضاق الفضاء عظامُ
وترفعت بك للجنان لانها ... دار أعدّ بها لك الاكرامُ
فعلى ضريح ضمّ جسمك والهدى ... والمكرمات تحية وسلامُ

(٣٩)

وله - كذلك- في رثاء الشيخ مهدي الخالصي الكبير:

هل أنت يا أعجوبة الأكوان ... ملك تجلبب صورة الإنسانِ
أم أنت مثلك الجليل لكي ترى ... فيك الأنام حقيقة الإيمانِ
أم هل لهذا العصر غيرك آخر ... قد حاز في الدارين سبق رهانِ
أبقيت سيرتك الحميدة في الورى ... يتلوها كتلاوة القرآنِ
ورحلت للفردوس والدار التي ... قد ازلفت بالروح والريحانِ

* * *

يانوح هذا العصر كيف تركتنا ... من لجة الاخطار في طوفانِ
وخليل هذا القطر نمرود الأسى ... أصلى القلوب عليك بالنيرانِ
وكليم هذا المصر الا انّه ... للصبر وجه آية الثعبانِ
أحييت ميتَ شعبنا فكأنما ... عيسى أُعيد بهذه الازمانِ
ونشرت دعوتك التي اثبتها ... للمنكرين بساطع البرهانِ
آخيت فيها بين أشتات الورى ... من سائر الطبقات والأديانِ
لم تألُ جهدك في الجهاد كأنما ... خوطبت وحدك فيه في القرآنِ

* * *

يا مصلح الأوطان عزّ على الهدى ... والدين أن تنأى عن الأوطانِ
ان كان بعدك قد أضرّ عراقنا ... فلقد بثثت النفع في ايرانِ
والمسك ليس يحول نافح طيبه ... ان حولوه إلى مكان ثاني

(٣٧)

وله في صورة الشيخ كاظم آل نوح المنشورة في صدر ديوانه المطبوع سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م:

ما صوّرتك يدي في الطرس لاهية ... وانما ذاك وحي القلب للقلمِ
فهذه صورة تحكي التي انطبعت ... على شغاف قلوب العرب والعجمِ

(٣٨)

وله راثياً الشيخ مهدي الخالصي الكبير، المتوفى سنة ١٣٤٣هـ:

دار السلام بكتك والإسلام ... جزعاً لفقدك أيّها المقدامُ
فقدتك مقداماً بكلّ ملمّة ... لولاك لم تثبت بها الأقدامُ
فقدتك أعلم عالم يحمى به ... دين النبيّ وتنشر الأحكامُ
فقدتك أكبر حارس ومجاهدٍ ... رفعت بعزمك فيهما الأعلامُ
فقدتك أعظم جامعٍ لفضائل ... عجزت لدى تعدادها الأقلامُ
فقدتك يا راعي الأنام حفيظة ... فعلى الحفيظة إذ رحلت سلامُ

* * *

فقدت بك السيف الذي في حدّه ... فلّ السيوف وما عراه كهامُ
فقدت بك الطود الذي عن شأوه ... رجعت على أعقابها الأوهامُ
فقدت بك البطل الذي لذاته ... يوم الوغى الأتعاب والآلام
فقدت بك الشخص الذي اعترفت له ... بقصورها عن حده الأفهامُ

* * *

لمن العجيب وفي الزمان عجايب ... تترى يصوب للحمام حمامُ
يا روح مجتمع العراق ألا ترى ... فقدت بفقدك روحها الأجسامُ
..... جميع المسلمين من الذي ... أوصيته بهمو فهم أيتامُ
لله درّك جدت بالنفس التي ... بخلت بمثل وجودها الأيامُ

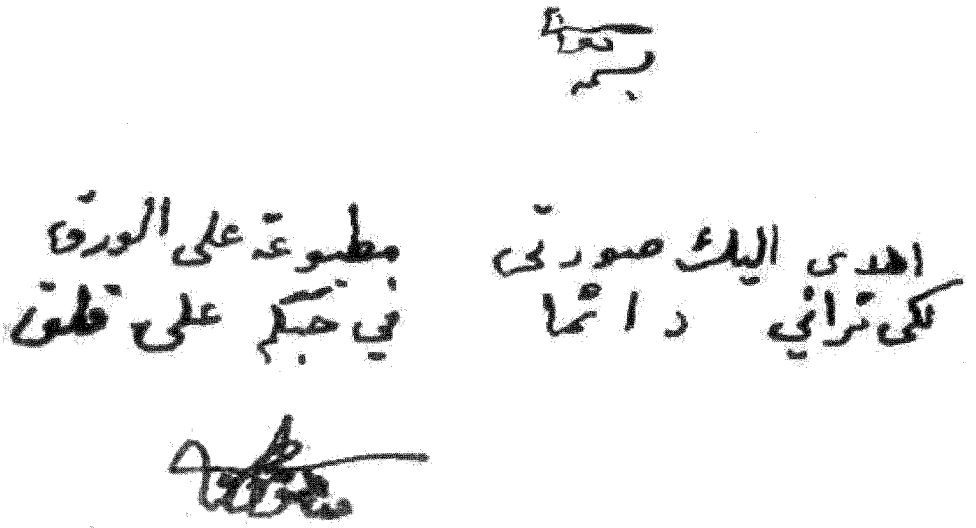

قد كنت تسهر ناظريك لترقد ... الثقلان وادعة بظل أمانِ
واليوم ما أغفيت الا بعدما ... نبهتهم من رقدة الوسنانِ

* * *

يا من نؤمل فيه تحقيق المنى ... وبفقده الآمال صرن أماني
هل تعرف الأوطان غيرك ناهضاً ... يلقى إليه الشعب فضل عنانِ

(٤١)

وله يخاطب الإمام الكاظم (ع) في طريقه إلى زيارته:

أيا كاظم الغيظ الذي عند بابه ... حوائجنا تقضى إذا ما طلبناها
ركبنا المطى لا عن قلى لبلادنا ... ولكننا شوقاً إليك ركبناها

(٤٢)

وله في تاريخ تشييد حسينية في البصرة سنة ١٣٤٨هـ:

في البصرة الفيحاء قد شيدت ... معاهد للناس دينيه
ولاء أهل البيت أرخ "بها ... تم بتشييد الحسينيه"

(٤٣)

وله في إجازة الدكتور حسين علي محفوظ بالرواية، تاريخها ٢٧ شوال ١٣٦٦هـ:

الحمد لله العظيم الشان ... المبتدي بالفضل والإحسان
ثم الصلاة والسلام الأبدي ... على النبي المصطفى محمدِ
وآله الأمجاد والأصحاب ... من مدحوا بالنص في الكتاب
وبعد فاعلم أيها المهذب ... ومن إلى محفوظ فضلاً ينسب
أعني حسين المجد والفضيله ... من لم نجد ما بيننا مثيله
أجزت أن يروي عني كلّما ... رويته متصلاً بالعلما
عن كل عيلم تقي صادق ... من عهدنا إلى الإمام الصادق

وقال الاستاذ جعفر الخليلي[١]: " الاستاذ صادق الملائكة من أساتذة الأدب المعروفين، وهو زوج الشاعرة المعروفة أم نزار الملائكة، ووالد الشاعرة نازك الملائكة".

توفي سنة ١٩٧١م. وكان قد تزوج ابنة عمه سليمان عبد الرزاق الملائكة سنة ١٩٢١، وانجبت له خمس بنات وذكرين اثنين. وهم: نازك، إحسان، سعاد، نزار، عصام، لبنى[٢].

شعره:

(١)

قال عندما رأى صديقاً له اسمه (مصطفى)، يبكي وهو يسير مودّعاً نعش أخته إلى مثواها الأخير:

بكى مصطفى لمّا أصيب بأخته ... وحُقَّ لمن لا يعرف الصبر أنْ يبكي

ولو علم المسكين أفعال دهره ... وما فيه من سُخفٍ لمات من الضحكِ

(٢)

وله في تقريظه لكتاب (محمد والقرآن) للشيخ كاظم آل نوح[٣]:

يا أيها الشيخ الذي بعلمه ... سارت على رغم عداه الركبان

ألّفت سفرا كله مفاخر ... سجّلها الغرب لشبل عدنان

معترفا بفضل طه المصطفى ... وذاك ما يسرّ أهل الإيمان

أرسلته هدية ثمينة ... لمن يرى الفضل لأهل الإحسان

آنستني به وزدتني هوى ... فيك وما زلت المحب الولهان

فماس عطفي عندما أرّخته ... "فخراً به محمد والقرآن"

---

[١] موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين: ١٥٣/٣.

[٢] بعض ما ورد في هذه الترجمة منقول عن تاريخ القزويني: ٣٢/٩-٣٤.

[٣] مجلة الغري: السنة ١٠، العدد ١٧- ١٨، ٢٤ شعبان ١٣٦٨هـ.

٩٨- صادق الملائكة

١٣١٢ - ١٣٩١هـ

١٨٩٥ - ١٩٧١م

الأستاذ صادق بن جعفر بن جواد بن عبد الرزاق الملائكة.

ولد بالكاظمية سنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٥م، ودرس في النجف طوال عشرين عاماً، ولازم الشيخ محمّد الديواني، أحد علماء بغداد مدّة من الزمن.

عمل مدرساً للغة العربية وآدابها في المدرسة الجعفرية، والثانوية المركزية ودار المعلمين العالية.

فجع عام ١٩٥٣م، بموت أبيه وزوجته، وبقيت ذكراهما تثير شجونه.

طبع له كتاب (ذوو الفكاهة في التاريخ)، وعمل في العقدين الاخيرين من عمره بتأليف ما سماه (دائرة معارف الناس) في ثلاثين مجلّداً، بقي مخطوطاً لدى الأسرة. وقد جمع فيها تراجم أعلام التاريخ العربي، ورتّبها على حسب الحروف الهجائية، وبعد وفاته صوَّرها المجمع العلمي العراقي.

قال الشيخ أغا بزرك[1]: "ديوان الملائكة؛ وهو أبو نزار صادق الملائكة البغدادي ابن جواد بن عبد الرزاق الكاظمي، ووالدته بنت الحاج محمد أمين كبة. وديوانه هذا في خمسة أجزاء طبع بعضها. وله (ذوو الفكاهة في التاريخ)".

---

[1] الذريعة: ج٩ ق٣/١٠٩٦.

يا منسج المدح بأهل التقى ... نعماه من نسج ومن منسجِ
ما أنت إلا شاعر لامع ... بين الورى في نظمك المبهجِ
حقاً بك الكتّاب أن يفخروا ... أو ينظروا في ناظر أدعجِ
أنت الذي لا ينتهي جوده ... في الشعر عن إبداعه المنضجِ
أسفارك الغراء وضاحةً ... فوق العلى كالفرقد الموهجِ
فيها معانٍ يا ابن ساداتنا ... تبدو كبدر أزهر أبلجِ
قد يشهد الشعب وأحراره ... قارعت كم من طامع أمرجِ
كم صلت في سيف القوافي على ... مستعمرٍ أو حاقدٍ أهوجِ
قد كنت لا تخشى سيوف الردى ... أو تتقي في موقفٍ محرجِ
يا شاعراً ما زال في شعره ... يرقى متون الفخر في مدرجِ
فضلاً من الله حباك العلى ... في مدح من للحقِ في منهجِ
إن كنت تسعى أملاً عطفهم ... أبشر بسعي مثمرٍ منتجِ
قد هام منك العقل في مدحهم ... والقلب أضحى في هواهم شجي
ما مدحهم للآل إلا سوى ... نيل الرضا من جدهم يرتجي
لذا فقد أرّختُ "ما قاله ... في الشعر جوداً صادق الأعرجي"

٩٩- صادق غفور آل كنعان

٠٠٠٠ - بعد ١٣٩٢هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٩٧٢م

(١)

قال في تقريض الجزء الرابع من ديوان السيد صادق بن السيد جعفر الأعرجي (أمان القبر ونجاة الحشر)، سنة ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م:

أيا صادقاً فيما نظمت من العذب ... بمدح رسول الله والعترة النجبِ
أخا الأدب الغض الذي طاب أصله ... وفاح شذا ذكراه في العجم والعربِ
فتى فتن الألباب في حسن شعره ... كأني به صاغ السطور من الذهبِ
أديب أريب ألمعيّ مهذّب ... له قلم يغني عن الصارم العضبِ
تفوه في درّ الكلام فجاءنا ... بنظم بديع يسحر اللب أو يسبي
فكان كبدر للمعارف ساطعاً ... كما كان فينا آية الظرف والحبِّ
لقد جاد في آل النبيّ بنظمه ... رثاءً ومدحاً مستفيضاً من اللبِّ
عليك بديوان له وصحائف ... تزيل ظلام الهمّ والغمّ والكربِ
ففيه أمان القبر حقاً وانه ... نجاة بيوم الحشر من هوله الصعبِ

(٢)

وله في مقرضاً ومؤرخاً الجزء السادس من ديوان السيد صادق بن السيد جعفر الأعرجي (أمان القبر ونجاة الحشر)، سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. قال صاحب الديوان: "تفضل الاستاذ المعجب وشاعر اللغتين، صاحب كتاب أبطال الشهامة في ميدان الكرامة، أستاذي صادق آل كنعان، بهذا التقريض البديع، ونظراً لبلاغته اعتبرناه كوسام أدبي يتحلى به صدر الديوان[1]:

---

[1] ديوان الأعرجي: ٦/٦.

شعره:

قال الشيخ محمد حرز الدين[1]: "له شعر كثير محفوظ مدون في المجاميع، رأيت شيئاً ضافياً منه".

(١)

قال مجيباً عن أبيات للشيخ محمد صالح زاير دهام:

ويذكرني أهل العذيب وبارق ... وأوطان سلمى والمرابع من نجدِ
فتسعر أحشائي وتجري محاجري ... نجيعاً بهطال الدموع على الخدِّ
خليلي لو شاهدتما بعض ما جرى ... على كبدي من صد ناقضة العهدِ
وما شرعت في غير دين بني الهوى ... وجارت ضلالاً في مخالفة الوعدِ
لسالت بقاني الدمع نفساكما معاً ... لأجلي ولا ذممتما ذا الهوى بعدي

(٢)

ومن شعره مقرضاً أبياتاً للحاج محمد حسن كبّة، قوله:

قل للألى هاموا بأشعارهم ... في كل واد فهم يلعبون
يا أيها الناس اتقوا ربكم ... أنتم وآباؤكم الأولون
جريتم والفضل قد فاتكم ... قصّرتم من حيث لا تشعرون
وكيف قد جاؤوا بأبياتهم ... بمشهد الناس وهم ينظرون
فذو اليد البيضاء قد جاءكم ... بآية تلقف ما يأفكون

(٣)

وله يمدح ناصر الدين شاه، ويذكر حربه مع الإنكليز، ويحرضه على حربهم، وترك السلم الذي طلبوه، ويشير عليه بمؤازرة السلطان عبد المجيد العثماني:

يا ناصر الدين انصر ناصر الدين ... وافتح له ما وراء الهند والصين
وارفع له راية منصورة ابداً ... كراية المصطفى خير النبيين

---

[1] معارف الرجال: ١/٣٧٠.

١٠٠- الشيخ صادق بن الشيخ محسن الأعسم

٠٠٠٠ - ١٣٠٥هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٨م

الشيخ صادق بن الشيخ محسن بن مرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن موسى بن محمد الأعسم.

وبيت الأعسم؛ أسرة من الأسر العربية العريقة في العلم والأدب. نبغ فيها الكثير من أهل العلم والفضل. وهي عربية قحة، أنجبتها العروبة، وأنتجها الحجاز، وحضنتها النجف.

ولد شيخنا المترجم في النجف الأشرف، وسكنها مدة ثم انتقل إلى الكاظمية، ويبدو انه استوطنها. ومما يدل على ذلك تلمذته على الشيخ محمد حسن آل ياسين، وصحبته الأكيدة ومودته الصادقة الشديدة مع الشيخ محمد حسن كبة، وله معه مراسلات شعرية. وينقل عنه السيد حسن الصدر في كتبه كـ (ذكرى المحسنين) وغيره.

طلب العلم بعد زمان من عمره، وكان قبل ذلك كاسباً بزي الكسبة. وكانت له يد في نسب العلويين، وكان يطعن في كثير من سادات الشام، عدا السادة آل زلزلة ومن دخل في مشجرهم.

قال الشيخ جعفر محبوبة[1]: كان شاعراً وأديباً بليغاً، وعالماً فاضلاً، ومن أهل النبوغ في الشعر، وله اليد الطولى في العلوم الدينية، أريحيّ الطبع، خفيف لروح، جميل البزة، بهي الطلعة".

توفي في الكاظمية سنة ١٣٠٥هـ، وأودعت جنازته هناك حتى انقضاء الطاعون، ونقل إلى النجف[2]، ودفن في مقبرة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، كونه صهر الشيخ حميّد ابن صاحب الجواهر على ابنته. وأعقب ولداً واحداً هو الشيخ كاظم.

---

[1] ماضي النجف وحاضرها: ٢/٢١.

[2] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٧/٣٦٦، ماضي النجف وحاضرها: ٢/٢١-٢٣، معارف الرجال: ١/٣٦٩-٣٧٠،

وأطبق طباقا على الطاغين إذ طفحوا ... وعاد طغيانهم طغيان قارون
زوج نفوس أعادي الدين يوم وغى ... من طعن رمحك بالابكار لا العون
وطهر الأرض كم طهرت ساحتها ... من كل رجس ببطن الوحش مدفون
من لم يصدق بحشر من طغاتهم ... أقم له بالظبى غر البراهين
وائذن بحرب ولا تأذن بسلمهم ... فالسيف بالسلم عنهم غير مأذون

(٤)

وله من قصيدة في رثاء السيد هاشم بن السيد علي آل بحرالعلوم:

نزلت فشبّت فاستطار شرارها ... دهياء أسعرت الممالك نارها
عصفت بأكناف الوجود مطلة ... فسرى إلى أوج السماء غبارها
وغدت تقعقع في العراق مثيرة ... نكباء عمَّ الخافقين مثارها
غارت بهاشم فاستغارت هاشماً ... من بؤس غائرة فساء مغارها

(٥)

وله رحلة منظومة إلى الكاظمين، وقد نزل في دار الشيخ آل ياسين سنة ١٢٦٥هـ، وتبلغ (١٥٦) بيتاً، منها:

أهدي سلاماً بزغت أقماره ... من أفق ود لمعت أنواره
ثم ثناء أزهرت رياضه ... في روض إخلاص جرت غياضه

إلى أن قال في آخرها:

ثم عليك أفضل التحيه ... في كل صبح عاد أو عشيه
في يوم عشر من جمادى الآخره ... قد تم نظمي بالمعاني الفاخره
من عام ستين وخمس قد مضت ... ومائتين بعد ألف قد خلت
من أخ ود عنكم لم ينثنِ ... الصادق بن الأعسمي المحسن

لم تسر الا وجيش الرعب يقدمها ... وخلفها فئة شم العرانين
واحفظ به ملة الاسلام وامح به ... معالم الشرك وأحي ميت الدين
واسقِ المواضي الظوامي انها ظمئت ... إلى دم الكفر وارم الشرك بالهون
واحفف سراياه بالاملاك مردفة ... بكل جيش بنصر الله مقرون
أقم به سنة الدين التي درست ... بكل لدن يشك الشرك مسنون
وليس يعجز ذا مولى مشيئته ... موقوفة بين كاف الامر والنون
صيرته للهدى ذخرا فصنه به ... واجعله أكرم مذخور ومخزون
سيوفه بقراع الكفر قد فنيت ... ورمحه بسواها غير مفتون
يا ناصر الدين يا من أحكمت يده ... أركان ما قد بناه آل ياسين
عن ساعد العزم شمر غير مكترث ... واحصد بسيفك أجناد الشياطين
والزم شقيقك في الاسلام متخذاً ... أخاه عضبا على هام السلاطين
ذاك الذي ترهب الأقطار صولته ... عبد المجيد أخوك الندب في الدين
ودع جيوشكما في الأرض جائشة ... بكل قطر من الأقطار مسكون
فأنتما قمرا أفق الهدى ولكم ... أقمتما للهدى غر البراهين
وكم جيوشكما أفنت بحزمكما ... طوائفا بين منحور ومطعون
صبا على الشرك سوطاً من عذاب لظى ... سيفيكما بشواظ فيه مكنون
وشيدا شرعة الهادي ببأسكما ... ونفذا كل مفروض ومسنون
وتوجا بيضة الإسلام تاج على ... بلؤلؤ من نظيم النصر مكنون
يا ملبس الملك عدلا عم منتشرا ... على ممالك سيحون وجيحون
اقرأ على الكفر آي السيف مغتنماً ... أجراً بذلك اجر غير ممنون
وقم وكن ناصرا للدين منتصراً ... بسيف خاتمة الغر اليامين
وثر بكل عرين من ليوث شرى ... وارغم لكل عنيد كل عرنين
واكشف بصادق فجر البيت مصلته ... ظلام ليل من الهيجاء مدجون

وقال مؤرخا عام الفراغ من طبع اطروحته التي بواسطتها حصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٣٧٦هـ:

يا صادق الدكتور أنت ... بعصرنا في العلم سابق
اطروحة قدمتها ... والكل كان بها موافق
ان يمنحوك شهادة الـ ... ـدكتور كان المنح صادق
فأسوق تهنيتي اليـ ... ـك وانت خرق العدل راتق
بشراك أرخ يا له ... اطروحة طبعت لصادق

عاد إلى العراق ومارس التدريس في جامعة بغداد، في كلية التجارة وفي كلية الادارة والاقتصاد والعلوم السياسية، وحاضر في كلية البنات. وشغل وظيفة مساعد رئيس الجامعة للشؤون الثقافية ١٩٦٨-١٩٧٠. ثم عاد استاذاً لاقتصاد العمل، وأحيل إلى التقاعد في أواخر الثمانينيات.

وكان قد اعتمد خبيراً دولياً في إختصاصه لدى الجمعية الدولية للضمان الاجتماعي، وخبيراً ومستشاراً لدى الجامعة العربية.

له نشاط في عالم البحث والانتاج، وطبع له أكثر من ٢٨ كتابا منها[1]: السكان والقوى العاملة، العمل والضمان الاجتماعي في الإسلام، التأمينات الإجتماعية، واقتصاد العمل العراقي، واقتصاد وتشريع العمل، وخلاصة نظرية حقوق الإنسان في العمل والعيش، ونقابات العمال في العراق، وأصدر مجلة (العدل الاجتماعي) في الكاظمية بتاريخ ١٩٤٧/٦/١م، وصدر آخر عدد بتاريخ ١٩٤٨/١٠/١م.

كان عضواً بارزاً في نقابة المحامين منذ عام ١٩٤٥م، وفي جمعية حقوق الإنسان، وكادراً متقدماً في الحزب الوطني الديمقراطي وسكرتيره. منح الميداليات الذهبية والفضية من قبل جامعات عالمية، وعدّ واحداً من خمسمائة عالم في العالم في الخمس والعشرين سنة الماضية.

---

[1] ويراجع المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٢٤-٢٦.

١٠١- الدكتور صادق مهدي السعيد

١٣٣٨ - ١٤١٠هـ

١٩٢٠ - ١٩٩٠م

الدكتور صادق مهدي السعيد.

قال الدكتور حسين علي محفوظ[1]: "بيت السعيد من ألبو عزّام، من الدليم. وهم ذرية الحاج سعيد بن محمد بن يونس بن طعمه ابن سلمان بن عبد الله بن عباس بن علي بن عزام. هاجر جدهم عبد الله إلى الكاظمية في زمن عثمان چق، وكان أبوه عباس في نهر أبو صديره، فوق الصگلاوية".

ولد بالكاظمية يوم ٢٤ شوال سنة ١٣٣٨هـ، دخل المدارس الحديثة، وأكمل دراسته الاعدادية في الاعدادية المركزية ببغداد سنة ١٩٤١م، وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٤٥م، ومارس المحاماة من ١٩٤٥-١٩٤٩م. سافر إلى القاهرة لاكمال دراسته في جامعتها، فحصل على دبلوم في الشريعة الاسلامية، وآخر في الاقتصاد السياسي سنة ١٩٥١م. ثم انضم إلى جامعة جنيف (كطالب بحث) خلال أربع سنوات، أعدّ خلالها اطروحته في الضمان الاجتماعي، وقدمها إلى جامعة القاهرة فحصل على شهادة الدكتوراه في الضمان الاجتماعي والاقتصاد عام ١٩٥٧م.

قال الشيخ كاظم آل نوح مؤرخا عام حصول الاستاذ صادق مهدي السعيد على شهادة الدكتوراه سنة ١٣٧٦هـ:

يهنيك صادق اذ بلغت سما العلا ... وشربت كاسات العلوم نميرا

ومثقفين يؤرخوه نطب به ... وبعصرنا هو أحرز الدكتورا

---

[1] موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ٣/١٤٠.

ثم ألقى قصيدة طويلة بالمناسبة، بلغت (٧٦) بيتاً، منها:

ماذا أقــول وفــيض حبــك ينطــقُ ... والــــذكريات بـــسيلها تتـــدفقُ
يا صادق الأحـــرار عـــودك لم يـــزل ... خضلاً وغصنك بالغـضارةِ مـــورقُ

ومنها:

لك في الحيـــاة مواقـــف ومواهـــبٌ ... تبقـــى كـــذكرك عـــاطراً يتـــألقُ
واكبت للـــشعب العريـــق مـــسيرة ... لا زال نبـــع حياتهـــا يتـــدفقُ
وبثـــورة الفكـــرِ ارتقيـــت واهـــا ... نهـــج المثقّـــف حيثمـــا تتحقـــقُ
كافحت بـــالقلم الـــشريف مجاهـــداً ... شرّ الدخيل ومن بـــه قـــد أحـــدقوا
ونهجت من أجـــل التحـــرر منـــهجاً ... هـــو للخـــلاص وللـــسيادة أخلـــقُ
ومضيت والذكر الحميد لـــه صـــدىً ... بـــشمائل الخلـــق العظـــيم موثّـــقُ

شعره:

(١)

قال في المعلم[١]:

ما مثل ســعيك في الحيـــاة مفيـــد ... يا منشيء الأجيـــال كيـــف تريـــد
فلعمري انـــك للنفـــوس مهـــذب ... ولعمري انـــك للعقـــول رشـــيد

(٢)

وله راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ[٢]:

طـــود لـــشرعتنا انهـــدم ... وحـــسامها الماضـــي انـــثلم
خطـــب عـــرى فـــإذا القلـــو ... ب مـــن المـــصيبة تـــضطرم
تبكـــي العروبـــة مجـــدها ... وكـــذاك تندبـــه العجـــم

---

[١] مجلة الغري: العدد ٩و١٠/السنة السادسة- صفر ١٣٦٥هـ، كانون الثاني ١٩٤٦م/ص٣٣.

[٢] العلامة السيد محمد مهدي الصدر لكاتب هذه السطور.

قال الاستاذ عباس علي[١]: "كان الدكتور السعيد في الأربعينات من العناصر الأدبية النشيطة التي عبقت الأجواء في حينه بالأناشيد الملتهبة، والأحاسيس المتدفقة. وشعره – على قلة ما بين أيدينا منه– قطعة من مشاعر قلب نابض بحب الإنسانية والوطن".

كان من الشباب الكاظمي المشارك في الاحتفالات السنوية، لاحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في أيام شهر محرم الحرام. قال في كلمة له بالمناسبة، ألقيت سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م[٢]:

"وها اننا اليوم – نحن الشبان– نقوم بهذا الاحتفال تذكاراً للفضيلة والاباء، ورمزاً للشجاعة والولاء، ودعوة للوفاء، والتمسك به، والرجوع إلى العقل، ونبذ العاطفة، والتحكيم الوجداني المبني على أساس النبل والطهارة. ذلكم ما تصبو إليه أنفسنا، وترنو له أنظارنا، والله على ما نقول شهيد".

توفي سنة ١٩٩٠م[٣].

وقد خصص مجلس الخاقاني الثقافي في الكاظمية المقدسة إحدى أماسيه للاحتفاء بذكرى وفاة الدكتور السعيد، واشترك فيها الاساتذة والمثقفون والأدباء والشعراء. وممن شارك في هذه الأمسية الشاعر حسن عبد الباقي النجار، قال:

"نجتمع اليوم لتأبين وتكريم علم من أعلام مدينتنا الكاظمية المقدسة، وعراقنا الحبيب الناهض، الا وهو المغفور له المرحوم الدكتور صادق مهدي السعيد، الشخصية اللامعة من حملة المشاعل الفكرية النيّرة، والقدوة الحسنة بين طليعة الناهين، الذين خدموا الشعب والوطن. كان (رحمه الله) مثالاً للخلق الفذ، والحديث العذب، طلق المحيّا، أنيقاً في هيئته، لطيفاً في صحبته، مخلصاً قديراً، واستاذاً جديراً، عاش وحبّ الوطن رصيده، وخدمة الشعب هدفه".

---

[١] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة– جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٧.

[٢] تراجع كلمته في كتاب ذكرى الحسين: ٦٠–٦٤.

[٣] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام العراق: ١١٣/٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٣٧١.

ان أفْـــــرَحَتْهم لحظـــــة تـــــرميهم حينـــــا بِهَـــــم
أو أطْعمتـــــهم شـــــهدها فالـــــشهد ممـــــزوج بـــــسم

* * *

صـــبراً بـــني الـــصدر الكـــرام فـــأنتم روح الكـــرم
لا تجزعـــوا فالحادثـــات تهـــون إن لقيـــت همـــم
أو لـــستمُ مـــن هاشـــم مـــن قـــد تـــساموا للقمـــم
إن أخمـــد الـــشمس الـــردى فجـــواد بـــدر بـــل أتم
هـــو للـــشريعة ركنـــها وبعلمـــه تجلـــى الغمـــم
إن مـــات ليـــثكم ففـــي أشـــباله يُحمـــى الأجـــم
"حـــسن" العميـــد و"جعفـــر" والبحـــر "صـــادقهم" خـــضم
ثم الـــسلام علـــيكم مـــا لاح بـــدر في ظلـــم

(٣)

وله من قصيدة طويلة في فلسطين[1]:

جلجلي يا سماء واستـــصرخي البيـــد وميـــدي يـــا أرض فالحـــشر آنـــا
وأمطرينا دمـــاً لتعتـــاد أرض القـــد س مـــرآه حـــين تجـــري دمانـــا
فالحيـــاة الحيـــاة باتـــت هوانـــاً لبنيهـــا وللغـــزاة جنانـــا
شـــردوا أهلـــها وجـــاءوا إليهـــا بفلـــول لم تعـــرف الأوطانـــا

[1] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٧.

فلنبكه طول المدى ولننـدب الفرد العلم
يا شرعة الحق اهتفي فلقد قضى رب الشيم
من كان للحق السناء إذا دجى الظلم ادلهم
ملك العلى بيمينه ويساره ملكت شمم
كنز المعارف صدره ولسانه كنز الحكم
أنعامه البيض الحسان حكت شآبيب الديم
وإذا الخطوب تناوبت يوما وقابلها ابتسم
أدّى الرسالة وانثنى ميمما شطر العدم
حامي الحقيقة جهده حينا ولم يسأم ولم
نال الخلود ببذله أسمى الجهود بلا سأم
زهد الحياة وعافها من غير كره أو ندم
فتقدمت تبغي الخداع فردّها حسرى تذم
كم راودته وحاولت أن يطمئن لها وكم
لكنها فشلت ولم تفلح بمقصدها الأثم
فتجردت من لطفها وغدت كليث في أجم
هجمت تطالب وترها والقلب يقذف بالحمم
قد أنشبت أظفارها ورمته في شرّ السقم
غلبته في بأسائها لكنه لم ينهزم
متصبرا صبر الكماة وراسخا طودا أشم
لكن إذا غلب القضاء على امرء واذا اقتحم
فاذا الذي قد كان حسْـ ساساً غدا حجراً أصم
وإذا المرابع صوّحت وإذا الهزار بلا نغم
تباً لدنيا ما بها للعالمين سوى الألم

ترك عدة آثار مهمة ضاع معظمها، وهي: شرك العقول في غريب المنقول في التاريخ، والأخبار المستفادة من منادمة الشاهزاده، ووشاح الورود والجواهر والعقود في نظم الوزير داود، وخمّسها الشاعر عبد الباقي العمري، باسم التخميس المحكم على القصيدة الهمزيّة. وقد شطّرها كل من الشيخ محمّد السماوي، والسيّد محسن الأمين.

له (بند) يمدح فيه قاسم الشاوي، نشره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (البند في الأدب العربي).

وصفه عبد الباقي العمريّ بأنه: "إمامُ أئمّة الأدب، ومالك أزمّة لسان العرب".

وقال الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ: "أشعر شعراء عصره، وكان خفيف الطبع، حسن المعاشرة، حاضر النكتة، جميل المحاورة، أبيّ النفس، طاهر القلب، شديد الورع والتقوى، لذلك أحبّه مختلف الطبقات والفئات، وكانت له لديهم مكانة مرموقة واحترام موفور". وقال: "ولم تقتصر معلوماته على نظم الشعر، وإن نَبَغَ فيه وأصبح من شيوخه، بل كان واسع الاطّلاع في الأنساب، والتاريخ، وغيرهما. وكان واسع الرواية، يحفظ الكثير من الشعر على اختلاف الشعراء وعصورهم.

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي في وصفه: "هو في عصره كأبي تمّام في عصره".

توفي في بغداد في السادس عشر من شعبان سنة ١٢٦١هـ، ودفن بجوار الإمامين الكاظمين (عليهما السلام).

وأعقب الشيخ محمد سعيد، والشيخ محمد كاظم. وممن رثاه؛ الشيخ إبراهيم صادق العاملي، والشيخ عبد الحسين محيي الدين، والشاعر عبد الباقي العمري بقوله:

رَحِمَ اللهُ صالحاً كانَ لي في الـ ... ـله دُوْنَ الوَرَى وَلِيّاً حَمِيما
وَلَقَدْ كانَ يَنْثُرُ الدُرَّ مِنْ فيـ ... ـهِ فَيَغْدُو في الطِرْسِ عِقْداً نَظِيما
وَغَدا بَعْدَ مَوْتِهِ كُلُ لَفْظٍ ... مِنْهُ فِي جِيْدِ المَجْدِ دُراً يَتِيما

وقال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد[1]:

---

[1] صدى الفؤاد: ٧٠.

١٠٢- الشيخ صالح بن الشيخ درويش التميمي

حدود ١١٩٠- ١٢٦١هـ

حدود ١٧٧٦ - ١٨٤٥م

الشيخ صالح بن الشيخ درويش بن الشيخ علي بن محمد حسين بن الشيخ زين العابدين (زيني) التميمي، الكاظمي. أحد الشعراء المشاهير المادحين للأئمة الطاهرين.

ولد في الكاظمية[1] سنة ١١٨٨هـ أو ١١٩٠هـ، فنشأ على أبيه نشأة عالية، وما أن بلغ سن المراهقة حتى استأثرت رحمة الله بروح أبيه، فلم يثنه ذلك عن الانقطاع إلى تحصيل العلم والأدب، فهاجر إلى النجف الأشرف، ولازم المجالس الأدبية والحلقات العلمية، واتصل بلفيف من المراجع وكبار المدرسين كالسيد محمد مهدي بحر العلوم وأمثاله، فبرع في علوم الأدب ونبغ في نظم الشعر نبوغاً باهراً، وظهر اسمه بين شيوخ الأدب وأعلام القريض، واعترف غير واحد بفضله وكماله.

ولم تقتصر معلوماته على نظم الشعر وان نبغ فيه، وأصبح أحد شيوخه، بل كان واسع الاطلاع في الأنساب والتاريخ وغيرهما. وكان واسع الرواية يحفظ الكثير من الشعر على اختلاف شعرائه وعصورهم. وكان يجل أبا تمام كثيراً، ويعجب به اعجاباً شديداً، ويعده إماما له.

هاجر إلى الحلة فسكنها مدة مأنوساً بصحبة العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، الذي كان فيها يومئذ، ومدحه وهنأه بعدة قصائد، كما مدح أخويه الشيخ محمد والشيخ علي. ولما صار داود باشا والياً على بغداد، استقدمه وأسند إليه رئاسة ديوان الانشاء العربي سنة ١٢٣٥هـ، وقد لازمه وأرخ أيامه ومدحه. وبقي في منصبه على عهد علي رضا باشا. ولكن محمد نجيب باشا أبعده.

---

[1] في الطليعة والأعيان وأدب الطف ان ولادته كانت سنة ١٢١٨هـ، ولعله من سهو القلم. إذ قال في أدب الطف بعد ذلك بسطور انه (تولى رئاسة ديوان الانشاء في بغداد سنة ١٢٣٥هـ)، أي ان عمره كان ١٧ سنة ؟! وسيأتي انه اتصل بالسيد بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ.

وتضيق الأرقام عن خارقات ... لك يا من ردت إليه ذكاءُ
يا صراطا الى الهدى مستقيماً ... وبه جاء للصدور الشفاء
بُني الدين فاستقام ولولا ... ضرب ماضيك ما استقام البناءُ
أنت هارون والكليم محلا ... من نبي سمت به الأنبياءُ
أنت ثاني ذوي الكسا ولعمري ... أشرف الخلق من حواه الكساءُ
أنت للحق سُلَّمٌ ما .... يتأتّى بغيره الارتقاءُ
ولقد كنت والسماء دخان ... ما بها فرقد ولا جوزاءُ
في دجى بحر قدرة بين بردي ... صدف فيه للوجود ضياءُ
لا الخلا يوم ذاك فيه خلاء ... فيسمى ولا الملاء ملاءُ
قال زورا من قال ذلك زور ... وافترى من يقول ذاك افتراءُ
آية في القديم صنع قديم ... قاهر قادر على من يشاءُ
نبأ والعظيم قال عظيم ... ويل قوم لم تغنها الأنباءُ
لم تكن في العموم من عالم الذر ... وينهى عن العموم النهاءُ
معدن الناس كلها الارض لكن ... أنت من جوهر وهم حصباءُ
شبه الشكل ليس يقضي التساوي ... انما في الحقائق الاستواءُ
لا تفيد الثرى حروف الثريا ... رفعة أو يعمه استعلاءُ
شمل الروح من نسيمك روح ... حين من ربه أتاه النداءُ
قائلا من أنا فروى قليلا ... وهو لولاك فاته الاهتداءُ
لك اسم رآه خير البرايا ... مذ تدلى وضمه الاسراءُ
خط مع اسمه على العرش قدما ... في زمان لم تعرض الأسماءُ
ثم لاح الصباح من غير شك ... وبدا سرها وبان الخفاءُ
وبرى الله آدما من تراب ... ثم كانت من آدم حواءُ
شرّف الله فيك صلبا فصلبا ... أزكياء نمتهم أزكياءُ

وكالأديب الصالح التميمي زاكي الولا في قلبه السليم
أقام إذ أقام في بغداد سوق الثنا لواجبي الوداد
فغيّب القبر به المدائحا أرخه "قد غيّب وجهاً صالحا"[1]

شعره:

له ديوان شعر ضاع معظمه، وقد جمع ولده ما تيسر له، بإشارة من الشاعر عبد الباقي العمري. فلما جمعه وعرضه على العمري، كتبَ عليه هذين البيتين:

نَعَمْ رَبُّ هذا الشعْرِ قَدْ كانَ صاحِبي يُلائِمُني في فَنِّهِ وأُلائِمُهْ
وَقَفْتُ على دِيْوانِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ (وُقُوفَ شَحِيْحٍ ضاعَ فِي التُّرْبِ) خاتَمُهْ

وقد طبع سنة ١٣٦٧هـ، باعتناء وتحقيق الأستاذ السيد محمد رضا السيد سلمان المحامي، والبحاثة علي الخاقاني.

(١)

له القصيدة الهمزية في مدح النبي (ص) وأهل بيته (ع)، ومنها:

غاية المدح في علاك ابتداءُ ليت شعري ما تصنع الشعراءُ
يا أخا المصطفى وخير ابن عم وأمير إن عدت الأمراءُ
ما نرى ما استطال إلا تناهى ومعاليك ما لهن انتهاءُ
فلك دائر إذا غاب جزء من نواحيه أشرقت أجزاءُ
أو كبدر ما يعتريه خفاءٌ من غمام الا عراه انجلاءُ
يحذر البحر صولة الجزر لكن غارة المد غارة شعواءُ
ربّما عالجٌ من الرمل يحصى لم يضق في رماله الاحصاءُ

---

[1] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٢١/٧-٢٩، تكملة أمل الآمل: ١٧١/٣، الذريعة: ق٢ج٩/ ٥٨٧، الطليعة: ٤١٠/١-٤٢٠، الكرام البررة: ٦٥٣/٢-٦٥٥، كواكب مشهد الكاظمين: ٢٠٢/١-٢٠٥، ماضي النجف وحاضرها: ٣٢٧/٢-٣٣٠، معارف الرجال: ٣٧٨/١-٣٨١، معجم المؤلفين: ٧/٥.

(٢)

وله في الإمامين الجوادين (عليهما السلام):

وفيت بعهدي للتي نقضت عهـدي ... وصدت وما كانت تحول عن الصد
إذا ضلّ حاديها الطريـق بـدا لـه ... سنا بارق بالكرخ يهدي إلى الرشـدِ
سنا نور موسـى والجـواد محمـد ... سناه يعيد البرء للأعـين الرمـدِ
هما شرّعا من لجـة العلـم مـوردا ... جداوله للناس أحلى مـن الشهدِ
هما للورى باب الرجاء مـتى كبـت ... مساعي الرجا أو حاولت شقة البعدِ

(٣)

وله عدة قصائد يمدح بها الشيخ موسى كاشف الغطاء، منها التي قال في أولها:

ألا قـل لمـن رام سـبقاً جهـارا ... رويدك كيـف المـذاكي تجـارى
جريـت فقـصّرت عـن غايـة ... بغلوائهـا قـد بلـوت العثـارا

إلى أن قال:

سمـي الكلـيم بأسـراره ... أضاء سـراج الهـدى واسـتنارا

(٤)

وله من أخرى، يقول في أولها:

أكاسي الورى ثوب الهدى بعد سلبهم ... ثيابـاً تحلّـت بالـضلالة والـوزر
عجبت لقوم حـاربوك بـسحرهم ... نفاقاً وهل موسى يحارب بالـسحر

(٥)

ومن نوادره؛ انه هجا قاضياً فحبسه، وتشفع به أهل الوجاهة فلم يطلقه. فـذهبت زوجته إلى زوجة القاضي شاكية عندها، فأمرته زوجته باطلاقه من السجن، فأطلقه. فقال المترجم له:

وقاضٍ لنـا مـا مـضى حكمـه ... وأحـكام زوجـته ماضـيه
فيا ليـته لم يكـن قاضـياً ... ويا ليتـها كانـت القاضـيه

فكأن الأصلاب كانت بروجا ... ومن الشمس عمهن البهاءُ
لم تلد هاشمية هاشميا ... كعلي وكلهم نجباءُ
وضعته ببطن أول بيت ... ذاك بيت بفخره الاكتفاءُ
أمر الناس بالمودة لكن ... منهم أحسنوا ومنهم أساؤوا
يابن عم النبي ليس ودادي ... بوداد يكون فيه الرياءُ
فالورى فيك بين غال وقال ... ومو ال وذو الصواب الولاءُ
وولائي ان بحت فيه بشيء ... فبنفسي تخلفت أشياءُ
أتقي ملحداً وأخشى عدوا ... يتمارى ومذهبي الاتقاءُ
وفرارا من نسبة لغلو ... انما الكفر والغلو سواءُ
ذا مبيت الفراش يوم قريش ... كفراش وانت فيه ضياءُ
فكأني ارى الصناديد منهم ... وبأيديهم سيوف ظماءُ
صاديات الى دم هو للما ... ء طهور لو غيرته الدماءُ
دم من ساد في الانام جميعاً ... ولديه احرارها ادعياءُ
قصرت مذ رأوك منهم خطاهم ... ولديهم قد استبان الخطاءُ
شكر الله منك سعياً عظيماً ... قصرت عن بلوغه الاتقياءُ
عميت أعين عن الرشد منهم ... وبذات الفقار زال العماءُ
يستغيثون في يغوث الى ان ... منك قد حل في يغوث القضاءُ
لك طول على قريش بيوم ... فيه طول وريحه نكباءُ
كم رجال أطلقتهم بعد أسر ... أشنع الأسر أنهم طلقاءُ
يردع الخصم شاهدان حنينٌ ... بعد بدر لو قال هذا ادعاءُ
ان يوم النفير والعير يومٌ ... هو في الدهر راية ولواءُ
سل وليداً وعتبةً ما دعاهم ... لفناء عدا عليه الفناءُ

أبـــدعت بـــالفن الأصـــيل درايـــةً ... ولبـــست ثـــوب المجـــد والعليـــاءِ
وغـــدوت بـــين أحبّـــةٍ وأعـــزّةٍ ... عذبُ الحديث ومـؤنس الجلـساءِ
فاشمخ (أبا الآداب) دمـت مكرّمـاً ... نهج الفـصاحة فيـك غـير مـراءِ
وتفـيض بـالوهج الـسني تألقـاً ... في عـــالم الأدبـــاءِ والـــشعراءِ

وقال في الثانية:

لـــصالح الحـــرّ أهـــدي ... خريـــدة وتحيّـــه
فيهـــا أزفّ ســـلاماً ... يفـــوح بالأريحيّـــه

ومن ا:

أحبـــه لخـــصال ... شـــمّ نظـــاف نقيّـــه
تواضـــع في كمـــال ... ولهجـــة عربيّـــه
وخفـــة الـــروح فيـــه ... مـــن الخـــلال العليّـــه
روح الفتـــوة فيـــه ... كالـــشعر تبـــدو جليّـــه
ينـــساب في القـــول شـــعراً ... ســـهلاً منيعـــاً .....

ومنها:

يـــا خـــير مـــن طبعتـــه ... ســـريرةٌ وطويّـــه
لـــسانك العـــذب أفـــضى ... حلـــو الكـــلام شـــهيّه
صـــداه عـــذب جميـــل ... يـــرنُّ في أُذنيّـــه
شـــعرٌ هـــو الـــسحر أنـــدى ... مـــن الزهـــور النديّـــه

ومن موالات شاعرنا الدهوي:

زاد الهـوه وصـرت انـا بـنيران شـوگك أصـل
كلما غبـت عنـك أسـأل گصدي يمـك أصـل
يـا مـن باسمـك صـلاتي تنقبـل مـن أصـل
مـن صـحبتي غـيرك ا لگلبي فـلا ونّـسه

١٠٣- صالح بن الحاج لطيف الدهوي

١٣٢٦ - ١٤٠٥هـ

١٩٠٨ - ١٩٨٥م

الحاج صالح بن الحاج لطيف الدهوي الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، وتوفي يوم السبت الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ١٤٠٥هـ، الموافق الثاني من شباط سنة ١٩٨٥م. وقد نظم الشعر وهو ابن ثماني عشرة سنة. وطبع له ديوان الأنس والطرب سنة ١٩٣٦م. وهو ينظم باللغة الفصحى وباللهجة الدارجة.

قال صديقه الشاعر حسن عبد الباقي النجار[١]: "كان المرحوم صالح الدهوي شاعر الفطرة، ينظم الشعر على سليقته، وكان شعره جيداً، ولا شك انّه متأثر بالبيئة التي عاشها في مدينته المقدسة، وهي منار إشعاع للفكر والشعر والأدب، وكان لاختلاطه بزمرة مرموقة عاصرها في مجالس الشعر والأدب والثقافة وتأثر بها. وكلفني عدة مرات على أن نساعده على طبع ديوانه المخطوط[٢]، فلم تتح الفرصة لذلك، وعسى أن يهتم أولاده بطبع ديوان أبيهم، واخراجه إلى حيز الوجود ليضاف إلى المكتبة العربية، ولا شك انه يحتوي على جهدٍ محمود".

وللشاعر حسن النجار قصيدتان في مدحه، الأولى بعنوان (فاشمخ أبا الآداب)، تاريخها ١٩٧٧/١١/٦م، مطلعها:

يحلو بشخصك في الزمان لقائي ... يا بهجة الدنيا وكلّ هنائي

ومنها:

ما كنت أعهد في الهزار سكوته ... وهو الذي ملأ الفضا بغناءِ

ربّ الفصاحةِ واليراعِ أخا النهى ... وربيب بيت العزّ والكرماءِ

---

[١] ديوان حسن عبد الباقي النجار (مخطوط).

[٢] وهو غير الديوان المذكور آنفاً.

شعره:

(١)

قال:

أبــثّ شــكواها إلى شــاكر ... مــع احترامــي لأبي خالــده
قد ذهب الصيف وجـاء الـشتا ... ان الليـالي في الـشتا بـارده
دوامنـا أمـسى طويـل المـدى ... فأنقـصوه سـاعة واحـده
إذا خـلا الـشارع ممـا بـه ... بقاؤنـا فيـه بـلا فائـده

(٢)

وله قطعة ارتجالية بالاشتراك مع الشاعرين حسن عبد الباقي النجـار وراضـي مهـدي السعيد، وله منها البيتين الثالث والخامس، وللسعيد البيت الرابع:

وعـدتني فلـم تـفِ ... أهكـذا الخـلّ الـوفي
اني علـى عهـد الهـوى ... أنـصفت أم لم تنـصفِ
يـا محرقـاً قلـبي بنـارٍ ... أبـداً لا تنطفـي
جـرّعتني التعـذيب ألـ ... ـوانا فهـلا تكتفـي
يـا فاضـحاً سـرّي بـه ... انّ الهـوى سـرٌّ خفـي
يـا هـاجري ومعـذّبي ... ومـسهّدي ومتلفـي
كالبـدر تظهـر للعيـونِ ... وعـن عيـوني تختفـي
فـإذا رأتـك فـانّ كـلّ ... جـوارحي بـك تحتفـي

(٣)

وله قصيدة بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ألقيت في الاحتفـال الذي أقامه أهالي الكاظمية ليلة العاشر من محرم سنة ١٣٦٥هـ[1]:

خلدت يومـاً بـه الأيـام تحتفـلُ ... ونهضة لك فيهـا يـضرب المثـلُ

---

[1] معجم شعراء الشيعة: ١٥/٣١٨-٣١٩.

حـــتى الفـــضل ضـــاع عـــذهم وا هِجَـــرْ وانّـــسه
مـــا انجبـــت مثلـــك ارجـــال الـــشعب والنّـــسه
دومـــك وفي وطيـــب وطـــاهر وزاچي الأصـــل

وله:

يا حلـــو الاوصـــاف أنـــت مـــن البـــشر أم ملـــك
والفكـــر تـــاه بجمالـــك كلمـــا أمّلـــك
لومـــا مخافـــة هلـــك چان ا لگلب أمّلـــك
أمـــست عيـــوني علـــه شـــوفك حبيبـــي تـــرف
راية حـــسن فـــوگ راســـك تمـــشي حـــين تـــرف
مـــا شـــفت باهـــل المحاســـن أبـــد مثلـــك تـــرف
بـــدر الـــدجى والـــدك شمـــس الـــضحى أمّلـــك

وله أيضاً:

جمـــع النوايـــب علـــيّ ســـيل عـــدواني
مطـــرود خيـــل الحـــرب والكـــل عـــدواني
لمـــن شـــفت حـــربهم ظلمـــاً وعـــدواني
واشخـــصت عـــيني علـــى الخـــلان يمنـــه ويـــسر
ويـــن اليفـــك الحـــزين مـــن الأذى واليـــسر
يـــا رب لا تحـــوج اليمنـــه لچف اليـــسر
خـــير جـــزاهم اثـــاري الكـــل عـــدواني

سل مهر كل هزبـــر مـــن رعيلـــهم أفيلـــق فوقـــه أم فوقـــه رجـــلُ
وسل كماة الاعادي عندما صـــرعت أبطال هاشـــم أردهـــا أم الوجـــلُ
وســـل ضـــباهم أفلتـــها بـــسالتهم أم من عزائمهم قد راعهـــم خجـــلُ
هنت بهم ســـاحة الهيجـــاء حيـــدرة وهنت المصطفى الاملاك والرســـلُ
لقد قضوا تحت ظل العز تـــشكرهم بيض الـــصوارم والخطيـــة الـــذبلُ
وخلـــدوا روضـــة غنـــاء بـــاسمهم إذا شدا الشعر فيها تعبـــق الجمـــلُ
فلا حيـــاة لمـــن بالـــذل عـــاش ولا موت لمن في سبيل هـــم بـــه قتلـــوا

(٤)

وله في صديقه الشاعر حسن عبد الباقي النجار، تاريخها ١٩٦١/٣/٢٠م:

قلّبـــــت أبنـــــاء الـــــزمن في كـــــلّ قطـــــر ووطـــــن
فمـــــا رأيـــــت واحـــــداً أحـــسن فعـــلاً مـــن (حـــسن)

وكتبت ابنته أحلام الدهوي ورقة إلى الدكتور حسين علي محفوظ يـوم ١٩٩٢/٦/٤، أدرج في أدناه نص ما ورد فيها:

قصائد المرحوم صالح الدهوي

(١) قصيدة وطني، نشرت في الأقلام ١٩٦٩، ومطلعها:

قـــسماً بعـــزة مـــوطني وحياتـــه وبمجـــده الـــسامي وفي حرماتـــه

(٢) قصيدة يا بلادي إلى التقدم سيري، نشرت في التفيض ١٩٦٠، ومطلعها:

أيّها الليل طال فيـــك ســـهادي ليت شعري فأين عـــني رقـــادي

(٣) قصيدة سترى الحق لأهليه يعود، نشرت في الجمهورية ١٩٦٧، ومطلعها:

حرروها من عـــصابات اليهـــود وأعيـــدوا لحماهـــا اللاجـــئين

وان تعطل جيد الدهر منك ففي ... ذكراك فخراً ..... العطلُ
لولا رضيع بلا ذنب ولا سبب ... قضى ذبيحاً ولم تبرد له غللُ
ونسوة أبرزت يوم الطفوف ضحى ... من الخدور وهذا الحادث الجللُ
لكان يومك عيداً إذ قتلت به ... حراً كريماً عزيزاً أيها البطلُ
فأنت أنت أبا السجاد منتصر ... وان قتلت وجيش الغي منخذلُ

* * *

نهضت للمجد للعلياء في فئة ... على الإبا والتفاني دونه جبلوا
كماة حرب أبيات نفوسهم ... قد أورثتها الابا آباؤها الأُولُ
ما فاخروا الناس يوماً في أبوتهم ... ولا على مجدها السامي هم اتكلوا
بل شيدوا لهم مجداً بأنفسهم ... يوم الطفوف بما قاموا وما فعلوا
أقمار تم بأفلاك العلى طلعت ... بنورها اتضحت للتائه السبلُ
وفي الكريهة آساد مخالبها ... عوج الصفاح ولكن غابها الأسلُ
ان غادروا في سبيل الماء كعبته ... فكعبة كل أرض هم بها نزلوا
أرض الطفوف لهم قد أشرقت وزهت ... ويثرب أظلمت من بعد ما ارتحلوا
أبت نفوسهم ذلّ الحياة فلم ... تغمض على الضيم منهم في الدجى مقلُ
وهكذا الحر ان جار الزمان به ... أو عيشه مر يحلو عنده الأجلُ
لو حاربتهم بنو الدنيا بأجمعها ... لكافحوا وإلى غاياتهم وصلوا
لا يدرك العز الا من به همم ... والذل للمرء ما يأتي به الكسلُ
من يجتني الزهر يدمي الشوك راحته ... والنحل دون الذي غاياته العسلُ
شبيبة الوحي والعليا عشيقتهم ... لم يرضهم عوض عنها ولا بدلُ
فهجرهم يثرباً وصل لغادتهم ... ورجزهم في الوغى في حسنها غزلُ
لا غرو ان سالت الاعدا لحربهم ... سيلاً فكل فتى منهم هو الجبلُ
ان يعبس الموت هم في وجهه ابتسموا ... وكلما جدت الهيجا بها هزلوا

(١٢) قصيدة يا نفس اني ناصح لك، جريدة الجمهورية ١٩٦٨، ومطلعها:

يا نفس آلمكِ العنا فتجلدي وبه على الصبر الجميل تعوّدي

(١٣) قصيدة إلى المستقبل الآتي انظري، جريدة النهار ١٩٣٧، ومطلعها:

إيه يا نفسي اصبري لا تجزعي وإذا شئتِ اجزعي لا تصبري

(١٤) قصيدة في زفاف عزيز، ١٩٥٢، ومطلعها:

نبأ كما أرجو مسرُّ وبشائر فيهن بشرُ

(١٥) قصيدة هذا الربيع فتعالي حبيبتي، جريدة العالم العربي ١٩٤٥، ومطلعها:

هبّ فصل الربيع يكسو الخمائلُ حللاً سُندُسية وغلائلُ

(١٦) قصيدة فراق وأشواق، يخاطب صديقه الدكتور عبد القادر المؤيد، ومطلعها:

رسالة وأشواق ينبض بها قلبي[1] ليحملها شعري من الشرقِ للغربِ

(١٧) قصيدة عرفتكَ حراً طيب القلب طاهراً، ومطلعها:

مُناي من الأيام أن تبلغ المُنى ويوم هنائي يوم ترفلُ بالهنا

(١٨) قصيدة الشيخ المتصابي، مجلة الغري النجفية ١٩٤٠، ومطلعها:

بلّغوا الشيخ عن لساني عتابا واسألوه لأي شيء تصابى

(١٩) قصيدة من أنت؟، مجلة فنون ١٩٣٤، ومطلعها:

ألا يا ظبية المسرح بل يا نجمة الغشِ

---

[1] كذا ورد صدر البيت في الأصل.

(٤) قصيدة أحرار الجزائر، ألقيت من دار الإذاعة العراقية ١٩٥٧/١٠/٣، ومطلعها:

حـــيّ العروبـــة في الجزائـــر وبأســـدها أعظـــم وفـــاخر

(٥) قصيدة وطني عش آمناً، نشرت في جريدة الاتحاد ١٩٣٩، ومطلعها:

وطني عـــش آمنـــاً يـــا وطـــني لا تخف مـــن عاديـــات الـــزمن

(٦) قصيدة ثورة الشعب، ألقيت من دار الإذاعة العراقية ١٩٥٨، ومطلعها:

دعني أقول الشعر حـــرّاً صـــادقا فاليوم يحلـــو الـــشعر والإنـــشادُ

(٧) قصيدة آداب جدي بكسب العلم واجتهدي، جريدة الجمهورية ١٩٦٦، ومطلعها:

حليته بـــالقوافي الخـــرّد الغـــرر كما تحلى نحـــور الغيـــد بالـــدرر

(٨) قصيدة دعيه دعيه ربة الشعر ساكتاً، جريدة العراق ١٩٤٤، ومطلعها:

دعي العتب عنه ان عتبك يؤذيـــه ففيه من الآلام مـــا هـــو يكفيـــه

(٩) قصيدة هكذا الحر، نشرت في كتاب (أبو الاحرار الحسين بن علي)، ومطلعها:

خلدت يوماً بـــه الأيـــام تحتفـــلُ ونهضة لك فيها يـــضرب المثـــلُ

(١٠) قصيدة الحسين الخالد، نشرت في جريدة المجتمع ١٩٧٢، ومطلعها:

من يوم ثورتك الرهيب الـــدامي رُفعت وعُـــزّت رايـــة الإســـلامِ

(١١) قصيدة النور الخالد، ألقيت من دار الإذاعة العراقيـــة ١٩٤٤، وهـــي ٤٤ بيتـــاً، مطلعها:

شعّ في مبعوث الرســـول الزمـــانُ واســـتنارت بنـــوره الأكـــوانُ

١٠٤- الشيخ صالح الحريري

١٢٦٥ - ١٣٠٥هـ

١٨٤٨ - ١٨٨٨م

الشيخ صالح بن محمد جواد البغدادي الكاظمي، الشهير بالحريري.

ولد في بغداد سنة ١٢٦٥هـ، ولما نشأ وترعرع، أرسله أبوه إلى النجف الأشرف للدراسة، فأقام فيها مشتغلاً في تحصيل العلوم، حتى أصبح من كبار الفضلاء، ومشاهير الشعراء. وكان يختلف على السيد محمد سعيد الحبوبي، فسمع منه وتخرج عليه.

جاء في شعراء الغري[١] نقلاً عن الشيخ عبد المولى الطريحي: "شاعر من شعراء العراق، وأديب من الأدباء المتفننين بعصره. ينتمي إلى أسرة شريفة كانت تتعاطى مهنة التجارة".

وعده الشيخ السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة، وقال[٢]: "كان أديباً ملماً ببعض العلوم الآلية، يتحرف بصناعة الأدب، وكان شاعراً متوسط الطبقة، ينزل بغداد والكاظمين".

توفي سنة ١٣٠٥ ببغداد ونقل إلى النجف فدفن بها[٣].

---

[١] شعراء الغري: ٤/٢٠١.

[٢] الطليعة: ١/٤٢٧.

[٣] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٩/٣٤٥-٣٤٧، أعيان الشيعة: ٧/ ٣٧٧-٣٧٨، شعراء الغري: ٤/٢٠١-٢٠٨، الطليعة: ١/٤٢٧-٤٢٩، مجلة الغري - السنة ٦ / العددان ٢١ و ٢٢، ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م، معجم البابطين، معجم المؤلفين: ٥/١٠، نقباء البشر: ٢/٨٨١ و ٣/٩٣٤.

(٢٠) قصيدة بسلام وابتسام، مجلة فنون ١٩٣٤، ومطلعها:

يـــا ابنـــة المـــسرح اني همـــت شـــوقاً بهـــواكِ

(٢١) قصيدة أصدقاء اليوم، جريدة النهار ١٩٣٨، ومطلعها:

أصدقائي ومـــن هـــم أصـــدقائي أصـــدقائي أم انهـــم أعـــدائي

(٢٢) قصيدة الحر مستودع الألم، جريدة الشهاب ١٩٤١، ومطلعها:

أيهـــا البلبـــل الـــذي أبهـــج الكـــون بـــالنغمِ

(٢٣) قصيدة ألمٌ فيّ قد ألم، جريدة الشهاب ١٩٤١، ومطلعها:

أيهـــا الـــشاعر الـــذي شـــعره ملـــؤه حكـــم

(٢٤) قصيدة بين الشاعر والدينار، جريدة بالك ١٩٣٨، ومطلعها:

حبـــيبي ايّهـــا الـــدينار قـــد انهكـــني الفقـــرُ

(٢٥) قصيدة سلام على زمان صبانا، جريدة بالك ١٩٣٨، ومطلعها:

اذكـــري يـــا حبيـــبتي وحيـــاتي ذلك الوصل حين كنـــا صـــغارا

(٢٦) قصيدة أنتِ أنتِ الحياة، جريدة بالك ١٩٣٨، ومطلعها:

أنتِ أنتِ الحيـــاة لـــولا جفـــاكِ مـــا أمـــرّ الجفـــا ومـــا أحـــلاكِ

مولى لـــه في النـــاس جـــم مناقـــب ... كالـــشمس في اشـــراقها لم تجحـــدِ
جمع الرئاســـة والـــسياسة والنـــدى ... والحلـــم والعلـــم الـــذي لم ينفـــدِ
وإذا دجا ليـــل الـــضلالة ينمحـــي ... بـــضياء نـــور جبينـــه المتولـــدِ
وإذا مضى في نهج مكرمـــة مـــضى ... كالعضب ماضي العزم غـــير مـــرددِ
ولكم لأهـــل العـــسر حـــلَّ نوالـــه ... بيد الأيـــادي الغـــر كـــل معقّـــدِ
تلك الـــصفات كـــأنهن كواكـــب ... يجد الهدى فيهـــا المـــضلّ فيهتـــدي
من ذا يدانيه وهـــل تُرقـــى الـــسما ... ان النحاس تـــراه غـــير العـــسجدِ
قل للـــذي قـــد رام عليـــاه اتخـــذ ... لـــك سـلّماً ان العـــلا لم تـــصعدِ
فاخلع خيال الـــوهم عنـــك فانـــه ... يلقيك في قعر الحـــضيض الأوهـــدِ
لا تـــدن مـــن يم تـــرادف موجـــه ... أن لا تكـــون غريـــق بحـــرٍ مزبـــدِ
لا غرو ان حـــسدتك ابنـــاء العـــلا ... فالمجـــد لا يُجلـــى بغـــيرِ الحـــسّدِ

(٢)

وله[١]:

قد جلونا من الكـــؤوسِ عروســـا ... فتجلّت على الأكـــفِّ شُموســـا
واسْـــتمالت بـــأن تراهـــا عيـــونٌ ... بعيـــانٍ لـــو لم تحـــلَّ الكؤوســـا
فـــإذا ذاق عاشـــقٌ مـــن طِلاهـــا ... تركَتْـــه لم يُـــدركِ المَحـــسوسا

(٣)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام[٢]:

ألا إن رزء أودع القلـــب غلـــة ... مدى الدهر في إيقادها لـــيس تنقـــع
وأضحت به جمّ الخطـــوب كأنهـــا ... ليال بهـــا وجـــه البـــسيطة أســـفع
غـــداة بهـــا أل الـــنبي بكـــربلا ... تجاذبهـــا أيـــدي المنـــون وتـــسرع

---

[١] شعراء الغري: ٤/٢٠٦.

[٢] أدب الطف: ٩/٣٤٥-٣٤٦.

شعره:

(١)

قال يمدح الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ[١]:

وافى البشير على لسان المنشدِ ... يروي القوافي عن صحيح مسندِ
بشفاء من يلجى إليه ويرتجى ... منه الشفاء لكل مضنى مقعدِ
لولاه لاعتل الأنام جهالة ... وعليل داء الجهل لما يسعدِ
لا غرو ان بات العلا في ريبة ... من سقم من بشفاه نيل المقصدِ
كم بات مطوي الضلوع مسهداً ... في مقلة عَبْرى وقلب مكمدِ
يا واحد الدنيا وبهجة أنسها ... وعميدها وضياء عين السؤددِ
ثوب الشفاء عليك جاء مقدّرا ... فامرح به وبصفو عيش أرغدِ
لا تشكونّ عقيب شكواك التي ... فيها شكا الآلام كلّ موحّدِ
لله كم مدّت يد لك بالدعا ... من كل مبتهل بأكرم معبدِ
وإذا يد رفعت لغيرك بالدعا ... فلك القلوب ترافعت فوق اليدِ
اليوم قد صحّ الهدى لما سرى ... عنك السقام إلى العدو المعتدي
ولقد بقيتَ ولم تزل في صحّة ... قد صحّ فيها كل عضو مجهدِ
عادت لمغناها القديم وانها ... كالنوم مغناه العيون لرُقّدِ
[عادت] لك النفس التي في طيها ... نشر الكرام وكل ملك أصيدِ
قرت بمرآك العيون فأبصرت ... ببياضه لا في سواد الأثمدِ
وتبسمت أيامنا فرحاً كما ... فرحاً تبسّم ثغرُ دين محمدِ
ولتبتهج شمس النهار بشاشة ... والبدر إشراقاً ونور الفرقدِ
هل كافل للدين بعد ولاية ... غير "ابن ياسين" الإمام الأوحدِ
فيه الشريعة أصبحت في منعة ... من عزمه صينت بغرب مهندِ

---

[١] كتاب الحجر من أسرار الفقاهة: ٢٩-٣٠.

كـــــل آن في البرايـــــا لـــسهام المـــوت رشـــق
ان خـــير النـــاس فـــضلا مـــن لـــه في الخـــير ســـبق
كـــن بـــدنياك صـــموتا آفـــة الإنـــسان نطـــق

(٥)

وله يهنئ الشيخ محمد حسن كبة بالعيد وبقرانه، سنة ١٢٩٤هـ[1]:

وافتـــكَ تختـــالُ بثـــوب الـــدلالْ مُنجـــزةً وعـــدَكَ بعـــد المطـــالْ
زارتـــك والليـــلُ دُجـــا يقظـــةٍ وكنـــتَ منـــها تكتفـــي بالخيـــالْ
ناعـــسةُ الأجفـــان لكنّهـــا إذا رنَـــتْ ترمـــي الحـــشا بالنِّبـــالْ
تطعـــنُ قلـــبَ الـــصبِّ في قامـــةٍ تُـــشرَعُ كـــالرُّمح بيـــوم القتـــالْ
إن هجـــرتْني العمـــرَ أو واصـــلتْ فـــإنني راضٍ علـــى كـــل حـــالْ
وأنكـــرتْ وجـــدي فكـــم لي بهـــا عقيقُ دمـــعٍ فـــوق خـــدّيَ ســـالْ
لستُ أطيـــق الهجـــرَ إن لم أكـــن أُعلِّـــلُ الـــنفسَ بيـــوم الوصـــالْ
يـــا مـــا أُحيلـــى ليلـــةً أشـــرقتْ بطلعـــةٍ تُخجـــلُ بـــدرَ الكمـــالْ
يـــا لائمـــي دعـــني فقـــد عمّـــني نورُ مُحيّـــا فيـــه أبـــصرتُ خـــالْ
الكـــأسُ فيمـــا بيننـــا كوكـــبٌ والـــراحُ شمـــسٌ والمـــدير الهـــلالْ
وكم ســـقتني ليلـــةَ الوصـــلِ مـــن رُضـــابها المعـــسولِ خمـــرًا حـــلالْ
تجـــودُ في قهوتهـــا مثلمـــا تجـــودُ كـــفُّ المجـــتبى بـــالنوالْ
ألحَـــسَنُ الأخـــلاقِ مـــن فـــضله أنسى الورى فضلَ السّحابِ الثقـــالْ
قـــل للـــذي رام إذا مـــا ســـعى يدنو إلى عليـــاكَ رُمْـــتَ المُحـــالْ
أقـــصرْ ولـــو أصـــبحتَ ذا رفعـــةٍ ما أبعـــدَ الجـــوزاءَ مـــن أن تُنـــالْ
فأنتَ رأسُ الفخـــرِ صـــدرُ العُلـــى وأنتَ قلـــب المجـــدِ روحُ الكمـــالْ
أتحفـــكَ الـــدهرَ بإقبالـــه تحفـــةَ بـــشرى لكـــمُ لا تـــزالْ

---

[1] شعراء الغري: ٤/٢٠٧-٢٠٨.

بيوم غدا زند الأسنة وارياً ... ضراماً به يصلى الكميّ السميدع
إذ البيض في ليل القتام كواكب ... تغيب بهامات الرجال وتطلع
تقيم فروض الحرب في سبط أحمد ... فتسجد فيه البيض والسمر تركع
إلى أن هوى فوق الصعيد مزملاً ... تروح عليه العاديات وترجع

(٤)

وله[1]:

كل يوم لك رزق ... اي فرخ لا يرزق
مثلكم من قبل عاشت ... أمم شتى وخلق
مرت الدنيا عليهم ... مثلما قد مر برق
فوض الامر إلى من ... هو بالامر أحق
ان تكن للصبر رقاً ... فبِهِ للرقّ عتق
اي يوم قد تقضي ... ليس فيه لك رزق
ولقد يكفيك مما ... ملكت يمناك مذق
فدع الحرص فان ... الحرص عصيان وفسق
سوف تأتيك المنايا ... بغتة فالموت حق
أيها المغرور رفقا ... ليس بعد اليوم رفق
انما الشوكة تدميك ... كما يؤذيك بق
هذه الدنيا لعمري ... للورى فتق ورتق
ان صفا للعيش كأس ... فصفاء الكاس رنق
فدع الباطل فيها ... كم به قد دق عنق
واجتنب صحبة من في ... طبعه للغدر عرق
واغتنم فرصة يوم ... رب يوم فيه رهق

---

[1] أعيان الشيعة: ٧/٣٧٧-٣٧٨.

طفقتْ تتلـو أحاديـثَ الغـرامْ

* * *

مـذ تجلّـت ليَ كاسـاتُ الطِّلـى قلـتُ لا أشـربها إلا علـى
وردِ خَـدٍّ أغيـدٍ حُلـو الطَّـلا يتثنّـى مائـساً كالغُـصُنِ
أو كلَدْنٍ هُـزّ في يـوم الزِّحـامْ

* * *

أمُـدامٌ راقـصٌ فيـه الحَبـابْ أم رحيـقٌ مـن ثنايـاه العـذابْ
أم شـقيقُ الخَـدِّ في الكـأس أذابْ إذ بهـا دون النـدامى خـصّني
وانـثنى يـسقي نـدامايَ المُـدامْ

* * *

عاطنيهـا خمـرةً قـد عُتِّقـتْ وبكاسـات التـصافي اصـطفقتْ
وبنـادي الأنـسِ لمـا ائتلقـتْ كـشفتْ غيهـبَ ليـلٍ دَجِـنِ
بِبُـروقٍ مَزّقـتْ ثـوبَ الظّـلامْ

* * *

سلْ رُبى نجـدٍ وهاتيـك الطلـولْ أشمـالٌ هـزّ قلـبي أم شَـمولْ
أم هوىً من ذلـك الظـبي الملـولْ أنـا منـه لم أمـل إذ ملّـني
وعلـى الهجـرِ تمـادى وأقـامْ

* * *

بـتُّ واللاحـي وقلـبي اختـصما ليلـةَ الجـزْعِ وأيـامَ الحِمـى
غلبـتْ حُجّـةُ قلـبي اللُّوّمـا يا لَقلـبي كـم بـه مـن محـن
هـو منـها في عنـاءٍ وسـقامْ

* * *

ما علـى العـاذل لـو أنْ عـذرا طـال ليلـي بـالحمى أو قَـصُرا
فأنـا عـوّدتُ جفـني الـسَّهَرا أبـداً لم يكتحـلْ بالوسـنِ
لا ولا مـدّةَ عمـري بالمنـامْ

قـــد زارك العيـــدُ بـــه فاحتفـــلْ زورةَ ظـــبيٍ غَـــنِجٍ ذي دلالْ
فيكَ نُهنّـــي العيـــدَ يـــا ابـــنَ الأُلى سَمَـــوا سمـــاءَ المجـــدِ دون الرجـــالْ
وكنتَ أنـــتَ المقتفـــي نهـــجَ مـــن قد كانـــتِ الـــدنيا علـــيهم عِيـــالْ
"صالحُ" هذا الـــدهرِ مـــن كـــان في راحتـــه الراحـــةُ يـــومَ النـــوالْ
ما أصلحَ الـــدهرَ ســـوى "صـــالح" بالبـــذل والحلـــمِ وصـــدقِ المقـــالْ
فمـــن ســـواه قـــد بـــنى كعبـــةً كانت هـــي المـــأوى لنـــا والمـــآلْ
ما انفكَّ عنـــها الـــدهرَ قُـــصّادُها لها مـــدى العمـــرِ تُـــشَدُّ الرِّحـــالْ
فـــإن في ســـاحتها المجـــتبى يبـــدأ بالإعطـــاء قبـــل الـــسؤالْ
فـــدمْ مـــدى الأيـــامِ والمـــصطفى أخوكَ في نعماءَ مـــن ذي الجـــلالْ
لا يحـــسن التـــأريخُ "إلا لـــه قارنَ بدرُ السعدِ شمـــسَ الجمـــالْ"

(٦)

وله من قصيدة يهنئ بها الخطيب السيد عباس الموسوي البغدادي عند قدومه من الحـــج، وهي من الموشح[1]:

غـــرَّدَ القُمـــريُّ فـــوق الغُـــصُنِ فـــصبا وجـــداً إليـــه المـــستهامْ

* * *

عنـــدليبُ الأيـــكِ لّمـــا صـــدحا زنـــدَ شـــوقي في فـــؤادي قـــدحا
أيهـــا الـــساقي أَدرْ لي القـــدحا مـــن حُميّـــا جُليـــتْ ثم اســـقني
خمرَ جاماتٍ بدت جامًـــا فجـــامْ

* * *

كـــاللآلي انتظمـــتْ فانبلجـــتْ برُبـــا أنـــديتي فابتـــهجتْ
بنتُ كـــرْمٍ كلمـــا قـــد زُوّجـــتْ بلمـــى الثغـــر ومـــاء المُـــزُنِ

---

[1] شعراء الغري: ٤/٢٠٢-٢٠٦. وورد في معجم البابطين؛ في موشحته المطولة أجرى حواراً بـــين العـــين والقلب، وصله بمدح آل البيت، فكان غزله عفيفاً ومديحه شفيفاً، ولا تختلف قصائده، لديه قـــدرة علـــى الإطالة وتمكين القوافي.

ومـــن المنـــة أن قـــد عطفـــا بحـــشا شـــبّت لظاهـــا شـــغفا
قـــصدا لثمـــاً لقـــبر المـــصطفى صـــفة الله الـــنبي المـــدني
وهو الصفوة مـــن هـــذا الأنـــامْ

* * *

وبـــه طيبـــة طابـــت مرقـــدا وبمثـــوى آلـــه آل الهـــدى
أنجـــم الحـــق ينـــابيع النـــدى والغـــوادي عنـــد محـــل الـــزمنِ
قـــادة الخلـــق إلى دار الـــسلامْ

* * *

عمـــرك الله أخـــا المجـــد الرفيـــع كيف كان الحال مذ جئت البقيـــع
أبـــدمع رحـــت تبكـــي أو نجيـــع عنـــد ذكـــراك غريـــب الـــوطنِ
نـــازح الـــدار قتـــيلاً مستـــضامْ

* * *

وبمـــاذا ثم عزيـــت البتـــول ليت شعري في عزاها مـــا تقـــول
أي خطـــب نابهـــا غـــير مهـــول لم تفـــض فيـــه دمـــوع الأعـــينِ
عند ذكـــراه ولا شـــبت ضـــرامْ

(٧)

وله[1]:

ولايـــتي لأمـــير النحـــل تكفـــيني عند الممات وتغـــسيلي وتكفـــيني
وطينتي عجنت من قبـــل تكـــويني بحبّ حيدر كيف النـــار تكـــويني

---

[1] أدب الطف: ٣٤٧/٩.

* * *

يا عـــذولي خـــلِّ عنـــكَ العَـــذَلا أنـــا راضٍ بالـــذي قـــد فعـــلا
جارَ في حكـــم الهـــوى أو عَـــدَلا خـــان عهـــدَ الـــودِّ أم لم يخـــنِ
فأنـــا في عهـــده أرعـــى الـــذّمامْ

* * *

إنّ جرحَ القلب يـــا صـــاح التـــأم بـــأبي العبـــاس ذيـــاك العلـــم
كنيـــة طابـــت قـــديماً في الأمـــم مثلمـــا طابـــت بهـــذا الـــزمنِ
لعلـــي مـــن سمـــا أســـنى مقـــامْ

* * *

لكمـــا البـــشرى خليلـــي ولي فـــإلى العليـــاء قـــد آب علـــي
وابنـــه العبـــاس في يـــوم جلـــي قـــد تجلّـــى هـــمّ قلـــبي الـــشجنِ
وتجلّـــت بهجـــة دار الـــسلامْ

* * *

حـــرم الله تـــسامى حرمـــا لبيـــا فيـــه وفيـــه اســـتلما
وأحـــلا بعـــدما قـــد حرّمـــا كـــم فـــروض أديـــا أو ســـننِ
أدياهـــا بـــين حجـــرٍ ومقـــامْ

* * *

أنـــت لـــو تلقاهمـــا في المـــستجار وعلى كل مـــن التقـــوى شـــعار
وبيـــوم رميـــا فيـــه الجمـــار رميـــا عـــن كـــف جـــود هـــتنِ
هي في يوم الندى تحكـــي الغمـــامْ

* * *

وهمـــا إذ وقفـــا في عرفـــه مثلمـــا في الليلـــة المزدلفـــه
شـــكر الله لكـــل موقفـــه موقـــف جـــاد بـــه ذو المـــننِ
وهو المنـــان بالأيـــدي الجـــسامْ

* * *

بـــاب الـــشفاعة للـــسلامة أحمـــدُ ... يا خـــيرَ مقـــصودٍ لـــدينا مقـــصدُ
يا عزَّ من ملـــكَ الـــسكينة وحـــده ... وبـــدا بهـــا علـــمُ التقـــى يتـــسيّدُ
متكامـــلٌ فـــاق العـــلا بكمالـــه ... وكمالـــه بـــين الـــورى متفـــردُ
أعطـــاه ربُّ العـــالمين كرامـــةً ... لم يمتلكهـــا في البريـــة أمجـــدُ
تـــالله لأظلـــم الوجـــود ومـــا بـــه ... لو لم يكن بـــين الوجـــود محمّـــدُ
علـــمٌ سمـــا حيّتـــه آفـــاق العـــلا ... والعـــزُّ في آفاقـــه والـــسؤددُ
ألق به شـــهب الـــسماء تـــلألأت ... وبنـــوره أفلاكهـــا تتوقـــدُ
حمل اللواءُ بنـــور أحمـــد فـــارتقى ... متباهيـــاً يرنـــو إليـــه الفرقـــدُ
فهـــو الـــسلام لمـــن أراد ســـلامة ... وهو الـــسراجُ المـــستنير الـــسرمدُ
ووليدُ عـــدلٍ عـــادَ أبلـــجَ مـــشرقاً ... والعـــدلُ في مـــيلاده يتجـــددُ
يا عزّ من تجـــري الـــصلاةُ بـــذكره ... وبآلـــه حجـــج الـــورى تتأيـــدُ
حبٌّ بدا والقلـــب مـــشغوفٌ بـــه ... قهـــم التقـــاةُ وحـــبّهم يتوكـــدُ
أنقى من الذهب النقـــي كلامهـــم ... أسمى من القـــول البليـــغ وأجـــودُ
لا لـــن يقـــاسَ عطـــاؤهم في أثمـــنٍ ... لا بـــل ولا أفـــضالهم تتعـــددُ
بوركتمـــو أهـــلَ الكتـــاب بمولـــدٍ ... استبركت فيـــه الوجـــوه الـــسجّدُ
وتبارك النـــور الـــسماوي الـــذي ... بأريجـــه زهـــر الـــدنى يتـــورّدُ
وتبارك النـــور الـــسماوي الـــذي ... قد خُـــطَّ في عـــرش الإلـــه محمّـــدُ

(٢)

وله في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بعنوان (نور البرية):

يا شمس ماضـــينا ويـــا نـــور الغـــدِ ... يا فخرَ أبيات الهدى يـــا مقـــصدي
يـــا روضـــة يكفيـــك لـــو قبّلتـــها ... مُتّعـــتَ في تقبيلـــها بالـــسؤددِ
يـــا روضـــة لـــو زرتهـــا لرأيتـــها ... ميمونـــةً بعطائهـــا المتجـــدّدِ
وتـــيمّنَ العبّـــاد في أكنافهـــا ... بالمصطفى الهادي الأمـــين الأمجـــدِ

١٠٥- صبحي عيسى الشالچي

١٣٦٧ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٨ - ٠٠٠٠م

صبحي عيسى صالح الشالچي، من أحفاد شالچي‌موسى، الزبيدي.

ولد في محلة التل بالكاظمية سنة ١٩٤٨م، ودخل مدرسة البحية الأولى الابتدائية، ثم مدرسة قريش الابتدائية، وأكمل دراسته المتوسطة في ملحق ثانوية الشعب. وواصل دراسته الاعدادية / الفرع الأدبي، وحصل على قرار من مديرية صحة الطلاب بمعاملته معاملة الطالب البصير.

وقبل أن يتم دراسته نصحه الأطباء بترك الدراسة خشية أن يصيبه فقدان البصر المبكر، فلجأ إلى مزاولة الصياغة (مهنة جدّه وأخواله)، وحصل على إجازة مهنة الصياغة عام ١٩٧٥م، وواصل عمله معتمداً على الحاسبة الناطقة باللغة الانكليزية في تسيير عمله.

كان - منذ الصغر- محباً لقراءة القرآن الكريم واللغة العربية، واستهواه الشعر، فكان ينظم على السليقة، ولا يدري أنّ هناك بحوراً وقواعداً.

شارك في عدد من المحافل الأدبية، وخصوصاً في مناسبات أهل البيت (عليهم السلام).

طبعت له مجموعة شعرية سنة ٢٠١٢م بعنوان (الشذرات الباقيات)، كما نشر بعضاً من شعره في مجلة منبر الجوادين (الكاظمية)، و (الكوثر) النجفية.

شعره

(١)

قال بعنوان (باب الشفاعة)، وهي في رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا مولداً أمسى وهذا عُرسهُ ... جَمُلَ اللقاء بعرسه فتجددا
قبلَ الدهور تلألأت شهبانه ... ومضى بها طول الزمان مخلّدا
لبس اللوا اكليله متألقاً ... وبه ارتقى حتى يباهي الفرقدا
لبس اللوا اكليله متألقاً ... متيمناً ببهائه متمجدا
قُلْ للجمال إذا بدا متباهياً ... خسأ الجمال إذا يضاهي أحمدا

(٤)

وله في يوم الغدير بعنوان (تاج التقاة):

تاج التقاة ولم أزلْ بك منشدا ... يا غرّة النور المزكّى والهدى
يا عزّ من فاق المعالي كلّها ... في بيعةٍ نصبت عليّاً سيّدا
تاج التقاة وذو الفقار حسامه ... سيفٌ على غلب الرجال تسيّدا
كرار في كلّ الملاحم فرقد ... كذب الحسام إذا تحدّى الفرقدا
يوم الغدير على البرية مشرقٌ ... كالفجر ما بعد الدجنةِ إذ بدا
قد فاح من زهرِ الولاء عبيره ... وبعزّه ثوب الكرامة يُرتدى
يا من ولائك في الصحيفة مطلبٌ ... جدّدتُ عهدي في ولائك مُنشدا
يا نعم من أوصت به كتب السما ... يا جوهر الإيمان يا صوت الهدى
يا حكمة الأقلام في قرطاسها ... يا غاية القول الكريم المقتدى
حيتك تيجان الجبابر وانثنتْ ... لأماجد تيجانها من أحمدا
وبك اللواء زها فكنت أريجه ... ليرفّ في أمّ القرى والمنتدى
ألقٌ جنتْ منه العقول بلاغةً ... ألق بدا يعطي العطاء السرمدا
يا من غدا قبل الدهور ممجداً ... عزاً إلى عليائه وتمجّدا
يا راية تسمو السما خفّاقةً ... أثنى بها علم التقى واستشهدا
شهد الحسام بأن تكون أميره ... وأبى لغيرك أن يكون مهنّدا

فتبـــارك العطـــفُ الإلهـــي الـــذي ... صـــلّى علـــى نـــور الـــنبيّ محمّـــدِ
يا فخرَ من صـــلى بأقطـــار الـــسما ... وازداد فخـــراً بالوســـام الأوحـــدِ
قـــد خـــصّه ربُّ العبـــاد لمرســـلٍ ... فـــاق العـــلا بكمالـــه المتفـــرّدِ
ليكـــون نـــبراس البريـــةِ أحمـــد ... خير الورى مـــن ركّـــعٍ أو ســـجّدِ
يا فخر من ملك الوســـيلة وحـــده ... يا من لـــه عـــزّ الـــشفاعة في غـــدِ
وجّهتُ وجهي للهـــدى مستـــشفعاً ... وطرقتُ أبواب الـــشفاعة في يـــدي
لطفاً بمـــن أغرتـــه أهـــواء الـــدنى ... فكـــن الـــشفيع لطـــارقٍ متمـــرّدِ
فإليـــكَ يـــا خـــير الأنـــام تحيّـــةً ... ترقـــى إلى ذاك الـــسراج الـــسرمدِ
وإليـــك يـــا علـــم التقـــاة تحيّـــةً ... اكليلـــها اكليـــل يـــوم المولـــدِ
وإليك مـــن تلـــك الـــديار تحيّـــةً ... تهدى إلى أسمـــى وأرقـــى مـــسجدِ
وإليك مـــن صـــرح الجـــواد تحيّـــةً ... تهدى إلى صـــرح الرســـول محمّـــدِ

(٣)

وله بمناسبة المولد النبوي الشريف، بعنوان (شمس العدالة):

أكـــرم بآمنـــة الكرامـــة والهـــدى ... قد أنجبتْ شمـــس العدالـــة أحمـــدا
أكرم فـــإنّ الكـــون أضـــحى نيّـــراً ... بوليـــد فجـــر مثلـــه لـــن يولـــدا
كشف الظلام فصار صـــبحاً ليلـــه ... وسراج أحمد عـــاد أبلـــج موقـــدا
بوركتِ يـــا أمّ الرســـول بمرســـلٍ ... ختمتْ به رســـل الـــسما فتـــسيّدا
يا عزّ مـــن مـــدت لـــه موســـوعة ... وغدا بهـــا خـــير الأنـــام مـــسددا
يا من سما يسمو الـــسما في موضـــعٍ ... أضحى بـــه علـــم التقـــى متفـــردا
أعطـــاه ربُّ الكائنـــات كرامـــة ... مـــا خـــصّ فيهـــا الله إلا أحمـــدا
يا عزّ مـــن حمـــل الكتـــاب تحيّـــةً ... ترقى بآيـــات الكتـــاب إلى الهـــدى
لا زلتُ في حـــبِّ الرســـول متيّمـــاً ... لا زلت في دنيـــا ثنائـــك منـــشدا
يـــا مولـــداً تزهـــو بـــه راياتنـــا ... في محفـــلٍ فيـــه استـــضاء المنتـــدى

علمٌ سما فوق المعالي بيرقاً ... بعموده وجه الضلالة يصفعُ
عند الوغى لا يحتويه مهندٌ ... ومن الورى لا يرتقيه صميدعُ
إن رمتَ أن تنجو فهذا حيدرٌ ... يوماً إذا استشفعته يتشفّعُ
يسقيك من حوض الشراب فترتوي ... كأساً به أهل التقى تتمتعُ
فهو الملاذ لمن أراد سلامةً ... وهو المقام المستنير المهيعُ
عذراً على التقصير يا عزّ الورى ... ولتعتذر منك القوافي أجمعُ
وإليك يا عزّ العباد تحيّةً ... قد عانقتها الشامخات اللمّعُ
وإليك من تلك الصروح تحيّةً ... ترقى إلى الصرحِ الذي هو أرفعُ

(٨)

وله بعنوان (باب الحوائج):

باب الحوائج للبرية منهلُ ... طهرت به تلك البقاع الأجملُ
يا روضة عند الإمامين ارتقت ... خفاقة راياتها تتبجلُ
مشهودة عند العطاء بجودها ... ميمونةً وهي السبيل السلسلُ
من مكة دار النبي المصطفى ... من يشرب أركانها تتأصلُ
حتى إذا كلّ اللسان بمدحها ... أمستْ بها شهبُ السماءِ تهللُ
تبقى الديار ديارنا معمورةً ... وبجدنا باب الحوائج تجملُ
تبقى ليعلو صرح موسى عالياً ... والمجد في عليائها يتغزلُ

(٩)

وله بعنوان (الصفوة الطاهرة):

أقسمتُ بالحقّ فاشهد أيّها القلمُ ... لن أكتبَ الشعرَ إلا للأُلى عصموا
لن أكتب الشعر إلا في محبتهم ... فحبّهم في صميم القلب ملتحمُ
وسيّد الكون طه مدحه كرمٌ ... فلنمتدح من تباهى باسمه الكرمُ
يا صفوة في لواها أرضنا طهرت ... واستعصم المجد فيها وهو معتصمُ

(٥)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (فرقد الأسحار):

زرْ حيدر الكرار عن بعد ونادِي ... يا فرقد الأسحار يا عزّ العبادِ
يا جنّة الفردوس يا ألق التقى ... إذ كنت للعافين ديوان المرادِ
يا ساقياً في الخلد أبرار الورى ... يا قاصماً بالحقّ هامات الأعادي
يا سيّد الحكماء في أحكامه ... يا أفصح الاعراب في نطقٍ بضادِ
يا راية الإيمان في سوح الوغى ... أثنى بها المختار ياسينٌ ينادي
من كنت مولاه فهذا حيدر ... ما خاب من والاه في يوم المعادِ

(٦)

وله - كذلك- في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (عزّ البرية):

لبيك يا عزّ البرية حيدره ... لبيك يا نور الهدى يا كوثره
يا من أصول الدين حيّت سيفه ... وفروعه بالأمس حيّت منبره
سأظل يا عزّ البرية مغرماً ... في درّةٍ لا ترتقيها جوهره
هذا الفتى الكرار في سوح الوغى ... ان صال في الميدان فهو القسوره
وإذا تحدّى السيف خصماً قل له ... كذب الحسام إذا تحدّى حيدره

(٧)

وله - كذلك- في أمير المؤمنين (عليه السلام) بعنوان (ألق الكرامة):

ألق الكرامة في سمائك يسطعُ ... متدفقٌ منه العطاء الأروعُ
هذا وليد البيت لولا سيفه ... ما كان في الإسلام شمسٌ تطلعُ
وإذا ارتقى فيك الحديث فحيدرٌ ... أسمى بما يحوي الحديث وأرفعُ
وإذا مدحتُ فدون حقّك مدحتي ... وإذا طمعتُ فدون حقّك أطمعُ
ألقٌ سما فوق المعالي بيرقاً ... ألقٌ على قمم العلا يتربّعُ
ألقٌ سما فوق المعالي بيرقاً ... وإليه هامات الورى تتطلعُ

واستطالت ترتقي نحو السما ... كي تغطي الأرض نوراً وسماها
وارتقتْ أمّ أبيها بالهدى ... بأبيها المصطفى المختار طه
واصطفاها الله للدرّ الذي ... هو خير الناس إيماناً وجاها
قم وحيّي راية الطهر فقد ... حيّتْ العلياء من حيّا عُلاها

(١٣)

وله بعنوان (صوت الحقّ):

عاد صوت الحقّ فلتسمع عداهُ ... من سجل الدهر لا يمحى صداهُ
يا مقاماً طابتْ الأرض به ... لشهيد نور الطفّ لواهُ
قد جنى التاريخ منه وارتدى ... ارجواناً فاح بالكون شذاهُ
يا شهيداً طابت الطفّ به ... قد حباهُ الله عزّاً واصطفاهُ
قد يجفّ الدمع في العين وما ... جفّ دمعٌ للمآقي في عزاهُ

(١٤)

وله بعنوان (منهل الإيمان):

قل لمن عادى لواهُ ... انّ جرح السبطِ فاهُ
منهلٌ بالطفّ يجري ... والهدى في محتواهُ
قد تحدّى الموت حتى ... أرعب الموت صداهُ
وبه التاريخ نادى ... صارخاً لمّا رآهُ
سوف لا أنسى حسيناً ... لا ولا أنسى نداهُ
فلسان الحقّ هذا ... ويد الحقّ يداهُ
وحسين لي أميرٌ ... لست استهوي سواهُ
لا تلمني إن أُقبّل ... موضعاً في منتداهُ
إنّما قبّلتُ قبراً ... قبّلَ المجدُ ثراهُ

ميمونةً في عطاهـا كلّمـا سـلفتْ ... قد ارتوتْ من عطاها العربُ والعجمُ
يا رايةً في لواهـا أرضـنا جملـتْ ... فأصبحت في بهاها تنجلـي الظلـمُ
لا ترتقـي للمعـالي فوقهـا قممٌ ... لم يرتفـع في سمانـا غيرهـا علـمُ

(١٠)

وله بعنوان (صاحب السكينة):

ألقُ السـكينة في رحابـكَ يكمـنُ ... قـرّتْ إذا نظـرت إليـه الأعـينُ
هذا الذي ملـكَ السـكينة وحـدهُ ... وسمـا بهـا فـوق العـلا يتـوطّنُ
وتكلّـلَ النـور السـماوي الـذي ... بأريجـه كتـبُ السـما تتـزينُ
يكفيكَ لو ذكـرَ اللسان محمّـداً ... صلّتْ على ذكـر النبيّ الألسنُ
يا عزّ من ضمن الشفاعة للورى ... باب الهدى وهو الشفيع الأضمنُ
ما جئتُ في تلك القـوافي مادحـاً ... بلْ كان حبّي في مـديحك يكمـنُ
حُبّ لـه في القلـبِ شـريانٌ بـدا ... لا يمكـن استئـصاله لا يمكـنُ

(١١)

وله بعنوان (رايات الحسين):

كيـف لا يعلـو لواهـا ... وهـي رايـات الحـسينْ
وبنـور الطـفّ ضـاءت ... شمـسُ بـدرٍ وحُـنينْ
كيـف لا يعلـو لواهـا ... في رحـاب الحـرمينْ
وأبـو الفـضل رعاهـا ... وهـو مقطـوع اليـدينْ
قـمْ نواسـي آل طـه ... بمـصاب الفرقـدينْ
نحـنُ عـشّاق علـيّ ... نحـنُ أنـصار الحـسينْ

(١٢)

وله بعنوان (راية الزهراء):

راية الزهـراء تـسمو في بهاهـا ... بـيمين المجـد مرفـوع لواهـا

وانتقل إلى مدينة قم المقدّسة، وكانت عودته مورد سرور وبهجة الشيخ الحائري اليزدي، حيث أخذ يهتم به اهتماماً كبيراً، ويستشيره في أُمور الحوزة.

من أساتذته: والده السيد إسماعيل، والشيخ حسن الكربلائي، والشيخ عبد الكريم الحائري، والشيخ محمّد كاظم الخراساني، والشيخ آقا رضا الهمداني، والشيخ ضياء الدين العراقي.

ومن تلامذته: الشهيد الشيخ محمّد الصدوقي، والشهيد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي، والشيخ لطف الله الصافي الگلبايگاني، والسيّد عز الدين الحسيني الزنجاني.

له مؤلفات كثيرة منها: المهدي، وهو أشهر كتبه[١]، وحاشية على (كفاية الاصول، وخلاصة الفصول)، ورسالة في أصول الدين، ورسالة في رد شبهات الوهابية، وكتاب لواء الحمد، ورسالة في الطلاق، ورسالة في حقوق المرأة في الإسلام، وحاشية على العروة الوثقى الحقوق، وحاشية على وسيلة النجاة، وسفينة النجاة، ومختصر تاريخ الإسلام[٢]، ورسالة في مناسك الحج، ومنظومة في الحج، وأخرى في العلوم.

له في نقباء البشر ترجمة طويلة، ومما قاله الشيخ اغا بزرك[٣]: "عرفته منذ عشرات السنين من طريق والده وابن عمه السيد حسن الصدر، الذين كانت لي بهما وبغيرهما من رجال أسرته أوثق الصلات، فلم أسمع منه ولا عنه ما يعاب عليه مطلقاً، ولذلك فهو في نظري من الرجال القلائل الذين يحقّ للتاريخ أن يخلّد ذكرهم وأعمالهم".

---

[١] وصفه السيد عبد الحسين شرف الدين بقوله: "كتاب نفيس، أنفق عليه من عقله وإيمانه وذوقه وعلمه ما أخرجه متقن الأبواب، سديد المنطق، بليغ الاداء (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتقين)". (بغية الراغبين: ١/٢٤٤).

[٢] ألفه بما يوافق مناهج تدريس التاريخ في المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، وجعل كل قسم في ثلاثة أجزاء، يتناول الأول سير النبي (ص) وتاريخ الدولة الأولى من دول الإسلام، ويتناول الثاني تاريخ الدولتين الأموية والعباسية، والثالث تاريخ الدول العثمانية والصفوية والقاجارية ومن عاصرها من الدول الاسلامية، طبع الجزء الاول منه – ويقع في ١٢٦ ص- بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م.

[٣] يراجع نقباء البشر: ٣/٩٤٣-٩٤٩.

١٠٦- السيد صدر الدين بن السيد إسماعيل الصدر

١٢٩٩ - ١٣٧٣هـ

١٨٨١ - ١٩٥٤م

السيّد صدر الدين بن السيّد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمّد بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد شرف الدين إبراهيم، واسمه محمد علي لكن غلب عليه لقبه. وينتهي نسبه إلى إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

ولد بالكاظمية المقدّسة مطلع فجر يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٨هـ. ودرس علوم العربية والمنطق وسطوح الفقه والاصول في مدينة سامرّاء المقدّسة،ثمّ سافر مع أبيه إلى مدينة كربلاء المقدّسة، ودرس فيها عند أساتذتها المعروفين.

سافر سنة ١٣٢٨هـ، إلى مدينة النجف الأشرف بتوجيه من والده، لإكمال دراسته. وفي سنة ١٣٣٨هـ، توفّي والده، وبعد مرور مدة سافر إلى مدينة مشهد المقدّسة لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، وأقام فيها، فظلّ مشغولاً بالتدريس والإرشاد مدّة ست سنوات، ثمّ عاد إلى مدينة النجف الأشرف، وبقي هناك حوالي خمس سنوات.

وفي عام ١٣٤٩هـ، عاد إلى إيران، وأقام في مدينة قم المقدّسة مشغولاً بالتدريس، وفي بعض الأحيان كان يقيم مجالس للوعظ والإرشاد، ثمّ ذهب إلى مدينة مشهد المقدّسة ثانية لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، فطلبوا منه الإقامة فيها فقبل دعوتهم، وأخذ يلقي الدروس في مسجد گوهر شاد.

وطلب منه الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي - مؤسّس الحوزة العلمية في مدينة قم المقدّسة- أواخر حياته الانتقال إلى مدينة قم لتقوية كيان الحوزة العلمية فيها، والمحافظة عليها من نظام رضا خان، لأنّه كان يتربّص بها الدوائر، فقبل السيّد الصدر الدعوة،

وممن رثاه وأرخ عام وفاته خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، قال[1]: وقال وقد سمع الإذاعة العراقية تنعى العلامة السيد صدر الدين ابن الحجة السيد إسماعيل صدر الدين فرحمة الله عليه. ولقد كان رحمه الله عالماً ذا أخلاق عالية فاضلة، وقد صحبته مدة سنين لما كان مع أبيه ومسكنهم في كربلاء بعد الإنتقال إليها من سامراء، ثم هاجر المرحوم حجة الإسلام السيد إسماعيل صدر الدين إلى الكاظمية وبقي حتى توفي سنة ١٣٣٨هـ، وانتقل السيد صدر الدين إلى خراسان ثم إلى قم، وبها اختاره الله يوم السبت ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ، فبعث بهذه المرثية إلى ابنه السيد محمد رضا وهو يسكن في قم:

ماذا جرى مَن جَّب ظهر الفخر ... ماذا دهى في (قُم) قبل الظهرِ
دهى قضاء نازل محتّمٌ ... على الإمام العبقري الصدر
علامة العصر ومحيي سُننٍ ... لأحمد الشفيع يوم الحشر
سليل موسى وهو ابن جعفر الـ ... ـصادق والسابع من أثنا عشر
أئمة الحق هداة للورى ... من خصّهم خالقهم بالطهر
مضى أبوه بعده ثلاثةٌ ... من وُلده يقفونه بالأثر
ثم مضى بأثرهم لربه ... مفخرُ عدنانٍ بيوم الفخر
وهاشم بكاه ثم شيبةٌ ... والمتمون نسبا مِن فهر
يبكون راحلا وكان عزهم ... من كان يسرا في زمان العسر
ولا يجاريه بنظم أبدا ... أيٌّ ولا يحكيه عند النثر
له يراع لا يراع مثله ... إن خط في الطرس نتاج الفكر
مضطلعٌ في الفقه والأصول والـ ... ـحكمة والكلام بل والذكر
علامة كان وكان بحثُه ... أدق بحث عُدَّ في ذا العصر
قد حزنت سكان (قُم) بعده ... حياته كانت لهم في بشر
كنت بـ (قُم) علما ومرشداً ... كنت إماماً واحداً في الدهر

---

[1] ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط).

وترجمه السيد عبد الحسين شرف الدين، فقال[١]: "وله الميزة في الزهد، والعزوف عما يشوق غيره من مغريات المظاهر، يعيش في رحب من نفسه الراضية، غنياً عن دنيوات الناس بما في دنياه من جنان القناعة والإيثار والتواضع، وفي نفسه من هذا المعدن كنوز تتوهج بالأعلاق والنفائس، من حُلي النفس ورياضتها على جشوبة العيش، وخشونة المركب. ولعلي لا أعرف رجلاً يمتاز بمثل امتيازاته البيتية والعلمية والنفسية، ثم يفر مما يدعوه ذلك إليه من ظهور أو استعانة به على أمر من أمور الحياة.

كان في النجف وكربلاء زمناً غير قصير، وانه لمن أعلام أهل الفضل الذين يشار إليهم بالبنان، وإن له لمنزلة في وسطه الرفيع مغبوطة يدلّ بمثلها أمثاله، ولكنه كان يتناساها منصرفاً إلى طبعه الترابي المتواضع".

توفي بمدينة قم المقدّسة في التاسع عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٧٣هـ، وصلّى عليه السيّد حسين البروجردي، ودفن بجوار مرقد أستاذه الشيخ عبد الكريم الحائري، بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) بقم المقدّسة، في بقعة العلماء. وخلّف من زوجته بنت السيد اغا حسين القمي: السيد رضا، والسيد علي، والسيد موسى.

وقد أرّخ وفاته، السيد محمد حسن الطالقاني بقوله[٢]:

تبت يد الزمان من خؤون ... يعبث في شمل الهدى والدين
فكم له من ضربة قاضية ... تستنزف الدمع من العيون
وفعلة منكرة عادت على الـ ... ـإسلام بالخسران والشجون
لهفي على الطلاب مذ نعى لهم ... ناعي الردى شيخ ذوي اليقين
فقد تولى شملهم أيدي سبا ... وكان قبل فاقد القرين
ومذ قضى (فرد) الزمان أرخوا ... "ألا مضى الدين وصدر الدين"

---

[١] بغية الراغبين: ٢٤٣/١.

[٢] مستدركات أعيان الشيعة: ٥٩/١. وفي قوله: وقد قضى فرد ..الخ، إشارة إلى إضافة واحد إلى مجموع أعداد التاريخ .

بحمـــاه يغـــدو يـــا مؤرخـــه "للخلد صدر الـــدين راح أَمَـــمْ"

شعره:

ورد في موسوعة البابطين في وصفه: "يكتب معبراً عن أغراضه الشخصية والعلمية، ويتنوع بين الرثاء، والتأريخ خاصة للوفاة، والمراسلات مع إخوانه وعتابهم، وله نماذج من الشعر المشجر يمكن قراءته على تسعة عشر شكلاً، تبدأ كلها بنفس الكلمة، وتشترك مع سواها بعدد من كلمات البيت وتستقل بأخرى، يندرج تحت موضوع المراسلات، ولـــه قصائد في قضايا عصره، منها التحذير من استفحال دعوى البروتستانت ضد الإسلام".

قال السيد شرف الدين: "له في الأدب باعاً طُولى، وضـــلعاً في اللغـــتين العربيـــة والفارسية. وكان في مطلع شبابه منصرفاً إلى هذه الناحية، يجري في هذا المضمار ورفيقه حجة الإسلام الشيخ مرتضى آل ياسين، وكانا يتجاريان إلى غاية مرموقة في فجر النهضة الأدبية في العراق، فكانا يشغلان أمهات الصحف بأدبهما الفذ وعلمهما الجم[١]". و"لـــه قلم مطبوع مترسل في النثر، وسهل في الشعر".

(١)

قال مؤرخا عام وضع الضريح الفضي على قبر الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، سنة ١٣٢٤هـ[٢]:

ضـــريح قـــدس شـــيدوه لمـــن سمـــا ثنـــائي بهمـــا والمـــديح
مـــذ تمّ حـــسناً جـــاء تاريخـــه: ســـنا الجـــوادين أزان الـــضريح

(٢)

قال مؤرخا وفاة الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، سنة ١٣٥٥هـ[٣]:

---

[١] بغية الراغبين: ٢٤٤/١.

[٢] حقيبة الفوائد: ٢١٨/٢.

[٣] بغية الراغبين: ٢٤٩/١، مستدركات أعيان الشيعة: ٥٨/١.

وكنت بدرا بسماء عصرنا ... يشع في المحراب قبل الفجر
وكنت آيةً بعلم وتقى ... ومدرها وطاهراً في النجر
أبا الرضا رحلت عن (قُم) وقد ... أبكيت أهل الفضل أهل الذكر
بكتك ايران بكاء ثاكل ... تلدم من أحزانها للصدر
أبا الرضا كنت منارا للهدى ... ونائب المهدي في ذا العصر
كنت أبا للبائسين كعبة ... تدرأ عنهم عاديات الفقر
وأنت في يوم الخصام حجة ... أنت مبيدٌ لضلال الكفر
ان عرضت عويصة حللتها ... حالا بوقادٍ لنور الفكر
موهبة قد خصّك الله بها ... من فضله من عالم للذر
في ليلة الاثنين من إذاعة الـ ... ـعراق قد سمعت نعي الصدر
مصائب تتبعها مصائب ... من أول الدهر ليوم الحشر
ذي سنة الله بكل خلقه ... وسنة الخالق حتما تجري
من فرط حزني قد بقيت قلقا ... منزعجا حتى طلوع الفجر
أراقب النجوم ارثي سيدي ... رثاء ولهانٍ ودمعي يجري
وا أسفا عليه أودى راحلا ... وُسّد في التراب وسط القبر
واسودّ ليل الحزن في عراقنا ... وفارس على دليل الخير
فقلت ما لليلةِ تربّدت ... هل حان نفخ الصور يوم النشر
قالوا دجى الليل لذاك أرخوا ... "أُذيع قل به نعيُ الصدر"

وقال مؤرخا عام وفاته:

خطبٌ دهانا فجأة بدجىً ... ونعى لصدر الدين وهو عَلَمْ
هو حجة الإسلام جهبذها ... هو واحد في عزّة وكرمْ
قد أثكل الناعي هواشمها ... ولأنف عدنان وفهر هشمْ
تبكي عليه فإنه عَلَمُ الـ ... أعلام والله القدير حكم

(٤)

وقال مهنيا أخاه السيد محمد مهدي الصدر بختان ولده[1]:

الـــدهر قـــد ألقـــى إلينـــا المقـــودا ... ومـــــدّ للبيعـــــة نحونـــــا يـــــدا
وجاء يرجـــو العفـــو عـــن ذنوبـــه ... والعفـــو مـــن قبـــل إلينـــا أســـندا
معتـــــذرا ممّـــــا جنتـــــه كفـــــه ... جهالـــة والجهـــل عقبـــاه الـــردى
وطاب حـــتى لا نـــرى مـــن نكـــد ... من بعـــد هـــذا اليـــوم فيـــه أبـــدا
والأرض بـــالروض غـــدت ناضـــرة ... ووجههـــا عـــاد بـــه مـــوردا
قد رصـــع الآس الـــشقيق روضـــها ... وطـــرز اللجـــين منـــه العـــسجدا
والـــروض يزهـــو بـــاحمرار خـــده ... وقـــد عـــلاه بلآليـــه النـــدى
مبتـــسما يريـــك فـــوق صـــفحة ... مـــن العقيـــق لؤلـــؤا منـــضدا
وغنـــت الـــوِرْق علـــى أوكارهـــا ... وبالهنـــا طـــير الـــسرور غـــردا
ولاح صـــبح الأنـــس في أنـــواره ... يزهو وليـــل الأنـــس قـــد تبـــددا
ذلـــك في ختـــان مـــن أعيـــذهم ... بعينـــه مـــن شـــر أعـــين العـــدى
أنـــوار عـــينيّ وكـــل منـــهمُ ... بكـــل غـــال وعزيـــز يفتـــدى
أفـــديهم بكـــل مـــا قـــد ملكـــت ... يداي يـــا صـــاح وان قـــل الفـــدا
هم الرضا وصادق الحـــسن وإبـــ ... ـــراهيم والحـــسين أنـــوار الهـــدى
أربعـــــة أعيـــــذهم بخمـــــسة ... من شر كـــل حاســـد ان حـــسدا
فلـــيهن في ختـــانهم جـــدهم الـــ ... ـــسيد من فـــاق الأنـــام ســـؤددا
أم المعـــــالي ولدتـــــه مفـــــردا ... عن مثلـــه قـــد عقمـــت ان تلـــدا
عز عـــن الـــشبه فـــلا شـــبه لـــه ... علمـــا وفـــضلا ونـــوالا ويـــدا
غيـــث الأنـــام في ســـني جـــدبها ... وغوثهـــا في النائبـــات قـــد غـــدا
مناقـــب قـــد خـــصه الله بهـــا ... أقـــرّ شـــانيه بهـــا أو جحـــدا

---

[1] حقيبة الفوائد: ٢/١٥٤-١٥٦.

عبد الكريم آية الله قضى ... وانحلّ من شمل العلوم عقده
أجدب ربع العلم بعد خصبه ... وهدّ أركان المعالي فقده
كوكب سَعدٍ سُعِدَ العلم به ... دهراً وغاب اليوم عنه سعده
كان لأهل العلم خير والد ... وبعده أمست يتامى ولده
في شهر ذي القعدة غاله الردى ... بسهمه يا ليت شلّت يده
في حرم الأئمة الأطهار في ... شهر حرام كيف حلّ صيده
دعاه مولاه فقل مؤرخا ... "لدى الكريم حلّ ضيفاً عبده"

(٣)

وله هذه الأبيات التي أرسلها إلى مؤلف (أعيان الشيعة) عندما اطلع على الجزء الأول منه[1]:

أمولاي يا من قد أقر بفضله ... محبوه طراً بل وأذعن حاسده
لقد جمعت فيك الفضائل كلّها ... فلا فضل إلا أنت لا شك واحده
إذا ذكرت بين الورى طرق العلى ... فكل طريق للعلى أنت رائده
لعمري لقد جددت ذكر معاشر ... لهم طارف المجد الأثيل وتالده
وأحييت في تأليفك اليوم مجدهم ... وقد بليت آثاره ومعاهده
ومثلت منهم كل عين سميدع ... عياناً لنا حتى كأنّا نشاهده
أبوك لقد سماك من قبل "محسناً" ... وفي يومنا هذا كتابك شاهده
وفي كل عصر واحد يعقد الرجا ... عليه وهذا العصر إنك واحده
وأنا إلى الإصلاح في حاجة فقم ... به رجل الإصلاح أنت وقائده
أدامك رب العرش للعلم منهلاً ... مصفى نميراً يرتوي منه وارده
وحصناً منيعاً لا يضام نزيله ... ويبلغ ما يرجو ويأمل وافده

---

[1] مستدركات أعيان الشيعة: ٥٩/١.

بشرى العـــراق وســـاكني بغـــداد ... بقـــدوم (اقـــدام) بـــلا ميعـــادِ
(العدل) في أحكامهـــا و(الحـــق) في ... أعلامهـــا و(الـــصدق) في الإســـنادِ
في طيّها (الإقبال) للـــ(إصلاح) و(الـ ... ـــعمران) و(العرفان) للـــ (إرشـــادِ)
ان (المعـــارف) و(الترقـــي) معقـــل ... وهي (المنار) عليهمـــا و(الهـــادي)
و(العروة الوثقى) ومنهل (حكمـــة) ... يروي (الهدى) من كل قلب صادي
عربيـــة أحـــيى فـــصيح مقالهـــا ... ألفـــاظ أفـــصح نـــاطق بالـــضادِ
(دار السلام) ألا ابـــشري في رائـــد ... نجـــو (الحقيقـــة) أصـــدق الـــروادِ
لم تخش جاسوسا ومنـــها أصـــبحت ... عين (الرقيب) عليه بـــــ(المرصـــادِ)
تغـــدو بهـــا أبـــدا لاحمـــد جـــودة ... ويـــد علـــى الفـــضلاء والأمجـــادِ
شكرته أبنـــاء (العـــراق) وشـــكره ... جعلتـــه كـــالأطواق للأجيـــادِ
دار (السعادة) كم سعدت بفاضـــل ... وافى مـــن الـــزوراء للاســـعادِ
هذا الجميل وخلـــة المعـــروف قـــد ... نهجا لمحـــض الحـــق نهـــج ســـدادِ
فحلان قد أخـــذا بـــاطراف العـــلا ... بمزيد (اقـــدام) وفـــضل (جهـــادِ)
لهمـــا بهـــذا (الانقـــلاب) فـــضائل ... جلت عـــن الاحـــصاء والتعـــدادِ
قد صار معروفـــا جميـــل علاهمـــا ... بين الورى مـــن حاضـــر أو بـــادي
خلان في عـــصر الكفـــاج تآخيـــا ... ان (الاخـــاء) ســـجية الابجـــادِ
و(الاتحـــاد) يحـــلّ كـــل عويـــصة ... و(الاتفـــاق) حمـــىً رفيـــع عمـــادِ
دامـــا بعـــزّ شـــامخ ترنـــو لـــه ... بخفـــي طـــرف أعـــين الحـــسادِ

(٧)

وله هذه القصيدة في رثاء الزهراء (عليها السلام)[1]:

يا خليليّ احبـــسا الجـــرد المهـــارا ... وابكيا داراً عليهـــا الـــدهر جـــارا
وربوعـــاً أقفـــرت مِـــن أهلـــها ... وغـــدت بعـــدهم قفـــراً بـــرارا

---

[1] بغية الراغبين: ١/٢٤٧-٢٤٨، وحقيبة الفوائد: ٢/١٥٣-١٥٤.

وجدهم ذاك الذي قد ارتضته ... له العالمون هاديا وسيدا
يروي العلوم والمعالي والندى ... عن آل ياسين الكرام مسندا
شريعة الحق ارتضته علما ... لها فكان للانام مقتدى
وهنّ أخواهم خير الورى ... فضلا واعمامهم والوالدا
من فاق علما وكمالا غيره ... وطال كيوانا علا والفرقدا
ان المعالي للورى خير ردىً ... ولم يَلِقْ إلا له هذا الردى
رأيته أخا وفيا صادقا ... فلست ارضى بسواه عضدا
دمتم بعيش ناعم وفرحة ... لا تنقضي طول الزمان ابدا
بكر زففتها لكم ومهرها ... القبول يا أزكى الأنام محتدا
واهًا والحق بنت يومها ... وصدق قولي من رويها بدا

(٥)

وله يرثي ابن اخيه نزار بن السيد محمد جواد الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ[١]:

نزار في فقدك قد ... قلّ اصطباري والجلد
ولم يزل جمر الغضا ... بين الضلوع يتقد
والقلب يا مهجته ... أليف حزن وكمد
والطرف يا قرّته ... حليف دمع وسهد
إنّ مصابي اليوم ... للذين خلفت أشد
صبرا فان الصبر ... في كل مصيبة حمد

(٦)

وله مقرضاً صحيفة (الاقدام) العربية التي أصدرها في اسطنبول عبد العزيز چاويش، وفيها التنويه بأسماء الصحف في ذلك الوقت[٢]:

---

[١] بغية الراغبين: ٢٤٩/١.

[٢] حقيبة الفوائد: ١٥٦/١-١٥٧.

وهـــل المـــسمار موتـــورٌ ومِـــن صدرها السامي غدا يطلـــب ثـــارا

(٨)

وله تاريخ وفاة والده سنة ١٣٣٨هـ[١]:

تخيرت صدر الخلد مـــأوىً فـــأرخوا "من الخلد إسماعيل طاب له الصدر"

(٩)

وله هذان البيتان محذراً من استفحال دعوة البروتستانت ضد الإسلام[٢]:

فوقت الأعـــداء ســـهم حقـــدها وقلب دين المصطفى هو الغـــرض

فيا حمـــاة الـــدين حولـــوا بينـــه وبينـــها قبـــل بلـــوغ الغـــرض

(١٠)

وله هذه الأبيات بمناسبة هدم الوهابيين قبور أئمـــة البقيـــع (علـــيهم الـــسلام) ســـنة ١٣٤٤هـ[٣]:

لعمـــــري ان فاجعـــــة البقيـــــع يـــشيب لهولهـــا فـــود الرضـــيع

وســـوف تكـــون فاتحـــة الرزايـــا إذا لم نصحُ مـــن هـــذا الهجـــوع

فهـــل مـــن مـــسلم لله يرعـــى حقـــوق نبيـــه الهـــادي الـــشفيع

(١١)

وله في تشطير أبيات جده السيد صدر الدين العاملي المتوفى سنة ١٢٦٣هـ، والتشطير بين هلالين[٤]:

علـــيّ بـــشطرِ صـــفاتِ الالـــه (منحت فسبحان مـــن جلّلـــك)

(وأنـــت بعلّـــة خلـــق الـــورى) حبيـــت وفيـــك يـــدور الفلـــك

---

[١] حقيبة الفؤائد: ١٥٢/٢.

[٢] بغية الراغبين: ٢٤٧/١.

[٣] بغية الراغبين: ٢٤٦/١.

[٤] وجدتها على ظهر كتاب حجري في مكتبة السيد حسن الصدر.

حكم الدهر على تلك الرُّبى ... فامَّحت والدهر لا يرعى ذمارا
كيف يرجى السلم من دهر على ... أهل بيت الوحي قد شنَّ المغارا
وإليه استندت في فعلها ... عصبة لم تَرْعَ للهادي الجوارا
أنكرت حقهمُ ظلماً و لم ... تَرْعَ للمختار عهداً وذمارا
فبخم حين قام المصطفى ... وإلى خير الوصيين أشارا
قائلاً مَن كنت مولاه فذا ... حيدر مولاه سراً وجهارا
لم يخلّف أحمد إلاّ ابنةً ... ولكَم أوصى إلى القوم مرارا
كابدت بعد أبيها المصطفى ... غصصاً لو مسّت الطود لمارا
هل تراهم أدركوا من أحمد ... بعده في آله الأطهار ثارا
غصبوها حقَّها جهراً ومِن ... عجب أن تُغصب الزهرا جهارا
مَن لحاها إذ بكت والدها ... قائلا فلتبكِ ليلاً أو نهارا
ويلهم ما ضرَّهم لو بكيت ... بضعة المختار أيّاماً قصارا
مَن سعى في ظلمها؟ مَن راعها؟ ... مَن على فاطمة الزهراء جارا ؟
من غدا ظلماً على الدار الّتي ... اتّخذها الإنس والجنّ مزارا
طالما الأملاك فيها أصبحت ... تلثم الأعتاب فيها والجدارا
ومِن النار بها ينجو الورى ... مَن على أعتابها أضرم نارا
والنبيُّ المصطفى كم جاءَها ... يطلب الإذن من الزهرا مرارا
وعليها هجم القوم و لم ... تك لاثت لا وعلياها الخمارا
لست أنساها ويا لهفي لها ... إذ وراء الباب لاذت كي توارى
فاتكأ الرجس على الباب ولا ... تسألنْ عمّا جرى ثَمّ وصارا
لا تسلني كيف رضُّوا ضلعها ... واسألنَّ الباب عنه والجدارا
واسألنْ أعتابها عن مُحسن ... كيف فيها دمه راح جُبارا
واسألنْ لؤلؤَ قرطيها لِمَ ... انتثرت والعين لِمْ تشكو احمرارا

رفقاً بمن قيل فيه بعد بعدكم (وجداننا كلّ شيء بعدكم عدمُ)
عبد الحسين ترفّق سيدي بفتىً ما غيّرته الليالي بعد بُعدكمُ
عمّت مناقبك الآفاق واشتهرت وهل عن العين نور الشمس يكتتمُ
قرآن فضلك يتلوه ويسمعه حتى البصير ومن في أذنه صممُ
ماذا أقول وإن رمت البيان لما قد خصّك الله ضاقت دونه الكلمُ
بحر العلوم إذا أمواجه التطمت فليس إلا بأسنى الدر تلتطمُ
جواهر العلم فيه استبشرت وزهت به وأمست رياض العلم تبتسمُ
وقد أضاءت مصابيح العلوم به ففي سناها نجاة الخلق كلّهمُ
قد جاء للمجد والعلياء منفرداً وأمهات الورى عن مثله عقموا

(١٥)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)[1]:

سقى دارهم بالكرخ صوب الغمائمِ وحيّت رباها هاطلات المرازمِ
ولا برحت تبكي الغوادي ربوعها وأزهارها تفتر عن ثغر باسمِ
ترتل آيات المسرة والهنا على كل غصن ساجعات الحمائمِ
ولا عدت الأفراح مربع انسها تروح وتغدو بين تلك المعالمِ
فتلك ديار أشغف الحبّ قلبها وهمّت بها من قبل شدّ التمائمِ
منازل أحبابي وأهلي ومعشري عليها سمات العزّ ضربة لازمِ
حظيرة قدس لا يضام نزيلها وكيف يضام المستجير بكاظمِ
سمي كليم الله موسى وخيرة الـ ـعباد التي اختيرت وصفوة هاشمِ
إمام به الكون استقام ومن به ولولاه أمسى وهو واهي الدعائمِ
به تجلب النعمى ويستدفع القضا وتكشف لأواء الخطوب العظائمِ
إذا أمّه ذو حاجة - وهو بابها- يعود بها مقضية غير نادمِ

---

[1] بغية الراغبين: ١/٢٤٨-٢٤٩، وحقيبة الفوائد: ٢/١٥١-١٥٢.

ولمـــــا أراد الالـــــه المثـــــال (لتوحيـــده صـــورة شـــكّلك)
(وهيهـــات والمثـــل لكنمـــا) لنفـــي المثيـــل لـــه مثّلـــك
ولـــولا الغلـــو لكنـــت أقـــول (لمـــن لا يـــراك إلـــه هلـــك)
(ولمْ لا تكـــن ذا فأنـــت الـــذي) جميـــع صـــفات المهـــيمن لـــك

(١٢)

وله من قصيدة طويلة نظمها في عرس السيد علي بن السيد حسن الصدر[١]:

بـــدر بـــه الحـــسن كمـــل بمطلـــع الـــسعد اســـتهل
غزيّـــــل في وصـــــفه حـــلا النـــسيب والغـــزل
فديتـــــه مـــــن شـــــادن يمـــــزج جـــــدا بهـــــزل
يمـــــيس في قوامـــــه إذا مـــــشى تيهـــــا ودل
ذو قامـــــة هيفـــــاء قـــــد علمـــــت الطعـــــن الأســـــل
ونـــــاظر بغـــــير حـــــبْ ســـبَات القلـــوب مـــا اكتحـــل

(١٣)

وقال مؤرخاً ولادة الشيخ راضي آل ياسين سنة ١٣١٤هـ:

تولـــد راضـــي لعبـــد الحـــسين ربيـــب المكـــارم رب العـــلا
ولمـــــا تولـــــد أرختـــــه "بمولـــد راضـــي الهنـــا أقـــبلا

(١٤)

وله – من قصيدة- مراسلاً ومعاتباً السيد عبد الحسين شرف الدين، وذلـك في سـنة ١٣٢٢هـ، بعد رجوعه إلى عاملة من هجرته العلمية[٢]:

حتى مَ بين حـــشاي النـــار تـــضرم وفوق خدّي دمع العـــين ينـــسجمُ
ولا أرى نظرة مـــن أهـــل عاملـــة ممن محضت لهم ودّي وقـــد علمـــوا

---

[١] حقيبة الفوائد: ١/١٤٩.

[٢] بغية الراغبين: ١/٢٤٥.

ومذ مضى واحد التـــاريخ أرخـــه "برزء حيدرٍ الإسلام قـــد ثلمـــا"

(١٧)

وله في مدح كتاب (الكفاية)[1]:

يـــا طالبـــاً علـــم الأصـــول عليـــك في درس الكفايـــه

إذ ليس يكفـــي غيرهـــا عنـــ ـــها وعنـــه بهـــا الكفايـــه

(١٨)

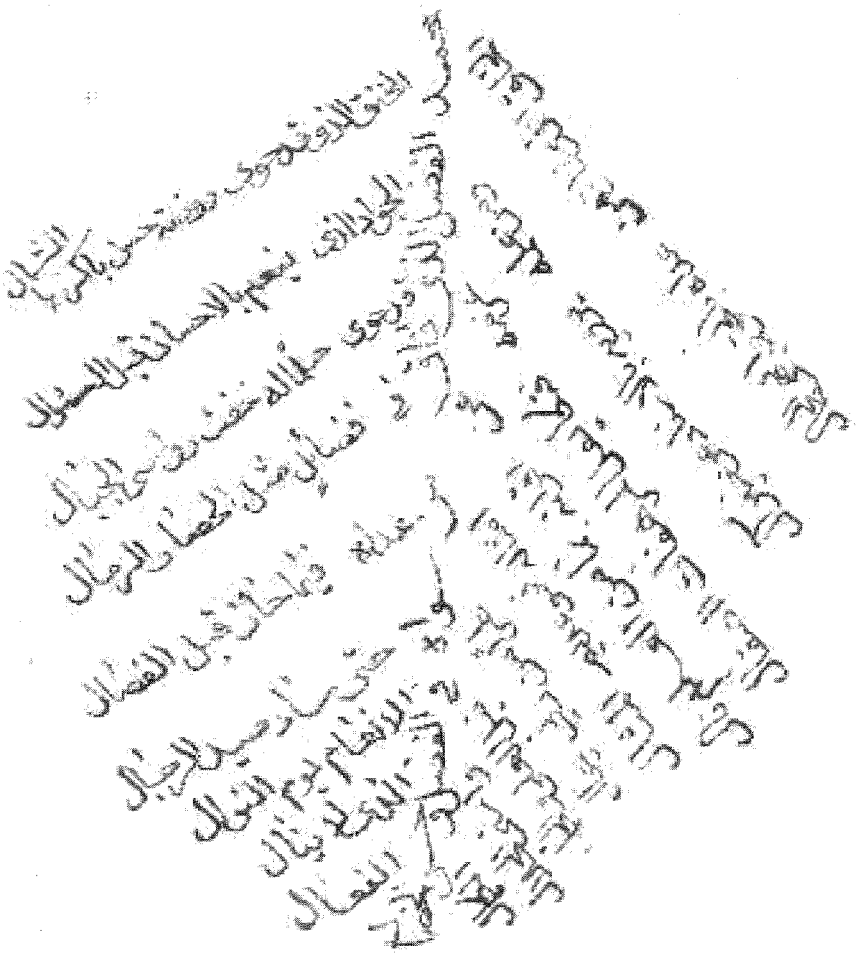

[1] حقيبة الفوائد: ١٤٩/١.

فيا ليت شعري كيف أمسى مشرداً ... أسير طغاة من كفور وآثمِ
ويقذف من سجن لآخر صابراً ... ومن ظالم يهدى إلى شر ظالمِ
فسل سجن عيسى وابن يحيى وفضلها ... ولُمْ بعدها ما شئت ان كنت لائمي
فوالله ما سجن ابن يعقوب يوسف ... حكى سجنه والفرق بادي العلائمِ
فيوسف قد أمسى عزيزاً بمصره ... على رأسه التيجان غير مزاحمِ
وعلة إيجاد الورى باب سؤلها ... يكابد أهوال الهموم العظائمِ
ودع خبر السندي عنك وسجنه ... فتعسا له من ظالم غير راحمِ
وتباً لدهر مثل موسى بن جعفر ... يحكّم فيه شرّ نذل وحاكمِ
ولم أنسه في السجن يعبد ربه ... ويروي ثراه بالدموع السواجمِ
يصلي لياليه يصوم نهاره ... تفديك نفسي من مصلٍ وصائمِ
أفي أيّ وجه يلطم الرجس وجهه ... وما ذاك إلا فرع لطمة فاطمِ
يجرعه كأس النوائب علقما ... ويمنعه ظلماً لذيذ المطاعمِ
إلى أن قضى بالسم صبراً وما قضى ... كريم لهم إلا بسمّ وصارمِ
فزلزلت السبع الطباق وأعولت ... جميع الورى من مبغض ومسالمِ
غريب وحمّالون تحمل نعشه ... ولم يحفظوا فيه عظيم الذمائمِ
ويوضع – يا للمسلمين- سريره ... على الجسر من بغداد من غير لائمِ
ودع عنك ما نادى المنادي فإنما ... مصيبته قد أقعدت كل قائمِ
فبعداً لهارون الرشيد وحزبه ... فكم لهم أمثالها من جرائمِ

(١٦)

وقال مؤرخاً وفاة أخيه السيد حيدر الصدر سنة ١٣٥٦هـ[1]:

يا واحداً قد فقدناه بلا بدل ... وكيف والدهر من أمثاله عقما
وواحد الناس في علم وفي عمل ... من كان فينا لدين المصطفى علما

---

[1] حقيبة الفوائد: ١/١٥٤.

السياسيين جعلها تتراجع، فضلاً عما قوبلت به من حملات طائفية غير شريفة، لم تكن تتورع حتى عن البذاءة في القول. مما أدى في النهاية إلى توقف الجريدة سنة ١٩٤٦م.

نزعت جنسيته العراقية وأخرج من العراق في تموز سنة ١٩٤٩م، فعاد إلى لبنان. وأصدر سنة ١٩٥٠م في بيروت مجلة (الألواح) أسبوعية أدبية، ولم تصدر سوى سنة واحدة.

بعدها انصرف السيد المترجم إلى الأعمال التي كانت تهدف إلى نشر العلم، وخدمة الدين، والدفاع عن الحق. ثم عاوده الحنين إلى الصحافة فأصدر سنة ١٩٥٥م مجلة شهرية باسم (النهج)، لم تكن ظروفه المادية تسمح له بأن يخرجها كما يجب أن تخرج، فظلت مجلة متواضعة صغيرة الحجم قليلة الصفحات، لا تتفق مع ما لصاحبها من موهبة أدبية فائقة.

من آثاره: حليف مخزوم[١] (وهو في سيرة عمار بن ياسر)، وهاشم وأمية، وسحابة بورتسموت، وألف كتاب (الزهراء) وسنه لا تزيد على العشرين (مخطوط)، وغيرها.

قال السيد حسن الأمين[٢]: "لقد كان السيد صدر الدين شرف الدين، كاتباً مبدعاً من أكفأ كتاب العرب في عصره، مادة وديباجة وأسلوباً، وكان جديراً بأن يترك في تراثنا الأدبي والفكري الكثير من الخالدات، ولكن القلق النفسي الدائم، وتفاوت النظرات بين يوم ويوم وأشياء أخرى، وأدت مواهبه، وحرمت الأجيال من أن تطالع ثمرات ذاك القلم الخلاق".

---

[١] كتب مقدمته والده السيد عبد الحسين شرف الدين، ومما جاء فيها: "إذا كان الحديث على صعيد الحق، فلن أعاب بشهادة أدلي بها إلى الناس في فضل ولد من أولادي، وقفت منه على فضل لو رأيته – شهد الله – لعدو من أعدائي لما تمالكت دون الاعجاب به، ولما ملكت إلا إعلان ما أعجبني منه".

[٢] مستدركات أعيان الشيعة: ١/٥٩.

١٠٧- السيد صدر الدين شرف الدين

١٣٣٠ - ١٣٨٩هـ

١٩١٢ - ١٩٦٩م

السيد صدر الدين بن السيد عبد الحسين شرف الدين، ابن السيد يوسف الموسوي العاملي.

ولد في مدينة صور ليلة الرابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢، ودرس فيها، ولما بلغ اثنتي عشرة سنة أرسله أبوه وأخاه السيد محمد رضا إلى العراق. فقرأ في الكاظمية النحو والمنطق على أخيه الأكبر السيد محمد علي، وقرأ في النجف المعاني والبيان والبديع وسطوح الفقه والاصول، ثم الدراسات العليا.

تجنس بالجنسية العراقية، وعين مدرساً في ثانويات العراق سنة ١٩٣٦م، فتنقل بين بغداد والنجف وكربلاء والحلة. وفي شهر آب سنة ١٩٤٥م، استقال من وظيفته، وأصدر في بغداد جريدة (الساعة)، يومية سياسية. فلقيت في أول عهدها رواجاً وإقبالاً، لأنه كان كاتباً مجوداً في الطليعة من كتاب العرب الشبان[1]، فكان يغذي الجريدة بمقالاته التي أدخلت شيئاً جديداً على الصحافة العراقية، كما ضمت إليها بعض المحررين الأكفاء.

وكانت سياستها تميل إلى (صالح جبر)، فساعدها كل ذلك على أن تكون من أوسع الصحف العراقية انتشاراً. ولكن تبدل بعض الظروف وتغير أوضاع من كانت لسانهم من

---

[1] حدثني الاستاذ الحاج نصري النقيب، نقلاً عن الشيخ محمد حسن آل ياسين؛ ان لمقالات السيد المترجم الافتتاحية رنة وصدى، ولما أراد السفر خارج العراق لمدة أربعين يوماً، قرر أن يكتب أربعين افتتاحية لتنشر تباعاً، فكان لها الوقع والأثر نفسه.

أكثر الأحيان". "لم يكن مكثراً من الشعر، و لم يطرق كثيراً من أبوابه، وإنما يقوله إذا دعته إلى القول حاجة، وهو قليل، و لم يحتفظ به كما احتفظ بنشره".

(١)

من شعره[١]:

أجرني - فديتك- من سعرة ... لظاها تأجج في أضلعي
لززت فؤادي في شعلة ... تفور على وهجها أدمعي
تراءى خيالك في ناظري ... ورنّ نداؤك في مسمعي
فثارت كوامن وجدي المثير ... وثارت بنات اشتياقي معي
تريني جمالك وشي الضحى ... بحاشية الرونق الممتعِ
تريني روعة ليلي المهيب ... تهز شعور الذكي الألمعي
تريني أعطر روض نضير ... تفوح ..... جوىً ممرعِ
تريني سناءك نوراً يموج ... على مغرب الشمس والمطلعِ
تريني في كل اغرودة ... تلاحين من فنّك الطيّعِ
فأهتز بالذكريات الحسان ... إلى عهدك الأنضرِ الأروعِ
وتملكني من نواك الشجون ... فتلقي السهاد على مضجعي
تجن عشياتي السادرات ... وتعشو بأقمارها اللمعِ

* * *

وهامت نوازيّ تجلو الذي ... تسلخ من عمرنا المسرعِ
فهذي العذارى تروّي الظما ... بخمر هوىً مثلج منقعِ
وهذي الذؤابات رفت على ... نشاوى الشفاه التي لا تعي
وهذي الأماسي رنت للشقيق ... فباح بسر الشذى الأضوعِ
وهذي بكور الصبا نوّرت ... أماني الهوى المونق المولعِ

---

[١] بغية الراغبين: ٢/٤٠١-٤٠٢، شعراء الغري: ٤/٣٧٣-٣٧٤.

وقال السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر[١]: "حرر كثيراً من بحوثه في المراحل التي كان يقطعها ذهاباً واياباً بين الكاظمية وبغداد في طريقه إلى عمله. وكان الطريق يستغرق مدة، حيث يقتصر يومئذٍ على عربة السكة التي تجرها الخيول".

أدركته محن وعلل حتى توفاه الله في بيروت يوم الأحد ٤ ذي القعدة سنة ١٣٨٩هـ[٢]، ونقل جثمانه إلى صور حيث دفن.

وممن رثاه السيد محمد حسن الأمين بقصيدة مطلعها:

فارس الحرف ساهمات رؤانا ... لصدى منك يرتمي في مدانا

ومنهم الاستاذ إبراهيم شراره بقصيدة مطلعها:

اليوم لا أمسي يطيق ولا غدي ... من رزء صدر الدين رزء محمد

نثره وشعره:

قال السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر[٣]: "كان نثره من الطراز الأول فيما نعرف من الكتاب، من حيث عمق التفكير، وبلاغة التعبير، وحسن الاداء". "وكان يمتاز بالشعر المنثور، وله من هذا القسم قطع نثرية فيها بلاغة النـاثر، وتصوير الشاعر، ولا أعرف اليوم في كتاب العصر من يجاريه في هذا الشعر المنثور الساحر".

"أما نظمه للشعر العمودي فقد كان حسناً، ولكنه لا يتناسب مع نثره البليغ، ولا مع شعره المنثور. وما كان يكثر من محاولة نظم الشعر، وإذا حاول ذلك فإنه لا ينجح في

---

[١] بغية الراغبين: ٣٨٦/٢.

[٢] من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ٣٨٣/٢-٤١٠، شعراء الغري: ٣٧٢/٤-٣٧٤، مستدركات أعيان الشيعة: ٥٩/١، معجم الشعراء: ٤٥٦/٢-٤٥٧، موسوعة أعلام العراق: ١١٧/٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٣٩١.

[٣] بغية الراغبين: ٣٩٧/٢-٣٩٩.

١٠٨- صلاح عبد الحسن البحراني

١٣٩٤ - ٠٠٠٠هـ

١٩٧٤ - ٠٠٠٠م

الاستاذ صلاح عبد الحسن بن الحاج عبد الرزاق بن الحاج محمد بن الحاج إبراهيم البحراني، الكاظمي[١].

وأمه كريمة السيد سعد بن السيد عبود العاملي الموسوي.

ولد في الكاظمية المقدسة يوم الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١٣٩٤هـ، الموافق ١٩٧٤م. ونشأ فيها، وأكمل تعليمه في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والثانوية. ثم دخل كلية التربية / قسم اللغة العربية، وتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريوس.

إلا انّ طموحه في التحصيل العلمي لم يقف عند هذا الحد، فحصل على شهادة الدبلوم في العلوم الإسلامية من معهد الشيخ المفيد. ثم نال شهادة البكالوريوس في العلوم الاسلامية من كلية الشريعة في جامعة المصطفى العالمية.

وإلى جانب ما مر آنفاً، فقد درس الفقه والاصول والعقائد ، والمنطق والفلسفة، والرجال والدراية، وهو الآن في مرحلة السطوح من دراسته. وفي الوقت ذاته فهو يمارس تدريس النحو والبلاغة والصرف والعقائد والفلسفة والرجال.

شعره:

بدأ كتابة الشعر وهو في العشرين من عمره، ومعظمه في ولاء أهل البيت (عليهم السلام)، وفضلهم ومكانتهم، ومدحهم ورثائهم، وشارك في الاحتفالات التي أقيمت في المناسبات الخاصة بذلك.

---

[١] أعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ورقة أرسلها إلي الاستاذ المترجم، عن طريق الأخ الحاج عماد الكاظمي. وذكره الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٤: ٢٢٤-٢٣٣.

وهـــذي صـــفايا الـــوداد النـــدي تهـــاوى علـــى مـــسلك مهيـــعِ
يهدهـــد روحـــي مهـــد الـــصبا واذنـــك تحـــسو حـــدا الرضـــعِ

* * *

تلفـــت شـــوقاً لماضـــي النعـــيم بجيـــد إلى صـــفوه متلـــعِ
وطافـــت خـــوالج مـــن ودّنـــا تطـــير بقلـــب أخٍ مولـــعِ
لـــدينا جمـــال يـــسيل نـــضاراً على شـــرف الطبـــع والمنـــزعِ
أمامـــك دجلـــة توصـــي الهـــوى وتوصـــي الحـــنين ألا فاســـجعِي

(٢)

وله[1]:

تعـــالي نقـــرأ الماضـــي ونفحـــص عـــن أماليـــه
وعـــن ســـحر الهـــوى ســـحراً وكيـــف نبـــات نغذيـــه
حبـــاب القلـــب نطعمـــه ومـــاء العـــين نـــسقيه
وننـــشده قـــصيد جـــوىً يظـــل الـــدهر يرويـــه
ويخفـــق فوقنـــا علمـــاً فيطوينـــا ويطويـــه
تنـــزل ملـــهماً وحيـــاً فيـــا ســـبحان موحيـــه

---

[1] بغية الراغبين: ٣٩٩/٢.

ومن أضحى بباب البيت ضلعاً ... كسيراً رضّه حقد الأعادي
أجيبوني بكشف الهمّ عني ... بتعجيل الحوائج والمرادِ
أجيبوني فقد طال انتظاري ... وقد حطت بجدي واجتهاي

(٣)

وله بعنوان (انتظار الفرج)، بمناسبة ذكرى ولادة الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه):

بعث الله نبياً كالقمر ... فاصطفاه قائداً دون البشر
جاء كي يرفع ظلم الظالمين ... ويذود الناس عن نار سقر
انها النار التي تدعى لظى ... تكتوي كلّ فؤاد لا تذر
فتعاموا وتمادوا ساخرين ... وكأن القلب منهم كالحجر
فأتى الفتح من الله على ... قادة الشرك وجمع قد كفر
أشرقت شمس الضحى بعد الظلام ... وانطوت صفحة جهل ذات شر
فغدا الغيث يفيض سارياً ... وغدا طورٌ جميل مستطر
وهنا العيش الرغيد الاجود ... تحت ظل المصطفى زال الكدر
ترك المختار فينا عترته ... انهم بعد الرسول اثنا عشر
من تعداهم وأقصاهم هوى ... انهم كالفلك تجري في البحر
يا ترى ماذا جرى بعد الرسول ... هل جرى في حقهم ما قد خطر
رجع الإسلام حيناً بعد حين ... كسقيم لا يراعى فاحتظر
كاد هذا الدين يفنى أمره ... من بني الطغيان هم آل صخر
فانبرى السبط الأبي حامياً ... يذرف الدم فيسقي كالنهر
بذرة الإسلام أحيا زرعها ... ذلك الدم العبيط المعتصر
فرسول الله والسبط معاً ... كوكبان مثل شمس وقمر
بين ذاك العصر والعصر الجديد ... خطر يقضي بأقسام الحذر
شدة تمضي وتأتي شدة ... تقتفيها شدة هل من خبر

(١)

قال بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام):

ولد السخاء مزملاً ببهائه ... شمس الضحى بدر الدجى بضيائه
من كفه بحر يفيض مكارماً ... ينساب منه الخير عن عليائه
فهو الندى وهو الرجا مترعرعا ... في بيت طه قد بدا بعطائه
الشمس من حسن الوليد تخاجلت ... كالبدر إن شمس بدت بسمائه
قد شقّ نور المجتبى من سادة ... فالنور نور الله في نجبائه
بكر الأمير وشخصه المتجسد ... في علمه وكماله ونقائه
تسعى له العلياء في ابعاده ... فهو الإمام المقتدى بلوائه
ومن البراعة صلحه لعدوه ... غمد المهند في حشا أعدائه
لو لم يكن صلح الإمام لما غدا ... سبط النبي قائماً بإبائه
صرع الإمام بصلحه متيقناً ... ان النتيجة كربلا بازائه
لله أنت مدافع ومجاهد ... صان الشريعة حامياً بذكائه

(٢)

وله بعنوان: بواعث القلب المغترب في عشق موسى والجواد (عليهما السلام):

إلى جاري وعشقي في فؤادي ... إلى باب الرجا والاعتمادِ
إلى النبع الذي منه ارتوائي ... إلى مولاي موسى والجوادِ
بعثت الشيخ يا جاري رحيماً ... بنظم صاغه حبّ الفؤادِ
فقلبي فارق في حبّ موسى ... وحبّ محمد باب المرادِ
فيا جاري ولا يجري ثنائي ... على آل سوى آل الرشادِ
أغيثوني ومن يتلون عني ... حروفاً ترجمت ما في اعتقادي
أغيثوني فانتم باب ربي ... وأنتم حبله بين العبادِ
بحق الله والمبعوث طه ... بحق المرتضى عالي العمادِ

يعلـــم الله تعـــالى وحـــده ... والوصيّ المـرتض سـرّ الختـام
هكذا التصريح مـن طـه الأمـين ... في حديث واضح يجلـو الظـلام
أي فخـرٍ نالـه اليـوم علـى ... سـائر الأيـام فـافخر لا تـلام
وكـذا يفخـر كـلّ المـسلمين ... لحبيـب الله فلـيمح الخـصام
ارفـع الـصوت ولا تبخـل بـه ... بـصلاة ..... طـه والـسلام

حتى هذه القصيدة بمناسبة ولادة السيد المجتبى (ع)

« ولادة السيد »

ولد الفخار مزملاً ببهائه ... شمس الضحى بدر الدجى بضيائه
من كفه بحر فيفيض بكارما ... ينساب منه الخير من ملياته
نهر الندى وهو الرضا مترمرما ... من بيت طه قد بدا بعطائه
الشمس من حسن الوليد تأملت ... كالبدر أن شمس بدت بسمائه
قد شع نور المجتبى من ساحة ... فالنور نور الله في تجلياته
بكر الأمير وشبله المتعبد ... فيه علمه وكماله وصفاته
تسعى له العلياء في ايماده ... شهم الإمام المقتدى بعلوائه
رمز البراءة صلبه لعمده ... فمد المهند في حشا اعدائه
لو لم يكن صلح الإمام لما درا ... سبط النبي قائما بلوائه
درع الإسلام بيده متينا ... ان النجاة كحبل بازائه
لله انت يا فخرها وعمادها ... هان البشرية حامياً بذكائه
سلام قلب مخلص لامامه ... سلام رب العرش لابن فداته

خـبر يحيـي قلـوب العاشـقين نبـأٌ فيـه خـروج المنتظـر
وظفـوا كـل قـواهم حاسـبين مكـرهم ينفـع في دفـع القـدر
عجبـاً منـهم بمـا لا يـدركون مكر رب الكون يـرميهم شـرر
أمـة الإسـلام كونـوا حـذرين بانتظـار واصـطبار ونظـر
انتظار الأمـر لا يعـني الكسل بـل بتقـوى واجتـهاد وبـصر
جمـع الله تعـالى شملنـا كجنـود في لـواء المنتظـر

(٤)

وله بعنوان بحر العلوم:

بحـور العلـم تغـرق في ذراكـا فعلـم الله يبـدو في نهاكـا
بقـرت العلـم حـتى لا يـوارى واظهـرت المعـالم في خطاكـا
فـان الـدرّ في الأعمـاق يـأوي فـلا يبـدو لغـواص سـواكا
فأنـت العلـم والاعـلام تحثـو ببابـك أن تـرى رؤيـا رؤاكـا
مـن السبطين بـاقر قـد أتانـا حبـاك الله محـضاً واصـطفاكا
إذا أبـديت فكـراً كـان بحـراً فتغتـرف العـوالم مـن نـداكا
شـبيه المـصطفى حقـاً وصـدقاً بهذا الحـسن جـابر قـد أراكـا

(٥)

وله بعنوان (فخر الأنام)، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف:

ولـد اليـوم شـفيع الأنبيـاء فاصـطفاه الله مـسكاً للختـام
ان في طـه خـصالاً لم تكـن لـنبي أو رسـول أو إمـام
كل ما في الكـون مـن مكرمـة نفحة من فيض معـشوق الـسلام
قد تعـالى في مقامـات الكمـال فـدنا ثم تـدلى فاسـتهام
كاد هذا القـوس أن يرفـع لـو لا عقول قصرت فهـم الكـلام
علّـة الأفـلاك نـور المـصطفى منه هذا الكون أضـحى والأنـام

حرف الطـــاء

١٠٩- طارق مرتضى الخالصي

١٣٥٤ - ١٤١٥هـ

١٩٣٥ - ١٩٩٥م

طارق بن الشيخ مرتضى بن الشيخ راضي بن الشيخ حسين بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، ونشأ فيها محبّاً للعلم والأدب. ودرس على والده آداب اللغة العربية، وتعاليم الدين الحنيف.

دخل المدارس الرسمية، وتدرج فيها حتى أكمل الإعدادية، وقد جمع بين الدراستين الخاصة والرسمية. ودأب على البحث والتنقيب، وملازمة المشايخ وأصحاب الفكر والقلم.

عيّن موظفاً عام ١٩٥٧م، وتدرج في عمله الوظيفي حتى صار مديراً في المؤسسة العامة للعمل والتدريب المهني.

عضو في جمعية إتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، وإتحاد المؤرخين العرب، وانتخب عضواً في هيئة تحرير مجلة (الكتاب) الشهرية لعدة دورات. وعضو الهيئة الإدارية للجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية.

من مؤلفاته: مكتبات الكاظمية العامة والخاصة سنة ١٩٧٢م، وأحمد سوسة: حياته وآثاره سنة ١٩٧٦م، ومحمد الحسن آل ياسين: حياته وآثاره، وغيرها لم تطبع. كما أصدر في مدينة الكاظمية مجلة الوسيلة سنة ١٩٥٤م.

نشر مقالات وبحوثاً أدبية واجتماعية في المجلات والجرايد العراقية، وكان أول ما نُشر له قصة بعنوان (أمل وألم) في جريدة اليقظة عام ١٩٥٠م.

١١٠- الشيخ طالب بن الشيخ حبيب الكاظمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

الشيخ طالب بن الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن احمد بن جواد، الكاظمي. يرجع به نسبه الى بني شيبة المكيين، سدنة البيت الحرام بمكة المكرمة. وقد مرت ترجمة أبيه في مكانها من هذا الكتاب.

ولد الشيخ المترجم في لبنان، من زوجة أبيه العاملية. ثم عاد الأب إلى الكاظمية، فنشأ المترجم له وحيداً يتيماً بعد وفاة أبيه، ورعاه أخواله، فسكن مدينة صور، حتى أشرف على الثمانين.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "وعلى الرغم من جهلنا بترجمة حاله، وجوانب سيرته، سوى انه قضى أكثر حياته في صور. فقد علمنا انه كان يتعاطى نظم الشعر. ومن حق الأدب علينا أن نورد هنا قصيدتيه اللتين لم نعثر على غيرهما، ليعلم ان هذا الشبل من ذاك الأسد"[1].

وورد في موسوعة البابطين: "شعر ساخر ينم على روح ناقدة، تملك طاقة تصويرية، وقدرة على التهكم، وإعادة رسم الأشياء، بما يبرز جانب الغرابة والطرافة فيها، مستخدمًا مزيجًا من الفصيح والعامي، مطوعاً له ليتفق ونظام القصيد".

شعره:

(١)

قال مراسلاً أحد أصدقائه في العراق، ويظهر منها ضجره من السكنى في لبنان:

أنسيت موقفنا برملة صور ... في الليل عند المركب المكسورِ

---

[1] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣٩٤/٧-٣٩٥، شعراء كاظميون: ١٧٩/١-١٨٤.

توفي يوم الخامس عشر من شهر رمضان سنة ١٤١٥هـ / شباط ١٩٩٥م[1].

شعره:

له مجموعة شعرية قليلة القصائد، قالها بمناسبات مختلفة. ومن شعره ما كتبه حول التربية والتعليم، منها قوله:

حرّض النشأَ في غضون الطفولهْ ... لاكتساب العلى ونيل الفضيلهْ
هذّب الخُلق منهم ليحوزوا ... في سباق المجدِ التليد أثيلهْ
فاكتساب العلوم للنشءِ فيها ... حيث تحيا الورى وتسمو القبيلهْ
فيه يُبنى للمرء صرحُ علاء ... ليس يستطيع ذو الثراء مثيلهْ
فاصلح النشأَ بالعلومِ وخيرُ ال ... ـعلم ما علّمَ الإله رسولهْ
هو علمٌ به مفاتيحُ غيبٍ ... لعلوم تسمو الثريا جليلهْ
أدبٌ حكمةٌ وفقهٌ وحكمٌ ... فيه قد نال أحمد تفضيلهْ
قد تسامى عن مستوى كلّ عقلٍ ... أفهل يدرك النهى معقولهْ؟
بعث اللهُ رسله كي يقيموا ... للبرايا منهاجه ودليلهْ
حيث لولاهمُ لما قام دين ... ولما أدرك الوجود سبيلهْ
واهتدى بالرسولِ كلّ فريقٍ ... بلغ القصد مَنْ أراد وصولهْ
فاتّبعْ أحمداً لتبلغَ قصداً ... نال كلّ بأحمدٍ مأمولهْ

---

[1] أعلام العراق في القرن العشرين: ١٠٩/١، تاريخ القزويني: ١٢٤/١٠-١٢٨، معجم الأدباء: ٢٣٥/٣.

(٢)

وله يصف جبع ومتنـــزهاتها ويمدح آل الحر:

لعمرك ما ان شـــاقني ذات معـــصم ... ولا همـــت في ظـــبي بعـــالج ارثمِ
ولم أتغـــزل في فتـــاة وأمـــرد ... يذيل حميا الـــراح بالخـــد والفـــمِ
ولا معلـــق كـــف الهـــوى بـــأزمتي ... ليلعب بي لعـــب الفطـــيمِ بـــدرهمِ
ولا أنا ذو نهجـــين طـــوراً بمـــسجد ... وطورا بحانات كيحيى بـــن أكـــثمِ
فكيف ولي في الفضل جـــد ووالـــد ... وحلمي أرسى من هـــضاب يلملـــمِ
وما لي الا منـــهج الفـــضل منـــهج ... ولم يـــك الا في جبـــاع تتيمـــي
نعم هي كالفردوس حـــسنا وبهجـــة ... إذا ما بـــدا زهـــر الربيـــع المنمـــنمِ
فمن بين آس الورد شـــوكة بأســـه ... وضرج وجنـــات الـــشقائق بالـــدمِ
كذلك أبـــدى الأقحـــوان ابتـــسامة ... ويفتـــر عـــن در نـــضيد مـــنظمِ
كـــأن الخزامـــي والبنفـــسج زُيّنـــا ... بنـــسرينها زيـــن الـــسماء بـــأنجمِ
كأن سقيط الطـــل فـــوق ربوعهـــا ... قراطيس موشـــاة بجـــدول طلـــسمِ
كأن رباها خـــد عـــذراء كاعـــب ... له وسمـــت كـــف الغمـــام بميـــسمِ
إذا ما بكت عين الحيا قالـــت الـــربى ... لثغر محيا الزهر يـــا ويـــك فأبـــسمِ
ألا انزل برأس العين فانظر ربوعهـــا ... وحط عصا التـــسيار فيهـــا وخـــيمِ
فمن جدول اضحى يسيل لجـــدول ... وطير غدا يـــشدو لطـــير مـــرخمِ
كأن خريـــر المـــاء ألفـــاظ أعجـــم ... عليه هزار الـــدوح شـــبه المتـــرجمِ
وتغريـــده فـــوق الغـــصون ولحنـــه ... يهـــيج أشـــواق الكئيـــب المتـــيمِ
وان جزت في ارض المشارع غـــدوة ... فحـــي لهاتيـــك الربـــوع وســـلمِ
واما تنشقت العـــرار فقـــف وقـــل: ... الا يا عنا اذهب يا ســـرور تقـــدمِ
وقل: يا ســـقاك الله أنفـــع مـــاطر ... مغيث ملث صادق الوبـــل مـــرزمِ
وعرج على كرم العنيسي وعج معـــا ... على كفرا واقـــصد رباهـــا ويمـــمِ

مذ غبتم لم يبق لي انس سوى ... حزني وتسكاب الدموع سميري
حي العراق وأهله من معشر ... وردوا من العلياء كل نميرِ
أين العراق من الشام وأين من ... ضوء النهار حنادس الديجورِ
لم تلف فيها غير أروع أورع ... أو شاعر أو عالم نحريرِ
وببلدتي لم ألق غير مداهن ... متملق أو مدع بالزورِ
أو كل مصقول العوارض قد بدا ... في شارب كقوادم الزرزورِ
قوم إذا اجتمعوا فجل حديثهم ... فخر بأكل أو بلبس حريرِ
من قائل مقطوش ديك عندنا ... اني أفضله على القرقورِ
أو قائل سمك البحار مطجنا ... فضلت مأكله على الطرطورِ
ويناضلون بذاك حتى أنهم ... يصلون للبلوط والزعرورِ
أو قائل عندي ..... مزخرف ... وعليه أشكال من البلورِ
ان المساند من دمسكو عندنا ... وقياسنا بالسعد لا البابيرِ
أو قائل هذا النهار مبارك ... فيه شريت النصف من شختورِ
قوم يرون النثر نثر رخائهم ... ويرون نظم الشعر خبز شعيرِ
أصبحت بينهم وحقك ضائعا ... مثل القران بكف ذي طنبورِ
ما ذا يشوقك يا أخي من عامل ... وصفاؤها قد شيب بالتكديرِ
الكبة ..... ني لحم فوقها ... زيت من الزيتون والجرجيرِ
أم للمجدرة التي قالوا لها ... ست المنى تهدى لكل أميرِ
أم بقلة الفول التي تدع الفتى ... ساهي الفؤاد كشارب مخمورِ
أم في حبلقها تهيم وترمس ... في اللون يحكي مقلة المصفورِ
أم للبليلة في مخيض حامض ... تطفي الحرارة من حشى المحرورِ
أم للبراغيث التي في عامل ... ملكته من يارون للدامورِ

١١١- الشيخ طالب البلاغي

٠٠٠٠ - ١٢٨٣هـ

٠٠٠٠ - ١٨٦٦م

الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد، البلاغي العاملي النجفي.

قال السيد الصدر في التكملة: "عالم عامل فاضل، فقيه اصولي، من مشاهير علماء عصره. تخرج على الشيخ صاحب الجواهر. وكانت له أخوّة مع الشيخ محمد حسن آل ياسين، وكان يثني عليه، ولم أدركه"[١].

وقال الشيخ محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: "كان من مشاهير أهل الفضل، معروفاً بالزهد والتقوى، ومن أهل الإيثار والكرامات. وكان من الشعراء المجيدين، وله مراسلات ومطارحات مع أدباء عصره، وهو الذي كوّن الندوة الأدبية النجفية التي عرفت بالندوة البلاغية".

لقد تجارى في هذه الندوة الأدبية أكثر من عشرة شعراء، وهم من فرسان القريض، ورجال الأدب، كالشيخ إبراهيم صادق، والشيخ إبراهيم قفطان، والسيد صالح القزويني، والسيد محمد بن معصوم، وغيرهم[٢].

توفي سنة ١٢٨٣هـ.

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ٣٩٣/٧-٣٩٤، تكملة أمل الآمل: ١/ ٢٠٩-٢١٠، شعراء الغري: ٤١٩/٤-٤٣٥، ماضي النجف وحاضرها: ٧٢/٢-٧٥، معارف الرجال: ٣٤٧/٢، معجم البابطين، معجم الشعراء: ٤/٣، الندوة البلاغية: ٦١-٧٢.

[٢] وقد طبعت مؤخراً (سنة ١٤٣٢) بعنوان (الندوة البلاغية في النجف الأشرف عام ١٢٦٦هـ)، جمع وتحقيق د. علي خضير حجي، والناشر جمعية منتدى النشر.

وانـــشق شـــذا ذاك العـــبير فإنـــه ... لألطف في الآناف من عطر منـــشمِ
وجل نظرا يا صاح في لطف ربعهـــا ... وناهيك من كفـــر يطيـــب لمـــسلمِ
وعج بعـــدها للـــشاكرية شـــاكراً ... وصلِّ ومـــن ذاك التـــراب تـــيممِ
ودونـــك رد مـــاء القـــبي فإنـــه ... أســـى لفـــؤاد بـــالهموم مكلـــمِ
به تُحْيَ أمـــوات المـــسرات والهنـــا ... كأن به برهان عيـــسى بـــن مـــريمِ
مـــبرده يـــروي حـــديث ربيعـــة ... وصفوانه يروي حديث ابـــن أرقـــمِ
وانهـــض إلى نحـــو المغـــارة رافـــلا ... بـــأثواب أفـــراح وعـــيش مـــنعمِ
وإيـــاك عـــين الفـــضل ان بربعهـــا ... ظبـــاء وفي غاباتهـــا كـــل ضـــيغمِ
منـــازل لـــو أن ابـــن دارا يحلـــها ... لما هام في عـــين الحيـــاة ولا ظمـــي
وعج بعد هذا بـــ (المصلى) مـــصليا ... وطف حوله سبعا ولـــب وأحـــرمِ
ومن حوضه فأنف الشجون بغـــسلة ... كما ينفي ادران الشقا مـــاء زمـــزمِ
وادخل حمى البيت العتيق الذي بـــه ... تطوف المعالي من فـــرادى وتـــوأمِ
حمى لـــبني الحـــر الأماجـــد أســـه ... بهـــام الـــسها للحـــشر لم يتهـــدمِ
لهم من سنام المجـــد أوطـــأ مركـــب ... ومن يانعات العلـــم أوفـــر مغـــنمِ

مناقبُ شَتَّى لستُ أُحْصِي أقلَّها ... مدى الدهرِ أو يأتي على الدهرِ حاسبُه
فيا أيها الناعي أذبْتَ قلوبَنا ... وذا صبرُنا ضاقت عليه مذاهبُه
نعَيْتَ عليمًا من ذؤابةِ هاشِمٍ ... قَضَى فسَنامُ المجدِ قد جُبَّ غاربُه

(٢)

وله وقد أرسلها إلى الشيخ إبراهيم صادق:

لو كان يعلم نجل صادق ما بي ... لأزال ذياك الخليط عذابي
يدري فدته نفوس أرباب النهي ... اني من الوجد القديم لما بي
فلكم قضيت زمان انس قد مضى ... في عامل مع جملة الأحبابِ
هلا رعى للمستهام بعامل ... أيام شرخ شبيبة وتصابي
يا ابن الجحاجحة الكرام ومن غدوا ... فصلا لكل قضية وخطابِ
من معشر أحيوا شريعة احمد ... وهدوا بني الدنيا لنهج صوابِ
قوم إذا أمَّ النزيل ربوعهم ... يلقونه بالبشر والترحابِ
والماجد الفذ الذي من فضله ... لا زال يأتينا بكل عجابِ
اني أطيل لك العتاب فهل ترى ... يوما فديتك سامعا لعتابي
وأطيل مدحك في القريض فهل ترى ... يوما تشرفني برد جوابِ
فاعطف علي بحق ود سابق ... في عامل وبحق شرخ شبابِ
واذكر زمانا بالسفيح لنا مضى ... أفديك يا ابن السادة الأطيابِ
يا حبذا بلد الخيام ومرجها ... الزاهي وعهد الأنس والاطرابِ
بل حبذا عصر بعامل قد مضى ... ما بين قوم سادة انجابِ
لو قيل طالب ما يريد من المنى ... لأجبت ذكر العاملي طلابي
أبقاك ربك لي ملاذا دائما ... وسقى ربوع السفح صوب سحابِ

(٣)

وله:

شعره:

ورد في معجم البابطين: "التهاني والمراثي والإخوانيات والعتاب، محور أساس فيما بقي من شعر المترجم له. التقليد فيه أظهر من الابتكار في الوزن والقافية كما في بناء القصيدة، وفي الألفاظ والعبارات الجاهزة (المأثورة) التي تأتي على طريق التضمين".

(١)

قال من قصيدة في رثاء السيد حسن الخرسان:

هو الدهرُ في الأمجادِ تَتْرَى مصائبُهْ ... وكم ظهرتْ بين البرايا عَجائبُه!
ومن ظنَّ أنّ الدهرَ يصبحُ غالباً ... أَحَالَ وأنّ الدهرَ لا شكَّ غالبُه
فلا تَعْتَبِنْ يومًا على الدهرِ إنه ... خَؤونٌ ولا يُصْغي إلى مَنْ يُعَاتبُه
هو الدهرُ كم قد شَنَّ في الناس غارةً! ... وكم ظهرت فيهمْ لعمري غرائبُه!
وكم غالَهم من صَرْفِه بِطَوارقٍ! ... لوَ انَّ برضْوَى بعضَها اهدَّ جانبُه
وما انفكّ في الأمجاد يرمي بريبةٍ ... وفيهمْ مدى الأزمان تَتْرَى كتائبُه
وحسبُك منه أنْ دهانا بفقْدِ مَنْ ... سمتْ فوقَ هامِ النّيِّرَيْنِ مناصِبُه
هو الحَسَنُ السامي الفَخارِ ومَنْ له ... أُقيمتْ على الشِّعْرَى العبورِ مضاربُه
مُصابٌ عظيمٌ قد دهانا وطارقٌ ... جسيمٌ له المعروفُ هُدَّتْ جَوانبُه
فيا لعليمٍ شَطَّ عنا ونازحٍ ... بناتُ المعالي الغُرُّ ثَكْلَى نوادبُه
ويا لعظيمٍ أَوْرَثَ القلبَ جَذْوَةً ... ويا لكريمٍ ليس تُحْصَى مواهبُه
ويا راحلاً أورَى بقلب العُلا أَسىً ... رَحلْتَ فعيسى ليس تصفو مشاربُه
مضيتَ فقلبُ الدين بعدَك في شَجاً ... ودمعُ التُّقَى لا زال تَهْمي سواكبُه
لتبْكِ عليه في الليالي مَساجدٌ ... بها دمعُه ما انفكَّ ينهلُّ سَاكبُه
ويبكِ عليه في الهجيرِ صيامُهُ ... ويبكِ عليه فَرْضُه ورَوَاتبُه
ويبكِ عليه العِلْمُ والحِلْمُ والتُّقَى ... وتبكِ عليه في البرايا مناقبُه
وتبكِ عليه الوافدون إلى النَّدى ... فكم أضحكتْهُمْ قبلَ هذا رغائبُه

حنانيك قد أحرزت كلّ فضيلة ... من العلم والافضال والمجد والفخرِ
ويا أيها المولى العليم ومن له ... مكارم جلت عن عداد وعن حصرِ
لعمري لقد طوقتني طوق أنعم ... مدى الدهر لو أكثرت قل لها شكري
ولا عجب إذ أنت من آل أحمد ... بما أحرزوا فاقوا جميع بني الدهر
حليف العلا جلت معالي صفاته ... وفي مدح آباه انطوى محكم الذكرِ
أماجد قد فاقوا البرية مثلما ... تفوق الليالي كلها ليلة القدرِ
الا فاقبلن عذري فإني مقصّر ... وأرجو قبول العذر من واحد العصرِ
فكم لك عندي من أيادٍ جسيمة ... بها لم ينؤْ ظهري كما لم يقم شعري
إلهي بحق المصطفى ووصيه ... وفاطم والسبطين والتسعة الغرِّ
أطل عمره واحفظه من كلّ نكبة ... وكن حافظاً ابناه من حادث الدهرِ
ولا زال في برد المسرة رافلاً ... وبرد التهاني والسعود مدى العمرِ
ولا انفك مغناه مدى الدهر رافلاً ... ببرد التهاني والمسرّة والبشرِ

(٥)

وله وقد بعث بها إلى الشيخ عبد الله نعمة العاملي سنة ١٢٧٤هـ:

الا من مبلغ لبنان عامل ... بأن الشوق في الأحشاء عامل
وهلا قد درى حياه غيث ... بأن الجسم من ذكراه ناحل
وهلا قد درى بالدمع مني ... على الوجنات مثل الغيث هاطل
أسفح أحبتي هل بعد بعد ... أراك وأدركن ما كنت آمل
وهل تلك الرياض أرى بعيني ... وأقطف زهرها تلك الخمائل
وهل يوماً ..... بعض يوم ... أرى تغريد هاتيك العنادل
وهل يوما بجنبك سفح صحبي ... أرى تسجيع هاتيك البلابل
وهل مر النسيم أرى بعيني ... بجنبك في الغدو وفي الأصائل
وهل زهر الأقاح ترى أراه ... وكيف به النسيم الغض فاعل

صب إذا ذكـــرت مرابـــع عامـــل ... وفد الجـــوى يـــسعى إليـــه بلبـــه
قـــسما بلبنـــان وجـــيرة ســـفحه ... وأقاحـــــه ومياهـــــه وهـــضبه
والنرجس العطر الشذى وشـــقائق ... النعمان والـــورد الجـــني بـــشعبه
اني إذا أم الـــــــسفيح وأهلـــــــه ... ركب العراق فمهجتي مع ركبـــه

(٤)

لما رجع الشيخ طالب البلاغي من الحج هنأه السيد صالح القزويني بموشحة، ومدح جماعة من أصحابه بنحو عشرين دوراً منها. فقرظ أدباء العراق هذه الموشحة، ومنهم المتـــرجم له، ومما قاله[1]:

انثـــر لئـــال أم عقـــود مـــن الـــدر ... أم الكاعب الحـــسناء باسمـــة الثغـــرِ
أتت حذراً تـــسعى بليـــل ذوائـــب ... سحيراً فأغنتنا عن الشمس والبـــدرِ
أم الروض من لبنان بـــاكره الـــصبا ... وحيّاه بالتسكاب منـــهمر القطـــرِ
بلـــى قـــد أتانـــا صـــالح بموشـــح ... يلوح ســـنا لألاه كـــالأنجم الزهـــرِ
فللـــه مـــن نظـــم رقيـــق تخالـــه ... لعمر أبي المهدي ضرباً من الـــسحرِ
فلو شعراء الـــدهر تنـــصف نظمـــه ... لما نظموا في الدهر بيتاً مـــن الـــشعرِ
فقل للذي قد قاس شعر الورى بـــه ... لقد قست حـــصباء الثنيـــة بالـــدرِ
خليليّ عوجا بي على ربـــع ماجـــد ... له طلعـــة كالبـــدر رابعـــة العـــشرِ
فـــإن كنتمـــا لم تعرفـــاه فإنمـــا ... أرى ربعه يهديكما طيـــب النـــشرِ
ولا تبرحـــا مـــن ربعـــه ان ربعـــه ... تكلـــف أبنـــاء الأمـــاني بـــالوفرِ
فتى جوده قد ســـار في كـــلّ بلـــدة ... كشمس الضحى بين البرية والبـــدرِ
فتى فات (معناً) في النوال و(حاتمـــاً) ... وأغنى بني الآمال عن واكف القطـــرِ
إلى ما وراء النـــهر والـــسد جـــوده ... طمى فأمد الأبحر الزخـــر في الجـــزرِ
فيا أيها الـــساري إلى طلـــب العـــلا ... رويداً إلى كم في طلاب العلا تسري

---

[1] مجلة آفاق نجفية؛ العدد ٢٦ – السنة السابعة ١٤٣٣/٢٠١٢، ص ١٥٢- ١٥٣.

عسَى زَمَنٌ بالمنحَنَى ولعلَّمَا ... يعودُ فيَشفِي من غرامٍ متيَّما
لعلَّ الهنا يومًا أراهُ وليتَما ... وهل نافعٌ قولي: لعلَّ وليتَما
رعى الله ليلاتي بمنعرَجِ اللِّوى ... فكم بتّ فيها بالسرور منعَّما
وحيَّا الحَيَا سَفْحَ العَقيق ورامَةً ... فكم أولَيَاني سالفَ الدهرِ أنعُما
قِفا بي على ربعٍ لِعَلْوَةَ باللّوى ... لنشْفِي فؤاداً بالهيام تقَسَّما
ألم تعلَما أَفْديكما بِحُشاشَتي ... بأن الجوى نحوي ألمَّ فألَّما؟
فديتُ الأُلى بانوا وجفني لبينهم ... أبى أن يُرى يومَ الرحيلِ مهوّما
هُمُ تركوا قلبي غداةَ رحيلِهِمْ ... على إثْرهم يسري من الوجْدِ مُغْرَما
يظنون سُلواني وقد سار ركبُهمْ ... وإني أرى السُّلْوانَ عنهمْ مُحَرَّما
إذا منعوني الوصلَ منهم فإنني ... رضيتُ بضيفِ الطيفِ يومًا مُسَلِّما
قضى الدهرُ بالتفريق بيني وبينَهمْ ... وما انفكَّ هذا الدهرُ بالبين مُؤلما
حذارًا من الدهر الخؤون وإنْ يكن ... يُريك الهنا يومًا ويُبدي تبسُّما
فإنْ يكُ آنًا قد أراكَ مَسرَّةً ... فمِنْ بعده يَسْقيكَ صابًا وعلقَمَا
وحسْبُك منه إن دهانا بطارقٍ ... عظيمٍ له ركنُ المعالي تَهَدَّما
مصابٌ له خيرُ النبيِّينَ أحمدٍ ... بكَى وغدا منه الحشا متألّما

(٨)

وله يمدح السيد عبد الله الأمين العاملي، ويعرض برثاء أخيه السيد محسن، ويمدح ابن عمه السيد كاظم، ويتشوق إلى جبل عامل ولبنان وأهله:

يا سفح عاملة إليك حنيني ... ولواعجي وتأوهي وأنيني
ولأنت قصدي ان أقل رمل الحمى ... أو ان ذكرت السفح من يبرينِ
يا أيها السفح المعظم قدره ... أشكو إليك أحبة هجروني
فإذا بكيتهم فهم بمسرة ... وإذا وصلتهم فقد قطعوني
فكأنني ما كنت بين رباعهم ... وكأنهم يا سفح ما عرفوني

وهل من نظرة لعميد قوم ... على هام المجرة عاد نازل
أبي حسن ونجل سراة قوم ... لحفظ العلم والأيتام كافل

(٦)

وله بعنوان (علامَ الهجر):

سعدُ بلِّغ جيرتي منّي السلاما ... واشتياقاً وولوعاً وهُياما
قلْ لهمْ يا سعدُ هل من زَوْرةٍ ... تشفِ من مُضْنَى الحشا يوماً أُواما؟
وابْلِغَنْ صالحَ أني عبدهُ ... وغرامي فيه قد كان لزَاما
يا أبا المهديِّ يا حِلْفَ النَّدى ... وربيبَ المجد مُذْ كانَ غُلاما
رامَ إدراكَكَ في الجودِ كِرامٌ ... ولَعَمْري أنتَ أتعبتَ الكراما
فهُمُ يومَ الندى كانوا وراءً ... ولهمْ كنتَ أخَا العَلْيا إماما
كنتَ تأتيني وتَشْفي علَّتي ... فعلامَ الهجرُ مولايَ علاما
وابْلِغَنْ أحمدَ مِصباحَ الهُدى ... وإماماً في ذُرى العَليا أقاما
أنني مُضْنًى إلى رؤيتهِ ... فإلامَ الهجرُ منه فإلاما؟
واخْبِرِ المولى ابنَ يحْيَى أنني ... فيه قد أصبحت صَبّاً مُسْتَهاما
نام إبراهيمُ عني لاهياً ... وأنا مذ بانَ ما ذُقْت المناما
فعَسى يذكرُ عيشًا قد مَضَى ... في رُبَا الشامِ سقى الغيثُ الشآما
حبَّذا في عاملٍ عصْرٌ مَضَى ... حبذا في عاملٍ نشرُ الخُزَامى
إنْ تذكَّرْتُ بها عصراً مضى ... يذهب القلبُ اشتياقًا وغَراما
مدمعي يَهْمي على كرِّ المدى ... إنْ تذكّرتُ بها صحبًا كِراما
إنْ يكنْ هَجْرِيَ مِنْ رأْيِكُمُ ... فأْذنوا يومًا لجَفْني أن يناما
واقْرِئوا قلبي الذي في ربعكم ... واقرِئوا أنفُسَكم مني السّلاما

(٧)

وله في رثاء الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر):

١١٢- السيد طالب الحيدري

١٣٤٦ - ٠٠٠٠هـ

١٩٢٨ - ٠٠٠٠م

السيد طالب بن السيد هاشم بن السيد عبد الحسين بن السيد جواد بن السيد حيدر الحسني، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م، من أسرة علمٍ وأدب، وجهاد واجتهاد. وهو الولد الأكبر، ولديه أخ واحد هو السيد حسن. وقد أرّخ ولادته الشيخ كاظم آل نوح، خطيب الكاظمية بقوله[1]:

يوم تولّد طالب ولذلكم يوم أغر

بسماء حيدر جدّكم أرّخ: "له بدر ظهر"

نشأ في بلدته على أعلام أسرته، مستفيداً من علومهم الغزيرة، ومن أساتذته والده السيد هاشم، والسيد طاهر الحيدري، وارتحل إلى النجف الأشرف لإكمال تحصيله، فحضر عند جملة من أكابر أعلامها؛ منهم المرجع الديني السيد الخوئي. وقد جلس في حلقات الدرس في الحوزات العلمية في الكاظمية وبغداد والنجف الأشرف، وحضر بحوث كبار العلماء وعن يمينه وعن يساره مَن هم في عمر أبيه.

من رُوّاد الشعر العربي في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، ومن شعراء التجديد الذين حافظوا على جمال اللغة العربية وجلالها، وأبقوا للشعر العربي أصالته

---

[1] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/ ٣٣٢. وتراجع ارجوزة الشاعر في نسبه، في ديوانه الباقيات الصالحات: ١٣٦-١٤٠. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٤١٩، وموسوعة البابطين.

في عامل أفنيت شرخ شبيبتي ... وقضيت عيشا لم يكن بالدونِ
قسما بعيش قد مضى في عامل ... فيه السرور منادمي وقريني
ان شمت لبنانا لالتثم الثرى ... فرحا ومن لي ان تبر يميني
فهم هم قصدي وان تركوني ... وهم هم سؤلي وان هجروني
لا أنثني عن حبهم أو ينثني ... عن مجده حلف التقى والدينِ
العالم الأواه عبد الله من ... اضحى له المعروف خير قرينِ
مولى سما بين الورى بعلومه ... وأحاط بالمفروض والمسنونِ
وإذا ذكرت عهود أنس قد مضت ... فمن التذكر هزة تعروني
قد كان محسن في حنايا أضلعي ... مثواه بل هو في سواد عيوني
فمضى وخلفني حليف صبابة ... ولواعج وتأوه وانينِ
فلئن ثوى تحت التراب فإنه ... في مهجة الولهان خير دفينِ
مهما ذكرت عهوده أشتاقها ... ولذكرها عمر المدى يشجيني
ولكاظم أصفيت ودي في الهوى ... مولى له المعروف خير قرينِ
مولى نظرت إلى جليل صفاته ... فرأيت خير مهذب مأمونِ
مولاي عبد الله أنت مؤملي ... واليك من دون الأنام ركوني
واسْألْ فؤادك عن غرامي فيك إذ ... هو شاهد لي في الهوى يكفيني

(٩)

وله:

وكم أخطأت ظنا في أناس ... وفي عبد الاله أصاب ظني
ذكرت بسفح لبنان زمانا ... تقضى لي ففاض لذاك جفني
أدار أحبتي هل بعد بعد ... إليك الله رب العرش يدني
وهل يوم أراني في رياض ... صنوف الزهر منها كنت أجني
وهل ورق الحمام أرى بعيني ... على الأغصان تنشد كل لحنِ

يستطع أي عهد من العهود جرَّه واسترضاءَه برغم الترغيب مرةً والترهيب مراتٍ أخرى، وبقي مرتفع الرأس شامخ الجبين محروماً كشعبه مُعتدىً عليه كوطنه، وكان أصدق مَن ينطق باسم الشعب أو يتحدى باسم الوطن، وكلما ازدادَ جراحاً ازدادَ ضراوةً. وقد عكس شعره آلام الأمة وآمالها، وسارت الكثير من قصائده على ألسنة الجماهير، وبقي يهدر والنُذر تتجسد أمامه في كل مكان، وحين نشر سنة ١٩٥٤م قصيدته (سيري جموع الشعب) والتي مطلعها:

سيري جموع الشعب سيري ... وعلى عهود البغي ثوري
وتحكّمي في الاتجاه ... وقرّري لونَ المصيرِ
باسم الرعية حاسبي "الحكامَ" في اليوم العسيرِ[1]

قال الأديب العربي الدكتور جورج حنّا: "إنها أقوى من فرقة في الجيش العراقي"، يوم لم تكن في العراق غير خمس فرق. وقد تعرض شاعرنا بسبب هذه القصيدة إلى المحاكمة، ومعه مدير تحرير جريدة لواء الاستقلال التي نشرتها بدعوى أنها دعوة للثورة المسلحة وتغيير نظام الحكم. كما نشرت الصحف الوطنية في حينه رسالة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، التي أيّد فيها كل ما جاء في القصيدة من مشاعر ملتهبة، وتحديات سافرة للظلم والفساد، مما اضطر الحكومة إلى تجميد الدعوى تفادياً للمضاعفات التي قد تنجم.

لقد صوّر في قصائده المراحل التي عاشها، وما لحق بشعبه من الحيف، وترك وراءَه للأجيال سجلاً لكل شاردة وواردة، فهو يتصيد الصور التي لا تدور بخلد الآخرين من شعراء عصره، ويكتب ما تفهمه الجماهير بلغة سهلة ممتنعة، ويقول ما يريد قوله بشجاعة وتحدٍ. ومع كل المعاناة التي عاشها أو يعيشها من أجل شعبه ووطنه فهنالك معاناة قلبه وحبه، فقد تجمعت لديه دواوين حافلة بالتغني بالجمال والتلوع بنار الشوق والحنين إلى مَن يحب وكأنه عابد في محراب العشق لا يغيب عن أعتابه ولا يرى أطيب ولا ألذ من

---

[1] وتراجع هذه القصيدة في ديوانه نضال: ٢٨-٣٥.

وزهوه، حتى وكأنك حين تقرأُ رائعةً من روائعه أمام قمة من قمم البيان في حكمته وسحره. وقد صدقتْ نبؤَةُ أئمة الأدب العربي حين توقعوا له التفوق في الشعر وهو بعدُ في أول عهدِه بكتابته، وعلى رأسهم الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي، وبشارة الخوري "الأخطل الصغير". إذ قال الدكتور طه حسين في ٢٧ شعبان سنة ١٣٦٥هـ، عن الشاعر في بداياته وهو بعدُ فتىً يافع عمره ١٩ سنة: "... وما أشك في أن له حظاً عظيماً من الاستعداد للتفوق في الشعر، وهو قد يبلغ الإجادة الرائعة أحياناً على حداثة سنِّه ...".

مارس الشاعر هذا الفن مبكراً وهو ابن عشر سنين، وله شعر متكامل النضج وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وقد ساعده على تعشق هذا الفن جو الأسرة ومجالسها، وجو المدينة ونواديها. وقرأ الكثير من دواوين الشعر العربي في مختلف عصوره وأدواره، واطلّع على الكثير من الروائع العالمية، قديمة وحديثة، شرقية وغربية، عن طريق بعض الأساتذة أو عن طريق ما كان يُنشر مترجماً عن اللغات المختلفة، وكذلك على مختلف المذاهب في الأدب والنقد وفي الفلسفة على وجه الخصوص.

وقفَ مع مفكري العراق وقادته وأحراره يدافع عن الوطن، ويعمل من أجل الشعب، واشتغل مع كل القوى الوطنية لكنه لم ينتسب إلى حزب من الأحزاب أو منظمة من المنظمات لأنه يرى أن "المفكر الحر" لا يستسيغ لنفسه أن يتبنّى أفكاراً صنعها الآخرون. ولم يكن بمعزل، وإنما كان همزة وصل بين الأحزاب الوطنية، وعلى علاقات حميمة مع رؤسائها وقادتها، ومشروعَ خيرٍ لجمع الكلمة وتقريب وجهات النظر المتباينة. وناله ما نال الكثيرين ممن نذروا أنفسهم لأمتهم من عنَت السلطات في كل العهود المبادة، فقد وقف أمامَ محاكم التحقيق والمحاكم العرفية والعسكرية، وسمع من الإدعاء العام مطالبته بإعدامه مرتين وبسجنه سبع سنوات مرة ثالثة، وحُدِّدت حريتُه وأُجبر على الإقامة الجبرية في مدن عديدة ولمدد طويلة، ومُنع من الدراسة في الخارج، ومن حضور المؤتمرات العالمية التي دُعيَ إليها، بل لقد سُحبَ جواز سفره وبقي عقوداً ممنوعاً من السفر. وآثرَ العزلة ولم

من ضرورات رفع الحيف عن الشعب بسبب من أسباب التضحية والفداء. ذلك الفداء الذي لا يعني غلبة ظالمة، ولا مغلوبية مستخذية، وإنما هو فداء يشبه ما تصطنعه الأمم والشعوب المدركة البانية حين تطالب بالإنشاء الجديد لعيش حر جديد.

وبعد فشعر السيد طالب الحيدري من حيث ما يتميز به من الأصول الفنية يعدّ من أحفل الشعر العربي، وأكثره توفراً على خصائص الشعر العالي الممتاز. ديباجة مصقولة رائقة، ومعان عالية صاعدة وغرض يُضفي عليهما النبل وحسن القصد. وقلّ أن تجد في معاصريه من أبناء جيله من بلغ مبلغه فيما استوفى في نواحي لفظه ومعناه ومقاصده".

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي في ختام مقدمته لديوان الشاعر "نضال" الصادرة سنة ١٩٥٨م:

" والسيد الحيدري – مناضل عانى ما عاناه من الإرهاق والتعسف، ووضع تحت المراقبة، ولاحقه رجال الأمن، وحددت حريته بسبب مواقفه الوطنية، ومثل أمام محاكم التحقيق ".

وقال عن شعره:

" فهو شعر يتميز بالانسجام والانسياب اللطيف إلى النفس، فلا تقعرُ ولا تكلف هذا من ناحية مبانيه، وأما من ناحية معانيه فإنه تصوير جميل للعواطف والأحاسيس، وحماسة مشبوبة، وهدير داخلي عميق يشعرك بتلاطم أمواجه واصطخابها في أعماق نفسه الثائرة ".

إن قصائد الشاعر تمثّل فترات مختلفة من الحياة التي عاشها غريباً في وطنه وهو في قلبه وعينيه، بعيداً عن أحبته وهم في مشاعره وفي أحضانه، وفي كل حرف وفي كل كلمة صدقُ العاطفة الجيّاشة، ولوعة الحنين المتلهف، وتألقُ التعبير، وتألقُ التصوير، في لغة جميلة لا تعقيد فيها ولا تزويق، وإنما هي الانسيابية العفوية التي يفهمها الجميع. وشعره حافل بنماذج تعطي صوراً عن أدوار حياته، وتضعها بين أيدي عُشّاق الشعر الملتزم وأمام أعين النقّاد والدارسين.

رائحة ترابه. وقد قال في سيدة واحدة أحبها قرابة أربعمائة قصيدة ومقطوعة في أكثر من اثني عشر ألف بيت من أعذب شعر الوجد وأشجاه.

لم يهرب مع الهاربين من جحيم بلاده في كل ظروف المحنة التي مرت بها، يتجرع مما تتجرع هي من بؤس، ليقف بنفسه وقلبه ومشاعره على الحقيقة المُرة، ويكون في قلب المعترك.

كُتبت عنه في جامعة بغداد دراستان في الماجستير، الأولى عن كلية التربية / ابن رشد لعبد المنعم العيساوي، تركّزت على ديوانيه (ألوان شتى) الصادر سنة ١٩٤٩، و(نضال) الصادر سنة ١٩٥٨م، باشراف الدكتورة عهود العكيلي. والثانية عن كلية الآداب لشذا الحلي، تركزت على سلسلة (من وحي آل الوحي) في أجزائها الأربعة، باشراف الدكتور فليّح الركابي.

شعره:

قال الدكتور طه حسين في ٢٧ شعبان سنة ١٣٦٥هـ، عن الشاعر في بداياته وهو بعدُ فتىً يافع عمره ١٩ سنة: "... وما أشك في أن له حظاً عظيماً من الاستعداد للتفوق في الشعر، وهو قد يبلغ الإجادة الرائعة أحياناً على حداثة سنِّه ...".

كما كتب الراحل الدكتور عبد الرزاق محيي الدين عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة، ورئيس المجمع العلمي العراقي الأسبق، مقدمة لبواكير من قصائد الشاعر في الحسين نشرت سنة ١٩٥٢، وكان تاريخ المقدمة ١٠/ ٩/ ١٩٥٢. ومما ورد فيها:

"ورثاء الشاعر الحيدري شطر مما رثي به الإمام في هذا الجيل، وقد امتاز بما يصطبغ به جيله من روح الدعوة إلى التحرر من "الاستعمار" في أي لون من ألوانه، وإلى نشر العدالة الاجتماعية بين الناس في كل طبقة من طبقاتهم. وهو إذ يشهد في بلاده مأساة التمييز الطبقي والتحكم المركزي من جانب نفر محدود محدود، يصل ثورته النفسية بثورة جده الحسين، فينفّس عن نفسه وعن نفوس معاصريه بما تحييه ذكرى الحسين في نفوس الناس

تواضعي حين اهدي ... جنى الهوى و "الولاءِ"
تواضعٌ فيه أسمى ... مراتبِ الكبرياءِ
شعري حصيلةُ عمري ... أمضي ويبقى ورائي
سقيتُه من دموعي ... غذّيتُه بدمائي
هذي أزاهيرُ روضي ... تجمّعتْ في إنائي
في كلِ أرضٍ شذاها ... يسري وكلِ سماءِ
أنفاسُها تتسامى ... لسيّدِ الأوصياءِ
أحيا التجلّي – أرقى ... مراقي- الأوليـاءِ
أذوبُ شمعةَ عشقٍ ... فداءَ هذا الفدائي
وفي القيامةِ حسبي ... تشيُّعي وانتمائي

(٢)

وله بعنوان (المشاة على أقدامهم إلى كعبة الشهادة إلى كربلاء)، تاريخها ٢٠ صفر ١٤٣١هـ - ٢٠١٠/٢/٥م[1]:

قلبي مع الماشينَ في كبرياءْ ... يحدوهموا العشقُ إلى "كربلاءْ"
من كلِ أرض الله قد أقبلوا ... يُجدِّدون العهدَ والانتماءْ
أودُّ لو رأسي لأقدامهم ... يكونُ أرضاً فيُسامي السماءْ
غُبارُهم فيه لعُشاقه ... سنى النبيين شذا الأوصياءْ
أفدي "مُشاةً" هجروا أرضَهم ... وهاجروا تحتَ لواءِ "الولاءْ"
دماؤهم فوقَ أكفِ الهوى ... محمولةً منذورةً للفداءْ
قد عاهدوا اللهَ ولنْ ينكثوا ... عروقُهم نابضة بالوفاءْ
سعَوا يحجونَ إلى بقعةٍ ... فيها "حسينٌ" صفوةُ الأصفياءْ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء، وقد نشرت في جريدة صوت بغداد، العدد ٤٤٢ بتاريخ ٢٠١٠/٢/١١.

صدرت مجموعته الشعرية الأولى (ألوان شتى) سنة ١٩٤٩ بـبيروت، وفي سـنة ١٩٥٠ صدرت ترجمته الشعرية لرباعيات عمر الخيّام في طبعتها الأولى، وفي سنة ١٩٥١ صدرت (رباعيات الحيدري)، وفي سنة ١٩٥٨ صدر ديوانه (نضال) وفيه عـدد مـن قصائده الوطنية السائرة، وفي سنة ١٩٩٨ صدرت قصيدته الوجدانية المطوّلـة (معلّقـة العشق)، وفي سنة ٢٠٠٨ صدر ديوانه (الألواح) احتفاءً بعيد ميلاده الثمانين، وفي سنتي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ صدرت سلسلته الشعرية (من وحي آل الوحي) في أربعة أجزاء: (١) ملحمة كربلاء و (٢) الحيدريات و (٣) الباقيات الصالحات و (٤) الحجازيـات، وفي سنة ٢٠١١ صدرت دواوين المراثي (شموع الدموع)، والمعلقات والمرايا والرحلة.

وفي رفوفه اليوم مجموعة أخرى ضخمة في حجمها ومحتواها، ولكل ديوان ظلاله وألوانه، وكذلك في رفوفه خمسة آلاف رباعية - وهي عبارة عن نظرات في الحياة وتأملات في ما وراء الطبيعة -. وكذلك في خزائنه قصيدة في خمسة آلاف بيت بوزن واحـد وقافيـة واحدة مقسّمة إلى مقاطع أسماها "أطياف الألطاف" وهي عبارة عن رحلة روحية داخل النفس وخارجها وإسراء ومعراج في هذا الكون اللامحـدود. وفي هـذه القـصيدة وفي رباعياته تتجلى بوضوح فلسفته التي هي مزيج من انطباعاته الذاتية واستقراءاته وتأملاته وتجاربه المريرة في الحياة، وصراعاته مع الأيام وناسها، وهي ليست مما تعلّمه في بحـوث علم الكلام أو ما قرأه في كتب الفلسفة.

ونظراً لصدور هذه المجموعة الكبيرة من دواوينه الشعرية[1]، فسأكتفي بنشر مـا لم ينشر من شعره، والذي يعد بعضه استدراكاً عليها، أو إضافة لها - كلّ في محله-.

(١)

قال بعنوان (ما بعد الختام)، تاريخها ٢٠٠٨/٩/١٢م[2]:

---

[1] والتي كان لصاحب هذه السطور المشاركة في إصدار عدد منها.

[2] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

كم حرثوا قبرَكَ كم حاولوا ... بالظلمِ والظلمةِ حجبَ الضياءْ
تجاهلوا أم جهلوا انهم ... أمامَ نارٍ ترفضُ الانطفاءْ
يا ويحَها من أمةٍ أوغلتْ ... في الشرِ والغيِّ وفي الالتواءْ
تنكَّرتْ للحقِ في جريها ... خلفَ ذوي العاهاتِ والادعياءْ
تقتلُ من فاطمة أمّهُ ... ومنْ أبوهُ سيدُ الآوصياءْ
لم تبْقَ للرحمة في قلبِها ... بقيَّة لم يبْقَ إلا الجفاءْ
يابنَ "علي" وكفى انه ... خليفة الله وبابُ الرجاءْ
ويا أبا "التسعة" من قادة ... ولاَّهموا اللهُ على الأولياءْ
تبقى وتبقى أبداً شامخاً ... تنظرُ للموتِ بكلِ ازدراءْ
يومُكَ في الأيامِ لا ينتهي ... وكلُ أيام الورى لانتهاءْ
وكربلاءُ المجد في تربها ... مهد البطولاتِ وشهدُ الشفاءْ
وأعظُم جالتْ خيولُ العِدى ... تطحنُها فيها اتساعُ الفضاءْ
في حُفرةٍ أشبارُها تنطوي ... على سماواتٍ من الارتقاءْ
بثورةِ "الطوفان" نوحٌ أتى ... يُطهِّرُ الأرضَ ويُرسي البناءْ
وبالدمِ المطلولِ قد عالجتْ ... يدا "حسين" وشَفتْ كل داءْ
في كلِ عصر رايةٌ للهدى ... أو قبَسٌ للنورِ والاصطلاءْ
يا صرخةَ المظلوم يا قاهراً ... حيَّاً وميْتاً قوة الأقوياءْ
خُذْ بيدِ الإنسان وانهضْ به ... يا رايةً تخفقُ للاقتداءْ
ما أحوجَ الأرض إلى "ثائر" ... ما أحوجَ الناس إلى "كربلاءْ"

(٣)

وله بعنوان (الرجل)، تاريخها ٢٠٠٩/١١/٧[1]:

أحبُ حتى عدوي لا أريد له ... شراً وأُعطيه فيضاً من مروءاتي

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

"خامسُ" أصحابِ "الكساءِ" انتخوا ... وخير خلقِ اللهِ أهلُ الكساءْ
يُمرِّغونَ الأنفَ في تربةٍ ... علَّمت "الإنسانَ" معنى الإباءْ
قالَ "حسينُ" لا لأعدائه ... وفضَّلَ الموتَ على الانحناءْ
سارَ برجليه إلى مصرع ... تجمَّعت فيه المعاني الوضاءْ
كلُ البطولاتِ وكلُ الندى ... في "حفرةٍ" قد طهَّرتها الدماءْ
قطَّعتِ الأسيافُ أوداجهُ ... في عُرسٍ أحمرَ للكبرياءْ
وما بكى قط وأبناؤه ... وصحبُه قد نثروا في العراءْ
في صدرِه قد ذبحوا طفلَه ... فقالَ يا ربَّاهُ خذْ ما تشاءْ
يا ذِروة ما بعدها ذِروة ... يحلو إلى أحضانكَ الارتماءْ
يا سيدَ الأحرارِ يا خالداً ... على الليالي مثلاً للعطاءْ
يا ميِّتاً تحيى الأماني به ... وفي حماهُ يُستجابُ الدعاءْ
ناديتَ "هل من ناصر" سيِّدي ... هذي الملايينُ تُلبِّي النداءْ
ان منعوكَ الماءَ من دمعهم ... ألفُ "فراتٍ" يتجارى بماءْ
يجرونَ كالسيلِ إلى "كربلاءْ" ... على سكاكينَ القلى والعِداءْ
ولنْ يبالوا والمنايا لهم ... بمرصدٍ – مثلك هم في السخاءْ
ماضينَ حتى لو رأوا حتفهم ... قدامَهم ما التفتوا للوراءْ
كأنهم أسرابُ طيرٍ رأتْ ... صيَّادَها فانتفضتْ للغناءْ
"لبيكَ لبيكَ" تكادُ السماءْ ... تحتضنُ الأرضَ لهذا الاداءْ
جاءوا "مشاة" ما شكوا من ونىً ... وما بكوا من علَّةٍ أو عياءْ
ترى رجالاً وترى نسوةً ... يحملنَ أطفالاً كعِطرِ المساءْ
بينهم الأعمى ومشلولة ... على العصا يحلو لها الاتكاءْ
"مواكباً" راحَ بها حبُها ... إلى المدى وشوقها المرُ جاءْ
ما شهدتْ عينٌ كهذا الولاءْ ... ما سمعت اذن كهذا الحداءْ

سـوَّدتَ وجـهَ "أميـة" بوجـوه نهـضتكَ الوضـاحِ
واجهـتَ بـالعزمِ الوقـاحِ جـراءةَ القـدَرِ الوقـاحِ
وسـقطتَ مخـضوبَ الجـبينِ وطـرتَ محـصوصَ الجنـاحِ
وسمـا ضـريحُكَ بالـشهادةِ فـوقَ عـرنينِ الـضراحِ
علَّمـتَ كـلَ النـاسِ كيـفَ البـذلُ في سـوحِ الكفـاحِ
كيـفَ العقيـدة بالـدماءِ تخـط ملحمـةَ النجـاحِ
وتظـلّ جرحـاً نازفـاً حـتى القيامـةِ في الجـراحِ
وتظـلُ تُـذكرُ في المـساءِ تظـلُ تُـشكرُ في الـصباحِ
وتظـلُ تـشمخ بالـشهادةِ "كـربلاءُ" علـى البِطـاحِ
يـا قاصـفاً قـصفَ الرعـودِ وعاصـفاً عـصفَ الريـاحِ
إقهـر بأسـلحةِ المحبّـةِ كـلَّ تُجّـارِ الـسلاحِ
وعلـى بـني الـدنيا أطـلَّ بكـلِ ألطـافِ الـسماحِ
فلعـلَّ غـابتَهم يُلطِّـفُ طبعَهـا عبَـقُ الـصلاحِ

(٥)

وله بعنوان (لبيك يا حسين)، كتبها ليلة النصف من شعبان سنة ١٤٣٢هـ، وهي ليلة مولد الإمام المهدي، وفيها يُزار الحسين. وقد وصلت أعداد الزائرين ستة ملايين زائر برغم التفجيرات ومحاولات القتل والترويع التي يرتكبها التكفيريون والخوارج الجدد المناوئون لأهل البيت وشيعتهم[1].

مـن أيـن أبـدأ أو أعيـدُ أنـتَ الملاحـمُ والقـصيدُ
الـصارمُ القلـمُ المُـدلُّ وحِـبركَ الـدمُ والـصديدُ
أعطيـتَ مـا لم يعـطِ إبـراهيمُ أو موسـى وهـودُ
لـو كنـت تمتلـك المزيـدَ لكـان للبـذلِ المزيـدُ

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

مُضحيًّا بحقوقي فاديـاً بـدمي ... عقائـدي مـستميتاً منكـراً ذاتي
تقدمياً وإنـساناً "أبـو حـسنٍ" ... في حبّه الناس كلِ الناس- مـرآتي
على خطاه سعيت العمـر أتبعـه ... محاربـاً ناشـراً في الحـقِ راياتي
رمزُ العدالةِ دنيـاه عليـه بغـت ... وأهلـها وهـو ميـزان المـساواةِ
"الجاهليةُ" قد ضاقت به وسـعتْ ... تغتالُـه وهـو في عـزِّ المناجـاةِ
فكانَ خيرَ شـهيدٍ لم يـزل دمُـه ... يخضِّب الأفق يـدعو يـا لثـاراتي
يعلِّم النـاسَ يهـديهم يـوجههم ... إلى طريـقٍ يـؤدي للـسماواتِ
وظـلَّ حيـاً وميْتـاً في تفـرده ... خليفـةَ اللهِ ممتَّـدَ العطـاءاتِ
من البداوةِ مـن صـحراء منبتهـا ... أطلَّ كـونَ عطـاءٍ للحـضاراتِ
هذا الذي ظلموه مـن جهـالتهم ... حيٌ وهم لم يعيشوا غـيرَ أمـواتِ
الظلمُ صيَّرَ منه - وحدَهُ- رجـلاً ... قد علَّم الناسَ ما معنى الرجـولاتِ
قطبُ الحروبِ إذا قامت وداعيـةٌ ... للسلمِ والفـذُ في كـلِ المجـالاتِ
هو البطولـةُ في أسمـى مظاهرهـا ... في بُعده كـلُ أبعـادِ البطـولاتِ
يبكي ليُضحكَ دُنيـاهُ ويُـسعدَها ... يمضي ويبقى هـو المـستقبلَ الآتي
كلُ العتاةِ إلى النسيانِ قـد ذهبـوا ... وفي المزابلِ صـاروا كالزبـالاتِ
وسوفَ يبقـى "علـيٌ" في تألقـه ... أعتى من الدهرِ في سلطانه العـاتي

(٤)

وله بعنوان (علَّمتَ كلَّ الناس)، تاريخها ١/٤/٢٠١١م[1]:

صـلَّتْ عليـكَ وسـلَّمتْ ... بـيض الظبـا سمـرُ الرمـاحِ
بالتـضحياتِ بنيتَـه ... للـدينِ صـرحاً والأضـاحي
لـولاكَ حـيَّ علـى الـصلاةِ تعطَّلـتْ وعلـى الفـلاحِ
وكتبـتَ سِـفْرَ بطولـةٍ ... حمـراءَ لا يمحـوه مـاحِ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

كُشفت له الاستارُ أبصرَ ما يكابده الوليدُ
الشمر يذبحه وينكته بمخصرةٍ يزيدُ
في فرحة الميلاد للاحزان قد رفّت بنودُ
ريحانة الزهراء روح المرتضى السبطِ الرشيدُ
قتلته أمة جده بعدت كما بعدت ثمودُ
هل ليس في أضلاعها إلا الجلامدُ والجليدُ ؟!
هذا الحسينُ وأين منه ومن ترافته الورودُ
الخيل تطحن جسمَه ويعبُّ من دمه الحديدُ
تمضي القرون ومجده يعلو ورفعته تزيدُ
تبقى مواقفه تعلّم كيف نسمو أو نسودُ
حرٌ به تتحررُ الدنيا وينعتقُ العبيدُ
لو انه يوماً أطلَّ لصاحَ ما هذا الجمودُ
اني أرى مستنقعاً فيه المهانة والركودُ
ان الشقيَّ من استنامَ ومن سعى فهو السعيدُ
أنتم عباد الله مولاكم وللدنيا عبيدُ
فيكم ركوعٌ – للذين تسلّطوا- فيكم سجودُ
حتى مَ صبركمو على البلوى وحتى مَ الهمودُ ؟!
في الصبرِ ما هو قد يُذمُ وثمةَ الصبرُ الحميدُ
عنا سيعرض انه حرٌ تروِّعه القيودُ
"لبيكَ" صحنا "يا حسينُ" ووعدُنا فيه الوعيدُ
قال الأسودُ تقولُها كونوا أسوداً يا قرودُ
أن قلتُ "لا" ويظلُ منها كلُ طاغيةٍ يميدُ
الحبُ وقفتكم معي مثلي انهضوا ضحّوا تسودوا

بالنفسِ جدتَ وبالبنينَ ولـيس بعد النفس جودُ
ورفعت قربان الرضيع وقد تفرّى منه جيدُ
وصبرتَ صبر الطود لا ريحٌ لوته ولا رعودُ
تنصب طوفاناً فتجري الخيل تتبعها الجنودُ
متقحماً ما انهار عزمك ما تقوّس منك عودُ
كنت العمود لهاشمٍ ما هاشم لولا العمودُ
النصر أنت صنعته ولك الشهادة والخلودُ
ذهبوا بعار الدهرِ لا نار هناك ولا ثريدُ
هوتِ الأرائك والمهود وزلزلت حتى اللحودُ
وبقيةٌ من أعظمٍ قامت فليس لها قعودُ
تلك التي بالخيل ديست عالمٌ كونٌ وجودُ
ينمو الذي لله يبقى منْ يشيدُ وما يشيدُ
حرية الإنسان أنت لها الفتيلةُ والوقودُ
بالوقفة الحمراء أعطيت الكرامة ما تريدُ
علمتَ كل الناس كيف الانتفاضة والصعودُ
علمتهم ان التفاني وحده الدربُ الوحيدُ
عن حقه من لا يذودُ فما هنالك من يذودُ
الموتُ أفضلُ من حياةٍ لا تضحّي أو تجودُ

* * *

أم الحسين شهيدة وأبوه حيدرةٌ شهيدُ
لبواتُ هاشم إرثهنَّ له الشجاعةُ والاسودُ
ولدَ الحسينُ لجدهِ وبه تشامختِ الجدودُ
فتلقفته يداه والعينان درُهما نضيدُ

وتعـــودُ مجـــزرةُ الطفـــوف مـــتى توافـــدت الحـــشودُ
في كـــلِّ زاويـــةٍ ذئـــابٌ - تكتـــوي ضـــغناً- تـــصيدُ
وكـــأنَّ "حرملـــةَ" يعيـــد الـــدورَ أو "عمـــراً" يقـــودُ[1]
كـــلُّ الـــدروبِ إليـــك ترحـــل أيّهـــا الأفـــقُ المديـــدُ
تـــسعى ملايـــين المـــشاة بهـــم تلـــفُ البِيـــدَ بِيـــدُ
متلاصـــقين كـــأنهم مـــن كثـــرة الأعـــدادِ دودُ
يحـــدوهم العـــشق الوطيـــدُ إليـــك والـــشوقُ الأكيـــدُ

(٦)

وله بعنوان (إلى الإمام موسى بن جعفر عليه أفضل الصلاة والسلام)، تاريخها ١٩٩٢/٥/٢م[2]:

بباب الحوائج موسى بن جعفـرْ توسلْ تجِدْ كـلَّ عُـسرٍ مُيَـسَّرْ
هنالـك قـف وبـذاك التـراب عفّـر جبينـك تـزكُ وتطهُـرْ
وإمـا تلُـحْ لـك تلـك القبـابُ وذاك الجنـابُ فـسبّحْ وكبّـرْ
فأنـت بـوادٍ كـوادي الكلـيم انْ لم يكـنْ منـه أزكـى وأطهـرْ
هنـا قـبسٌ مـن جـلالِ الـسماءِ وجـذوةُ نـارٍ ونفحـةُ كـوثرْ
هنا روضـةٌ مـن ريـاضِ الجنـانِ منـها يفـوح الجمـال المُعطّـرْ
إمـام الهـدى وارثُ الأنبيـاءِ تجـسّد فيـه التقـى بـل تـصوّرْ
هنـا نفـسُ فاطمـةٍ وابنُهـا وقلبُ الـنبي ومهجـةُ حيـدرْ
نلـوذُ بـه مـن شـرور الزمـانِ ونقـصده كلمـا الـدهرُ عكّـرْ
ومـا خـابَ واللهِ مـن جـاءَهُ بقلـبٍ سـليمٍ وروح مُنـوّرْ
يجيـبُ بـه اللهُ قُـصّادَه ويـنفحهم بثـوابٍ ويُغمـرْ

---

[1] عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد الجيش الأموي الذي قاتل الحسين في كربلاء.

[2] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

* * *

جـــداه يـــا جـــدّاه أنـــتَ لكـــل مفتخـــرٍ نـــشيدُ
أنـــتَ الطريـــقُ المـــستجدُ وأنـــت شاخـــصُه التليـــدُ
تبلـــى العـــروش وأنـــت بـــاقٍ مُلكُـــكَ الملـــك الوطيـــدُ
لك كـــل قلـــبٍ عـــرشُ حـــبٍ فيـــه يلـــتمُّ الوجـــودُ
لمـــا هويـــتَ إلى الثـــرى متـــضرجاً كـــان الـــصعودُ
أبكيـــكَ لا عـــن ذلـــةٍ في أدمعـــي المجـــدُ التليـــدُ
في كـــربلاء صـــمدت حـــتى كـــاد ينبـــهرُ الـــصمودُ
وصـــمَتَّ لكـــن ظـــلّ يهـــدرُ جرحـــك الـــدامي العنيـــدُ
المـــوتُ أخمـــدَ قاتليـــكَ أذلّهـــم ولـــك الخلـــودُ
حـــتى مآتمـــك الحزينـــةُ – عُمرَهـــا- عـــرسٌ وعيـــدُ
تتقـــادم الـــذكرى وان عـــادت فعـــذراءً تعـــودُ
يـــومٌ جديـــدٌ مـــا أطـــلّ أطـــلَّ "عاشـــورٌ" جديـــدُ
ويظـــل نحـــرُكَ ينـــزفُ الـــشريانُ منـــه والوريـــدُ
ويظـــل رأسُـــكَ آيـــةً يتلـــو وأمـــلاكٌ تعيـــدُ
رفعـــوك قرآنـــاً علـــى رمـــحٍ فتبـــدأُ أو تُعيـــدُ
أشـــبارُ أرضٍ فوقَهـــا قـــد كـــان مـــصرعُكَ الفريـــدُ
صـــارت مطافـــاً حولـــه مـــن كـــل ناحيـــةٍ وفـــودُ
تـــأتي الألـــوف إلى حمـــاك وكلُّهـــا بـــذلٌ وجـــودُ
وتقـــدِّمُ القربـــانَ فالقربـــانَ تعطـــي مـــا تريـــدُ
ليظـــلَّ يرتفـــعُ اللـــواءُ يظـــلُّ يـــشتعلُ النـــشيدُ
أنّـــى تلفتـــت العيـــونُ رؤوسُ قتلـــى أو زنـــودُ
مـــا انفـــكَّ حقـــدُ الأمـــسِ نغَّـــاراً يُغذّيـــه حـــسودُ

(٨)

وله بعنوان (من وهج يوم الغدير)، تاريخها ١٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١/١١/١٥م[1]:

كلُ يومٍ يمرُ يوم "غديرِ" حوله هالةُ السنى والنورِ
وعلى راحتيكَ تصطفقُ الراحاتُ في عينَيِ اللطيفِ الخبيرِ
يا وصيّ النبيِ وحدكَ كنتَ النسرَ والكلُّ من بُغاثِ الطيورِ
حاولوا أن يحلِّقوا فتهاووا بين مرضوضِ جانبٍ وكسيرِ
ولْيمُتْ من يموتُ غيظاً فبعدَ الليلِ فجرٌ يأتي على الديجورِ
و"انقلابُ" الصحابِ ما كان بدعاً إنه الطينُ مصدرٌ للشرورِ
ومعَ المرءِ يُولدُ الخيرُ والشرُّ وما في طبيعةِ الإكسيرِ
إنه اللبُّ ليس يُلمسُ أو يُبصرُ إن ظلَّ عالقاً بالقشورِ
والرجالُ الرجالُ من أفرزتهم في الأعاصيرِ خارقاتُ الأمورِ
بايعوا كلُّهم وبخبخَ منْ بخبخَ للقائدِ الإمامِ الأميرِ
ثم عادوا إلى الهواجسِ والأضغانِ عادوا إلى خبايا الصدورِ
و"عليٌّ" يبقى علياً ولا يبقى سواهُ في الامتدادِ الأخيرِ
كل ما شيّدوا على كفِ عفريتٍ سيهوي بهم لشرِ مصيرِ
ليسَ منْ نصّتِ السماءُ عليهِ وحَبْتْهُ بحكمةِ التدبيرِ
كأُناسٍ للجاهليةِ عاشوا وبها قد تسلّقوا للسريرِ
من مخاضِ "الأمسِ" اللعين المُدمَّى ما نرى من مجازرِ "التكفيرِ"
استبدَّ الضلالُ وامتدتِ الفوضى إلى كل قائمٍ معمورِ
باللحى والعمائمِ الهمجياتِ أحالت مواطناً لقبورِ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

ومن زارَ موسى وزارَ الجوادَ فاللهُ أعلم كم سوف يؤجرْ

(٧)

وله بعنوان (جريمة الجرائم)، تاريخها ٦ شوال ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩/٩/٢٨م، قالها بمناسبة ذكرى تهديم الوهابيين لقبور أئمة البقيع الأربعة[١]:

هدمُكم للقبور بعد قرونٍ وهي للناس موئلٌ ومنارُ
لدليلٌ بأنكم "جاهليون" جفاةٌ وانكم كفّارُ
خلفاءُ النبيِ فيها وأبناءُ البتولِ الأئمةُ الأطهارُ
حقدكم أسود النوايا وأعمى وبأضغانكم رحاه تُدارُ
قد هدمتم بهدم تلك المغاني ما أشادَ التقاةُ والأبرارُ
وستبقى الأطلالُ جنةَ خلدٍ ولكم أيها البُغاةُ النارُ
اهاً أبشع الجرائم في التاريخِ وقعاً وجُرحُها نغَّارُ
وبرغم الأسوار والرعب والتهديدِ بالقتلِ يصمدُ "الزوارُ"
مثلما تنثر الرياحُ الأزاهيرَ ففي كلِ موقعٌ أزهارُ
الملايينُ يسجدون على الأعتابِ شكراً لله أنْ قد زاروا
انه الويل قادمٌ وعروش الظلمِ والكفرِ في غدٍ تنهارُ
وهبوا طال ليلُكم فوراءَ الليل لا بد ان يُطلَّ نهارُ
تستجدُ الذكرى وفيها المعاني والعلاماتُ والدروسُ الكبارُ
وتظل الأطلالُ تلعنُكم لعناً وبيلاً وتنطقُ الآثارُ
وستبقى أحجاركم[٢] ذكرياتٍ ناطقاتٍ بأنكم أحجارُ

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

[٢] الأحجار الموضوعة على قبور الأئمة الأربعة من أهل البيت وهم: الحسن بن علي سبط رسول الله وعلي زين العابدين وابنه محمد الباقر وجعفر الصادق.

يُطوِّعـــونَ بأفكـــارٍ وأنظمـــةٍ ... من الملايينِ مَـنْ للظلمـةِ انحـدروا
أنقذْ بـصوتك لا بالـسوطِ مُجتَمعـاً ... فيـه البرابـرةُ الأشـرارُ لا البـشرُ
الناسُ مرضـى ولا يـشفي مـواجعَهم ... إلا حكـيمٌ طويـلُ البـاعِ مقتـدرُ
جهـلٌ وفقـرٌ أحـالا كـلّ ناحيـةٍ ... إلى مجـازرَ والأشـلاءُ تنتثـرُ
يا رحمـةَ اللهِ طـوِّفْ أنعُمـاً ونـدىً ... علـى البـلادِ وطهّـرْ أيّهـا المـطرُ

* * *

إذا (المحـرّمُ) وافانـا يُـذكّرُنا ... هلالُـه بـدمٍ بـادٍ لـهُ أثـرُ
تمـضي القـرونُ وتمـضي في تعاقبِهـا ... ومن (حسينٍ) يفوحُ العطـرُ والـشررُ
و(كربلاءُ) هـيَ الميـدانُ فيـه مـدىً ... لا ينتـهي ولديـه الكـونُ يُختَـصرُ
حيـثُ البطولـةُ جلّتـها طبيعتُها ... كالتبرِ يلطـف ذاتـاً وهـو ينـصهرُ
أبى الدنيّـةَ أنـفٌ كلُّـه شمـمٌ ... وكـانَ بالتـضحياتِ المُـرّةِ الظفـرُ
مـشى برجليـهِ مُـشتدّاً لمـصرعِه ... ما ردَّه الجبنُ – حاشـاه- ولا الخـوَرُ
مجاهـداً في سـبيلِ اللهِ منتـصراً ... على الردى والمُـضحّي الحُـرُّ مُنتـصرُ
بآيةِ الـدمِ ولّـى الـسيفُ منكـسراً ... أمامَـه ويظـلُّ الـسيفُ ينكـسرُ
على الطواغيـتِ دارَ المـوتُ يقـبرُهم ... أحياءَ في حـين يُحيـي قـادةً قُـبروا
عدلُ السماواتِ عـدلٌ لا مثيـلَ لـه ... يجري بكـلِّ اقتـدارِ الرحمـةِ القـدرُ

* * *

لو كـانَ للـدهرِ عقـلٌ أو لـه لُغـةٌ ... لراحَ مـن يـومِ (عاشـوراءَ) يعتـذرُ
حيثُ استباحت بلؤمٍ خـدرَ (فاطمـةٍ) ... للجاهليـةِ نـارٌ قبلُهـا صـخَرُ
بابُ (البتولةِ) مـن نيرانـه احترقـتْ ... خيـامُ (زينـبَ) والأيـامُ مُختـبرُ
(صهٍ) أميَّـةُ زجـراً كنـتُ أرسـلُها ... لـو العبيـدُ أو الـذؤبانُ تنـزجرُ
خُطى الزمـانِ – وفي إيقاعِهـا عـبرٌ- ... تـزيحُ أقنعـةً في طيِّهـا نُـذُرُ
بغـتْ (أميَّـةُ) لا ديـنٌ ولا خُلُـقٌ ... كمـومسٍ لا تغطّـي عهرَهـا الـسُتُرُ

لعنةُ اللهِ والسماواتِ والأرضِ على مَنْ تنكّروا للـ "غديرِ"
مَنْ لهُ قد تبلّج الحقُ وانحازَ إلى باطلٍ مريضُ الضميرِ

* * *

هوَ يومٌ أرادَه اللهُ للوحدةِ عيداً وموسماً للسرورِ
في ظلالِ القرانِ يتصلُ السلكُ بأصحابِ آيةِ التطهيرِ
و"عليٌّ" مَنْ جسَّدَ اللهُ فيه العدلَ يُعطى قيادةَ الجمهورِ
وتعامتْ عيونُ قومٍ عن الحقِ فويلٌ لكلِ عاتٍ كفورِ
يصنعُ المرءُ حظَّهُ ولقد خُيِّر ما بينَ جنَّةٍ وسعيرِ
حين تزهو الزهورُ تحسدُها الريحُ وتشْتَدُّ لاجتثاثِ الزهورِ
بعدَ يومِ الغديرِ كان "انقلابٌ" من جناياتهِ جنى "عاشورِ"
بئستِ الأمةُ التي تتحدى اللهَ تُلقي القرآنَ خلفَ الظهورِ
وتلاقي نبيَّها سيّدَ الناسِ بوجهٍ مُعَبِّسٍ مغرورِ
آلمتهُ حياً وأبكتهُ ميْتاً وهيَ اليومَ فوقَ أوهى شفيرِ
حين تعمى الطيورُ تلتَذُّ حتى برديءٍ مُستهلَكٍ من بذورِ

(٩)

وله بعنوان (أشرق وأشرق)، تاريخها السابع من محرم ١٤٣٤هـ - ٢٠١٢/١١/٢٢م[1]:

أشرقْ وأشرقْ ونوّرْ أيّها القمرُ وأحيي إنسانَ موتٍ باتَ يُحتضرُ
أعدْ إلى الأرضِ نورَ اللهِ مُنتَشِلاً من الحضيضِ إناساً عيشهم كدرُ
في الشرقِ والغربِ من ضلّوا ومن وقفوا على المزالقِ بل فيهم مَنْ انتحروا
خُذِ الطواغيتَ أخذاً كلُّ همّتهم وهمِّهم أنْ تظلَّ الحربَ تستعرُ
يتاجرون بأكبادٍ وأفئدةٍ وليس للخيرِ ما هدّوا وما عمَروا
معوّدون على بطشٍ وتفرقةٍ ويظلمونَ عبادَ اللهِ ما قدَروا

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

ذاكَ الذي هشّموا بالخيلِ أعظُمَهُ ... عريانَ تسترُهُ من أسيفٍ كسَرُ
قضى ثلاثاً على الغبراءِ تحرسُهُ ... شمسُ النهارِ وشُهبُ الليلةِ الزُهُرُ
ذاكَ الغريبُ فلا أهلٌ ولا وطنٌ ... له الترابُ فراشٌ والدما أزُرُ
جثمانُه في الثرى والرأسُ منتصباً ... على سنانٍ كما قد عُلِّقَ القمرُ
يُهدى إلى كلِّ وغدٍ وابنِ عاهرةٍ ... وفي مراشِفه للمصطفى ذِكَرُ
يزيدُ وابنُ زيادٍ بالعصا ضرباً ... فماً على شفتيهِ الوردُ والدُرَرُ
يا (كومةً)[1] من عظامٍ ضمَّها جدثٌ ... لأنتِ كونٌ لديهِ تركعُ العصُرُ
و(كعبةٌ) لطوافِ الخلقِ تربتُها ... لا (الحِجرُ) يبلغ مرقاها ولا (الحَجرُ)
هنا (الحسينُ) ترانيمٌ يُلحّنُها ... وقعُ الدماء ويتلوها الندى العطِرُ
هنا البطولاتُ والأمجادُ سطَّرها ... من فاطمٍ وعليٍّ صارمٌ ذكرُ
هنا الخلودُ و (عاشوراءُ) منبرُهُ ... و(كربلاءُ) هيَ الينبوعُ والشجرُ
نغفو ونصحو وفي أجفاننا أُطرٌ ... من الهوى ولِما نصبو له صورُ
يسوقُنا الشوقُ مجتاحاً عواطفَنا ... وحِسَّنا لمصلّىً كلُّه فِكَرُ
حيثُ الشهادةُ في أعلى مرتبِها ... وحيثُ يرقدُ مَنْ مِنْ أجلِنا سهروا
شممتُ تربتَهم قبّلتُ أرجلَهم ... وقلتُ ما بعدَ هذا نحنُ ننتظرُ؟
هل (ناصرٌ) قالَها في كربلا ومضى ... هل بيننا مَنْ بهِ المظلومُ ينتصرُ؟

(١٠)

وله بعنوان (ليلة الوداع)، تاريخها التاسع من محرم ١٤٣٤هـ - ٢٠١٢/١١/٢٤م[2]:

هذه ليلةُ الوداعِ الأخيرِ ... لا انجلتْ عن صباحِها الشرِّيرِ
ليلةُ الحسمِ في الصراعِ المدمَّى ... بينَ أهلِ التُقى وأهلِ الشرورِ
ما الذي بينَ (زينبٍ) و (حسينٍ) ... قد جرى في ظلامِها المسعورِ

---

[1] تعبير مجازي، وإلا فالحسين (عليه السلام) جسد أجلّ من أن تنال منه الأرض (المراجع).

[2] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

جاءت إلى دم خير الخلقِ تهدرُه ... كعاصفِ الريحِ لا يُبقي ولا يَذرُ
نحرُ الرسالةِ بالأسيافِ تنحرُهُ ... والرأسُ في الرمحِ يزهو مثلما الزهرُ
ثأراً لأشياخِها لا كانَ أولُها ... ولا تبقّتْ لها أذيالُها الأُخَرُ
تجسَّدَ العارُ فيها إنَّ لعنتَها ... فرضٌ تتالتْ بهِ الآياتُ والسورُ
منافقٌ أو طريدٌ كلُّ سلسلةٍ ... فيها رجالٌ يقيئُ الدهرُ لو ذُكروا
ولمْ يزلْ ها هنا أو ها هنا نفرٌ ... منهم يُدنَّسُ كوناً ذلكَ النفرُ
فقلْ لمنْ هو منهم أو لهم عضدٌ ... صَه صَه ولبئسَ الدوحُ والثمرُ
تأبى العروبةُ أنْ يُنمى لذروتِها ... دعيَّةٌ أو دعيٌّ ماردٌ أشِرُ
خليفةُ اللهِ - يا للهِ- لفَّقها ... ملفقونَ غداً مأواهمُ سَقَرُ
سكرانَ صلّى صلاةَ الفجرِ أربعةً ... وزادَ ثنتَينِ هلْ مَنْ خلفَهُ حُمرُ؟!
لولا (الحسينُ) ولولا فتيةٌ معه ... قاموا قيامَ الرواسي الشُمُّ وانفجروا
تسابقوا يطلبون الموتَ تحسبُهم ... من قبلِ أنْ يولدوا للموتِ قد نُذروا
لولاهمُ لم تعدْ للدينِ باقيةٌ ... لماتَ أحمدُ والقرآنُ والزُبُرُ

* * *

الساقطونَ ضحايا البغيِّ في غُرفٍ ... وفوقَها قُببٌ تزهو وتزدهرُ
ومنْ لهم كانتِ الدنيا مُسخّرةً ... هانوا عليها فما لَمّتْهُمُ الحُفرُ
في كلِّ عاقبةٍ درسٌ ومزدجرٌ ... وكلُّ عَبرةِ عينٍ بعدَها عِبَرُ
هو الطريقُ بعيدٌ لا انتهاءَ له ... ومنْ لديهم جسورٌ من تُقىً عبروا
من بعدِ سحقِ (حسينٍ) دولةٌ سُحقتْ ... واستيقظتْ أمّةٌ قد طالَها الخدرُ
صحتْ ضمائرُ أجيالٍ أُريدَ لها ... أنْ لا يحرّكَها من ضاربٍ وَترُ
وصارَ حتى العبيدُ النائمونَ على ... ضربِ العصا ولكلٍّ شاخصاً وطرُ
وقلبُ كلِّ زمانٍ قُلّبٌ وله ... تحولاتٌ كما يدّحرجُ الحَجرُ
لكنْ مشيئةُ ربِّ الكونِ خارقةٌ ... وتستجيبُ لها الأقدارُ والغِيرُ

أيقظَ الأمَّةَ الـدمُ الحـرُّ والـدمعُ وصـوتٌ لـ (زينـبٍ) كـالزئيرِ
وأنـينُ (السـجّادِ) في منـبرِ الـشامِ مـساميرُ في حنايـا (السـريرِ)
في التـرابِ انطوى (حسينٌ) ولكنْ قـبرُهُ صـارَ كعبـةً في القبـورِ
واختفى في الحضيضِ ليلُ (أُمـيٍّ) وحـسينٌ نهـارُهُ في ظهـورِ
واستطالتْ على السما (كربلاءٌ) مُذْ رواها مـن نحـرِهِ المنحـورِ
وأبى اللهُ أنْ يمـوتَ (حـسينٌ) فهـو حـيٌّ مخلّـدٌ في العـصورِ
إخلعِ النعلَ إنْ قصدتَ (حـسيناً) إنّهـا كـربلاءُ وادي (الطـورِ)
وتنسَّمْ عطـرَ الجـلالِ يتـهليلٍ وقبِّـلْ خديـه في تكـبيرِ
ها هنا ابنُ البتولِ خطَّ الوصـايا والبطـولاتِ بالـدمِ المهـدورِ
نحـنُ في جنَّـةٍ مـن الحـبِّ والماشـونَ في غـيرِ دربنـا في سـعيرِ
(شيعةُ) اللهِ نحنُ سـوفَ نُلبّـي لو تنادى الحسينُ (هلْ من نصيرِ)
(عابسٌ) وحـده يُفجّـرُ كونـاً إنّـه العـشقُ شـعلةُ الـتفجيرِ
الهـوى جـنَّنَ الملايـين منّـا أيُّنا ليسَ جـذوةً مـن شـعورِ
سـارَ آباؤنـا وراءَكَ كالـسيلِ وهـا نحـنُ في المطـافِ الأخـيرِ
إنّه دربُـكَ الـصراطُ المُـدمّى لا ترى فيـهِ أيَّ عُمـيٍ وعُـورِ
هـو للعـارفين للمـستميتين لأهـل الألبـابِ والـتفكيرِ
المـسيحيُّ كـانَ يفـديكَ والتركـيُّ والأسـودُ الكـريمُ الجـذورِ
أنتَ للناسِ كلِّهـم ليـتَ كـلَّ النـاسِ في الـدربِ نفسـهِ والمـسيرِ

* * *

سيّدي يا أبـا علـيٍّ شـعوري هو من طيـنتي ومـن إكـسيري
في عروقي يجري الـولاءُ دمـاءً فتُحيلُ الـشجونَ نهـرَ سـرورِ
مُلـهمي أنـتَ ثـورةً وعطـاءً وسـتبقى تـصبُّ في قـاروري
كلُّ طُهـرِ اللبـانِ حولـكَ يلتـفُّ مـشوقاً وكـلّ حـرِّ الـضميرِ

ما الـــذي بـــين والـــدٍ ووليـــدٍ بـــينَ أُمٍّ وبـــين طفـــلٍ صـــغيرِ
بينَ آلِ الرســولِ بـــينَ رفـــاقٍ جمعتـــهم مبـــادئٌ مـــن نـــورِ
ذا يُناجي الإلـــهَ، تلـــكَ تُـــصلّي ذاكَ يتلـــو القـــرآنَ في الـــديجورِ
يُصلحُ السيفَ ذا وذلـــك يـــدعو رمحه أنْ يخـــطَّ أسمـــى الـــسطورِ
والخيول الخيولُ تعتَّـــدُ للجـــري بعنفٍ من بعـــدِ طـــولِ الفتـــورِ
والمصاليتُ ملَّتِ النومَ في الأغماد منـــسيَّةً كـــشيخٍ ضـــريرِ
والرماحُ الرمـــاحُ تـــشتدُّ تمتـــدُّ لـــرقصٍ علـــى شـــظايا الهجـــيرِ
والنبالُ اهتزَّتْ جوانحُها الـــزُرقُ لتقبيـــلِ أرؤسٍ وصـــدورِ
والجلاميدُ من حجـــارةِ ســـجّيلٍ تنادي هل من سيـــصرخ طـــيري
وطبـــولُ الهيجـــاءِ تـــسألُ والأبـــواقُ أنّـــى يحـــينُ نفـــخُ الـــصورِ
في انتظارٍ حتى (الفراتُ) وحتى النخلُ مـــا لـــونُ مـــا مـــذاقُ (المـــصيرِ)
والترابُ العطشانُ يـــسأل: هـــل يُـــروى بـــدمعٍ أم بالـــدمِ المنـــذورِ؟
نشرَ الـــصُبحُ نـــورَه وســـهامُ (الـــرجسِ) في قلـــبِ آيـــةِ (الـــتطهيرِ)
ها أنا أولُ الرماةِ (ابـــنُ ســـعدٍ) قالها فاشـــهدوا ليرضـــى أمـــيري
زادَ خزيـــاً أبـــاه ليـــتَ (أبـــا الوقّـــاصِ) لم يـــأتِ بـــالبنينِ الـــذكورِ
رُسلُ المـــوتِ هـــذهِ يـــا (حـــسينَ) اللهِ قُـــمْ للجهـــادِ قُـــمْ للنـــشورِ
والتقى العسكرانِ جمـــعُ جـــرادٍ مترامي المـــدى وســـربُ نـــسورِ
شـــوكُ أعـــتى الطغـــاةِ يمتـــد أظفـــاراً إلى كـــلِّ مُتـــرفٍ كـــالحريرِ
ملكتْ شرعةَ الفـــراتِ (أُمـــيٌّ) أزهقتْ بالظما نفـــوسَ الزهـــورِ
والـــسويعاتُ تنقـــضي وظـــلامُ الحـــربِ يجتاحُـــه ســـنى (عاشـــورِ)
سجدَ الـــسيفُ للـــدماءِ وولّـــى هاربـــاً مـــن عتـــو ذاك الهـــديرِ
وأبى أن يكـــونَ إلا علـــى أرفـــعِ رمـــحٍ رأسُ البـــشيرِ النـــذيرِ
أعجيبٌ أنْ يتلوَ الـــذكرَ؟ كـــلا إنّهـــا آيـــةُ اللطيـــفِ الخـــبيرِ

تـــدورُ دوائـــرُ الـــدنيا برأســـي ... وما في الـــرأسِ شـــيءٌ مـــن دُوارِ
أحـــنُّ إلى التنقـــلِ في الـــصحارى ... وأهـــوى شـــمَّ أنفـــاسِ العـــرَارِ
وحاجـــاتي إذا قِيـــستْ بعمـــري ... فليـــستْ بـــالغِزارِ أو الكثـــارِ
بـــرغمِ تقـــدمي في الـــسنِّ أبقـــى ... غنيـــاً عـــن إشـــارةِ مُستـــشاري
ويمـــنعُني الطبيـــبُ بغـــيرِ جـــدوى ... يحـــنُّ دمـــي إلى لَـــذْعِ البـــهارِ
وحـــينَ رأيـــتُ أيـــامي كقـــوسٍ ... رمتْ قلبي شـــهرتُ لهـــا غِـــراري
أرى والعـــين مُغمـــضةٌ أمـــوراً ... مُغيّبـــةً وأسمـــع بالـــسَرارِ
وكـــم شـــاجرتُ أقوامـــاً ولّمـــا ... غَلبتُ نسيتُ غُنمي من شِـــجاري
وحيثُ جلستُ صارَ العجزُ صـــدراً ... لأني مـــن فِعـــالي في الـــصِدارِ
أرى الـــدنيا بمـــنْ ركنـــوا إليهـــا ... كهِـــرّةِ حـــارةٍ بطَـــشَتْ بفـــارِ
رماهـــا بـــالطلاقِ أبي وأرمـــي ... عليهـــا بـــالطلاقِ وبالظِهـــارِ
زهدتُ بها فصارتْ طـــوعَ كفّـــي ... مُحوّلـــةً لجنّـــاتٍ قفـــاري
بحـــارٌ بـــين أضـــلاعي ومـــوجٌ ... يُـــروِّعُني عـــصيُّ الإنحـــسارِ
وفي نفسي قـــوىً تُحيـــي وتُفنـــي ... وذرّاتٌ تُهـــدِّدُ بانـــشطارِ
هـــو الإنـــسانُ كـــونٌ أيّ كـــونٍ ... تهـــدِّدُه يـــدا خطـــرٍ خِطـــارِ
وأخـــشى أن يقـــولَ أنـــا إلـــهٌ ... وما هُوَ غـــيرُ عجـــلٍ ذي خُـــوارِ
تشابكتُ (الحروبُ) على فـــؤادي ... وأدمى مهجتي شـــهمُ (الحـــصارِ)
وأبقـــى البحـــرَ شـــاطئهُ بعيـــدٌ ... وفيـــه ملتقـــى كـــلّ البحـــارِ
وغيَّرْنـــا ولكـــنْ لم نُغيِّـــرْ ... مواقـــفَ خـــانعينَ علـــى صَـــغارِ
هوى (طاغٍ) وقد قامـــتْ (طغـــاةٌ) ... وراحـــتْ ترتـــوي بـــدمٍ جُبـــارِ
وكـــلٌّ في مخالبِـــه ســـلاحٌ ... وفي أنيابـــه قِطـــعُ الغيـــارِ
فـــداءٌ كـــلُّ داعيـــةٍ لحـــربٍ ... لبائعـــةِ الفواكـــه والخُـــضارِ
ومنْ قد فـــرَّ عـــادَ وقـــد تغـــذّى ... بلـــؤمٍ وهـــو دارٍ غـــيرُ دارِ

صرتَ صوتَ الأحرارِ في كلِّ عصرٍ ومكـــانٍ وشـــعلةَ التحريـــرِ
باسمكَ الثوروي كنـــتُ أنـــادي عمري في الجموعِ: سيري وثوري

(١١)

وله بعنوان (أبا الزهراء)، تاريخها ٢٠١٢/١٢/١٢م[1]:

ألا لا تقلـــبي قـــدحي وداري فـــتىً ظمـــآنَ مُـــشتعلَ الأوارِ
إلى التـــسعين بـــالرجلين يمـــشي وفي بُرديـــهِ خـــوّاضُ الغمـــارِ
أغـــرّكِ أنـــني شـــيخٌ وقـــورٌ لهذا الوجهِ أخـــرجُ مـــن وقـــاري
ثِقـــي أني مـــن الآلامِ كـــاسٍ ومما قـــد يُـــداوي الـــنفسَ عـــارِ
ولستُ ببـــائسٍ ولـــسوفَ يـــأتي ليحملَنـــا معـــاً يومـــاً قطـــاري
خسرتُ جميعَ مـــا ملكتـــه كفـــي غريمي الـــدهرُ في لعـــبِ القمـــارِ
أنا الجـــرحُ الكـــبيرُ وأيـــن مـــرَّتْ يـــداكِ حـــذارِ مـــن نـــارٍ حـــذارِ
رأيتـــكِ في الإزارِ وكـــلُّ شـــوقي لرؤيـــةِ مـــا اختفـــى تحـــتَ الإزارِ
ومن هـــو صـــادقٌ في الحـــبِ راءٍ وســـامعُ مـــا حبيبتُـــه تُـــواري
أتنـــسينَ اللقـــاءَ ونحـــنُ نـــسعى على عجَـــلٍ إلى رمـــي الجمـــارِ؟
وبعـــدَ العَـــودِ للآثـــامِ عُـــدنا وفي الأجفـــانِ أطيـــافُ الخُمـــارِ
مـــن التَوْبـــاتِ إنْ تُبنـــا خرجنـــا إلى لـــذّاتنا بعـــدَ الإســـارِ
ونحـــنُ إذا غرقنـــا في الخطايـــا فكـــالفقراءِ صـــاروا في يَـــسارِ
مضى عمـــري كحُلـــمٍ في منـــامٍ وقـــد أبقـــى لأيـــامٍ قِـــصارِ
مِهـــارُ الآخـــرينَ شـــكتْ قعـــوداً علـــى ســـأمٍ ولم تقعـــدْ مِهـــاري
ومـــن ســـفَرٍ إلى ســـفَرٍ حيـــاتي ومثلـــي لا يمـــلُّ مـــن الـــسفارِ
أنـــا عبـــدٌ لكـــلِّ ســـلافِ ثغـــرٍ وكـــلّ فتـــورِ طـــرفٍ واحـــورارِ
ودفتـــرُ عـــشقي اســـتوفى ووفّـــى وكم سُلمى لديـــهِ وكـــم نـــوارِ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

بـــدُنياهُ (معاويـــةُ) اشـــتراهُ وبعدَ الـنُجحِ ســارَ إلى خــسارِ
فـــأنّي كالرواســـي في ولائـــي مع (النُخعيِّ) خطـي و(الغفـاري)
(كتـــابُ اللهِ) قُـــدّامي وفيـــهِ أسانيدي وفي ظهـري (البُخـاري)

* * *

أبا الزهـــراءِ مـــا قـــدْرُ اقتـــداري وأيُّ مدىً يـدورُ بـه مـداري ؟
وهل إكسيرُ هـذا الطـينِ يـسمو إلى عبقـاتِ عـشيركَ المُثـارِ ؟
وأنتَ كـصورةٍ في الفكـرِ تبقـى ومنـها لا يـبينُ سـوى الإطـارِ
عذارى الـشعرِ موسمُهـا قـصيرٌ وهلْ للغيثِ هطلٌ في الـصحاري ؟
ومهمـــا راقَ تعـــبيراً ومعـــنىً فـــأكثرُهُ اجتـــرارٌ في اجتـــرارِ
فهبْ لي من سـنى القـرآنِ وحيـاً ومـن سُـننٍ مجـدِّدةٍ بكـارِ
ومـــاذا بعـــدَ مـــدحِ اللهِ يـــأتي بـــهِ مـــنْ جـــاءَ مُلتمـــساً لنـــارِ
وهبْ أني نظمـتُ لـكَ الـدراي قـوافيَ هـل تُوَفّيـكَ الـدراي ؟
رسـول اللهِ يـا أمـلاً وحُلْمـاً لإنـــسانيّةٍ ذاتِ انكـــسارِ
مُنى المستـضعفينَ إليـكَ تـشكو مـن الظلمـاتِ في عـزِّ النـهارِ
وفي شـرقٍ وفي غـربٍ شـعوبٌ تـضجُ ضـجيجَ مُثقلـةٍ عثـارِ
وأيـنَ امتـدَّتِ العينـانِ حـربٌ علـى الإسـلامِ طالبـةً بثـارِ
وحـتى أمّـةُ التوحيـدِ حـادتْ وها هـيَ في نعـوشِ الإحتـضارِ
بأهـلِ البيـتِ أكّـدتَ الوصـايا فقُمْ تـرَهمْ علـى حـدِّ الـشفارِ
مُذ انقلبتْ على الأعقـابِ ظلّـتْ على جرُفٍ – وسوف تظل- هـارِ
إلى أنْ يظهـرَ (المهـديُّ) فيهـا فيُحيـي الـدينَ بعـدَ الإنـدثارِ
يُجدِّدُ ما امَّحـى ويعيـدُ زرعـاً ذوى ليعـودَ يمطـرُ بالثمـارِ

* * *

جميـع عيـونِ خلـقِ اللهِ ترنـو إلى هـذا التفـردِ بانبـهارِ

مـــعَ (الغـــازينَ) والـــدنيا محَـــكٌّ ... متى شاؤوا ومـــن شـــاؤوا يُبـــاري
يرى الطاغونَ والبـــاغونَ طعمـــي ... مريـــراً وهـــو كالعـــسَلِ المُـــشارِ
وكانَ الحكـــمُ إعـــداماً وســـجناً ... يعيشُ معـــي كـــشَعرٍ في عـــذاري
وصـــــرتُ أرى وكـــــلُّ أبٍ وأمٍّ ... يرى في الطيفِ تفجيرَ (انتحـــاري)
وهـــبْ كـــلٌّ تحـــصَّنَ في مغـــارٍ ... معَ (الإرهابِ) ما جدوى المغـــارِ ؟
تـــسلّقَ مـــن يُـــداري أو يُماشـــي ... عـــلا كعلـــوِ عِهـــنٍ مُـــستطارِ
وظـــلَّ مكانَـــه كـــلُّ بـــنِ طُهـــرٍ ... تـــدورُ بـــهِ الهزاهـــزُ كالنـــشارِ
وهـــا أنـــا لا أراوحُ عـــن مقـــامٍ ... لـــه قُـــدسٌ لأني لا أُمـــاري
مـــتى امتـــدَّتْ إليَّ يـــدٌ بـــسوءٍ ... هجمـــتُ هجـــومَ ثـــورٍ مُـــستثارِ
فإمـــا خيمـــةٌ وعمـــادُ مجـــدٍ ... وإمّـــا ميتـــةُ الـــدررَ النثـــارِ
ألا لا عشتُ يومـــاً فيـــه أعطـــي ... يدي خـــوفَ اضـــطهادٍ واقتـــسارِ
وأنـــصافُ الحلـــولِ تظـــلُّ حـــلاً ... لمـــنْ يرضـــى بـــرَدِّ الاعتبـــارِ
ولو أعطيـــتُ ســـلطاناً علـــى أنْ ... أُداريَ ذاكَ أو ذا لـــــنْ أُداري
أنـــا قـــارورةٌ فيهـــا دمـــائي ... لـــديني والولايـــة والـــديارِ
أقـــولُ لأمِ أولادي اســـتعيني ... بـــصبرٍ عنـــدَ ضـــيقي أو نِفـــاري
وما أنـــا غـــيرُ بركـــانٍ مُخيـــفٍ ... على الدنيا أخافُ مـــن انفجـــاري
أُحبُـــكِ لبـــوةً في ظـــلِّ ليـــثٍ ... زئـــيرُكِ مثـــلُ زقزقـــةِ الكنـــاري
سئمتُ القصرَ صـــرتُ أراه ســـجناً ... وســـارت مُقلتـــايَ إلى الـــبراري
وتـــــأبى همّـــــتي في أنْ أراني ... مثيـــلَ الـــضبعِ أقبـــعُ في وِجـــارِ
وهلْ أخـــشى وللملكـــوتِ كـــفٌّ ... بصدري علّقـــتْ إكليـــلَ غـــارِ ؟
ثَبَتُّ على طريـــقِ الحـــقِّ عمـــري ... ولـــستُ بمُـــشترٍ ذِمـــاً وشـــارِ
فـــتى الفتيـــانِ في الـــدنيا (علـــيٌّ) ... وما سيفٌ هنـــاكَ كـــذي الفقـــارِ
إذا (حـــسّانُ) ولّـــى عـــن علـــيٍّ ... وأغرتـــــه (أميّـــــةُ) بالـــصِرارِ

* * *

بـــــراكَ اللهُ مُبتكـــــرَ المعـــــاني ... جديـــدُكَ منـــه آيـــاتُ ابتكـــاري
فريداً في الرجـــالِ لـــكَ التجلّـــي ... بعيدَ العُمقِ مـــا لـــكَ مـــن قـــرارِ
وفيـــك المـــصلحون رأوا منـــاراً ... عطـــاؤكَ للـــيمينِ ولليـــسارِ
أنـــا يـــا ســـيّدَ الكـــونين طـــيرٌ ... وأُفقُكَ لـــيسَ يدركُـــه مطـــاري
وسوفَ أظـــلُّ بالإســـلامِ أشـــدو ... وبـــالقرآنِ ألهـــجُ كـــالهزارِ
وإن غلبـــتْ علـــى الآفـــاقِ بـــومٌ ... وغربانٌ صـــمَتُّ مـــع اعتـــذاري
لـــصوتي حـــسنُه وبـــهِ اعتـــزازي ... ســـكوتي عـــن تحـــدٍّ لا فـــرارِ
يـــضيعُ اللحـــنُ والـــشادي يُغنّـــي ... إذا استـــضرى نهيـــقٌ مـــن حمـــارِ

* * *

أبـــا الزهـــراءِ حـــسبي أنَّ طـــيني ... سما بكَ في الفخارِ علـــى الفخـــارِ
وقـــابلتي تبـــشّرُني بـــأنّي ... مـــن الـــساداتِ في عليـــا نـــزارِ
أنا أنحـــو امتـــدادَكَ في امتـــدادي ... إلى عليـــاكَ قـــد أوفى نجـــاري
أبي الحـــسنانِ والزهـــراءُ أُمـــي ... فمـــاذا بعـــدَ هـــذا الإنتـــشارِ
جمعتُ المجـــدَ كـــلَّ المجـــدِ دينـــاً ... ومـــيلاداً ودنيـــاً باختـــصارِ
أمـــوتُ ومقلتـــايَ إليـــكَ ترنـــو ... لأنـــكَ أنـــتَ فاتحـــةُ ادِّكـــاري
وحُـــبُّ الآلِ لـــو لم أُســـقَ منـــه ... من الثديينِ كـــانَ مـــن اختيـــاري
وُلـــدتُ ولم أجـــدْ إلا (عليّـــاً) ... و (فاطمةً) ومنْ وَلَدا – جـــواري
نُذرتُ لكي أكونَ لـــسانَ صـــدقٍ ... لآلِ محمّـــدٍ وحـــسامَ ثـــارِ
وشـــعري وهـــو وحـــيُ اللهِ فيـــهِ ... ملاحـــمٌ للـــهوى والإنتـــصارِ
دمـــوعي حـــبرُهُ ودمـــاءُ قلـــبي ... تُلَوِّنـــهُ المواجـــعُ بـــاحمرارِ
لكـــلِّ المـــؤمنينَ ثـــوابُ شـــعري ... وهذا كانَ مـــن صِـــغَري قـــراري

* * *

جمـــالُ خليقـــةٍ وكمـــالُ خُلـــقٍ ... كأنّـــكَ مـــن حريـــرٍ أو نـــضارِ
كأنّـــكَ جَنّـــةٌ ثمـــراً وطيبـــاً ... شـــذا وردٍ وشـــعلةُ جُلّنـــارِ
إمـــامُ الأنبيـــاءِ عـــن اصـــطفاءٍ ... من الباري وعن حُـسنِ اختيـاري
مشيئتُهُ قضتْ مـن بعـدِ صَـهرٍ ... لمعـــدنكَ المُعلّـــى واختبـــارِ
فكنـــتَ حبيبَـــه وأبـــاً وجـــداً ... لخـــيرِ الآلِ طـــراً والـــذراري
حـــضاراتٌ قـــد اســـتعلتْ رقيّـــاً ... لهـــا قـــد كنـــتَ والقـــرآنُ واري
أتيـــتَ بخـــاتَمِ الأديـــانِ يعلـــو ... ولا تعلـــو عليـــهِ يـــدُ البـــوارِ
تجـــسَّدَ كـــلُّ خـــيرِ اللهِ فيـــهِ ... فأوغـــلَ في الـــديارِ وفي الـــبراري
وأعطتـــهُ الـــسماءُ مـــن التجلّـــي ... سمـــاواتٍ مـــن القِـــيَمِ الكبـــارِ
أتى بجميعِ مـــا الإنـــسانُ يـــسمو ... بـــهِ والتـــفَّ يجمـــعُ كالـــسوارِ
تَعلَّمنـــا العدالـــةَ مـــن (علـــيٍّ) ... ومـــن أبنائـــهِ حفـــظَ الـــذمارِ
ومـــا أفكارُنـــا مهمـــا تعالـــتْ ... سوى الومضاتِ مـن ذاكَ الـشَرارِ

* * *

مِـــنَ الإســـلامِ للحكمـــاءِ نبـــعٌ ... يظـــلُ بكـــلِّ نـــورِ اللهِ جـــارِ
وللـــشعراءِ إلهـــامٌ ووحـــيٌ ... يقـــودانِ الظِمـــاءِ إلى الجـــرارِ
وفي القـــرآنِ دســـتورٌ لحُكـــمٍ ... إلهـــيٍّ ونهـــجٍ مُـــستنارِ
أرى الإســـلامَ محجوبـــاً بنـــاسٍ ... علـــى معنـــاهُ كـــانوا كالـــستارِ
مذاهبُ جـــئنَ مـــن هَنّـــا وهَنّـــا ... عليها ألـــفُ ريـــبٍ مـــن غبـــارِ
جمـــاهيرٌ مُـــضلَّلةٌ إليهـــا ... مشَتْ مـــشيَ المُفلَّـــسِ لانتحـــارِ
وفي (الـــثقلَينِ) قرآنـــاً وآلاً ... منـــارُ هُـــدىً وآيـــاتُ اعتبـــارِ
تمسّكَ مـــنْ تمـــسّكَ فهـــو نـــاجٍ ... وأمـــا غـــيرُهُ فـــإلى خَـــسارِ
تكـــشّفتِ الحقيقـــةُ فهـــيَ تبـــدو ... كما تبدو النجـــومُ لكـــلِّ ســـاري
ومـــا تعمـــى عيـــونُ الخَلـــقِ إلا ... إذا طُلِيَـــتْ بـــصائرُها بقـــارِ

وعـــينٍ حُمـــرةُ التعـــذيبِ فيهـــا ... وخَيطٍ مـــن جُـــذى ذاكَ الخِمـــارِ
بكيـــتُ علـــى المحاســـنِ مُترفـــاتٍ ... لبِسنَ من الأسى ثـــوبَ اصـــفرارِ
على المـــتنِ الـــسياطُ لهـــا مجـــارٍ ... كنـــارٍ في الهـــشيمِ لهـــا مجـــاري
أتحـــرقُ بـــابُ فاطمـــةَ عليهـــا ... وتُـــسلبُ أو تُكَـــذَّبُ في جَهـــارِ؟
ويُـــسقطُها الجـــنينَ مُروِّعوهـــا ... وهم مـــن قـــادةِ القـــومِ الكبـــارِ؟
يقولونَ الـــصحابةُ قلـــتُ: فـــيهم ... من انقلبـــوا وعـــاثوا كالـــضواري
وألعنُ مـــن جِـــدارٍ - مـــا لديـــه ... ضـــميرٌ- عاصِـــروها بالجـــدارِ

* * *

أســـيّدةُ النـــساءِ ومـــنْ أبوهـــا ... رســـولُ اللهِ تـــذروها الـــذواري؟
أُعيـــدتْ جـــاهليتُهم فعـــادوا ... إلى الماضـــي المُـــؤطرِ بالـــشنارِ
ومـــا غابـــتْ لبـــدرٍ أو حُـــنَينٍ ... دمـــاءٌ صـــارخاتٌ يـــا لَثـــاري
مـــن المبعـــوثِ وابنتِـــه انتقامـــاً ... أثاروهـــا مُـــدمَّاةَ المثـــارِ
كبارُ القـــومِ مـــا كـــانوا كبـــاراً ... وقـــد فعلـــوا أفاعيـــلَ الـــصغارِ
على أكتـــافِهم وعلـــى النواصـــي ... (أُميَّةُ) قـــد علـــتْ بعـــدَ انهيـــارِ
علـــيٌّ والحـــسينُ همـــا ذبيحـــا ... شَباً مـــن ذلـــك الماضـــي مُعـــارِ
نحـــاولُ ســـترَ مـــا ولّـــى وتـــأبى ... مشياتٌ ســـوى كـــشفِ الـــستارِ
لِتُجزى بالـــذي اقترفـــتْ جمـــوعٌ ... أبَتْ حـــتى الركـــونَ إلى الحـــوارِ

* * *

أبا الزهراءِ قـــد هَـــدرتْ وقـــرَّتْ ... تقبَّلْهـــا وكَلِّلـــها بغـــارِ
تلَمّـــسها ففيهـــا جُـــرحُ قلـــبي ... وعطِّرْهـــا بريّـــاكَ العطـــارِ
وكـــلُّ تجـــارةٍ ســـتبورُ يومـــاً ... وفـــيكم يرفـــعُ اللهُ اتِّجـــاري
لكـــم نـــاري - ونـــارُ اللهِ تحشـــو ... أمـــامي- والعـــدوُّ لـــه قُتـــاري[1]

---

[1] القتار: الدخان.

أبا الزهـــراءِ شـــكوى كـــلِّ حـــرٍّ ... إليـــكَ وأنـــتَ للأمـــرِ الكُبـــارِ
لقد هزلـــتْ فـــأينَ تـــسيرُ حُكـــمٌ ... لِتُجّـــارِ الحـــروبِ والإحتكـــارِ
(أُميّةُ) في الأرائـــكِ مـــن جديـــدٍ ... فـــلا دارتْ مـــعَ الفلَـــكِ المُـــدارِ
وروضـــتُكَ الـــتي وسِّـــدتَ فيهـــا ... غـــدَتْ طـــامورةً تحـــتَ انطمـــارِ
وفي ظلمـــاتِ حُكـــمٍ جـــاهليٍ ... - لكَ- الشكوى مُعطَّلـــةُ المـــزارِ
يزورُكَ مـــنْ يـــزورُكَ وهـــو بـــاكٍ ... بـــإذلالٍ يُعامَـــلُ واحتقـــارِ
وآلُـــكَ في البقيـــعِ لهـــم قبـــورٌ ... مُطهَّـــرةٌ مُهتَّكـــةٌ عَـــوارِ
لقد هُدمتْ ومـــا راعَـــوكَ فيهـــا ... تُعـــرَّفُ بالـــصخورِ وبالحجـــارِ
شـــتاءُ الجـــورِ طـــالَ ألا (ربيـــعٌ) ... ونحـــنُ علـــى شـــفيرِ الإنتظـــارِ
زوالُ الظلـــمِ والظلمـــاتِ حـــتمٌ ... وخـــيرُ الـــزادِ زادُ الإصـــطبارِ
وعـــدلُ اللهِ عـــدلٌ ســـرمديٌّ ... وللبـــاري شـــباً للبغـــيِّ بـــارِ
أيبقـــى المـــسلمونَ بـــلا حـــراكٍ ... لـــتطهيرِ المـــشاعرِ والـــديارِ؟
أيبقـــى الإنتـــهاكُ لكـــلِّ قُـــدسٍ ... ويحكمُ كاســـرٌ ويـــسوس ضـــارِ؟
أيبقـــى المـــسلمونَ بـــلا رجـــالٍ ... وإنْ وجـــدوا فأشـــباهُ الجـــواري؟
قعـــدنا للـــدعاءِ فلـــم تُجبْنـــا ... ســـماءٌ واجهتنـــا بـــازورارِ
ولم ننهضْ وربُّكَ قـــال: (هُـــزّي) ... ومريمُ في المخـــاضِ الإضـــطراري
فهـــل جيـــلٌ شـــبابيٌّ جديـــدٌ ... تُحرِّكـــهُ العزيمـــةُ للبـــدارِ؟
إذا مـــا طُهِّـــرتْ تلـــك المغـــاني ... لِحـــجٍ ســـوف أســـعى واعتمـــارِ
على رأســـي أســـيرُ أزورُ جَـــدّي ... رســـولَ اللهِ أكـــرَمَ مـــستجارِ
وألـــثمُ تُربـــةَ الزهـــراءِ أُمـــي ... وأُمطرُهـــا بأنفاســـي الحِـــرارِ
لقـــد نزلـــتْ مُجـــاورةً أباهـــا ... وفي الظلمـــا واراهـــا المُـــواري
شممـــتُ غُبـــارَ تربتهـــا المُـــدمَّى ... وقُمتُ كمن تماســـك مـــن عِثـــارِ
وضعتُ يدي على ضـــلعٍ تهـــاوتْ ... ووجـــهٍ قـــد ذوى بعـــدَ ازدهـــارِ

التـــراب الـــذي ســـقطتَ عليـــه صار أندى مـــن الحريـــرِ مجـــسَّا
تلتقـــي عنـــده الملايـــينُ مـــن شـــرقٍ وغـــربٍ تـــود لثمـــاً ولمـــسا
أضلعٌ بـــالخيول ديـــست وأنفـــاسٌ ســـقتها الـــردى المـــصاليتُ كأســـا
أصبحت كعبةً وأمـــست مـــلاذاً ومنـــاراً يـــشعّ درســـاً فدرســـا
وبـــرغم الأحقـــاد فـــالحق يعلـــو كلما أصـــبح الزمـــانُ وأمـــسى
"الحسينُ" الشهيد في كـــل عـــينٍ يتجلـــى دمعـــاً ونبعـــاً وغرســـا
مـــاثلاً صـــرخةً وصـــوتاً يـــدوّي في الذي لا يحس يـــوقظ حـــسّا
كل يومٍ مهمـــا تعـــاظم يُنـــسى وهو باقٍ ويومـــه لـــيس يُنـــسى
كلمـــا دسَّ أنفَـــه متحـــد كـــنسَ الله مـــن تحـــدّاه كنـــسا
الطواغيـــتُ مـــا أخـــافوكَ يومـــاً وستبقى تخـــيفُهم أنـــتَ رمـــسا
يا ذبيحاً أعطى الـــسيوفَ فـــوفّى ما شكا غُـــصنُه جفافـــاً ويَبْـــسا
رايـــة عمَّـــتِ الوجـــودَ ولحـــنٌ هـــزَّ أعماقَـــه عطـــاءً وجرســـا
وقـــف الـــدهرُ مُعجبـــاً يتملـــى قارئاً وجهَـــكَ المبـــضَّعَ طِرســـا
وعلى الـــرمح رأسُـــكَ المتعـــالي أســـوةٌ حيَّـــةٌ لمـــنْ يتأسّـــى
يا كتاباً يتلو "الكتـــابَ" ويعطـــي قبساتٍ لكلِ مـــنْ شـــاءَ قبـــسا
أنـــت للنـــاسِ كلـــهم لغـــةُ البـــذلِ شملـــتَ الجميـــعَ لونـــاً وجنـــسا
خسأَ الواقفـــون في وجـــهِ طـــودٍ مشمخرٍ يقابلُ الـــشمسَ شمـــسا
جرَّبـــوا والـــذينَ منـــهم تبَّقَـــوا ســـيولّي الأدبـــارَ كـــلٌ ويخـــسا
سُنَنُ العـــدل أن تـــدوم العطايـــا ويذوقَ النعـــيمَ مـــن ذاقَ بؤســـا
ودمـــاءُ الـــشهيد جـــيلاً فجـــيلا ذكَّرتْ عالَماً وقد كـــادَ يَنـــسى
وتعود الذكرى فتحيـــي الأمـــاني وهيَ تبني الإنسانَ أثبـــتَ بأســـا
في الـــسماواتِ مـــأتمٌ وعلـــى الأرضِ أخـــوه يـــضم جنَّـــاً وإنـــسا
ودموع الأحـــزانِ هـــنَّ الأغـــاني هن نُعمى الحياةِ في شكلِ بؤســـى

بكم أنا في غـنىً عمَّـنْ سـواكم ... ويُغـني اللهُ في الحـشرِ افتقـاري
وإنْ قصَّ الطغـاةُ جميـعَ ريـشي ... وأجـنحتي سـأبقى في مطـارِ
مـودَّتكم لهـا أدبي وشـعري ... نهايـاتي لهـا وبهـا ابتـداري
بحـورُ الجـودِ والإحـسانِ أنـتم ... وفيهـا لـذَّ عـومي وانغمـاري
وروضي الـشاعريُّ بـذرتُ فيـهِ ... هـواكم والمواسـمُ مـن بِـذاري

(١٢)

وله بعنوان (يـا كتابـاً يتلـو الكتـاب)، تاريخهـا الأول مـن محـرم ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠/١٢/٦م[1]:

سيّدي كلُ ثـائرٍ سـوفَ يُنـسى ... وستبقى في مـأتم الـدهرِ عُرسـا
دمُكَ الحـرُّ حينمـا قـال دوَّى ... تاركاً كلَ ألسنِ الخلـقِ خُرسـا
لـكَ نفـسٌ زكيـةٌ لم تهـادنْ ... وسـتبقى تُنـورُ الكـونَ نفـسا
عـربيٌ والجاهليـةُ سـارتْ ... تتحـداكَ تهـدم الـدينَ أُسـا
ما رعـتْ فيـكَ للنبـوةِ حقـاً ... أو لإشـراقةِ الإمامـةِ قُدسـا
طهّـرتكُمْ في محكـمِ الـذكرِ آيٌ ... زادتِ الأمّـةَ ارتـداداً ورجـسا
لستَ للعربِ وحدَهم لُحتَ نجمـاً ... بل لكلِ الشعوب رُومـاً وفُرسـا
كنتَ رقماً صعباً تعـصّى وفـألاً ... حسناً لا يكـاد يعـرف يأسـا
صار سعداً لكـلِ عـصرٍ ومـصرٍ ... كلُ ما ذقتَ من أعاديـكَ نحـسا
كانَ كلُ الرجـالِ أذنـابَ دنيـاً ... وذيولاً وكنـتَ وحـدَكَ رأسـا
هـي دنيـاكَ كـالمحيطِ متـاهٌ ... لم يرَ الناسُ مثلَ مرسـاكَ مرسـى
كلمـا كانـتِ المقـاديرُ تقـسو ... كنتَ منـها أشـدَ رداً وأقـسى
واسـتدارت عليـكَ لم تتـأثمْ ... أمَّـةٌ غرَّهـا الـضلالُ وقـسَّى
عظمـت محنـةً أعـزُ البرايـا ... لا يبـاري إلا الأذلَ الأخـسّا

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

يومُنا مثلُ أمسنا لو "حُسينٌ" عادَ كنا عليه ظُفراً وضرسا
وبنفس اليد التي بايعته نتمادى عليه قتلاً وحبسا
لعهود الظلام والظلم عدنا نقتل الأبرياء ذبحاً ودعسا
أي عينٍ لم تبصرِ الحقدَ فتكاً أي اذنٍ لم تسمعِ البغض دسا
لو رقى منبرَ الرشادِ خطيباً أو لو امتدَّ يهدم البغيَ فأسا
لقتلناه من جديدٍ وبعنا مجدَ تلك الشهادةِ البكرِ بخسا
في عراق الحسين كم من لعينٍ يتمنى حتى لذكراه طمسا

(١٣)

وله بعنوان (سيد السادات)، وهي من وحي عيد الغدير الأغر، تاريخها ٢٠/ذي الحجة/١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩/١٢/٨م[1]:

مريرٌ طعمه الحقُ المُضاعُ وحلوٌ حينَ يُنشرُ أو يُذاعُ
وللتاريخ عينٌ ليس تَنسى وثَمَ الإبطُ يَشهدُ والذراعُ
تجلّى الحقُ يومَ غديرِ خُمٍ فما غطّاه سَترٌ أو قناعُ
وحاولتِ الرذيلةُ أنْ يُوارى فلم يُفلحْ حسامٌ أو يراعُ
عليٌ سيِّدُ السادات طراً وباب العلم والأسدُ الشجاعُ
ولايتُه هيَ الإيمانُ تزهو بها الدنيا وتزدهر البقاعُ
متى ذُكر الإمام أبو حسينٍ تفشى العطر وانتشر الشعاعُ
أميرُ المؤمنين هو العطايا ربيعُ الدهر والدمُ واليفاعُ
على إيقاع حكمته استراحت نفوسٌ كادَ يقتلها الصراعُ
وليدُ "الكعبةِ" ازدادت علواً به فهو العلى والارتفاعُ
شهيد المسجد المقتول ظلماً بفضل فتاته شبع الجياعُ
هو الإنسان فيه لكل واعٍ دروسٌ واقتباسٌ وانتفاعُ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

عظم الخطبُ أنْ بكيناه حزناً ... فسنبقى نعيش ذكراه أُنسا
رنَّةٌ هزّتِ المسامعَ منها ... كاد حتى قاسي الحصى أن يحسَّا
"وا حسيناهُ" أينَ وجَّهتَ وجهاً ... لا ترى غيرَها جهاراً وهمسا
وكأن الوجودَ يبدو مُدَّمىً ... حُمرةً من دمِ الحسينِ وورسا
عميتْ كلُ مُقلةٍ لم تُؤججْ ... وبنارٍ من الأسى لم تُمسا
طالما اشتدت الليالي علينا ... جابهتنا بدورة الريحِ عكسا
وقرأنا ما غابَ عنّا وكنّا ... نرتقي لليقينِ ظناً وحدسا
ما غفلنا عنها وظلت تجافي ... وتوافي بما يكدر خلسا
يا أبا التضحياتِ يعطي القرابينَ وقد قدَّمَ الأحبَ الأمسَّا
ثابتاً كالجبالِ لم يتزعزعْ ... ما وهى جانباً وما لانَ هجسا
كانَ إشراقُ وجههِ يتلالا ... كلما النقع قد تمادى وأغسى
مفرداً تزحف الألوفُ إليهِ ... ثم ترتد تلعن الحظ تعسا
وإذا استذأب الكماةُ وجالوا ... حوله آثروا الهزيمةَ نُكسا
تُسقطُ السيفَ نظرةٌ منه تثني ... من أتى مُقدِما فيرتدُ جبْسا
بأبي الشيبَ والشبابَ تداعَوا ... يتهادون للمنيةِ حُمسا
لبسوا الصبرَ أدرُعاً ليموتوا ... ويكونوا للدينِ درعاً وتُرسا
ذهبوا تاركينَ أكؤسَ ذكرى ... ترفد الدهرَ نشوةً ما تحسَّى
كلّما دارتِ الدوائرُ صرنا ... نركض القهقرى خبالاً ومسَّا
ما مضى حاكم وولّى ابتُلينا ... بالذي لو يُباع ما طال فَلسا
كم "يزيد" في كل عصرٍ ومصرٍ ... ببرودٍ من الجلالةِ يُكسى
يرتقي منبرَ النبي بكفٍ ... غُمستْ في الشرابِ والعَهرِ غمسا
أمّةٌ تشتكي العراءَ وتأبى ... رجلُه أنْ تدوس إلا الدمقسا
انها المحنةُ التي جعلتنا ... ندعُ الانحرافَ ينسابُ سلسا

قتلتـــه بـــسيف ألعـــنِ خلـــقِ الله والحـــقُ حقُـــه الإرتفـــاعُ
هـــو عهـــدٌ وبيعـــةٌ وولاءٌ وتـــسامٍ إلى الـــذرى وارتفـــاعُ
ما حيينا نحيا "الغـديرَ" ونُحيـ ـيهِ وللأمـرِ في تقـىً ننـصاعُ

* * *

بعدَ تلك "السقيفةِ" الشؤمُ غطَّـى كـلَ أفاقِهـا وسـادَ الرَعـاعُ
وإذا بالـصراع يطغـى وأنّـى امتـدتِ العـينُ فرقـةٌ وصـراعُ
وتمادت "شـورىً" وعربـدَ "تحكـيمٌ" ولم تـنجُ مـن حـروبٍ بِقـاعُ
حجـب المـسلمون بالـدمِ والإكـراهِ ديناً شـعارُه الإقنـاعُ
سـيدُ الأوصـياء يُقتـل والـسبطُ يُـذرَّى والزينبـاتُ تُـراعُ
وانحـرافٌ بعـدَ انحـرافٍ وديـنُ اللهِ في الـسوقِ يُـشترى ويُبـاعُ
والأحاديثُ كالأسـاطيرِ تُـروى وتـسامٍ إلى الـذرى وارتفـاعُ
منبرُ الـوحيِ والإمامـةِ تـنحطُ عليـهِ ثعالـبٌ وضِـباعُ
حينما تـذبل الزهـورُ وتـذوي يخدش الكفَ شـوكُها اللـسَّاعُ
وتعـودُ الـذكرى تـداوي الجِراحـاتِ وفيهـا تطلُّـعٌ ويَفـاعُ
ربمـا تعجـز الأعاصـيرُ عـن جـذعٍ وتعيـا فـلا يكـون اقـتلاعُ
كـلُ تاريخنـا قـد اسـوَّدَ لمّـا كتبتـه الـدموعُ والأوجـاعُ
حسبُ شعري بـانَ حـزنيَ وزنٌ والمـرارات والـشجا إيقـاعُ
يحـسنُ الوالـهُ النـواحَ ويـأتي بالغنـاءِ المرقـرقِ الملتـاعُ

* * *

يا غديراً من كـوثر الخلـدِ فيـه دفقـاتٌ ومـن شـذاه طبـاعُ
يـا محكّـاً بـه المعـادنُ تُجلـى ويـبين الجـوادُ والمنّـاعُ
أنكرتْ "جاهليـةُ" القـوم حـتى مـا رأتـه الأبـصارُ والأسمـاعُ
وجدتْ فيكَ حتفَهـا واسـتماتَتْ سلكتْ كـل مـسلك يـستطاعُ

وما من منصف إلا وفيه لحيدرة ولاءٌ واتِّباعُ
وفتشْ عن أعاديهِ تجدْهُمْ رَعاعاً بل بهم يُفدى الرَعاعُ

(١٤)

وله بعنوان (البيعة)، تاريخها ١٨/ذي الحجة/١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩/١٢/٦م[1]:

أنكروا بيعةَ الغديرِ فضاعوا ليتَهم ما ثنتهموا الأطماعُ
أظهروا طاعةَ السماءِ ولبَّوا دعواتِ الرسولِ وهو المطاعُ
و"بخٍ" قالها و"أصبحتَ" مولايَ وفي القاعِ ما يواري القاعُ
و"انقلابٌ" قد حذَّر اللهُ منهم وعلى الحقدِ نامتِ الأضلاعُ
ومضى المصطفى إلى الله والفتنةُ بالنارِ لوَّحت والنزاعُ
وكأن لم يكنْ على بيعة "المولى" من الجمع كلِه إجماعُ
واستفاقت "سقيفةٌ" تتلوى كُشفَ السترُ واستبيحَ القناعُ
وستبقى شواهدٌ تلعنُ الأمةَ يبقى حقُ الإمامِ المُضاعُ !!!
ويظل الوصيُ يعلو ويعلو فهو الشمسُ طبعُها الإشعاعُ
ضيَّعوه وظل يعطي ويعطي ضيَّعوا أمةً ودِيناً وضاعوا
ظلمهم فجَّرَ الكوامنَ فيه فإذا الكونُ كلُه إبداعُ
وسيبقى الخليفةَ الحق والناجون من هم لنهجه أتباعُ
صدع المصطفى بما أمر الله ويا ليت من عصوه أطاعوا
عيدُ يومِ الغديرِ أسعدُ عيدٍ هو للحق صارمٌ ويراعُ
زورقٌ ليس فيهِ حبُ عليٍ ليس ينجيه من رياحٍ شراعُ
هو نعم المعلمُ المتفاني هو نعم الباني القوي الشجاعُ
حاربته الدنيا وها هيَ بجثو تحت رجليهِ ومضُها اللمَّاعُ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

انْ تكـــن فـــيكم قلـــوب حيـــةٌ أو لكـــم أفئـــدة فيهـــا قطـــوفْ
فـــاتركوا الاراء تجـــري جريهـــا ودعوا الحكمة تـــسعى وتطـــوف
أو ليـــستْ مـــن حيـــاءٍ قطـــرةٌ لم تراعوا حرمة "البيـــت" المنيـــفْ
إتقيـــتم لـــو عـــرفتم ربكـــم انمـــا يعرفـــه الـــبر النظيـــفْ
انـــه الطوفـــان آتٍ نحـــوكم وهي كالزئبق في الكف الظـــروفْ
لـــيس للإســـلام فـــيكم موقـــع كلمـــاتٌ دون معـــنى وحـــروفْ
هـــو عـــدل الله والمـــؤمنُ مـــنْ يتحاشى الظلم من لـــيس يحيـــفْ
ملـــك لم يتعامـــل بتقـــى يـــتمنى لـــو تخفّـــى في الكهـــوفْ
أين يجـــري العـــارِ يجـــري معـــه انـــه الظـــالمُ للخـــزيِ حليـــف

* * *

حفظ "الاحساء" ربٌ و "القطيفْ" برعايـــــاه رحـــــيمٌ ورؤوفْ

(١٦)

وله وقد أهدى كاتب هذه السطور كتابه (كواكب مشهد الكـــاظمين) إلى الـــشاعر، فكتب هذه الأبيات، وتاريخها ٢٠١١/١/١٢م:

يـــا أبـــا "منتظـــرٍ" مـــا أنـــتَ مُعـــطٍ في انتظـــارِكْ
وكـــثيرٌ مـــن ثمـــاري هـــوَ مـــن بعـــضِ ثمـــارِكْ
واصـــلِ الليلـــةَ ســـعياً للمعـــالي بنـــهارِكْ
حطبـــاً كـــنْ أو وقـــوداً تـــسعِ الـــدنيا بنـــارِكْ
وابـــقَ ظمـــآنَ ودَعْ للنـــاسِ سلـــسالَ جـــرارِكْ
إنمـــا نحـــنُ جنـــودُ اللهِ والـــدنيا معـــارِكْ
أفـــضلُ الأيـــدي الـــتي تـــبني وفي الخـــيرِ تُـــشارِكْ
قـــد تـــذكرتَ أُناســـاً هـــزَّهم مَـــسٌّ غبـــارِكْ
وغـــداً نمـــضي وفي الأعـــينِ شـــوقٌ لادِّكـــارِكْ

وانبرى التافهونَ آفاتُهم تكوي ... ويعوي حليبُهم والرضاعُ
وتعرَّوا فبان ما كان يخفى ... فإذا هم كلابُ ليلٍ جياعُ
ليس فيهم مَنْ للحقيقة يسعى ... أو له في الصلاح والعلم باعُ
هم خفافيش ليلهم فإذا الصبح تجلى تخبَّطوا وارتاعوا

(١٥)

وله بعنوان (إلى الرعيان)، تاريخها ٢٠٠٩/٨/٢٢م، قالها بعد الاعتداء على زوار البقيع من رعايا المملكة في الاحساء والقطيف[1]:

أيها الرعيانُ في خيمتكم ... من رؤى الظلم صنوف وصنوفْ
عرشكم ما قام إلا بالمُدى ... حوله تعوي وتستضري السيوفْ
و "بقيعٍ" لم تراعوا حقه ... سوف يبقى لعنةً سوطاً عنيفْ
كلما طالبَ بالحق فتىً ... جُرّعَ الويلَ أجبتم بالحتوفْ
كلُ شيعيٍ هضمتم حقه ... وشكا سرتم إليه بالألوفْ
أبتِ الفطرة من أن ترحموا ... أو تخافوا الله في هذا الضعيفْ
ليس للمنطق فيكم منطق ... أوما فيكم كريم أو شريفْ ؟!
هذه "الاحساء" في قبضتكم ... نالها الخسف وذيّاك "القطيفْ"
عطش فيكم وجوع للأذى ... حسبكم قد طال قد طال النزيفْ
هذه الأرض لهم هم أهلها ... وبنوها ليس هم فيها ضيوفْ
كم ضعيف غضب الله له ... وقوي قد تغشاه الخسوفْ
أين عن صدام أو أمثاله ... أين أنتم انها الدنيا صروف
وبنو آدم حتى ان علَوا ... أو تعالَوا لا يساوونَ رغيفْ
فأشيعوا العدل خافوا ربكم ... حظكم في الوزن كالقش خفيفْ
ودعوا هذا العناد المزدرى ... واسمعوا الصوت السماوي المخيف

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

نحـــنُ امتـــداد طريقـــه ولنـــا بـــه شـــرفُ التأســـي محنـــةً وتحمُـــلا
مهمـــا علـــت بـــالآخرينَ منـــازلٌ يبقى بنو الزهراء أعلـــى منـــزلا

(١٩)

وله بعنوان (الأمل)، تاريخها الثاني من محرم الحرام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٢/١١/١٧م[1]:

ينسى المحبّونَ والعُشّاقُ مـــنْ رحلـــوا وهم على نعمةِ النسيانِ قـــد جُبِلـــوا
وكلُّ رزءٍ وإنْ جلّـــتْ وإنْ عظمـــت بلـــواهُ جـــرحٌ مـــعَ الأيـــامِ يندملُ
وأنتَ وحدكَ يبقى الـــدهرُ متّـــشحاً عليكَ بـــالحزنِ والأمـــصارُ والـــدولُ
من كلِّ لونٍ وفي الأصـــقاعِ أجمعِهـــا على مصابِكَ أغلـــى الـــدمعِ ينـــهملُ
لأنّـــكَ الأمـــلُ الممتـــدُ في شـــفقٍ منَ العطاءِ لمـــنْ قـــد خانَـــهُ الأمـــلُ
رفعتَ من نحرِكَ الدامي على علَـــمٍ مـــن الـــشهادةِ رمـــزاً كلُّـــه شُـــعَلُ
تجـــسَّدتْ فيـــكَ إنـــسانيةٌ كملـــتْ فيها لمـــنْ يتـــوخى الـــذروةَ المُثُـــلُ
حزنتَ حتى على منْ قـــاتلوكَ ومـــنْ بحدِ سيفِكَ - ملعونين- قـــد قتلـــوا
مـــسالماً كنـــتَ والهيجـــاءُ قائمـــةٌ تروي العطاشى من الأعداءِ أو تـــصلُ
لأنـــكَ الرجـــلُ الممتـــدُ عاطفـــةً ورحمةً بينَ قـــومٍ مـــا بهـــم رجـــلُ
يفـــر قـــدّامَكَ الآلافُ في فـــزعٍ وأنتَ منفـــرداً في الـــساحةِ الجبـــلُ
كلُّ المواقـــفِ فيهـــا أنـــتَ مكتمـــلٌ بطولة حيثُ عـــزَّ الفـــارسُ البطـــلُ
كأنَّ جسمَكَ محـــرابٌ عليـــهِ هـــوتْ سيوفُهم كـــلُّ ســـيفٍ ضـــربُهُ قُبَـــلُ
أنتَ المروءةُ حـــتى الـــنفس تبـــذلُها من أجلِ مجتمعٍ سادوه مـــن جهلـــوا
علـــى الأســـرَّةِ نـــسوانٌ وأغلمـــةٌ في غفلـــةٍ كوبـــاءٍ فوقَهـــا نزلـــوا
هم امتدادُ ظـــلامِ الأمـــسِ يـــربطهم بالجاهليـــةِ مـــا مـــدّوا ومـــا قتلـــوا
ساقوا العبيدَ إلى حربٍ بـــلا هـــدفٍ كمـــا تُـــساقُ إلى آجالِهـــا الإبـــلُ
يحـــاربونَ حـــسينَ اللهِ تـــدفعُهم دريهمات كما يخطو الخطـــى الثمـــلُ
مـــضوا وفينـــا بقايـــاهم تحمِّلُنـــا من الأذى والقِلى مـــا لـــيسَ نحتمـــلُ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

(١٧)

وله بعنوان (الوادي الرهيب)، تاريخها ١٩٦٨/٨/٩م[١]:

وقفتُ على وادي الغريّ وقد بدتْ ... لعيني أجيال - توارت- وأجيالُ
وقفتُ وكلي حيرةٌ وتأملٌ ... أهذا ترابٌ أم وجوهٌ وأوصالُ
عوالم شتى في الثرى لم يَعُدْ لها ... وجودٌ فلا ماءٌ يسلُّ ولا آلُ
كأني أرى في كومة التربِ أمّةً ... مشكّلةً في حفنةٍ هي مثقالُ
هنا تتجلى للبيبِ حقائقٌ ... وتبهر آيات وتظهر أمثالُ
برغم بِلى الموتى كأني بهاتفٍ ... يصيح: اعملوا فاليوم تنفع أعمالُ

* * *

على الرأسِ حاولتُ الوقوفَ تجلةً ... ولو نفعتني حيلة كنتُ أحتالُ
أدوسُ برجليَّ الترابَ وتحته ... يقيم أبي والجد والعم والخالُ
هنا ملكٌ لم تبلغ الشمسُ شأوه ... له الجندُ "تعداد الحصى" وله المالُ
هنا بطلٌ يمشي الردى خلف سيفه ... وتزعقُ من صيحاته الحمر أبطالُ
هنا عالم قد عاشَ للناس عمره ... يفيض عليهم مثلما فاضَ سلسالُ
هنا شاعرٌ من ألف عامٍ ولم تزلْ ... تسير له في الشرق والغربِ أقوالُ
أرى الدود مختال الخطى ويْ كأنه ... درى أيّ موتى عنده فهو يختالُ

(١٨)

وله بعنوان (الظلم مكتوب علينا)، تاريخها ٢٠٠٩/٧/٢٤م[٢]:

الظلمُ مكتوبٌ علينا هكذا ... قضتِ المشيئةُ في السماواتِ العُلى
والله يختارُ الذين يحبهم ... والأجرُ عاقبة الصبورِ المُبتلى
لينالَ أرفع ما ينال مجاهدٌ ... خصَّ الحسينَ بما جرى في "كربلا"

---

[١] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الحيدريات.

[٢] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

يـداعبُ إنـسانيةً شـابَ رأسـها ... على جرحها يبكي وفي الدمعِ مرهمُ
قتيلاً على أرضِ البطولـةِ جـسمهُ ... وفي رأس رمـحٍ رأسُـه يـتكلمُ
يرتـلُ آيـات الكتـابِ وانهـا ... لمعجـزةٌ تـوحي المعـاني وتُلـهمُ
يخاطبُ أقواماً من الصخرِ والحـصى ... قلوبُهمُ أقسى فمـن أيـن تُـرحمُ
ولو كان وعيٌ عنـدها أو مـشاعرٌ ... لـصار لهـا حـسٌ بهـا تـتفهمُ
تحـوَّلَ كـلٌ منـهمُ ذئـبَ غابـةٍ ... كأنْ لم يكنْ فيهم وما كان مسلمُ

(٢١)

وله بعنوان (في جوار الجواد والكاظم)، تاريخها ٢٠١٠/١٠/٢٤م، وهي وصيته لكل المحبين والمؤمنين[1]:

مَـنْ لهـذا المُفـزَّعِ الـواجمْ ؟ ... مَـنْ لهـذا المُلـوَّعِ الهـائمْ ؟
الفَراشـاتُ إنّمـا اتَّخـذتْ ... مـوقفي مـن شـرودِها الحـائمْ
لـذّتي الاكتـواءُ مـن ضـرَمٍ ... في حنايـايَ ظـالمٍ غاشـمْ
وبـرغم العـذابِ يقـتلُني ... فهـو لي رحمـةٌ وبي راحـمْ
حـبُّ آلِ النـبي عـاش معـي ... كـانَ لي الثـديَ والفـمَ الطـاعمْ
وعلـى حـبهم جُبلـتُ يـداً ... ولـساناً مُـصلّياً صـائمْ
كـانَ مهـدُ "الحـسين" يحـضنُني ... ولـ "جبريـلَ" لمسُه النـاعمْ
هـي عبْـرَ القـرونِ سلـسلةٌ ... في المـساراتِ عطرُهـا فـاغمْ
كلمـا رايـةٌ أُطـيحَ بهـا ... مـدَّ أخـرى بـنُ حُـرّةٍ حـازمْ
شـتمونا علـى منـابرِهم ... ألـفَ شـهرٍ وأفلـسَ الـشاتمْ !
والمـشيئاتُ في الـسماء قـضتْ ... أنَّ أنـفَ المعانـدِ الـراغمْ

* * *

المحبّـونَ طالمـا كتمـوا ... وأنـا لـستُ للـهوى كـاتمْ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

الثأرُ يصرخُ عجِّلْ يا بنَ فاطمةٍ ... والثأرُ يحسنُ في إدراكِه العجلُ
عُدنا أسارى كما كانت أوائلُنا ... ومنْ يسوسونَ لا حولٌ ولا حِيَلُ
لا الأكثريةُ أجدتْ لا الطموح سما ... بنا إلى الأوجِ لا الأحقادُ لا الدَحلُ
من بعدِ طوفانِها عادتْ مدنّسةً ... أرضٌ لتطهيرها قد أُرسِلَ الرُسلُ
ما زالَ صوت حسين في مسامعِها ... يصيح هل ناصرٌ في سيفِه الأجلُ
بقيةَ اللهِ قمْ بالسيفِ مشتعلاً ... فؤادُ أمّكَ في الأضلاعِ يشتعلُ
أما يحرّكُكَ الطفلُ الذبيحُ أما ... يهزُّكَ النحرُ فيه السيف يغتسلُ
وزينبٌ بينَ أجلافٍ مُهتَّكةٌ ... تصونُ بالكفِّ وجهاً كلُّهُ خجَلُ
وفوقَ وجهِ الثرى الفتيانُ قد نُثروا ... نثرَ الأزاهيرِ لم يقعدْ بهم وجَلُ
إلى الشهادةِ ساروا والدماءُ على ... أكفّهم وإلى آجالِهم عجلوا
بقيَّةَ اللهِ قد ضاعتْ أوائلُنا ... وقد نضيعُ ومنْ لم يمشِ لا يصلُ
إلامَ تبقى مواضينا مُحنَّطةً ... وقد تفرَّقتِ الأهواءُ والسبلُ
ربَّاهُ بعضَ التفاتٍ كلُّ خشيتنا ... أنْ تُعبدَ اللاتُ بينَ الناسِ أو هبلُ
في الريحِ عاصفةً تاهتْ سفينتُنا ... وقد تحوَّلَ سماً في الفمِ العسَلُ

(٢٠)

وله بعنوان (مع إطلالة كل محرم)، تاريخها ليلة الأول من محرم الحرام ١٤٣١هـ - ٢٠٠٩/١٢/١٧م[1]:

سأبقى حياتي ما أطلَّ المحرَّمُ ... أصوغ اللئالي الدامياتِ وأنظمُ
وهل عليٌّ فاطميٌّ دموعُه ... تجف وكلُ الكون عرسٌ ومأتمُ ؟!
تغيبُ وتبدو الشمس والسبطُ نحرهُ ... على الأفق راياتٌ يخضّبها الدمُ
تمر على الدنيا الرياح فتنحني ... عروشٌ وتيجانٌ بها تتحطمُ
ويبقى حسينٌ في سماواتِ مجدِه ... فماً يتغنى أو لواحظَ تبسمُ
يشع على الدنيا هدىً ومحبةً ... كشمسٍ بها حفّتْ بدورٌ وأنجمُ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

وأمـــامي مـــصارعٌ لـــبني ... فـــاطمٍ فيَّ شـــجوها ضـــارمْ
كـــلُ ظلـــمٍ أصـــابَ ســـيِّدةً ... أو وليـــاً وراءَه ظـــالمْ
قـــد ورثـــتُ التِـــرات صـــارخةً ... وكـــأني لوحـــديَ الغـــارمْ
صار صوتي "ســوطاً" أصــول بــه ... وأنـــا بعـــدُ في الـــصبا الفـــاحمْ
لِيَ أجـــرُ "الـــشهيد" موقعُـــه ... قلمـــي في أنـــاملي صـــارمْ
قـــدَري أنْ أعـــيشَ غـــصَّتَهم ... وأرى كيـــف يظلـــم "الحـــاكمْ"
قـــدَري أنْ أكـــونَ بيرقَهـــم ... معـــولَ الثـــأرِ بانيـــاً هـــادمْ
لستُ مهما جُرِّعتُ مـن غـصصٍ ... بالمُبـــالي ولـــستُ بالنـــادمْ
صـــرختي للـــسماءِ صـــاعدةٌ ... وعلـــى الأرضِ تـــوقظ النـــائمْ
في المناحـــاتِ مـــأتمي عُـــرُسٌ ... ودمـــوعي الـــشموعُ للقـــادمْ
كـــلُ أيامنـــا مواسمُهـــا ... داميـــاتٌ ربيعُهـــا باســـمْ

(٢٢)

وله بتاريخ ١٣ محرم ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٢/١١/٢٧م[1]:

قلـــبي يجـــيشُ وأضـــلعي تتـــألمُ ... والدمعُ يصرخُ ما أهـــلَّ مُحـــرَّمُ
شهرُ السعادةِ والشهادةِ والنـــدى ... والعزِّ حيثُ السيفُ حطَّمَه الـــدمُ
لكنّـــهُ شـــهرُ المـــصائبِ رزؤهُ ... تدمى الصخورُ له وتخبـــو الأنجـــمُ
حيث الحسينُ ومَنْ تَفانَوا دونَـــه ... قُتلوا وديسوا بالخيولِ وهُـــشِّموا
وقفوا وقوفَ الراسياتِ وجاهدوا ... حتى قضَوا عطشاً ولم يستـــسلموا
أعطَوا دروساً في الإباءِ وعلَّمـــوا ... في التضحياتِ الناسَ ما لم يعلمـــوا
هم أبلغُ الأمثـــالِ في إصـــرارهم ... وكأنَ واحـــدَهم قـــضاءٌ مُـــبرمُ
الفردُ منـــهم ينـــبري لعـــساكرٍ ... ملءَ الفـــضاءِ إذا تقحـــمَ تُهـــزمُ
دمُ شيخِهم ودمُ اليَفـــاعِ تمازجـــا ... بدمِ الرضيعِ وقد رمتـــه الأســـهمُ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

إدفنـــوني بحـــقِّ فاطمـــةٍ ... في جـــوارِ "الجـــوادِ" و"الكـــاظمْ"
عند رِجلَيَّ[1] أبي الرضـــا احتفـــروا ... مـــضجعاً للمحـــبِ والخـــادمْ
كـــلُّ زادي ولاءُ حيـــدرةٍ ... ولئـــاليَّ في بـــني هاشـــمْ
ذبـــتُ في حُـــبِهم ومـــا سمعـــتْ ... أُذنـــايَ الملامَ مـــن لائـــمْ
عـــشتُ عُمـــري مُبـــشِّراً وأنـــا ... في انتظـــارٍ لـــسيدي "القـــائمْ"
عـــن فتـــاكم وفـــرعِ دوحـــتِكم ... لا تخلَّيـــتَ يـــا "أبـــا القاســـمْ"

* * *

نحـــنُ للنـــاسِ كلُهـــم أمـــلٌ ... وبنـــا الغـــوثُ حيـــثُ لا عاصـــمْ
نحـــنُ نعطـــي ومـــنْ يُناصـــبُنا ... فلـــه النـــارُ منـــزلٌ دائـــمْ

* * *

أنـــا أرضٌ ولي ولايـــتُهم ... في الـــسماوات عـــالَمٌ قـــائمْ
بـــشعوري وصـــدقِ معـــرفتي ... طلـــتُ أعلـــى ذُرى بـــني آدمْ
خلـــفَ ظهـــري تركـــتُ أقـــنعتي ... وخَطايـــاي والجـــنى الآثمْ
آل بيـــتِ الـــنبي صـــارَ بهـــم ... كالـــدراريِّ ملعـــبي القـــاتمْ
واقـــعٌ مـــا أراه مـــن نِعَـــمٍ ... تتـــوالى ولـــستُ بالحـــالمْ
كـــلُ مـــن حـــطَّ بـــين أظهـــرِهم ... مطمـــئنٌ وآمـــنٌ غـــانمْ
لهـــمُ قـــد نـــذرتُ مـــوهبتي ... وأنـــا جاهـــلٌ بهـــم عـــالمْ
عُمُـــري كلُـــه معايـــشةٌ ... منذُ أن غـــابَ جـــدِّيَ "الخـــاتمْ"
منـــذُ أنْ أقـــصيَ "الوصـــيُ" أبي ... وبغُـــصّاتِها مـــضتْ "فـــاطِمْ"
كبِـــدُ "المجـــتبى" مُقطَّعـــةٌ ... نُـــصْبَ عـــينيَّ حزنُهـــا جـــاثمْ
لم تغـــبْ قـــطُ عـــن مُخيَّلَتـــي ... "كـــربلاءٌ" وســـيلُها العـــارمْ

---

[1] حيث دفن جده الكبير السيد حيدر الحسني، وعمه السيد أحمد الحسني العطار، بجوار قبر الشيخ المفيد عند البـاب المؤدي إلى قبر الإمام الكاظم (عليه السلام).

* * *

يبقى الحسينُ ويومُـه في هالـةٍ حمراءَ يعطـي المبـدعينَ ويُلـهمُ
يبقى يُحرّكُ أمّـةً نامـتْ علـى ضـيمٍ لعـلَّ جراحَهـا تتـألمُ
ولعلَّـهُ يـأبى الدنيـةَ أنفُهـا ويحسُّ بـالإذلالِ هـذا المُـرغمُ

* * *

نبكي مصابك والشجا يلدُ الشجا وبعـزٍّ أرفـعِ وقفـةٍ نتـرنمُ
تبقى جراحُك يا حسينُ مـشعَّةً في كلِّ جرحٍ للحـضارةِ معلـمُ
ما نمتَ محزوزَ الوريد على الثـرى إلا لينـهض للحيـاةِ النُـوَّمُ
وقضيتَ عطشاناً وكلُّـك منبـعٌ يُروي ويُـشبعُ عالمـاً يـتحطمُ
الحربُ يشعلُها الطغاةُ وخلفَهـم تُجَّارُهـا ومـدائنٌ تتكـومُ

* * *

عميتْ عيونٌ شاهداتٌ ما جـرى أو سامعاتٌ لم يَـسِلْ منـها دمُ
ويظلُّ حتى الحشر يسألُ ملحفـاً رجعُ الصدى عن قاتليه ما همـوا
دمُهُ المُطلُّ على الوجودِ وجرحُـهُ بُـرءٌ لإنـسانيةٍ لا تـرحمُ
ظلّ الحسينُ يصيحُ هل من ناصـرٍ هيهاتَ يـسكنُ صـدرُهُ المتـألمُ
يا سيدي المهديُّ قد طال الكرى هل خدَّرَ الجرحَ المُسعَّرَ مـرهمُ؟
عجِّلْ فداكَ أبي فخلفَـكَ أمّـةٌ إنْ لم تقُـدها أنـتَ لا تتقـدمُ
ويموتُ ثأرُ أبيكَ بـينَ مواجـعٍ في صدرِهِ فمتى الجـنى والموسـمُ؟

* * *

الرأسُ مقطوعـاً ومنـبرُهُ القنـا يتلو الكتـابَ وحـاكمٌ يتـهكمُ
حتى الطبيعةُ هزَّهـا إحـساسُها فبكتْ وعبَّرَ وجهُهـا المـتجهّمُ
حتى الجوادُ رأى الظليمةَ واشتكى من أمةٍ قتلتـه وهـو يُحمحـمُ
حتى السيوفُ تكسَّرتْ ندماً على مـا قدَّمتـه وأمـةٌ لا تنـدمُ

أفديكَ يا (عبّاسُ) قائدَ عسكرٍ ... ما عبستْ سوحُ الوغى تتبسّمُ
وتحيّتي للظامئينَ تعجّلوا ... موتاً فهل خافَ المنيّةِ (زمزمُ)
للهِ لوحةُ كربلاءَ بِبُركةٍ ... من أشرفِ الدم بالصوارمِ تُرسمُ
كانت مواقفُ ما أجلَّ فصولَها ... في كلِّ فصلٍ للعصورِ مُعلِّمُ
الأنبياء مواكباً فمواكبا ... هذا يصبُّ الدمع هذا يلطمُ
موسى وعيسى يحضنان محمداً ... وتشمُّ فاطمةَ البتولةَ مريمُ
في الأرضِ مأتمُها الذي لا ينتهي ... وعلى السماء لساكنيها مأتمُ

* * *

يا كوفة الجند الملطخ وجهها ... بالعارِ والدينارِ فيها يحكمُ
لو من هدى الإسلام فيك بقية ... ما جرَّ (هانئُ) بالحبالِ و(مسلمُ)
الجاهليةُ في ظلال أميّةٍ ... عادت بدين محمّدٍ تتحكمُ
إستيقظَ الثأرُ القديمُ تحرّكتْ ... رقمُ بـ (بدرٍ) واستجاشت أعظمُ
خذ يا (يزيد) من النبي وآله ... بتراتنا واثأرْ فلبّى المجرمُ
وعلى الحسين بن النبي وسبطه ... وقعت جريمة كاسرٍ لا يرحمُ
ساموه ذلاً والحسينُ محمّدٌ ... هيهات يرضى بالهوانِ الضيغمُ
ومشى إلى الموتِ الكريم برجله ... متقحماً والفارس المتقحمُ
وأبى سوى أعلى الذرى مرسىً له ... ومن الصوارم والرماح السلّمُ
الخالدون يسطرون دروسهم ... وأمامها يجثو الزمان ويجثمُ
والثائرون على لحون دمائهم ... منْ أخرسته قوى العمى يتكلمُ
هذا الذي طحنتْ أميّةُ شلوَهُ ... هو من يسودُ وأنفُها المتهشّمُ
وكذلك الدنيا تذلّ عبيدها ... ويُهينُ من يسعى إليه الدرهمُ
عبرٌ من العبراتِ أشرق نورها ... تبني حياةً صرحُها يتهدمُ
لو لم يثرْ في كلِّ عصرٍ ثائرٌ ... ما كانَ ثمةَ موكبٌ يتقحمُ

عجباً لـه يعطي المحبّةَ أمةً ... كانت وما زالت عليه ضغائنا
ويمدُّ كفيه شموعَ هدايةٍ ... حتى لمن مدوا السيوفَ براثنا
كانوا وحوشاً ما لإنسانيةٍ ... من ذرّةٍ كانوا السجينَ الساجنا
وبكلِ ألوانِ الضراوةِ حاولوا ... تشويهَه فزهوا وزادَ محاسنا
لم تروِهم حتى الدماءُ فأوغلوا ... تَبعوا "أميرَ المؤمنين" الماجنا
و "الانقلابُ" حقيقةٌ مرصودةٌ ... هذا لهذا قد سعى مُتشاحنا[1]
خوَتِ الضمائرُ لا صلاحَ ولا تقىً ... والدينُ قرآناً خبا ومآذنا
علتِ المنابرَ والعروشَ أئمةٌ ... مُستنقَعاً للناسِ كانوا آسنا
بالجاهليةِ عادَ أبناءٌ لها ... يتأبطونَ الشرَ رمحاً طاعنا
واستضعفَ المتسلطونَ رعيّةً ... عزلاءَ وامتلكوا الرقابَ فراعنا
من بعد ما قُبرَ النبيُّ تكشّفتْ ... نيَّاتُ من في الدينِ كانَ مُداهنا
لو أنتَ قلّبتَ الوجوهَ فلا ترى ... إلا المنافقَ والغويَّ الخائنا
باسم "العروبةِ" جاهليةُ أمسِهم ... خرجت لتُبرمَه قضاءً كائنا[2]
أخزَوا "قريشاً" حينَ هدُّوا مجدّها ... جرّوا "هوازنَ" للحضيضِ و "مازنا"
وهنالك "الحبشيُّ" و "التركيُّ" في ... حشدٍ تأبّى أنْ يمرّغَ مارنا
"سبعونَ" في الآلافِ أوغلَ جمعُهم ... قد طلّقوا الدنيا طلاقاً بائنا
خاضوا بحورَ الموتِ كلٌّ قد رأى ... كالحنظلِ العيشَ الذميمَ مهادنا
طوبى لها من قلّةٍ لم تنقلبْ ... بقيَتْ رواضعَ للهدى وحواضنا
كلٌّ تحمّلَ للرسالةِ عبئَها ... وحمى الإمامةَ فادياً أو ضامنا
بالنفسِ جادَ مُضحياً بحياته ... ألِفَ الجهادَ مُضارباً ومُطاعنا

---

[1] إشارة إلى قوله تعالى: (وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...).

[2] صاح عمر بن سعد محرّضاً على قتل الحسين (هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتّال العرب).

حتى الوحوشُ تقلّمتْ أظفارُها ... وجثت أمامَ عظامه تتبرمُ
صورٌ معبّرةٌ وراءَ رسومِها ... صورٌ يراها مَنْ يحسُّ ويفهمُ
وأظلُّ أسألُ ما أقولُ وما الذي ... يقوى عليهِ العبقريُّ الملهمُ
مشتِ الحياةُ إلى الممات تدكُّهُ ... وعتا على الإعصارِ حتى البرعمُ

(٢٣)

وله بعنوان (قف يا زمان)، تاريخها الأول من محرم ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٨/١٢/٢٩م[1]:

قفْ يا زمانُ ولا تحرّك ساكنا ... من ها هنا سيُطلُ أو من ها هنا
كلُ الجهاتِ لصوته مرمى صدىً ... ولزهوه اشتعلتْ هوىً ومساكنا
يبدو هلالُ محرّمٍ متلفّعاً ... من حمرةِ الدمِ ارجواناً داكنا
مُتلفتَ العينينِ يوشكُ قلبُه ... أنْ يسكبَ الدمعَ المُدمّى ساخنا
ويظلُ يسألُ واجداً مُتلهّفاً ... عن "كربلاءَ" وقد تكوّرَ واهنا
كلُ الأماكنِ لا تساوي رفعةً ... وجلالةً مثوى "الحسين" أماكنا
كالشمسِ أشرقَ في وجودٍ خاملٍ ... متعثرٍ ليسيرَ فيه دياجنا
الأرضُ من تربٍ وليس ترابُها ... متساوياً في الانتماءِ معادنا
مدنٌ بموتاها سمتْ أحياؤها ... صارت لأسرارِ السماءِ مدافنا
وتكلمتْ حتى الحجارةُ وانبرتْ ... تروي كأن لها لساناً لاسنا
دلَّ الشعاعُ على مصادرِ نورِه ... وأزاحَ أستارَ الزمانِ دواكنا
في كنهِ ظاهرِه العقولُ تحيَّرتْ ... أنّى لها أنْ تستشفَ الباطنا
هذا الذي لم يدفنوه شماتةً ... ونكايةً لهم استحالَ الدافنا
هذا الذي قد حاولوا ترويعه ... قد صارَ للدنيا ملاذاً آمنا
قتلوه ظمآناً ولكنْ نحرُه ... نشرَ الحياةَ منابعاً وجنائنا
تمضي الدهورُ عصوفةً كخريفها ... وتُطلُ ذكراهُ ربيعاً فاتنا

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

ناديتَ هل من ناصرٍ وجموعهم ... لبَّتْ وأرسلتِ الدموعَ هواتنا
مُثُلُ السماءِ بكلِ قُدسيَّاتها ... يبقى الحسينُ لها الإمامَ الصائنا
ويظلُ للإنسانِ خيرَ مُعلِّمٍ ... وأباً وللسوآى غريماً دائنا
الحبُ أظهرناه توكيداً له ... ويظلُ أكبرُ في الحنايا كامنا
وتجسَّدتْ فينا البطولةُ انها ... إرثُ الحسينِ وسوف يبقى الشاحنا
هذا "الضريحُ" وفيه كومةُ أعظمٍ[1] ... لكنوزِ آيٍ سوف يبقى الخازنا
في كلِ ناحيةٍ حريقُكَ يلتظي ... متطايراً شرراً يشبُ مَداخِنا
ليُطهّرَ الدنيا بنارِ صموده ... ويُلقّنَ الجبناءَ درساً لاعنا

(٢٤)

وله بعنوان (عبودية الولاء)، تاريخها ٢٠٠٩/٧/٢٣م، قال في مقدمتها: "بعض من يسمون بأسماء الرموز المطهرة من أهل البيت مسبوقاً بالعبد كعبد علي وعبد الزهراء وعبد الحسن وعبد الحسين قد يشعرون بالحرج حين يتعايشون في أماكن تجهل معنى العبودية التي نقصدها والتي لا تخرج عن حدود المودة والولاء والانتماء وهو ما أمرنا به من قبل الله ورسوله (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الدين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (أنا وأنت يا علي أبوا هذه الأمة) ومن تقبل منا هذا قبلناه ومن ركب رأسه عناداً فلينطح أي صخرة شاء من جبلنا الذي قراره في الأرض وقمته في السماء"[2].

حسبي عُلىً حسبي ندىً ... والرأسُ يحملُه البدَنْ
اني لسيدة النساء "العبدُ" أو لأبي الحسنْ
أو للحسينِ أو الحسنْ ... وهموا الشموس هموا المزُنْ
الأصفياء هموا المراكب للنجاة هموا السفُنْ

---

[1] تعبير مجازي، وإلا فنحن نعتقد بعدم نيل الأرض من أجساد الصالحين، خصوصاً من عصموا (المراجع).

[2] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

عرفوا جواهرَ دينهم فتماسكوا ... عرَّوا بصدقهمُ الدعيَّ المائنا
عشقوا الشهادةَ لم يبالوا بالردى ... كانوا زوارقَ للورى وسفائنا
الصادقونَ اللهُ يرفعُ قدرَهم ... صاروا براهيناً له وقرائنا
ساقوا الظعائنَ والتحدي وحدَه ... حادٍ وعادت بالشموخ ظعائنا
بالثاكلات وباليتامى والشجا ... لفَّ اليمامةَ غُصَّةً والشادنا
ترك الأُسارى العائدونَ على الثرى ... جثثاً طُحِنَّ وهُنَّ كنَّ مَطاحنا
وقفوا جبالاً واستماتوا فارتقَوا ... كانوا جباهاً للعلى وموارِنا
هجروا مدينةَ جدِهم لا عن قِلىً ... فبنَوا مدائنَ للتقى ومدائنا

* * *

الظلمُ والجهلُ استماتا فرَّقا ... جمعَ الشعوبِ فلم يعدْ مُتضامنا
وإلى التعاون ما دعاهم مصلحٌ ... هل كانَ شاهَدَ - لو دعا- متعاونا
وأبى أبيُّ الضيمِ إلا وقفةً ... أنْستْ ملاحمَ قبلَها وملاحنا
في مصرعٍ وجدَ المنيَّةَ حلوةً ... في ظلِّه والعيشَ مُراً شائنا
بالثورةِ الحمراءِ حرَّرَ أمةً ... كانَ الرحى وطحينَها والعاجنا
وأرادَ للإنسانِ من حريةٍ ... يحمي بها المغبونَ يُردي الغابنا
قِيَمُ الشهادةِ غيّرتْ زنجيَّها ... فابيَّضَ لوناً واستوى مُتطامنا
خَدُ ابنِ فاطمةٍ يلامسُ خدَّه ... ولهُ يظلُ مدى الدهورِ مقارنا
سحقَ العبودياتِ يبني عالَماً ... مُتحابباً متساوياً متوازنا
متقحماً والقلبُ فوقَ ضلوعِه ... لبِسَ التصبرَ والحفاظَ جواشنا
طحنت سنابكُ خيلِهم أعضاءَه ... فطوى العروشَ وظلَّ يُصلحُ طاحنا
من كانَ يحضنُه النبيُّ بلهفةٍ ... سيفٌ به ذبحوه صارَ الحاضنا
للهِ دَرُّ حفيرةٍ فيها ثوى ... لَمَّتْ شعوباً حولَها ومَواطنا
تهوي الملائكُ والملوكُ لركنِها ... كلٌ يودُ يكونُ فيها ساكنا

ستـرى ألـف زنـيـمٍ ديـسَ رأسـاً وبـدنْ
لم يـواروه الثـرى مـا كفنـوه بكفـنْ
وإلى مزبلـةٍ أُفـردَ في احـدى الـدمَنْ
ألـفُ جـلادٍ مـضى فـانتظرِ الـسهمَ المُـرِنْ
كـلُ مـن آذى بـني الزهـراء أو عـادى لُعِـنْ
أنـت مـأجورٌ ومـا تفعـل مـدفوع الـثمنْ
فـانتظرْ شـرَ مـصيرٍ وكمـا شـئتَ فكـنْ

(٢٦)

وله بعنوان (البطولة الدرس)، تاريخها ٥ محرم الحرام ١٤٣٣هـ - ٢٠١١/١٢/١م[1]:

قُضيَ الأمرُ قفْ بنـا يـا زمـانُ وأرحْ حيـثُ ينـزلُ الركبـانُ
وتعلّـمْ وعلّـمِ النـاسَ كيـفَ العـزُ يعلـو وكيـف يهـوي الهـوانُ
كيـف في موقـف يحلّـقُ فكـرٌ ويغنّـي ويـنحني الـسلطانُ
كيـف تـسمو قداسـة الطـينِ بالطاعـة أو كيـف يُعبـد الـديّانُ
كيـف ترقـى لأوجهـا بـشرياتُ أنـاسٍ تفوقـوا فاسـتكانوا
كيـف يـنحطّ آخـرونَ وفي الإكـسيرِ منـهم مـن البغايـا لبـانُ
هـم شـياطينُ أمـةٍ أخـذَ الـشيطانُ منـها مـا يـشتهي الـشيطانُ
كـلُّ مـن حـارب الحـسين وجافـاه لعـينٌ ومجـرمٌ ومُـدانُ
هـو حيّـاً وميّتـاً يتلقـى طعنـاتٍ والخنجـرُ الاضـغانُ
وكمـا الأمـس يومُنـا فيـه شمـرٌ وخـوّلي ومنقـذٌ وسـنانُ
فيـه نفـس الكـلابِ نفـسُ الخنـازيرِ وفيـه الـسيّاف والطعّـانُ
لِمَ يـا حـقُ هكـذا أنـتَ مـرٌ ولمـاذا يهابُـكَ العبـدانُ ؟

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

أزكـــى البريـــة أمهـــم بنـــت الـــنبي المـــؤتمنْ
وأبـــوهم بـــاب المدينـــة في الفـــرائض والـــسننْ
وهـــو الإمـــام أبـــو الأئمـــة وهـــو أصـــبر ممـــتحنْ
ظلمـــوه حـــين تقـــدموا فهـــوَوا وطـــار ولم يهـــنْ
ويظـــل إشـــعاعاً لكـــل النـــاس مـــا امتـــد الـــزمنْ
لعنـــوه والأيـــام تبقـــى لاعنـــاتٍ مـــن لعـــنْ
قتلـــوه ثـــأراً منـــهموا للجاهليـــة والـــوثنْ
ويظـــل "عبـــدُ علـــيٍ" إسمـــاً كالمنـــارة في الـــدجنْ
هـــو للهويـــة والوفـــاء وللـــشدائد والمحـــنْ
حـــبي لـــه لله حـــبٌ والكمـــالِ وللـــوطنْ
الحـــب أصـــدقه الخفـــي وغايـــة الخـــافي العلَـــنْ

(٢٥)

وله بعنوان (الحوثيون)، تاريخها ٢٠٠٩/٨/١٨م[1]:

قـــل "لـــصدام" الـــيمنْ أنـــتَ مَـــنْ ويحـــكَ مَـــنْ ؟!
لِمَ هـــذا الـــذبح والقتـــل لأحـــرار الـــيمنْ ؟!
أعلـــى آلِ علـــيٍ وحـــسينٍ وحـــسنْ ؟!
أعلـــى الأطهـــارِ مـــن آلِ الرســـولِ المـــؤتمنْ ؟!
تفـــتح النـــار وهـــم خـــيرة أبنـــاء الـــوطنْ ؟!
إنهـــا حـــربُ عـــداءٍ انهـــا نـــار فِـــتَنْ
انـــه التفريـــقُ في "المـــذهبِ" في عقلِـــكَ جُـــنْ
إقـــرأ الحاضـــرَ والماضـــيَ واســـتقصِ الـــزمنْ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

كـــانَ عقـــدٌ يلـــمُ شـــيباً وشـــباناً كمـــا الـــتمَّ في سمـــوط جمـــانُ
نثرتـــه يـــدُ المقـــادير نثـــراً كـــشواظٍ بـــه يطـــير الـــدخانُ

* * *

سيدي كل مـــن لحربـــكَ هبّـــوا وتنـــادَوا صـــعالكٌ ديـــدانُ
كنت أنتَ "الإنسانَ" وحدَكَ فـيهم لـــيس في كـــل هيكـــلٍ إنـــسانُ
كلـــهم كلـــهم مـــسوخٌ تخلـــى الله عنـــهم وغـــادرَ الإيمـــانُ
يـــا غريبـــاً في عـــالمٍ متمـــادٍ وأنـــاسٍ جمـــيعهم ذؤبـــانُ
كنتَ تسعى لخيرهـــم فاســـتباحوا منـــكَ مـــا لا يبيحـــه الحيـــوانُ
باسم دينٍ أتـــوك زحفـــاً فكانـــت لعنـــاتٍ علـــيهمُ الأديـــانُ
وتـــوارَوا بعـــارهم وســـتبقى خالـــداً حـــافلاً بـــك الميـــدانُ

* * *

أنـــتَ فـــيضٌ مـــن الجمـــالِ وعـــن كـــل كتـــابٍ يُحـــدّثُ العنـــوانُ
فيـــكَ تحيـــا التجلّيـــاتُ وتمتـــدُ المعـــاني وينطـــقُ البرهـــانُ
ويحـــوم الـــشعاعُ فوقـــك مـــشدوداً لوجـــهٍ تزينـــه الأحـــزانُ
وتـــئنُ الجـــراحُ تبكـــي تغنّـــي فعلـــى الأفـــقِ أحمـــراً ألحـــانُ
ويمـــوت الـــصدى وتبقـــى أغانيـــكَ كمـــا تنـــشرُ العطـــورَ الجنـــانُ
حينمـــا يـــسكرُ الزمـــانُ انتـــشاءً مـــن تجلّيـــكَ انـــه ســـكرانُ
الشجا المـــرُّ قـــد تحـــوَّل عرســـاً قد تـــصحّي المخـــدَّرَ الأشـــجانُ

* * *

كنتَ حتى علـــى أعاديـــكَ تحنـــو الرســـالاتُ رحمـــةٌ وحنـــانُ
كلما اشـــتدتِ المقـــاديرُ تعـــوي نـــشرَ البِـــشرَ وجهُـــكَ الفتّـــانُ
يا شموخَ الـــشموخِ يـــا أبـــدياً لا زوالٌ لـــــه ولا نـــــسيانُ
مـــرغمٌ أنـــت للأنـــوفِ مـــذلٌ للطواغيـــتِ صـــوتُكَ الرنّـــانُ

المحبـــونَ للحيـــاةِ هـــم المـــوتى ويهـــوى المنيَّـــةَ الـــشجعانُ

* * *

كان يـــومٌ توقـــف الـــدهرُ فيـــه فهـــو أعمـــى وأهلُـــه عميـــانُ
كان حدٌّ كالـــسيفِ كـــانَ محـــكٌّ فيـــصلُ الحكـــمِ نطقـــه ميـــزانُ
كـــان في آخـــرِ الطريـــق إمـــامٌ في هـــداهُ تجـــسدَ القـــرآنُ
عجباً "جاهليـــةُ" القـــومِ عـــادت واســـتعادت عروشَـــها الأوثـــانُ
و "انقـــلاب" لـــولاه لم يتربـــعْ فـــوقَ دســـتٍ خليفـــةٌ ســـكرانُ
وزغٌ فـــوقَ منـــبرٍ وطريـــدٌ في المحاريـــب جـــدُه مـــروانُ
الـــدَّعيونَ والـــذين الافـــاعي ولـــدتهم لهـــم مقـــامٌ وشـــانُ
وانطفـــاءَ الـــشموعِ ينطفـــأُ الأخيـــارُ يـــذوونَ مثلمـــا الأغـــصانُ
ســـرْ إلى كـــربلاءَ وامـــشِ علـــى الـــرأسِ ففـــي كـــل خطـــوةٍ كيـــوانُ
الـــصناديدُ يرقـــدون ضـــحايا بعـــدُ لم تنطبـــقْ لهـــم أجفـــانُ
وبعمـــر الزهـــور أيـــن تنقلـــتَ شـــبابٌ مبـــضّعٌ ذبـــلانُ
جثـــثٌ في الثـــرى كـــأنَ تـــلالاً مـــن ورودٍ رمـــى بهـــا بـــستانُ
ورؤوسٌ تـــأبى الـــسقوط فكـــانَ الـــرمحُ يعلـــو بهـــا وكـــان الـــسنانُ
وتـــأبى الرضـــيع إلا شموخـــاً من ســـهام الـــردى لـــه أحـــضانُ
شـــرب المـــوت علقمـــاً وتغنّـــى بـــالبطولات ثغـــرُه الظمـــآنُ
عارجـــاً للـــسماء في صـــلواتٍ فتلقـــاه باليـــدِ الـــرحمنُ

* * *

أيـــن تجـــري العيـــونُ تأخـــذها الأفـــراسُ أخلـــتْ ســـبيلها الفرســـانُ
في التحـــامٍ وفي اشـــتباكٍ كـــأن الحـــربَ بحـــرٌ أو انهـــا الطوفـــانُ
وحـــسينٌ يـــودِّعُ الفـــردَ فـــالفردَ وفيـــه تجـــسّدَ العنفـــوانُ
لـــو قلـــيلاً ممـــا رآه رأى ثهـــلان لاهتـــزَّ وانحـــنى ثهـــلانُ

الجمـــادات قـــد يحركهـــا الهـــولُ ويبقـــى كمـــا هـــو الإنـــسانُ

* * *

وقـــفَ الفكـــرُ حـــائراً والبيـــانُ مـــأتمٌ نحـــن فيـــه أم مهرجـــانُ ؟!
وتمادى الـــصدى وحـــطّ بعيـــداً حيـــث لا ســـامع ولا آذانُ
وصليل السيوف أغفـــى فمـــا في الجـــو منـــه مـــع الأذانِ أذانُ
وصـــهيلُ الخيـــولِ ذابَ كمـــا الـــسكَّرُ في المـــاء صـــبّه فنجـــانُ
وهـــدير الرايـــات رجـــعُ أنـــينٍ فهـــل الكـــونُ كلـــه أحـــزان ؟!
في الـــصباحات لم يعـــد عنـــدليبٌ يـــتغنى وتنعـــبُ الغربـــانُ
والمـــساءاتُ غُربـــةٌ وظـــلامٌ بالدراري الـــسماءُ ليـــستْ تـــزانُ
بـــدمٍ أحمـــر عبيـــقٍ مـــراعٍ خُضّبَ الكـــونُ فالمـــدى أُرجـــوانُ
كلُ ما في الوجود ظـــامٍ كـــأن لا مـــاءَ يجـــري فيرتـــوي العطـــشانُ
وكـــأن الـــسماء تهـــوي علـــى الأرضِ فللـــه فوقهـــا "قربـــانُ"
هـــذه "زينـــبٌ" تقـــول: تقبّـــلْ يـــا إلهـــي وراحتاهـــا اللـــسانُ

(٢٧)

وله بعنوان (يا حسين)، تاريخها ٦ محرم ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٢/١١/٢١م[1]:

حُمـــرةٌ في كـــلّ أفـــقٍ مـــن دمـــوع الـــثقلينْ
والثـــرى نهـــرُ دمـــاءٍ مـــن قطيـــعِ الـــودجينْ
حملـــتْ زينـــبُ أشـــلاءَ (حـــسينٍ) والـــرميمْ
صـــرختْ هـــذا هـــو القربـــانُ والـــذبحُ العظـــيمْ

* * *

رجعـــتْ معولـــةً والـــرزءُ هـــدَّ المنكـــبينْ
في الـــسماواتِ حـــسينٌ وعلـــى الأرضِ حُـــسينْ

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان ملحمة كربلاء.

الملايينُ نحو قبرِكَ تسعى فتُشمُّ الأعتابُ والأركانُ
قبّةٌ تحتها الدعاءُ مجابٌ وترابٌ أنفاسُه زعفرانُ
ها هنا أذرعٌ وأشبار أرضٍ لم يحلق إلى ذراها مكانُ
قف بنا يا زمانُ عندَ شهيد غسلُهُ من دِماهُ والأكفانُ
عارياً باتَ في الفلاة ثلاثاً ساتراً جسمه حديدٌ وزانُ
حجبته الأنوارُ عن كلِ عينٍ انه النور ناشرٌ دفّانُ
سيّدي يا حسينُ هبني بياناً في هديرِ الدماءِ يعيى البيانُ
ألفُ جرحٍ ولم تمت وسيبقى وان احتُزَ ينبض الشريانُ
ألفُ عامٍ والموتُ شُلّت يداه تحت رجليك تسقط الأوثانُ
الشجاعُ الشجاعُ حيٌ وان ماتَ وقُدّامه الحِمامُ جبانُ

* * *

أيّها الرحمةُ الوسيعةُ يا قلباً هو الحبُ كلُه والأمانُ
هل لدى الخطب قلبُك السمحُ صخرٌ لا يُبالي أنّى تجارى العنانُ ؟!
ترسلُ الفردَ والجماعةَ للموتِ أما ذابَ أو تشظّى الجَنانُ
واقفاً وقفةَ الجبالِ وقُدّامَكَ يهوي الأولادُ والاخوانُ
هكذا ترسل البطولةُ درساً لأناسٍ فروا عبيداً فهانوا
البطولاتُ أن تموتَ على الماءِ وتُروى العصورُ والأزمانُ

* * *

عَظُمتْ صورةً وجلّت تعابيرَ وقد كان من دماهُ الدهانُ
سقط الفارسُ المُدّلُ وودَّ السيفُ لو ظلَّ مصلتاً والحصانُ
وكمِ امتدتِ الشكيمةُ تعطيه مقاداً لو كان يقوى بنانُ
كل شيء قد انتهى وعليه تتهاوى السيوف والنيرانُ
الألوف الألوف ماتت قلوباً ليس فيهم حسٌ ولا وجدانُ

وهو دامي الودجينْ

يتحـــــدّى الظلـــــمَ والقـــــوةَ يحمـــــي الـــــضعفاءْ
وينـــــادي: لـــــيسَ في النـــــاسِ عبيـــــدٌ وإمـــــاءْ
وليقولـــــوا (لا) كمـــــا قلـــــتُ يكونـــــوا حكمـــــاءْ

الحسينْ

نحنُ اتباع الحسينْ

نحـــــنُ جنـــــدُ اللهِ ترعانـــــا وتحمينـــــا الـــــسماءْ
مبتـــــدانا كـــــربلاءٌ مُنتـــــهانا كـــــربلاءْ
نحـــــنُ ينبـــــوع ســـــخاءٍ نحـــــنُ مـــــشروع فـــــداءْ
في حنايانـــــا (حـــــسينٌ) وجميـــــعُ الـــــشهداءْ
كلُّنـــــا ننتظـــــرُ المـــــوتَ ففـــــي المـــــوتِ البقـــــاءْ
يـــــومُ (عاشـــــوراءَ) حـــــيٌّ يتحـــــدّى الجبنـــــاءْ
و (حـــــسينٌ) لم يمـــــتْ يـــــصرخُ صـــــبحاً ومـــــساءْ:
أيّهـــــا الإنـــــسانُ كـــــنْ حـــــرّاً وقـــــلْ (لا) بإبـــــاءْ

(٢٨)

وله بعنوان (المؤامرة)، تاريخها ٢٠١٠/٣/٨م[1]:

"مـــؤامرةٌ" كـــبرى بـــدايتُها انتـــهتْ بـــسلبِ "علـــيٍ" حقَـــه وبظلمـــه
نَسُوا أم تناسَـــوا "بيعـــةً" في رقـــابهم وشاهدُها يومَ "الغديرِ"ابـــنُ "عمِّـــه"
وكانَ "انقـــلابٌ" وارتـــدادٌ وعـــودةٌ إلى أمـــسِهم في "جاهليـــة" حُكمـــه
ويبقى "عليٌ" في الرجـــالاتِ أوحـــداً بـــرغمِ انحـــرافِ المـــسلمينَ برغمـــه

* * *

نأتْ عن ســـنى النـــورِ الإلهـــي أمـــةٌ بها الطمعُ استضرى فـــلاذتْ بِكُمـــه

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

* * *

رجعتْ معولةً والرزءُ هدَّ المنكبينْ
في السماواتِ حسينٌ وعلى الأرضِ حُسينْ

* * *

رأسه فوق سنانٍ يُنشدُ الذكرَ الحكيمْ
وعلى الأرضِ بقاياه مطافٌ كالحطيمْ

* * *

ذكره سوطٌ ونبراسٌ على كلِّ يدَينْ
لا يحبُّ اللهُ أرضاً لا تنادي (يا حسين)

* * *

الحسينْ

سيّد السادات رمزُ الحقّ سبطُ الأنبياءْ
هو من لقننا أبلغَ درسٍ في العطاءْ
هو من علّمنا كيف يموت الشرفاءْ
كيفَ يشتدُّ ضعيفٌ فيهدُّ الأقوياءْ
كيف تحمي الأرض والعِرضَ دماءُ الشهداءْ
كيفَ يحيا ميّتٌ في هالةٍ من كبرياءْ
كيفَ يبني وهو في القبرِ فيعلو بالبناءْ
يتحدى من قرونٍ جبروتَ الأدعياءْ
وسيبقى في الأعالي خافقاً هذا اللواءْ
ينشرُ الرحمةَ والحبَّ ويأبى الإنطفاءْ
ليعيشَ الناسُ أحراراً كراماً سعداءْ

الحسينْ

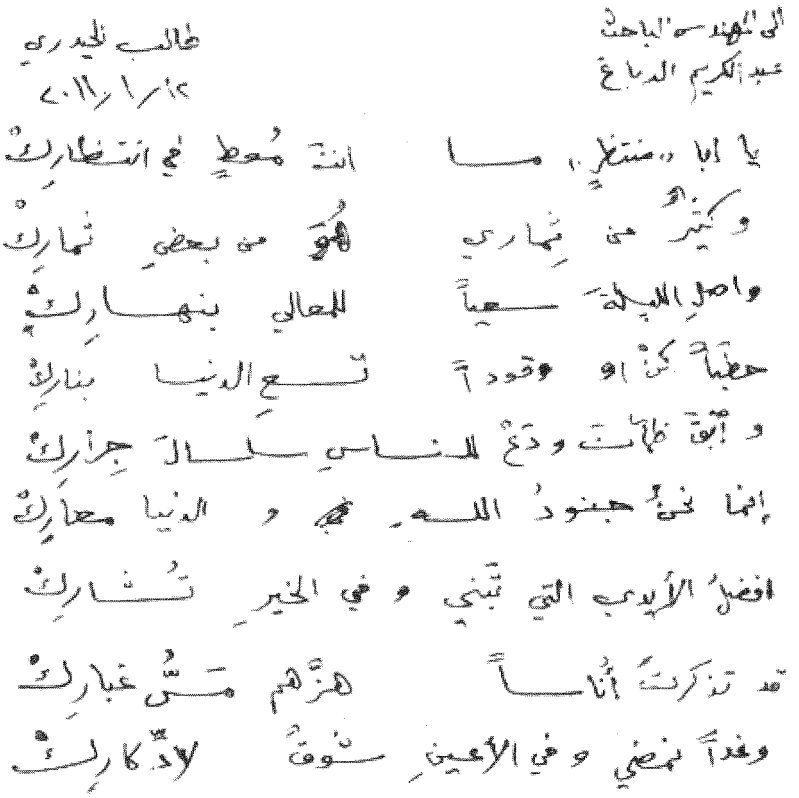

أهدى كاتب هذه السطور كتابه (كواكب مشهد الكاظمين)
إلى الشاعر السيد طالب الحيدري، فكتب هذه الأبيات

وجارت علـى بنـتِ النبـوةِ فـاطمٍ ... ومـنْ لرسـولِ اللهِ كانـتْ كأمِـهِ
مضتْ وهـيَ في ريعانِهـا وربيعِهـا ... شـهيدةَ ظلـمِ المـستبدِّ ولؤمِـهِ
فهـل عـودةٌ للمـسلمينَ تُقـيلُهم ... لآلِ رسـولِ اللهِ أبـوابِ علمِـهِ
هموا النورُ والوعـدُ الإلهيُ مـن سـعى ... إلـيهم سـعى للهِ فـازَ بِغُنمِـهِ
سـفينةُ منجـاةٍ إلى خـيرِ سـاحلٍ ... يـصابُ إذا رامٍ رماهـا بـسهمِهِ

(٢٩)

وله بعنوان (عشت المظالم كلّها)، تاريخها ٢٠١٠/٥/٢٨م[1]:

في "الكور" كان "الرفضُ" عنـواني ... وكـانَ ليَ الهويـةْ
وعلـى فـراش ولادتي ... بُـذرت بـذورُ "الرافـضيهْ"
"الهاشميّـةُ" في دمـائي ... والتـشيّع في الخليـهْ
وشـربتُ مـن ثـديَيْ حلـيبي ... حـبَّ فاطمـةَ الزكيـهْ
وحفظتُ مـا جنـت "الـسقيفةُ" ... ثم مـا ارتكبـت "أميّـهْ"
عـشتُ "المظـالمَ" كلّهـا ... وعرفت مـا معـنى "القـضيهْ"
مأسـاةُ أمـي لـستُ أنـساها ... وقـد سـقطت ضـحيّهْ
وأبي الحـسينُ معـي يعـيش ... ومـا جـرى في الغاضـريهْ
أنـا أرفـض "التـاريخَ" يكتبـه ... بغـيٌّ أو بغيّـهْ
وأنـا أحـارب "واقعـاً ... تُمليـه أيـد "خارجيـهْ"
يـا أمّـةً فتكـت بـآلِ البيـت ... عقربـةً وحيّـهْ
غـيرَ "المـودَّة" مـا ابتغـى ... "أجـراً" لـه خـيرُ البريّـهْ
ضـيّعته في آلـه ... أدميـتِ أدمعـه العـصيّهْ
مـا أغمـضتْ عينـاهُ إلا ... واسـتعدتِ "الجاهليـهْ"

---

[1] تضاف هذه القصيدة إلى ديوان الباقيات الصالحات.

الشيرازي، وأخوه السيد صادق الشيرازي، والسيد محمد حسين فضل الله، والسيد حسن الحيدري، والسيد طالب الحيدري، وغيرهم.

انتقل إلى بغداد سنة ١٣٧٠هـ، بطلب من أهالي محلة الدهانة ومتولي حسينية السيد عبد الكريم الحيدري في تلك المحلة، ليكون إماماً للجماعة فيها، ويقوم بالتدريس أيضاً. وبعد وفاة عمه السيد راضي بن السيد مهدي الحيدري سنة ١٣٧٢هـ، الذي كان إماما لجامع المصلوب، جاء جماعة من مسؤولي الجامع ومن المصلين إلى السيد المترجم، وألحوا عليه إلحاحاً كبيراً بأن ينتقل إليه، فلم يجد بداً من ذلك بعد اللتيا والتي، ولكنه بقي يلقي الدروس في الحسينية مدة طويلة من الزمن، ثم تمحّض إلى جامع المصلوب. وقد أشرف على تطوير وتوسيع مكتبة جامع المصلوب العامة سنة ١٣٨٠هـ.

حدثني عن فضله وزهده واجتهاده وورعه وتقواه، العلامة الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وأثنى عليه غاية الثناء، وأضاف انه كان مهتماً باستخراج المياه من الآبار والأعماق بواسطة الحركة الدائرية المستمرة (دون استعمال الطاقة الكهربائية أو غيرها)، وكان يهتم بتصنيع هذه الآلة. وقد رسمها نجله، الاستاذ الفاضل، سماحة السيد محمد، رسماً توضيحياً أهداه للدكتور محفوظ[1].

وقال: انه قد أدركه مع جملة من السادة الحيدرية وغيرهم (كأخيه السيد حسن الحيدري، والسيد عباس الحيدري)، يحضرون درس فقيه الكاظمية الشيخ الميرزا علي الزنجاني، في الفقه، في الصحن القبلي بالقرب من حجرات آل الساعاتي الشيبيين الكاظميين، صباح كل يوم. وأضاف: وكان أبوه السيد أحمد من مقدسي فضلاء آل السيد حيدر، وكان مقيماً في النجف الأشرف للتحصيل.

وقد أرخ خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح عام تزويجه سنة ١٣٥١هـ، بقوله[2]:

---

[1] وقد اطلع كاتب هذه السطور عليه.

[2] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/٤٢٦.

١١٣- السيد طاهر بن السيد أحمد الحيدري

١٣٢٧ - ١٤٠٠هـ

١٩٠٩ - ١٩٨٠م

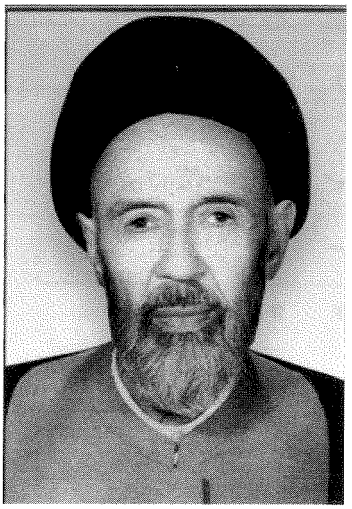

السيد طاهر (محمد طاهر) بن السيد أحمد ابن السيد مهدي بن السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني.

ولد في النجف الأشرف[1] سنة ١٣٢٧هـ، يوم كان أبوه يدرس فيها، ونشأ وترعرع في ظله، وتتلمذ عليه. وانكب على تحصيل العلوم والمعارف بجد ونشاط. رجع مع والده إلى الكاظمية، ثم هاجر إلى النجف الأشرف مرة أخرى، وحضر دروس أعلام العصر، كالسيد أبي الحسن الاصفهاني، والسيد حسين الحمامي، والسيد أبي القاسم الخوئي، والسيد حيدر الصدر، وغيرهم. ثم هاجر إلى سامراء وانصرف إلى الدرس والتدريس، وتتلمذ فيها على الميرزا محمود الشيرازي، وغيره من الأساتذة، ثم عاد إلى مسقط رأسه. وحضر كذلك على السيد أحمد الكيشوان، والميرزا علي الزنجاني، وأخيه السيد علي نقي الحيدري.

ويروي عن جملة من الأعلام، منهم؛ السيد هبة الدين الشهرستاني.

تخرج على يديه عدد من العلماء الأعلام، والفضلاء والمتعلمين منهم: السيد مهدي الصدر، والسيد إسماعيل الصدر، وأخوه الشهيد السيد محمد باقر الصدر، والسيد حسن

---

[1] كنت قد ذكرت ان ولادته كانت في الكاظمية (كواكب مشهد الكاظمين: ٢١٢/١)، ولكن الصحيح ما ورد آنفاً، وقد نبهني إلى ذلك ولده السيد محمد الحيدري (حفظه الله).

ومن قصيدة للسيد طالب الحيدري، بلغت عدة ابياتها (١٧٦) بيتاً، قالها احتفاء بذكرى مرور ربع قرن على وفاة استاذه العلامة السيد طاهر الحيدري[1]، مطلعها:

تحرّكتْ ذكرياتي والهوى سببُ ... وقد تحوّلَ جِداً مِنيَ اللَعِبُ

ومنها:

خمسٌ وعشرون مرّتْ وهيَ مثقلةٌ ... بما تنوء به الأكتافُ والرُكَبُ
وأنتَ قُدّامَنا حياً تعلّمُنا ... عن وأدِ ما تلدُ الأجيالُ والحِقَبُ
وهبْتَنا من ثمارِ الفكرِ يانعةً ... تظَلُ ما نحنُ نحيا حيةً تهَبُ

ومنها:

لم أنسَ انك أستاذي تذكّرُني ... "حصيرةٌ" دونَها في الرفعة الشهبُ
وفي "الكفاية" و "التجريد" أوصلني ... إلى الشواطئ نورٌ منك منسكبُ
من لُحمة الودِ والقربى لنا نسبُ ... ومن هُدى نفحاتٍ – آخَرٌ- نسبُ
عرفتُ فيك تقياً قط ما انحرفت ... إلى الغواية كفٌ منه أو هدُبُ
وحين سمّتكَ أمٌ "طاهراً" وأبُ ... كانا يزيحانِ ما قد غطّت الحجبُ
فيك التواضعُ سيماءٌ قد انطبعتْ ... عليه نفسُكَ لا كِبْرٌ ولا عُجُبُ

وخلف خمسة أولاد هم: السيد محمد (الذي قام مقام والده)، والسيد جميل، والسيد مسلم، والدكتور السيد جعفر، والسيد أحمد.

شعره:

جمع ولده السيد جميل بعض شعره في كراس صغير. وكذلك عثرت على شعر له في مظان أخرى، أشير لها في محلها بإذنه تعالى.

(١)

قال في مدح النبيّ (صلى الله عليه وآله)، وقد ألقيت في حفل بالكاظمية:

---

[1] تاريخها ٢٠٠٥/١/٦.

طـــاهر قـــد زفـــت لـــه غانيـــة تم بهـــا الأنـــس غـــداة اجتمعـــا
فقلـــت بـــاليمن أتـــى تاريخـــه "أنبعتـــا يمـــن قـــد التفـــا معـــا"

له مؤلفات منها: كتاب في الاصول، وكتاب في المنطق، وكتاب في مناسك الحج، وكتاب في أحكام وآداب الزواج، وكتاب شرح التبصرة، ورسالة في أدلة الجمع بين الصلاتين، وكتابات فقهية متفرقة، وبحوث أخلاقية كثيرة في الحكم والمواعظ، ومجموعة شعرية في مختلف الأغراض.

أستدعي للتحقيق معه من قبل السلطة الحاكمة يومذاك، وقيل انه سقي السم، وقد استشهد بعد أيام من ذلك، عند غروب يوم الخميس السادس من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٤٠٠هـ، الموافق ١٩٨٠/١٠/١٦، وشيع جثمانه الطاهر من بغداد في موكب مهيب ضخم إلى مثواه الأخير في مقبرة الأسرة في الحجرة الواقعة يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف، من الباب الواقع في الجدار الشمالي الأقرب إلى الجهة الشرقية (باب الجواهرية) [١].

وممن رثاه وأرخ وفاته، السيد عبد الستار الحسني، بقصيدة قال فيها[٢]:

مـــضى إلى الله أبـــو محمـــدٍ ومنـــه بـــالفردوس قـــرَّ النـــاظرُ
فقيـــه آل حيـــدر وقطبـــهم ومـــن بـــه تـــستوسق المفـــاخرُ
والعيلمُ الحجـــة مـــصباح الهـــدى وبـــدر أفـــق المكرمـــات الزاهـــرُ
قد جاز حد الوصـــف في نعوتـــه واقـــصرت عـــن شـــأوه العبـــائرُ
وهل يحيط واصـــف بنعـــت مـــن عزّت لـــه (الأشـــباه والنظـــائرُ)

ومنها:

ومـــذ بقـــبر حيـــدر لاذ وقـــد زهـــت بـــيمن قـــبره المقـــابرُ
(أئمـــة الحـــقّ) بهـــم أرختـــه "ثـــوى بجنـــات النعـــيم طـــاهرُ"

---

[١] وتراجع ترجمته في كتاب كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢١٢-٢١٧، لكاتب هذه السطور.

[٢] نظمها بعد وفاته بخمس وعشرين سنة في رجب المرجب من سنة ١٤٢٥هـ.

فـــاذا فيـــه للأنـــام حيـــاة ... واذا فيـــه للأنـــام بقـــاء
لو به استمسك الأنـام لأضـحت ... أرضـنا وهـي روضـة غنّـاء
جـاء بالعـدل والمساواة فالنـا ... س جميعـاً شـرع لديـه سـواء
حفظ النـاس بالقـصاص ولـولا ... ذاك لاجتاحهـا الـردى والفنـاء
دينـه ديـن فطـرة يبتغيـه ... كـلّ مـن لا تقـوده الاهـواء
فلهذا يعلو سـناه مـدى الـدهر ... وتخبـو لـضوئه الاضـواء
فعليـه مـن الجليـل سـلام ... ما أضـلت غبراؤهـا الخـضراء

(٢)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

جلّـت مـصيبة سـيّد الـشهداء ... فلتبـكِ أعيننـا لـه بـدماء
قتلتـه آل أميـة بـصوارم ... هدمت صروح الشرعة الـسمحاء
فتكـوا بقلـب محمـد ووصـيّه ... والمجـتبى وبفـاطم الزهـراء
يا ويلهم مـاذا جـنى آل الهـدى ... فيصرّعوا ظلمـاً علـى الغـبراء
أمر الإلـه بجعـل أجـر محمّـد ... ان يوصـلوا ببنيـه حبـل ولاء
فإذا همو فـوق الفـلاة فـرائس ... لعلـوج آل أميـة الطلقـاء
عبدوا الهوى ولأجله ركبوا الـشقا ... وأتـوا بكـلّ كـبيرة شـوهاء
أسفاً على الدين الحنيف لقد غـدا ... ألعوبـة لأراذل الأعـداء
نقموا على سبط الرسـول وقوفـه ... في وجه أهـل البغـي والإغـواء
قتلـوا رسـالة أحمـد وتقـدموا ... لبنيـه بالتقتيـل والإيـذاءِ
فعلـيهم اللعنـات مـن بـاريهم ... وعليـه ألـف تحيـة وثنـاء

(٣)

وله في ختان السيّد نور الدين بن السيد عبد المطلب الحيدري[1]:

---

[1] نقلاً عن مجموعته بقلم ولده السيد جميل، وعن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

عـــن مزايـــاك تقـــصر العظمـــاء ... وبعليـــــاك تفخـــــر الانبيـــــاء
يا نبياً سمـــا عـــن العقـــل معنـــا ... ه فتاهت عـــن دركـــه العلمـــاء
جمـــع الله فيـــك اســـرار قـــدس ... كلَّ عن حـــصر بعـــضها البلغـــاء
فمعانيـــك مـــا لهـــنَّ عـــدادٌ ... ومعاليـــك مـــا لهـــنَّ انتـــهاء
من يـــداني سمـــاك عـــزاً ومجـــداً ... (يا سمـــاء مـــا طاولتـــها سمـــاء)
يوم ميلادك الشريف بوجـــه الـــ ... ـــــدهر قـــد لاح رونـــق ورواء
نبأت قومهـــا بـــك الرســـل لمـــا ... أن أتتـــــهم بـــــشأنك الانبـــــاء
انـــت للحـــق والهدايـــة كنـــز ... كـــان للعـــالمين فيـــه ثـــراء
كـــشف العلـــم ان دينـــك للعـــا ... لم ســـعد ورحمـــة وهنـــاء
وبـــذا أذعنـــت فلاســـفة الأر ... ض فها هـــم بفـــضله الـــشهداء
يـــا لـــدين بفـــضله وعـــلاه ... قـــد أقـــر الأعـــداء والأوليـــاء
فلذاك انقادت لـــه النـــاس أفـــوا ... جا ودانـــت لحكمـــه الأرجـــاء
كانت الناس قبل في بحـــر طـــيش ... فـــاذا هـــم بفـــضله نـــبلاء
زوَّد العـــالمين في ثـــروة االعلـــ ... ـــم فهم بعـــد فقـــرهم أغنيـــاء
كم بـــنى للـــورى معـــالم علـــم ... وســـيبقى للحـــشر ذاك البنـــاء
فبـــه هـــذه المـــدارس قامـــت ... ثم منـــها تخـــرّج العلمـــاء
فعلينـــا تـــشييدها مـــا اســـتطعنا ... فبـــها عزنـــا وفيهـــا الرجـــاء
وعلينـــا تأييـــدها فهـــي نـــبرا ... س هدىً تنجلـــي بـــه الظلمـــاء
فليدم شاكراً لـــه العلـــم فـــضلاً ... فعليـــه لـــه يـــد بيـــضاء
جئت بالذكر محكماً أعجـــز العـــر ... ب فكلَّت عـــن مثلـــه الفـــصحاء
لفظـــه جـــوهر ومعنـــاه يحـــوي ... حكمـــاً أذعنـــت بهـــا الحكمـــاء
فهو يتلى مدى الزمـــان علـــى الآ ... ذان تعنـــو لـــشأنه الكـــبراء
ســـنَّ قانونـــه بأقـــصر وقـــت ... فيـــه قامـــت بوجهـــه خـــصماء

(٤)

وله في رثاء أحد العلماء:

كلَّ عن درك شأوك العظماءُ ... فهم كالثرى وأنت السماءُ

وتدانى لديك كلّ عظيم ... ولدى الشمس تصغر الجوزاءُ

فبخطب دهاك ثُلّت عروش الـ ... ـعلم طرّاً وهُدَّ منها البناءُ

ضاق دين الهدى بفقدك ذرعاً ... وأمضّت بقلبه الأرزاءُ

أنت والله للهداية شمس ... ومن الشمس يستمد الضياءُ

وأياديك للبرية سحب ... ومن السحب ترتجى الأنواءُ

أنت إكليل هامة العلم والفضـ ... ـل وفي الدهر غرّة بيضاءُ

أنت اقليد مقفلات المعاني ... إنْ عراها لمن سواك خفاءُ

كم أمطت اللثام عن وجه معنى ... فبدا فيه بهجة وبهاءُ

ذدت عن دين سيد الرسل طه ... حين عاثت بمجده الأعداءُ

كم رويت الحديث تبدي خفاه ... فرويت القلوب وهي ظماءُ

إنّ نفساً حملتها قد تغذّت ... بعلوم الهدى ونعم الغذاءُ

أنت أرسى من الهضاب على الأ ... رض إذا عمّ في الأنام البلاءُ

فلسان الثناء عنك كليل ... إذ معاليك ما لهنّ انتهاءُ

ما عسى أن أقول في مدح حبرٍ ... (غاية المدح في علاه ابتداءُ)

كيف أثني عليه والحقب طرّاً ... صحف كلّها عليه ثناءُ

كيف أرثيه باللسان وهذي ... غِيَرُ الكون حالهنّ رثاءُ

كان يُرجى لرفع ألوية الحقّ ... ولكن قد خاب فيه الرجاءُ

عصفت بعده زعازع كانت ... فيه تجري باليمن وهي رخاءُ

يا لواءً طوته كارثة الدهر ... فحلّت من بعده اللأواءُ

فَلَّهُم بعدك الفراق وهل يجـ ... ـمع شمل الجموع إلا اللواءُ

أمـــن داء الهـــوى يرجـــى شـــفاءُ ... وداء الحـــب لـــيس لـــه دواءُ
هـــوى إي والهـــوى بهـــواه قلـــبي ... فأصـــبح مـــا لـــه عنـــه غنـــاءُ
لعمرك ما الهـوى بالـسهل لـولا ... يكـون الحـب منـه لـه شـفاءُ
فان يكُ صدّ مـن أهـوى عـذاباً ... فعذبُ وصال مـن أهـوى هنـاءُ
لـــه في ثغـــره للقلـــب بـــرءٌ ... كمـــا في طرفـــه للقلـــب داءُ
وفي الأحـشاء مـن خديـه نـار ... ولكـن قـد طفاهـا منـه مـاءُ
إذا مـــا زدتـــه تقبيـــل خـــدٍ ... يزيـــدك فيـــه بـــالورد الحيـــاءُ
سطا بظبـاً مـن الأحـداق حـتى ... جرت من قلـب عاشـقه الـدماءُ
بنفـسي أحـور العيـنين أحـوى ... غريـر خـده ودمـي سـواءُ
لئن ضـلّ الـشعور بليـل شـعرٍ ... يرفـرف للظـلام بـه لـواءُ
فلـي في نجـل (مطلّـب) المعـالي ... وفي إشـراق طلعتـه اهتـداءُ
بنـور جبينـه زهـت الليـالي ... وفي الآفـاق قـد عـمّ الـضياءُ
بيـوم ختانـه بـشرى أبيـه ... وفي مـيلاده ولـد الهنـاءُ
كـساه أبـوه نـوراً وابتـهاجاً ... فأمـسى منـه يقتـبس الـسناءُ
فـنعم أبٍ تـردّى بالمعـالي ... ومرتـدٍ بـه افتخـر الـرداءُ
تفـيض يـداه بالإحـسان حقـاً ... وعادة صاحب الـشرف الـسخاءُ
ولا عجـب لـه إن حـاز فخـراً ... وحـقّ بـه الـسماحة والعطـاءُ
فمعـشره أولي شـرفٍ ومجـدٍ ... لهـم تُنمـى المكـارم والعـلاءُ
أبـوهم حيـدر كهـفٌ منيـعٌ ... إذا مـا عـمّ في النـاس الـبلاءُ
وانّ لـه مناقـب لـيس تحـصى ... بتعـداد ولـيس لهـا انتـهاءُ
وطـه جـدهم خـير البرايـا ... ومـن ختمـت إليـه الأنبيـاءُ
بني الزهـراء أكـرم مـن عليهـا ... وأول مـن لهـم جمـع الكـساءُ
فـلا زلـتم بـأنس وابتـهاجٍ ... وزال البـؤس عـنكم والعنـاءُ

ولتحيى منهم سادة طابت لهم ... قدماً أواصرهم كما قد طابوا
فالويل كل الويل للأوطان من ... نشئٍ بها غرقهم الأذنابُ
خدعوا ببهرجة القشور ولم يعوا ... انّ الحياة حقائق ولبابُ
ملكتهم مدنية غربية ... جوفاء قد خضعوا لها وأنابوا
زاغوا عن النهج السوي ومنهم ... قد طاشت الأفكار والألبابُ
هم فوق كاهل شعبهم عِبْأً به ... حقاً تنوءُ كواهل ورقابُ
يسعون حشداً نحو كلّ دنية ... فيها لعمران البلاد خرابُ
يتزاحمون على الخنا وعلى الذي ... فيه لمجدهم الطريف ذهابُ
ان كان ذا شان الشباب فلا سقى ... بقطاره ربع الشباب سحابُ
لا درَّ درُّ شبيبة تلقي بأمْـ ... ـمَتها إلى درك ولا ترتابُ
تنقاد للأهواء وهي عليمة ... انّ الهوى نحو المهالك بابُ
يُعنى شباب الغربِ في استعمارنا ... وشبابنا تعنيهم الألعابُ
قد حلّقت كلّ الشعوب وشعبنا ... بحضيضه تتتابه الأوصابُ
إن نحن أمّلنا الرقي وهذه ... أحوال فتيتنا فذاك سرابُ
فعلى الشبيبة أن تجوب بشعبها ... سبل اقتناء المجد فهي رحابُ
فالنشؤُ أصلب في الأمور وإنما ... تغني الرماح السمر وهي صلابُ
والنشؤُ أسبق في الرهان وإنما ... خيل الرهان تجوز وهي عرابُ
إنْ هبَّ قوم للنهوض بشعبهم ... نحو العلى فالسابقون شبابُ
في عرس (جابر) الذي قد شيدت ... فخراً له الأنساب والأحسابُ
وإذا ارتقى الأعواد يهتف خاطباً ... فيسيل سيل النهر منه خطابُ
يا (صادق) القول الذي أوصا ... فه الحسنى لقد كلّت لها الحسّابُ
دُم وليدم كل الهنا لك سرمداً ... ما دامت الأزمان والأحقابُ
وأزفّ للـ (أسد) الهزبر بشارة ... تكسوه منها بالهنا أثوابُ

واستكانت عليك أفئدة النا ... س جميعاً وعمّ فيها البكاءُ
وَجَمَتْ بيضة الحقيقة لمّا ... فاجأتها برزئك الأنباءُ
وبكتها بك الحوادث فاليو ... م عليها منَ الحداد رداءُ
قَذيتْ أعين الرشاد وأضحتْ ... فيك تهمي الدموع وهي دماءُ
كنتَ كالبدر مشرقاً في سماء الـ ... ـعلم يبدو له البها والرواءُ
وقد انقضّ للثرى وادلهمّ الـ ... ـكون منه واظلمّت الأجواءُ
كيف في القبرِ ضمّه اليوم لحدٌ ... ولقد ضاق عن علاه الفضاءُ
نكبتنا به الكوارث نكباً ... دكدك الأرض فهي منه هباءُ
وشجتنا به الحوادث شجواً ... فبقلب الجميع منه شجاءُ
فعلى مثله البكاء قليل ... وعلى مثله يعزّ العزاءُ

(٥)

وله في عرس السيد جابر بن السيد صادق الحيدري، وهي بعنوان (الشباب والاستعمار):

طوبى لشعبٍ قد أتيح له على ... مرّ العصور شبيبة أطيابُ
ما إن لهم من بغية إلا العلى ... والعلم والأخلاق والآدابُ
يتواثبون على الكمال ليصبحوا ... وهم لكلّ فضيلة أربابُ
فإذا طوارق خصمهم طرقتهم ... بديارهم فهم لها حجّابُ
يسعون في إنقاذ حوزة شعبهم ... ونصيب خصمهم الألد تبابُ
لا ينثنون ولا ينون بعزمهم ... وإذا دعوا للكارثات أجابوا
يثبون أشبالاً لكلّ مهمة ... فيها لشعبهم الأعزّ طلّابُ
هم فخر هذا الجيل فلتفخر بهم ... أوطاننا ما مرّت الأحقابُ
كل تراه إذا الملاحم قد حمت ... فعلى العدى ينقضّ وهو شهابُ
ما أسعد الأوطان ان مَتّتْ بها ... لسما المعالي والرقي شبابُ
فليحيى من أبناء يعرب للعلى ... يوم الفخار شبابها الأطيابُ

إذا مـــا تجلّـــى للعيـــون بوجهـــه ... تجلّى لها - سبحان باريه- كوكبـــا
له الوجنات الحمر أو إن تشا فقـــل ... رياض بها احمرَّ الـــشقيق وأخـــصبا
وتحكيـــه أغـــصان الأراك شمـــائلاً ... ويا حبذا الأغصان ان هبّت الـــصبا
وانّ لـــه جيـــداً رقيقـــاً مفضّـــضاً ... وانّ لـــه خـــداً أنيقـــاً مـــذهّبا
وانّ لـــه قـــدّاً رشـــيقاً مهفهفـــاً ... وثغراً له كـــاللؤلؤ الرطـــب أشـــنبا
تعـــشقت منـــه نرجـــساً وشـــقائقاً ... وآســـاً وتفاحـــاً وثغـــراً مطيّبـــا
محيّا كبـــدرِ الـــتمِّ إشـــراق نـــوره ... ولكن بليل الجعـــدِ أضـــحى مغيّبـــا
إذا قابـــل البـــدر المـــنير بوجهـــه ... يكـــاد حيـــاء منـــه أن يتحجبـــا
بنفسي أغنّاً بـــارد الريـــق أحـــوراً ... غرير المحيّا ســـاجي اللحـــظ ربربـــا
وعهدي بأن البدر يـــشرق مـــسفراً ... فمـــا لمحيّـــاه يـــضيئ منقبـــا
إذا ما انتضى يوماً حـــسام لحاظـــه ... ترى منـــه قلـــبي بالـــدماءِ مخـــضّبا
ألا مرحبـــاً يـــا قـــاتلي بلحاظـــه ... قتال علـــيّ يـــوم خيـــبر مرحبـــا
تخذت سويدا القلب مـــني مـــسكناً ... ولكن عن العيـــنين كنـــت محجّبـــا
فما لك إلا الـــصدّ عـــني مـــسلكاً ... وما لفؤادي غـــير حبّـــك مـــذهبا
تركت فـــؤادي في هـــواك بوجـــده ... ودمع عيوني عنه قد كـــان معربـــا
فمـــا لي إلا عـــرس خـــير أحـــبتي ... سرور وما في غـــيره نلـــت مطلبـــا
هو (الباقر) المحمود في كـــلّ خـــصلةٍ ... ومن كان في برد الكمـــال مجلببـــا
لقد طاول الشهب الثواقب بـــالعلى ... فمـــا كـــفَّ إلا أن عليهـــا تغلّبـــا
فبشراك (زين العابدين) أبـــا العلـــى ... أباه حليف الفخـــر والمجـــد والإبـــا
له ما له بين الـــورى مـــن مكـــارم ... بها قد أقرّ النـــاس شـــرقاً ومغربـــا
وما ينبغـــي بـــالبحر حمـــل نوالـــه ... ولا بـــالغوادي أن يقـــاس وينـــسبا
وهنّـــوا بـــه خـــير المعاشـــر آلـــه ... ومن نصروا الإسلام بالسمرِ والظُبـــا
مكـــارمهم لا يـــستطاع عـــدادها ... كذا النجم يـــأبى أن يعـــدَّ ويحـــسبا

هو في المعارف والفضائل والـ ... نهى كالبدر لا يخفي سناه ضبابُ
ولـ (أحمد) المختار ما بين الملا ... أهدي ثمانٍ ما لهنّ حسابُ
هو عيلم في العلم ربّ مفاخر ... جمت فلم تستقصها الكتّابُ
وليهنَ (هادي) الناس نحو رشادهم ... ان طاشت الأبصار والألبابُ
وكذلك (الراضي) الذي في نوره ... يسترشد المغتر والمرتابُ
ولـ (كاظم) الغيظ البشارة والهنا ... فهو الهزبر يهاب منه الغابُ
وكذا (عليّ) القدرِ ذو البأس الذي ... يزري بأسد الغيل وهي غضابُ
و(محمد) القرم الكمي الحبر من ... فيه يقاد من الأمور صعابُ
سامي الذرى عالي البنا من فضله ... بين البرية ما عليه حجابُ

(٦)

وله في عرس الشيخ باقر بن الشيخ زين العابدين الخالصي:

صبا في هواك القلب من زمن الصبا ... فرفقاً بقلب فيك عند الصبا صبا
توليت قتل العاشقين بأعينٍ ... مراضٍ فحقاً انّ عين الظبا ظبى
ضربت خباءً في فؤادي سكنته ... وما ضرم النيران في ذا الخبا خبا
تجلببت بالحسن البديع وحبذا ... محياك يا من بالجمال تجلببا
صرعت أسود الغيل يا ظبي رامة ... و لم أدرِ انّ الأسد تصرعها الظبى
لئن كنت عني يا أخا الحسن راغباً ... فما كان قلبي عن هواك ليرغبا
تعذب قلبي في هوى ساكن الحشا ... وما زال قلبي في هواه معذّبا
عجبت لقلبي كيف يحيى وملؤُه ... ضرام وسكناه به كان أعجبا
إذا زارني يوماً عقيب مطاله ... فما زار إلا للفراق تأهبا
ولما ارتشفت الثغر راحاً معتقاً ... فما كان أحلاه وما كان أطيبا
فكالعسل العذب المصفّى رضابه ... أو الكوثر الماذي بل كان أعذبا
فيا طيب أيام سلفن و لم نخف ... بها من رقيب أن يجوس ويرقبا

كـــأنّ الثغـــر إبريـــقٌ ... وصـــرف الريـــق كـــالخمرِ
فيـــا طيـــب ارتـــشافي ثغْـــ ... ـــره الفيّـــاح بـــالعطرِ
تجلّـــى في محيـــاه ... ولكـــن في دجـــى الـــشعرِ
وفي خديـــه مـــن فـــرط الـــ ... ـــحيا كـــالورد والنـــورِ
إذا هـــبّ الـــصبا أضـــحى ... نظـــير الغـــصن النـــضْرِ
كحيـــل الطـــرف وســـنان ... نحيـــل الجفـــن والخـــصرِ
لـــه في خـــده خـــالٌ ... وورْدٌ فـــاح بالنـــشرِ
فيـــا ســـبحان باريـــه ... إذا مـــا بـــانَ عـــن ســـترِ
بـــديع الحـــسن وضـــاح الـــ ... ـــمحيّا باســـم الثغـــرِ
ملـــيح أينعـــت منـــه ... ريـــاض الخـــدِّ بـــالزهرِ
وتـــذكو النـــار في قلـــبي ... وفي خديـــه بـــالجمرِ
إذا مـــا جـــاد في وصـــلٍ ... تهيـــأ فيـــه للـــهجرِ
وكـــم منـــه النـــوى أرخـــى ... دمـــوع الـــصبّ كـــالقطرِ
فمـــا أبعـــده مـــني ... ومـــا أدنـــاه مـــن فكـــري
جفـــون الـــصب في الهجـــرا ... ن والابعـــاد والنفـــرِ
لقـــد آثـــرت هجـــراني ... فـــلا أســـطيع مـــن صـــبرِ
نعـــم بلغـــت آمـــالي ... بيـــوم عـــمّ بالبـــشرِ
بيـــومٍ فيـــه تـــزويج الـــ ... ـــنقي الأورع الحـــرِ
كـــريم الطبـــع لا تنـــسب ... نـــدا كفيّـــه بـــالبحرِ
ســـجايا فيـــه لا تحـــصى ... بتعـــدادٍ ولا حـــصرِ
تـــردّى بـــالعلى يختـــا ... ل في أبرادهـــا الغـــرِّ
ســـقيتم ســـادتي طـــراً ... كـــؤوس الأنـــس والبـــشرِ
فيـــا بـــشرى أبي العليـــا ... أبيـــه أحمـــد الطهـــرِ

وهنّوا عميد الخالصيين (راضياً) ومن كان كلّ الخير عنه مسبّبا
ترقّى إلى أوج العلوم وقد أبى سوى دوحة العرفان والعلم منصبا
وشيّد صرحاً للرشاد وقد غدا عليه مدار العالمين مرتّبا
هو العلم النحرير ذو الفضل ذاك من أبى الفضل إلا أن يكون له أبا
وهنّوا (الرضا) فيه (محمّد) من له يدٌ تلدُ الإحسان والجود والحبا
ولا غرو إن حاز المحاسن كلّها نعم هو في حجر المعارف قد ربى
ومن عمّ جوداً عمّه الحسن الذي له كفّ جودٍ سيلها بلغ الزبى
فعذري إليكم في وجيز مديحكم وكنت جديراً أن أطيل وأطنبا

(٧)

وله مؤرخاً عام ارتقاء الشيخ عبد الصاحب بن الشيخ علي الانصاري المنبر سنة ١٣٥١هـ، بقوله :

رقت للسمع من الطير ألحان البشر على الوكر
مذ لاح "الصاحب" مرتقيا للمنبر ينشد للشعر
كاللؤلؤ نثر خطابته والشعر كمنظوم الدر
سحر الألباب فما أدري بالشعر أتى أم بالسحر؟
مذ جاء لنا بخطابته أرخناها "سنة الخير[1]"

(٨)

وله مهنئاً أخاه السيّد علي نقي الحيدري بزواجه[2]:

أنيق الخدّ والثغرِ شقيق الشمس والبدرِ
يكاد البدر أن يخفى حياءً من سنا النحرِ
معاني الحسن تلقاها إذا حاولت في الثغرِ

---

[1] وقد حُسبت (ة) من كلمة "سنة" (٤٠٠)، ولكن المتعارف انها تحسب (٥).

[2] نقلاً عن مجموعته بقلم ولده السيد جميل، وعن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

(شربنا فيه جامات التهاني) بروضات منوعة الزهور
بأيدي خردٍ بيضٍ حسانٍ (بأكواب المسرّة والحبور)

(١٠)

وله جواباً على تهنئة الشاعر عبد الأمير الشماع بعيد الفطر سنة ١٣٥٣هـ، يوم كان في النجف الأشرف لغرض التحصيل، ثم قام الشماع بتشطير هذه القصيدة، والأصل للسيد بين قوسين[1]:

(لقد وافت لنا منكم سطور) بدت فيها العواطفُ والشعور
وقد جاءت تضيءُ لنا وتزهو (على طرس التهاني وهيَ نور)
(تبشّرنا بعيد الفطرِ بشراً) فتمَّ لنا ببشراها الحبور
فانشدنا بما قد بشّرتنا (ألا نعمَ البشارةِ والبشير)
(بشعرٍ جاءَ للأسماعِ سحراً) وعلاّ ترتوي منهُ الصدور
تزيّنهُ العواطفُ بالتحلّي (ينظّمهُ على الطرسِ الشعور)
(يلوحُ لناظري درّاً وزهراً) إذا لاحت لهُ تلكَ السطور
وتزهو مثلَ بدرِ التمّ نوراً (وتبدو كالزهور ليَ الشطور)
(لئن تُهدى الزهور بيومِ عيدٍ) وتبسمُ بالهنا فيهِ الثغور
فقد أهديت أنت لنا سطوراً (فهاتيك السطور هيَ الزهور)
(ألا فلكَ الهنا والبشرُ فيه) وصفو الدهرِ والعيشِ النظير
لكَ التوفيق ما أن دمتَ حيّاً (على مرّ المدى ولكَ السرور)
(فدُم بالبشرِ والإقبال لاه) بما يهنيكَ ما دامت عصور
ودم بالعزِّ والتأييد فأهنأ (بطيب العيش وليدم الحبور)
(اسلّم رافعاً كفَّ التهاني) لفضلِ علاكمُ فيها أُشير
فقلبي في هواكم مستهامٌ (وشوقي دائمٌ لكمُ كثير)

---

[1] نقلا عن ديوان الاستاذ عبد الأمير الشماع، وقد مرّت ضمن شعره ومطلعها: قد لاح الهنا ...

بقـــرت العلـــم في أحكـــا ... م طـــه أعظـــم البقـــرِ
وبـــشرى مـــن بـــه شـــيدت ... بـــروج العـــدل والـــبرِّ
حميـــد عمّـــه ذاك الـــ ... ـــهمام الأنجـــب الـــبرِّ
وبـــشرى أســـد الله الـــ ... ـــعميد العـــيلم الحـــبرِ
همـــام رافـــع أعـــلا ... م ديـــن المـــصطفى الطهـــرِ
وحيّـــوا عمّـــه الهـــادي ... رفيـــع الـــشأن والقـــدرِ
وهنّـــوا راضـــياً فيـــه ... حليـــف المجـــدِ والفخـــرِ
لقـــد فاقـــت مزايـــاهم ... رقـــيّ الأنجـــم الزهـــرِ
فمـــا كنـــت بمحـــصيها ... بـــشعرٍ لا ولا نثـــرِ
وكـــم فـــيهم نجـــا مـــن قـــد ... هـــوى في البـــؤسِ والـــضرِّ
فقـــل للمبتغـــي مـــدحاً ... لهـــم قـــد غـــصت في بحـــرِ
ألا يـــا ســـادتي رفقـــاً ... بحـــالي واقبلـــوا عـــذري

(٩)

وله مجيباً السيد عباس الحيدري على رسالة، بعد أن شطّر الأبيات التي في مقدمتها. والأصل للسيد عباس (بين قوسين):

(ســـلامٌ رقَّ كالغـــصن النـــضير) ... نظـــير المـــسك في فـــيح العـــبير
ســـلام مـــن أخـــي ودٍّ مـــشوقٍ ... (إلى ذي الفضل منعـــدم الـــنظير)
(ربيـــب المكرمـــات أبي المعـــالي) ... صـــبيح الوجـــه كالبـــدر المـــنير
همـــام نيقـــد فـــذ كمـــي ... (شجاع باســـل ليـــث هـــصور)
(لـــ(طاهر) من سما عزّاً وفخـــرا) ... على هـــام الكواكـــب والبـــدور
وحـــاز ســـيادةً وعلـــىً ومجـــداً ... (علـــى أقرانـــه في ذي العـــصور)
(فما أحلـــى زمانـــاً ســـار عنّـــا) ... فـــسارعنا إلى بعـــد المـــسير
ولم نستوفِ فيـــه القـــصد لكـــن ... (تقـــضّى بالـــصفاء وبالـــسرور)

ولقد حمل قلبي ... في الهوى ما لا يطيق
صدّ عني لدلالٍ ... وبه قلبي عليق
ليس لي غير هواه ... مذهباً لا بل طريق
لست أنسى أوَ ينسى ... ذلك العيش الرقيق
أيّها المعرض عني ... لامني فيك الصديق
جد بوصل انّ من ... هجرك في قلبي حريق
مذ نأى سالت دموع ال ... عين والدمع عقيق
كم أراق الدمع من عي ... ني وما زال يريق
من لصبٍّ من مليح ... ما رعى عهداً وثيق
ليس لي منه خلاص ... غير في عرس الشقيق
ذاك من قد كان للعل ... يا وللمجد رفيق
طاب نفساً جاد كفاً ... وهو بالجود حقيق
دام بالأنس مهنّاً ... ذلك الأب الشفيق
كفه بحر وكل ... قد غدا فيه غريق
وحميد في نداه ... ذاك كالبحر العميق
أسد هنّيه من قد ... سنّ للحق طريق
ثم هاديها فهنٍّ ... ذاك بالمجد عريق
وكذا الراضيُّ ذاك ال ... ندب والعم الشفيق
لا تحملنيَ في مد ... حهمو ما لا أطيق
فاقبلوا مني فعن كنـ ... ـهكمو فكري يضيق

(١٢)

وله في عرس السيّد كاظم بن السيد صادق بن السيد جواد الحيدري:

خلّ الطلا وارتشف من فيه سلسالا ... والثم خدوداً بها ماء الصبا سالا

(أبثُّ في النوى الشكوى إليكم) فها هيَ في حشايَ لها زفير
ومنها قد جزعتُ وذقتُ ذرعاً (فما لي عندها قلبٌ صبور)
(ولي عينٌ تعبّرُ عن ودادي) لخلٍّ ما له أبداً نظير
ولكن لا تعبّر عنهُ إلاّ (بأدمعها ولي قلبٌ ذكور)
(ولي نفسٌ ملكت لها قياداً) فأنتَ مليكها وأنا الأسير
وفي إظهار حمدكَ لي لسانٌ (بما أُسديته وفمٌ شكور)
(وأرفعُ في الختامِ لكَ إعتذاراً) الا يا أيّها الشهم الغيور
أُقدمه إليكَ أبا المعالي (على علمٍ بأنّكَ لي عذير)
فخُذها من أخيكَ أتتكَ تسعى بإخلاصٍ تحليّها شطور
وأرجو صفحكم عنها إذا ما بدت فيها نواقصُ أو قصور

(١١)

وله مهنئاً أخاه السيّد علي نقي الحيدري بزواجه[1]:

ذاك ثغرٌ أم بريق ذاك ريق أم رحيق
أفهل ذي وجنات أم عقيق أم شقيق
جنة الفردوس أم ذي وجنة الخد الأنيق
أفخال ذاك في خدْ دَيه أم مسك سحيق
عجباً ليل عذار لسنا الوجه رفيق
نشر الجعد عليه لمحياها بريق
ويفوح المسك منه وهو بالطيب عبيق
حبذا أحداق ظبيٍ تركت جفني أريق
إذ رمتني بسهام الـ ـحاجب القوس الدقيق
جيده جيد غزال وله قد رشيق

---

[1] نقلاً عن مجموعته بقلم ولده السيد جميل، وعن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

سل عن دم الدمع مهما قد شككت به ... من النواظر كم من عندمٍ سالا
فزارني بعد مطل منه مبتسماً ... يجرّ لي من برود الدلِّ أذيالا
فتهت كبراً عليه ثم قلت له ... امضي لشأنك ..... آمالا
وحازت النفس أقصى ما تؤمله ... من السرور ونال القلب ما نالا
في عرس (كاظم) من طابت سجيته ... وطاب نفساً وأخلاقاً وأفعالا
فليهن في عرسه الميمون خير أبٍ ... قد فاق كلّ الورى فضلاً وأفضالا
من لا يقاس به البحر المحيط ومن ... قد أتبع القول مهما قال أعمالا
كذا (العلي) أخو العليا و(جابر) من ... كانوا إذا حمّت الهيجاء أبطالا
بشرى فقد زال عنكم ذلك الجبـ ... ـبل الذي يعادل عند الثبت أجبالا
وبشروا (أسداً) (هادٍ) و(أحمد) والـ ... (راضي) الأُلى بهم أصل العمى زالا
هُمُ الأُلى سلكوا في الناس نهج هدىً ... وما لهم غير نهج الحقّ منوالا
و(جعفراً) و(تقياً) رأس كلّ تقىً ... كذا و(عباس) نعم القوم أخوالا
كذا محمّد من بالفضل مؤتزر ... فكان حقاً له ندعوه مفضالا
و(هاشماً) و(مجيداً) أصل كلّ ندىً ... و(صادق) الناس أفعالاً وأقوالا
كذا (محمّد) الشهم العلي شرفاً ... وآل حيدرة أكرم بهم آلا
مدحتكم وأنا قد جئت معتذراً ... ولست ممن به في حقكم غالى
فدمتم أبد الأيام في فرحٍ ... قد أخلعت لكم يمناً واقبالا

(١٣)

وله في عرس السيد محمد علي بن السيد أسد الله الحيدري، بعنوان (إلى الشباب رسالتي):

جاءت مرنّحة ثملة ... هيفاء لاهية جذيله
ترنو فتأخذ بالفؤا ... د إذا هي احمرّت خجوله
تروى عن الغصن الرطيب ... إذا انثنت تحكي ميوله
ماء الصبا ودم الحيا ... ماجا بوجنتها الأسيله

في ثغره برد في الحسن منفرد ... ما مثله أحد في حسنه لالا
كمثل شمس الضحى في الحسن طلعته ... والقد ريح الصبا ان قال مَلْ مالا
يختال كالغصن لا بل في شمائله ... يسبي الغصون إذا ما مر مختالا
شتّان بين غصون البان إن خطرتْ ... وبين قدٍّ له يهتز عسّالا
إن قلت حاجبه نون فذا خطأ ... أما ترى سهمه للقلب قتّالا
أو قلت قوس فحق النون منعذر ... وهاك نقطتها في خدّه خالا
وان تقل وجنتاه النار قلت أجل ... تكفيك أمواج ماء الحسن إبطالا
وانما وجنتاه روْضتا زهرٍ ... جلّت عن الوصف والتمثيل إجلالا
كأن بارئه أنشا بطلعته ... بدائع الحسن تفصيلاً وإجمالا
تضرجت وجنتاه من حيا فكأن ... قد صاغها ربها للحسن تمثالا
إذا بدا حام قلبي حول طلعته الغرا ... ومال إليه مثل ما مالا
وهاج شوق فؤادي من ملاحته ... وورد خديه غال العقل والبالا
مكسورة الجفن نعساً غير ان بها ... يصارع الأسد إما نحوهم صالا
نبي حسن إلى دين الغرام هدى ... قد أكمل الله فيه الحسن إكمالا
وأين منه بدور التمِّ إن سفرتْ ... هيهات تلقى له في الكون أمثالا
إن قابل البدر أخفى وجهه خجلا ... أو طاول الشمس في اشراقها طالا
يقول لي عاذلي فاترك محبته ... ولم أكن بسميع منه ما قالا
لو انه لاح للعذال لابتهروا ... ولم يكونوا لمن يهواه عُذّالا
آليت في جلّنار الوجنتين ونا ... رها وهل أحد في مثله آلى
لا لا أرى جلداً عن حبه أبداً ... ولا أرى غيره في الناس أبدالا
ما زال عن حبه قلبي على خطر ... ولا يزال يقاسي منه أهوالا
يا مسقمي وشفائي وسط راحته ... كم فيك قد ضرب العشّاق أمثالا
تقر عيني إذا ما زرتني سحراً ... وان بعدت تهل الدمع هطّالا

فلكفـــــه تلقـــــي القيـــــا د معاضـــــل العلـــــم الثقيلـــــه
فيمـــــيط أســـــتار الخفـــــا عنـــــها بواعيـــــة عقولـــــه
فـــــإلى الـــــشباب رســـــالتي لا تطرقـــــوا طـــــرق الرذيلـــــه
ســـــيراً إلى نحـــــو العلـــــى ســـــعياً إلى نحـــــو الفـــــضيله
المجـــــد إكليـــــل علـــــى رأس الفـــــتى فـــــانحو ســـــبيله
انّ الـــــشبيبة لا تـــــدو م ســـــوى ليـــــيلات قليلـــــه
فتناهزوهـــــا واغنمـــــوا فرصـــــاً لهـــــا ليـــــست طويلـــــه
مـــــن قبـــــل أن يـــــأتي المـــــشيـ ـــــب فلا تـــــروا عـــــن ذاك حيلـــــه
قومـــــوا علـــــى ســـــاق النـــــهو ض وشمّـــــروا عنـــــه ذيولـــــه
يـــــا نـــــشأة العـــــصر الجـــــد يد ألا اقتـــــدوا بـــــذوي البطولـــــه
أهـــــل الـــــشهامة والـــــشجا عـــــة والبـــــسالة والرجولـــــه
آل الـــــنبي محمّـــــد آل الـــــسماحة والـــــسهوله
نعـــــم الاروميـــــة أصـــــلها طـــــه وحيـــــدر والبتولـــــه
أكـــــرم بهـــــا مـــــن أســـــرة تـــــأبى الدنيـــــة والرذيلـــــه
ترضـــــى لأنفـــــسها الممـــــات إذا الحيـــــاة غـــــدت ذليلـــــه
أهـــــدي لهـــــم كـــــلّ الهنـــــا ء وارتجـــــي فـــــيهم قبولـــــه
في عـــــرس حـــــاوي المكرمـــــات أخـــــي الفتـــــوة والرجولـــــه
وسمـــــي أحمـــــد الـــــنبي وبعـــــل فاطمـــــة العقيلـــــه
زفـــــت إليـــــه مـــــع الهنـــــا ء حليلـــــة نعـــــم الحليلـــــه
فغـــــدت لـــــه خـــــير القـــــرين كمـــــا غـــــدا خـــــير البعولـــــه
فـــــإلى أبيـــــه أبي العـــــلا أهـــــدي هانيـــــه الجميلـــــه
وأزفهـــــا بـــــالاحترام إلى سماحتـــــه الجليلـــــه
حيـــــث المكـــــار م والمحـــــا مـــــد والمعـــــالم والفـــــضيله

في عنفوان شبابها ونضارة الوجه الجميله
حيّ الفتوة للفتاة إذا خلى دور الطفوله
حيّ الشبيبة غضّة والغصن لم يألف ذبوله
حيث المنى طوع الهوى والقلب يستوفي ميوله
تخذَ الحَمامَ حميمه والبلبل الشادي زميله
يتلو أناشيد الهنا في ظلّ أشجار ظليله
يشتار من ذا لحنه طوراً ومن هذا هديله
في جنّة غناء تروي غلّة النفس العليله
الروض فيها يانعٌ والحوض يرسل سلسبيله
في سيله يهني الفؤا د كما به يسقي حقوله
والبدر فيها مشرق حيث الدجى يرخي سدوله
يصفو بها عذب النسيـ ـم دبوره يتلو قبوله
والعيش فيها ناعم ما بين خِلٍّ أو خليله
أو أغيد ذي بهجة عيناه صاحية عليله
من غادة بيضاء نا عمة ترائبها صقيله
حوراء واهية الحشى نجلاء أعينها كحيله
انّ الشبيبة للحيا ة مع الهنا نعم الوسيله
يسعى الفتى فيها إلى نحو المنى بخطىً طويله
وينال بالمجد الكما ل مشمّراً ليدٍ فعوله
ويعد لليوم المهو ل سواعداً ليست كليله
يلقي بها يوم الوغى والضرب آساداً صؤوله
ما للفتى من دهره إلا شبيبته الجميله
تبدي له بعد الجمو د غرائز النفس الجليله

فكأن المكارم الغرّ تأبى ... دار سوء ذميمة للكرامِ
وكأن الدنيا الوضيعة أدنى ... أن ترى موضع النفوس العظامِ
كان عزاً للمسلمين وطوداً ... عنه ينحط سيله للأنامِ
فاذا الدهر دكّه دكة المو ... ت فأذكى حشا الهدى بضرامِ
كان للمسلمين ملجاً ومأوىً ... وإماماً لهم وأيّ إمامِ
كان يقتادهم من الغي والجهـ ... ـل إلى منهج الهدى بزمامِ
لم يجئنا بمثله لا وعلْيا ... ه زمان ولو بطيف منامِ
هتك الستر عن حقائق كانت ... في كنوز الخفا مدى الأعوامِ
فاذا الحق ناصع ليس يخفى ... لا على أكمه ولا متعامي
كان يرجى أن ينقذ الشرق ... مما هو فيه من ورطة الاسقامِ
ويصون الشعب الغريق ويسـ ... ـيه وطيداً على شفير السلامِ
كان يرجى أن يستعيد حقوقاً ... ضائعات من سالف الأيامِ
كان يرجى أن يسترد حياة ... الدين حتى رفاته والرمامِ
ويكون الذكرى الحميدة للما ... ضين بعد الدثور والانعدامِ
كان هذا رجاؤنا فيه لكن ... حال دون الرجاء حتف الحمامِ
ان بكته الأعلام ليس ببدع ... فلقد كان آية العلامِ
فعلى مثله البكاء حقيق ... بعيون تحكي العيون دوامي
وعليه فليأسف العلم والد ... ين بقلب مأجج بأوامِ
فلقد كان ذا الفقيد فقيد ... العلم حقاً والدين والأحكامِ
كم لأقلامه مضارب في الشـ ... ـك تضاهي مضارب الصمصامِ
ولكم صال باليراعة ينحو ... جحفل الغي صولة الضرغامِ
ياله من سميدع عبقري ... حذّر البيض صولة الأقلامِ
كان سداً وكان حصناً منيعاً ... دون تيار هؤلاء الطغامِ

أســـد الإلـــه لـــدى الهيـــا ... ج وكـــلّ حادثـــة مهولـــه
في علمـــه فـــتح الرتـــاج ... لكـــلّ مـــشكلة ثقيلـــه
وإلى عمومتـــه الكـــرا ... م أزفّ هنئـــة جزيلـــه
الأمجـــد الحـــبر الهمـــا ... م وصـــاحب الـــنفس النبيلـــه
ألقـــى لـــه العلـــم الزمـــا ... م فـــصار يهـــدينا ســـبيله
وأمـــاط أســـتار الفـــروع ... كمـــا أبـــان لنـــا أصـــوله
وسمـــا علـــى جـــلّ الأنـــا ... م فقـــل أن تلقـــى مثيلـــه
وكـــذاك هـــادي النـــا ... س بالحـــسنى بألـــسنة قؤولـــه
قـــاد الـــورى نحـــو الرشـــا ... د فكـــان بينـــهم دليلـــه
وكـــذلك الراضـــي الـــصؤو ... ل إذا انتـــضى يومـــاً فـــصوله
أرضـــى الإلـــه بمـــا أتـــاه ... كمـــا غـــدا يرضـــي رســـوله
وكـــذا محمـــد الحـــسين مهـــذ ... ب يـــأبى الرذيلـــه
يـــسعى إلى العليـــاء في ... همـــم لـــه ليـــست ضـــئيله
دامـــت لكـــم حلـــل الـــسرو ... ر على مـــدى الحقـــب الطويلـــه
مـــا غـــرّدت هـــذي الطيـــو ... ر علـــى الأفـــانين الجميلـــه

(١٤)

وله في رثاء العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، المتوفى سنة ١٣٥٢هـ:

قد نعـى الـبرق حجـة الإسـلامِ ... ناصـر الحـق آيـة العـلامِ
فبـدا الكـون مظلمـاً والنـواحي ... قد تـوارت مـن الأسـى بقتـامِ
كـان للـدين والرشـاد حـساماً ... أغمدتـه طـوارق الأيـامِ
ومنـاراً يـستوعب الكـون نـوراً ... أبدلتـه أيامنـا بظـلامِ
ثلمـة لا تـسد في الـدين حـتى ... يظهـر الله أمـره للانـامِ
ويـداً شـادت الرشـاد وجـادت ... غالهـا غائـل الـردى والحمـامِ

قد كان في التقوى يمثل شخصها ... فغدت به منكوسة الأعلامِ
وهو المثال لكل خلق فاضل ... وهو العماد لشرعة الإسلامِ
وا لهفتاه لباقر العلم الذي ... أذكى حشا دين الهدى بأوامِ
في فقده فقد الرشاد مجاهداً ... عن حوزة الدين الحنيف محامي
قد كان في الإسلام معتمداً من الـ ... ـأبدال والأوتاد والاعلامِ
قاد الورى نحو الهدى بيد التقى ... أكرم به من قائد بزمامِ
ولكم سعى السعي الحثيث لنصرة الـ ... ـدين الحنيف مثابراً بدوامِ
وكم استمال من استزلهم الهوى ... انّ الهوى لمزلة الأقدامِ
قد قام في مفروضه بحياته ... فله بأخراه المقام السامي
قد أمّه أهل التقى لصلاحه ... فهو الإمام لهم وأيّ إمامِ
صان الهدى قولاً وفعلاً فاغتدى ... في سعيه لحمى الهداية حامي
قد كان للأبرار براً عاطفاً ... ويداه للأشرار أيّ حسامِ
ينهى ويأمر طوع دين المصطفى ... حرصاً على أن يستوي بنظامِ
حامي شريعته وكلّ شريعة ... لم تسمُ إلا في رجالِ عظامِ
فهو القوام له وما من مذهبٍ ... إلا ولا يبقى بغير قوامِ
وهم الدعام لصرحه السامي وما ... صرح علا يوماً بغير دعامِ
قد شيّدوا دين الهدى بعزائم ... أمضى من البتار في الأجسامِ
كشفوا به شبه الضلال وجرّدوا ... عوض السيوف مراهف الأقلامِ
فسل الدفاتر عنهم كم بيّضوا ... وجه الهدى بالنقضِ والإبرامِ
لكنما الدهر الخؤون أبى سوى ... أن ينصب الأشراك للأعلامِ
قد سدّد الأقواس كي يرمي بها ... أهل الرشاد من الفنا بسهامِ
فالصبر أحجى للنفوس على الأسى ... والصبر مفتاح لكلّ مرامِ

بلّــغ الــدين في الجهــات بلاغــاً ... بلــسان الأعــراب والاعجــامِ
فتــصفّح أســفاره لتراهــا ... كيف قد وسّعت مـدى الاسـلامِ
وسـرتْ ترشـد الأنـام فكانـت ... (رحلـةً مدرسـيةً) في الأنـامِ
وهدتهم فهي (الهـدى نحـو ديـ ... ـن المصطفى) الطهـر خـيرة العـلامِ
صحف أسفرت عـن الحـق والـر ... شد فكانت مـن أوضـح الاعـلامِ
سل اذا شئت حـضرموت عـن الا ... مر مـن السادة الهـداة الكـرامِ
وسل الغـرب عـن هـداة لتـدري ... انـه للرشـاد أي امـامِ
يـا جـواداً بنفـسه في سبيـ ... ـل الله والدين والحجـى والـذمامِ
يـا صـليباً في دينـه هُـدّ منـه ... ركـن أهـل الـصليب والأصـنامِ
كنت تحيي الظلام بالفكر والذكـ ... ـر وتغـني نهـاره بالـصيامِ
كنت كـالطود لا يـضرّ بـه العـا ... صـف مهمـا يـضر بالاجـسامِ
وقـضى الله أن تعـيش حزينـاً ... وقـرين الاسـقام والآلامِ
يا لعمـري قـد جـلّ رزؤك فينـا ... وعلـى المـسلمين والإسـلامِ
كل وجـه مـن الوجـوه سـيفنى ... مـا خـلا ذا الجـلال والإكـرامِ
فعلـى جـسمك الـشريف سـلام ... دائـم والـسلام خـير ختـامِ

(١٥)

وله في رثاء الشيخ باقر القاموسي:

بالـدين قـد فتكـت يـدُ الأيـام ... إذ بـالمنون رمـت فـتى الإسـلامِ
ولَكَم لها من بطـشةٍ بـبني الهـدى ... تتـرى مـدى الأيـام والأعـوامِ
هامت لها كلّ الأنام مـن الأسـى ... كالطير إذ هامـت علـى الآكـامِ
ولَكَـم دهتنـا بـالكوارث جمّـة ... ورمت لنـا علمـاً بـسهم حِمـامِ
فعليه فلتبـكِ المحـاجر مـن أسـى ... وعليه فلتـهمي الـدموع دوامـي
أسِفت عليه شـريعة الـدين الـتي ... كانـت بـه مرعيّـة الأحكـامِ

فانه من بني الهادي الذي يده ... للمجرمين غدا من أمنع الجننِ
من سادة تتجلى فيهم كرب اللا ... جين يوم الأسى والحزن والشجنِ
يحذون حذو رسول الله همتهم ... صيانة الدين من ضعف ومن وهنِ
هم أطيب الناس نفساً بالذي ملكوا ... فكفهم هي للصادين كالمزنِ
عن فضلهم وعلاهم سل إذا وقعت ... وهل أتى قد أتت فيهم ولم يكنِ
يوفون بالنذر للرحمن ان نذروا ... وهم يخافون يوم الشرِ والمحنِ
ويطعمون طعاماً في محبته ... لكلّ ذي سغبٍ بالفقر ممتحنِ
في غير دينهم حقاً لقد زهدوا ... فلا يرون لدنيا الغير من ثمنِ
فيقنعون من الدنيا وزينتها ... في مطعم جشبٍ أو ملبسٍ خشنِ
هم السبيل إليه في خليقته ... يقر في ذاك قلب النيقد الفطنِ
كانوا إذا جنّ ليل قلما هجعوا ... لا تألف العين منهم طيب الوسنِ
العاملون بأمر الله ربهم ... والعابدون له في السرِّ والعلنِ
لقد شأوا في العلى أطوادها ولقد ... كانت منازلهم منّا على القننِ
أعداؤهم شهدت في حقّ فضلهم ... فليس يجحده إلا ذوو الإحنِ
جاءت شريعتهم بالحقّ صادعةً ... فأزهقت باطل الأصنامِ والوثنِ
بعزمهم هدّ ركن الغيّ منهدماً ... وشيد صرح الهدى في حزمهم وبنِي
تراهم في سبيل الدين قد ثبتوا ... كالراسيات أمام البؤسِ والفتنِ
لولاهم لم تقم للدين قائمة ... وغيرهم لمقام الدين لم يصنِ
لا ينطقون عن الأهواء إن نطقوا ... ولا يقولون قول الإفكِ والافنِ
(مطهرون نقيات ثيابهم) ... فليس تلفي بها شيئاً من الدرنِ
بيض الجباه بنور الله إن ظهروا ... أزروا بكلّ منير في الدجى وسنِي
ترى الكبير حقيراً إن يقس بهم ... وهل يقاس ضياء الشمس بالدجنِ
إنْ خفت في لجج الأهوال من غرقٍ ... فللنجاة هم من أنجح السفنِ

(١٦)

وله مراسلاً الشاعر عبد الأمير الشماع، وقد أرسلها السيد من النجف يوم كان فيها لغرض التحصيل[1]:

يا أيّها القمر الهتّاك للظلمِ ... طيرُ الحشا لسواكَ اليوم لم يحمِ
أنتَ الّذي جلّلت قلبي مودَّتهُ ... وكم ضربتَ به للحبِّ من خيمِ
فأصبحَ القلبُ لا يسلو بِحبِّ فتىً ... سوى ودادكَ من عربٍ ومن عجمِ
فحبّذا حبّذا لقياكَ بعد نوىً ... فالطرفُ بعدكَ لم يهجع ولم ينَمِ
وليسَ عنكَ لقلبي في سواكَ غنىً ... ولا غناءَ عن الموجودِ بالعدمِ
شوقاً إلى تلكمُ الأخلاق قد كبرت ... عن أن تماثلها الأخلاقُ بالعظَمِ
هيهات هيهات من ذا يستطيعُ لها ... حصراً وقد كلَّ عن أبعاضها قلمي
ودرّ إنشائكم وافى إليَّ وكم ... في ضمنه قد حوى شطراً من الحِكَمِ
وبعد إهداء تسليمي لحضرتكم ... أبدي إعتذاري عمّا زلَّهُ قلمي

(١٧)

وله في ميلاد الإمام الحسن (عليه السلام):

لمن تلألأ بشراً طالع الزمن ... لمولد الطهر سبط المصطفى الحسنِ
فأشرقت بسناه كلّ مظلمة ... وعم نوراً على الآفاقِ والمدنِ
وازينت لذويها الحور من فرحٍ ... إذ أشرقت بضياه غرّة الزمنِ
هو الرضي الزكي بن النبي ومن ... لسر باري البرايا خير مؤتمنِ
نجل الوصي شفيع المذنبين إما ... م الخلق كلّ علي منهم ودني
وحجة الله بين الخلق بعد رسو ... ل الله والمرتضى الراضي أبي الحسنِ
القائد الناس من جهل إلى رشد ... والحامل الناس للحسنى على سننِ
يا طالباً جنّة الفردوس تسكنها ... يوم الورود فلذ بالمجتبى الحسنِ

---

[1] نقلا عن ديوان الاستاذ عبد الأمير الشماع.

أهيف القد أحمر الخد أحوى ... حالك الجعد كاحل الأجفانِ
أدعج اللحظ ناعس يا بنفسي ... أفتديه من أدعجٍ وسنانِ
ألعسُ الثغر أبرق النحر يرنو ... لي بطرف مُكحّلٍ فتّانِ
حبّذا وجهه المحلّى بورد ... إذ غدا من حياه أحمر قانِي
قسماً بالهوى لأقمار تمٍّ ... ومُحيّاه في الدجى سيّانِ
ليت شعري أ ذا غزال غريرٌ ... أم من الحور أم من الولدانِ
بل أعار الغزال لين قوام ... وزرى في الجمالِ حورَ الجنانِ
أبدعت بالجمال منه خدود ... ما حوتها حور الجنان الحسانِ
كيف لي في هوى غزالٍ مليحٍ ... خدّه الورد حُفَّ بالريحانِ
إن يُمِطْ برقعاً فعن بدر تمٍّ ... أو يكن باسماً فعن أُقحوانِ
ذي جمالٍ له بديع معانٍ ... يا فلله درّها من معاني
قد هواه قلبي ويا ليت شعري ... أفهل كان قلبه يهواني
راحتي في وصاله ولقاه ... وعنائي في الصّدِّ والهجرانِ
من تجارات وصله رمت ربحاً ... فتعوضت منه بالخسرانِ
يا لقومي من شادنٍ صدَّ عني ... واعتراني من حبّه ما اعتراني
كم له في الفؤاد نيران صدٍّ ... وَلَكَم في الحشا له من مغاني
لم أزل فيه مغرماً بيد اني ... قد تخلّصت في ظريفِ قرانِ
في قرانِ الشهمِ (العلي النقي) الـ ... ـندبِ أكرم به عليَّ الشانِ
قد غدا في صفاته الغرّ فرداً ... وبراه الإله من غير ثانِي
فلنهنِّ في عرسه خير جدٍّ ... شادَ للدين أعظم البنيانِ
مبدأ للرشاد بل منتهاه ... منبع العلم معدن العرفانِ
مَنْ يَرُمْ منكمُ على صدق قولي ... شاهداً فليعد إلى الوجدانِ
وأباه (التقي) من قد تدانى ... لمعاليه كلّ قاصٍ ودانِي

في حبهم فاز من قد فاز في نعم ... يوم القيامة لا بالفرض والسننِ
فيهم تنال هبات الله يومئذٍ ... في جنة الخلد والنعماء والمننِ
من تحتها جرت الأنهار صافية ... فالبعض من عسلٍ والبعض من لبنِ
وروح ريحانها يجري النسيم به ... وظلها دائم والعيش فيه هني
وقد تدلى على سكانها ثمر ال ... أشجار كلّ شهي في المذاق جني
هنالك انجلت الأكواب تحملها ال ... ولدان تذهب كلّ الهمّ والحزنِ
وحورها العين زانتها ببهجتها ... وانما زينة الجنات بالسكنِ
يا آل بيت الهدى والدين حبكم ... قد حلّ مني بين الروح والبدنِ
وانني لا أرى لا والإله ولو ... حرصت شيئاً يساويه ..... الثمنِ
كم للجليل على الإنسان من منٍ ... وانّ ودّكم من أعظم المننِ
أقسمت يا آل طه غير ذي كذب ... لأنتم في البلايا خير مرتكنِ
يا سادتي زنت شعري في مديحكم ... وغير مدحكم للشعرِ لم يزنِ
قد أنزل الذكر في ذكر الثناء لكم ... فأوقع الغير في الإعياءِ واللكنِ

(١٨)

وله في قران الشيخ علي نقي الخالصي:

يا خليليّ بالمنى هنياني ... قد صفا لي عيشي وطاب التهاني
نلت أقصى أمنيتي ومرامي ... وبعيد للمرء نيل الأماني
من غزال ان هزّ غصن قوام ... لتخيلت انه غصن بانِ
وإذا ما رنا إليّ بلحظٍ ... فهو رامٍ نحوي بسهم ورانِي
أين غصن البان الرطيب اعتدالاً ... وتثنٍّ من قده الريّانِ
وإذا ماس حام قلبي عليه ... كحمامٍ حامت على الأغصانِ
أينعت وجنتاه بالورد ما لم ... تكُ قد أينعت رياض الجنانِ
نقّط الخال بل هو المسك خداً ... منه ضاهى شقائق النعمانِ

خلـــق الله ربُّنـــا ذو الجـــلالِ عـــالم الكـــون في أتمّ كمـــالِ
وقـــضى أن يزينـــه بجمـــالِ فاصـــطفى المـــصطفى وأكـــرم آلِ
ليكونـــوا محاســـنَ الأكـــوانِ
وعلى الناس مـــذ قـــضى أن يجـــودا شـــرّف الله بـــالنبيّ الوجـــودا
يوم أضـــحى خـــير الأنـــام وليـــدا فغـــدا بالهنـــاء عيـــداً ســـعيدا
ذلـــك اليـــوم في بـــني الإنـــسانِ
شـــرّف الله قـــدره ذو الجـــلالِ فهو عينُ الحجى ونفـــس الكمـــالِ
عنه تروي أهـــل النـــهى والمعـــالي وإليـــه نهايـــة الآمـــالِ
وبأعتابـــه بلـــوغ الأمـــاني
هـــو ســـرّ التكـــوين والإيجـــادِ فهـــو للعـــالمين ايُّ عمـــادِ
ذاتـــه قـــد خلـــت مـــن الأنـــدادِ فهـــو فـــردٌ ولـــيس كـــالأفرادِ
وهو صـــفوٌ مـــن عـــالم الامكـــانِ
انّ فـــيض الإلـــه لمّـــا أطـــلاّ من يديـــه فعـــمّ صـــعباً وســـهلا
وبـــدا نـــوره العمـــيم وهـــلاّ وأتـــى الحـــق واضـــحاً وتجلّـــى
أزهـــق اللهُ باطـــل الأوثـــانِ
كـــم علـــى كفّـــه أتـــت آيـــاتُ شـــاهداتٌ بـــصدقه واضـــحاتُ
قـــد تغنّـــت بـــذكرهن الـــرواةُ ولكم قـــد بـــدت لـــه معجـــزاتُ
عجـــزت عـــن بلوغهـــا الـــثقلانِ
ولـــه في الـــسماء أقـــوى الأيـــادي فهـــي في طوعـــه لأي مـــرادِ
فلقـــد ردّ شمـــسها بانقيـــادِ ولقـــد شـــقّ بـــدرها للعبـــادِ
فكـــأن في يمينـــه الـــنيرانِ
شـــهدت فيـــه قبلـــه الأســـفارُ وبـــذكر اسمـــه أتـــتْ أخبـــارُ

كلّ جانٍ زُهــرَ المعــارف يُجــني بعــضها و(التقــيّ) للكــلِّ جــاني
وكذا (المرتضى) الــذي قــد أفــا ضت راحتــاه بــالجود والإحــسانِ
توّجتــه أيــدي المكــارم تاجــاً نــضّدته بالــدرّ والمرجــانِ
هاكمو معــشر الكــرام مــديحي حــسب الطــوق فيــه والامكــانِ

(١٩)

وله في التكبّر:

انّ التكبّــر شــرّ نعــتٍ يُقــتنى لفتىً يــروم بحزمــة نيــل المــنى
فالكبرياء لمــن يــدوم الــدهر لا لمن اســتمر مــسيره نحــو الفنــا
لا تمــشِ مختــالاً فخــوراً انّــه لا يأمن المختــال غائلــة العَنــا
أو لا تــرى انّ ابتــداءك نطفــة ويكون جسمك بعد موتك مُنتنــا
ولأنت تحمل بين جنبــك مــا إذا عاينته أمــسكت عنــه الأعينــا
فاخفض جناحك بالتواضــع انّــه لغصون أدواح العلى خــير الجــنى

(٢٠)

قال أحد الفضلاء بعد إعلان المرحوم السيد محسن الأمين لآرائه الإصلاحية حول الشعائر الحسينية:

ذريــــة الزهــــراء إن عُــــدّدت يوماً لتُطري النــاسُ فيهــا الثنــا
فــلا تعــدّوا منــهم مُحــسناً فإنهــا أســقطت المُحــسنا

فأجابه السيد طاهر الحيدري ، مدافعاً عن السيد الأمين (قدس سره) لأنه إنما كتب مــا كتب بدافع الغيرة على الدين، وتنــزيه الشعائر مما يزري ويشين، فقال:

ذريــــة الزهــــراء إن عُــــدّدت يوماً لتُطــري النــاسُ فيهــا الثنــا
فحــاذروا أن تُــسقطوا مُحــسناً كمثل من قــد أســقط المُحــسنا

(٢١)

وله في مولد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم:

من سلسبيلٍ هناه فاشـ ... (ـرب منه كأساً من معينِ)
(وحبيت في قرب الوصيْـ ... ـيِ فخذ كتابكَ باليمينِ
الأشرف البرّ الزكيْـ ... ـي الأنزع البطل البطينِ)
(فخر الوجود وعلّة الـ ... موجود والحبل المتينِ
سر الجليل وغاية الـ ... (تكوين ذي الشرف المكينِ)
(بشراكَ أحرزتَ النجا ... ة فدمتَ في قلبٍ أمينِ
وظفرتَ منهُ بالفلا ... (حِ وفزتَ بالنصرِ المبينِ)
(وتركتَ صاحبكَ الّذي ... هو من يساركَ كاليمينِ
كلاّ فَبعدَ نواكَ مَن ... (يهواكَ في عيشٍ مهينِ)
(أمِنَ المروءةِ والوفا ... ءِ تظنُّ بي سوءَ الظنونِ
وتقول قولَ معاتبٍ ... (غيّبتَ شخصكَ عن عيوني)
(أصبحتَ ترتعُ بالنعيـ ... ـم وما المحررّ كالرهينِ
غادرتني حلف الهيا ... (م وعفتني رهن السجونِ)
(وتركتني في حيرةٍ ... ألقي اليسارَ على اليمينِ
لكنّني في كوفةٍ ... (أُمسي وأُصبح في شجونِ)
(وغدوتُ من ألم الفرا ... قِ أسحُّ بالدمع الهتونِ
يا صاحِ رفقاً فالمشو ... (قِ على شفا جرف المنونِ)
(أوَ لستُ صاحبكَ الّذي ... لم يرضّ غيرك من قرينِ
فأرعَ اعتذاراً من أخٍ ... (يرعى ودادكَ كلَّ حينِ)
(أو لم تكن لي سلوةً ... أسلو بها ولها ركوني
يا صفوةَ الخلاّن بل ... (يا سلوة القلب الحزينِ)
(فعلامَ صاحِ تركتني ... فرداً أسير معَ الظعونِ
مُترقّباً لأحبّتي ... (أُبدي التلهف في حنينِ)

وعليـــه كـــم دلـــت الآثـــارُ وغـــدت فيـــه تهتـــف الأحبـــارُ
وســـراة الكهـــان والرهبـــانِ
جـــاء بـــالحقّ صـــادعاً بالكتـــابِ لذوي الـــرأي مـــن أُولي الألبـــابِ
هاديـــاً قومـــه لنـــهج الـــصوابِ وتحـــدّى أكـــابر الأعـــرابِ
في مبـــاراة معجـــزِ القـــرآنِ
فغـــدوا يخبطـــون في ظلمـــاتِ ليـــصوغوا شـــيئاً مـــن الكلمـــاتِ
لمبـــاراة هـــذه الآيـــاتِ فرأوهـــا مـــن أكـــبرِ المعجـــزاتِ
ان هـــذا لأعظـــم البرهـــانِ
أظهـــر الله دينـــه في العبـــادِ فترامـــتْ أطرافـــه في الـــبلادِ
جاء وفقـــاً لكـــل عـــصرٍ ونـــادي بتعـــاليم بثّهـــا ومبـــادي
قـــد سمـــا رفعـــةً علـــى الأديـــانِ
وهـــو ديـــن موافـــقٌ للعقـــولِ في مبـــادي فروعـــه والاصـــولِ
مالـــه في صـــفاته مـــن مثيـــلِ بـــثَّ فينـــا علومـــه للوصـــولِ

(٢٢)

وله مشطراً قصيدة كان قد بعثها إليه الشاعر عبد الأمير الشماع، يوم كـان الـسيد في النجف لغرض التحصيل تأريخها ٢٠ شعبان سنة ١٣٥٣هـ، (الأصل بين قوسين)[1]:

(نبئـــتُ أنَّـــكَ للغـــر يـــب الـــدار ترمـــي بـــالظنونِ
وتقـــول أنَّـــكَ للغـــر (يّ رحلـــتَ والبلـــد الأمـــينِ)
(وســـكنتَ في ظـــل النعيـــ ـــم وفـــزتَ في دنيـــا ودينِ
في فرحـــةِ الكـــرم العميـــ (ـــم ونزهـــةِ العـــيش الـــثمينِ)
(وحظيـــتَ بـــالفردوسِ فاشـــ ـــتر مـــا يلّـــذ إلى العيـــونِ

---

[1] نقلا عن ديوان الاستاذ عبد الأمير الشماع.

قالت بقلبك نار لا فتور لها ... عن الغرام هيام الوجد أذكاها
فقلت لكنها ان صادقت أبداً ... برد الوصال كلمح الطرف أطفاها
قالت فقل ما الذي تهواه قلت لها ... لقد علمت رجا نفسي ومرماها
من قد سعت نفسه نحو العلاء فلم ... يخيب الله ربّ العرش مسعاها
في همّة ما ونت يوماً ولا فشلت ... قد نال فيها من الغايات أقصاها
نماه من خير سادات الملا نسب ... يمت في طبعه للمصطفى طه
أبوه يوم الوغى بين العدى (أسد ... الله) الذي بأسه يدني منياها
تحمي شريعة دين المصطفى يده ... فليس يخشى عليها باس أعداها
في العلم والجود بحر لا حدود له ... فيه جواهر قد جلت مزاياها
إن عدّ أهل السجايا كان أولها ... أو عدّ أهل المزايا كان أولاها
تسعى لكعبته الوفاد إذ علمت ... بأنه كهفها العالي ومأواها
ياسعد فاترع كؤوس البشر وانحُ بنا ... (عبد الحميد) الذي فيه النهى باهى
طابت نقيبته إذ طاب محتدها ... ودوحة القدس أخراها كأولاها
أصفى عبادته لله متجراً ... كما سريرته في الله أصفاها
وعمه (أحمد) العلامة الورع البر ... الذي ذكره قد عمّ أرجاها
في شأوه طاول الأفلاك فارتفعت ... له مراتب فضل فوق جوزاها
حبر همام إمام قد سما ورقى ... من دوحة العلم والعرفان أعلاها
مطعان يوم وغىً مطعام يوم قرىً ... قد فاق كلّ الورى عِزاً عُلاً جاها
آباؤه ورثته كلَّ مكرمة ... يا نعمَ ما ورث الآباء أبناها
كذاك من قد هدى للرشد مهتدياً ... وانّ هادي الورى للرشد أهداها
له مآثر جمّت وهي مشرقة ... كما بدت من سما الدنيا ثريّاها
ونفسه نفس قدس قد حوت غرراً ... من الخصال فلم تحصر سجاياها
وعمه العلم (الراضي) الذي طلعت ... نجوم مفخره في جو علياها

(رِفقاً بِصبٍّ هائمٍ) يأبى الرقادَ على الجفونِ
بنواكَ عانٍ مغرمٍ (بهواكَ مُضنىً مستكينِ)
(الدهر شتّتَ شملنا) وأباحنا كُلَّ الضغونِ
أُفٍّ لهُ من شانئٍ (آهٍ من الدهر الخؤونِ)
(أُهدي إليكَ تحيّتي) والى الأب الركن الركينِ
والى جميع أحبّتي (والى الأخ الخلّ الخدينِ)
(نجل الهمام الليث) إبراهيم ذي الأصل الرصينِ
ولكَ السلام من ابن (محسن ذلكَ الثقةِ الأمينِ)
(دم بالهنا ما غرَّدت) بنت الحمائم باللحونِ
أو صفّقت بِجناحها (وِرقٌ على وَرق الغصون)
(أو أشرقت شمسٌ بنو) رٍ قد تجلّى للعيونِ
أو أشرقَ البدرُ بِنو (رٍ زاهرٍ زاهٍ مبينِ)

(٢٣)

وله في عرس السيد محمد حسين بن السيد أسد الله الحيدري:

هاجت بقلبي أشواق الهوى وذكتْ نار الجوى ودوت في النفس أدواها
فقلت والله ما أحلى معانقة الأحـ ـباب قالت نعم ما كان أحلاها
فقلت ان عناق الحبّ يرجع للـ أحباب بعد عناها كلّ نعماها
فاستشعرت بمرام القلب وابتدأت اسرة الوجه تبدي عن خفاياها
قالت عهدتك من أهل التقى أفهل خلعت نفسك عن جلباب تقواها
اني أجلك أن تعدو مجاهرة حدود دينك يوماً أو تعداها
فقلت طيبي وقري انني أبداً لا أنثني عن تقى نفسي لطغواها
لكن نحلتك مهراً ليس يعدله من المهور سواه فهو أغلاها
قلبي لنفسك مضنىً ليس يسكنه من العذارى ذوات الحسن إلاها

١١٤- السيد طاهر بن السيد سعيد الموسوي

١٣٤١ - ١٤٢٠هـ

١٩٢٣ - ٢٠٠١م

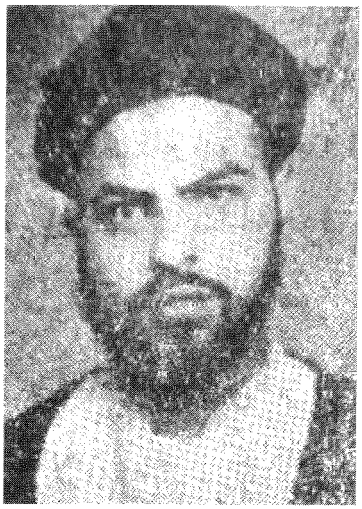

السيد طاهر (محمد طاهر) بن السيد سعيد الموسوي، وينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

ولد في الكاظمية سنة ١٣٤١هـ، ونشأ بها، ودرس مبادئ العلوم على أساتذتها، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف لطلب العلم، ودرس على علمائها اللغة العربية والفقه والاصول، ثم عاد إلى وطنه.

قال حيدر المرجاني: أخذ الخطابة بنفسه لنفسه، وما ان برز فيها حتى طلبه بعض اخوانه من بعقوبة لما رأوا من كفاءته المنبرية، فرقي الأعواد، وأخذ يخطب في بعض المجالس، حتى أصبح - وهو شاب- من شباب الخطباء المرموقين الأفاضل، الذين كرسوا أوقاتهم للدرس والتدريس والمطالعات الكثيرة من شتى بطون الكتب التاريخية والأدبية والأثرية والعلمية والفقهية، وأضاف إلى فضيلته فضيلة الأدب، حتى أصبح شاعراً مرموقاً[١].

وذكر الدكتور مفيد آل ياسين للسيد المترجم مؤلفين هما[٢]: أمثال القرآن (بغداد ١٩٦٠)، ورمز الإيمان في الشهادة الثالثة في الآذان والإقامة (بغداد بلا تاريخ). ثم قال: أصدر الكتابين أعلاه باسم مستعار هو (سيف الدين العلوي الكاظمي).

توفي سنة ١٤٢٠هـ / ٢٠٠١م.

---

[١] من مصادر ترجمته: خطباء المنبر الحسيني: ١٠٤/٣، معجم الشعراء:٨/٣.

[٢] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٥٣.

تهدي العفـــاة إليـــه وهـــي طالعـــة ... تشق عنها بجـــنح الليـــل ظلماهـــا
له يـــدان فيمناهـــا لطعـــن عـــدىً ... يوم النـــــزال وللاعطـــاء يـــسراها
اما (محمّـــد) فهـــو العبقـــريّ لـــه ... في الفضل ســـابقة مـــا زال يحباهـــا
حبتـــه همتـــه فـــضلاً ومقـــدرةً ... فذي فـــضائله فاحـــت خزاماهـــا
اما أخوه (العلي) الشهم فهـــو لـــه ... نفـــس لرفعتـــها تـــأبى دناياهـــا
محامـــد قـــد أتتـــه مـــن غطارفـــة ... شوس كرام وعنـــهم قـــد تلقاهـــا
كذاك أسرته الغُرّ الخـــضارمة الـــ ... صيد الأُلى جاء في القـــرآن اطراهـــا
دمـــــتم ودام لكـــــم .... في جدّه ماشدت في الغصن ورقاهـــا

مات الـذي كـان مـدى عمـره ... في نـشر أعـلام الهـدى متعبـا
طـود لأهـل الـدين قـد أدهـش الألبـاب إذ في التـرب قـد حجبـا
ويـا منـار العلـم قـد فـتّ في الأعـضاد إذ في القـبر قـد غيبـا
رحلـت عنـا فغـدا مظلمـاً ... دهـرك إذ كنـت بـه كوكبـا
عشت كما شـئت وشـاء النـهى ... لم تتخـذ غـير الهـدى مـذهبا
زهـدت بالـدنيا فلـم تـدخر ... مـالاً وغـير العلـم لـن تطلبـا
علمـت أن المـوت لا بـد أن ... يـستل منـك روحـك الطيبـا
لذاك قـد ريـضت نفـساً سمـت ... فعـن منـار العـدل لـن ترغبـا
زينتـها بكـل أكرومـة ... بهـا قطعـت للعلـى سبـسبا
علمـت ان العلـم ان لم يكـن ... بالعمـل الـصالح قـد أصـحبا
كـان هبـاء في الـورى ضـايعاً ... وكـل مكتـوم سيمـسي هبـا
حاولت نـشر العلـم فاستـسهلت ... نفـسك فيمـا رمتـه الأصـعبا
نـديك الزاهـر في علمـه ... كم من شـباب فيـه قـد هـذبا
منـبرك الأسمـى غـدا موحـشا ... فمـن لـه اليـوم بـأن تخطبـا
إن غاب منـك الجـسم في حفـرة ... فنفـسك الفـذة لـن تحجبـا
في حسن الخلق وحلف الندى الـ ... ـحسين من للفـضل قـد أنجبـا
وطارق من قـد حبـوت الهـدى ... بـه غـدا روض العلـى معـشبا
هـم كـالنجوم الغـر مـا بيننـا ... نـذكر فـيهم شخـصك المتربـا
فـنم هنيئـاً إذ قـضيت الـذي ... عليـك رب العـرش قـد أوجبـا
وقـر عينـاً فـأبو جعفـر ... لكـم سـيبقى الأثـر الأطيبـا
محمـد زعيمنـا الفـذ مـن ... مثـل في عليائـه يعربـا
النـاهض الأوحـد في عـصره ... شيخ الهدى حلف النـدى والابـا

شعره:

(١)

قال راثياً الشيخ مرتضى الخالصي، المتوفى سنة ١٣٦٩هـ[١]:

لا صدق البرق بهذا النبا ... فلمحه نار الشجا ألهبا
بالعيد كان دهرنا باسماً ... حتى إذا البرق سرى قطبا
خطب له الدمع جرى عندماً ... ونور دين الله فيه خبا
سألت قومي حين شاهدهم ... حيرى وبشر العيد عنهم نبا
قد جمدت أدمعهم والاسى ... قد طبق المشرق والمغربا
ما لي أرى الدنيا قد استعبرت ... والدهر ابدى وجهه مغضبا
قالوا ألم تصغي لناعي الهدى ... فقد نعى مقدامنا الأغلبا
لقد نعى شيخ الهدى المرتضى ... من سله الدين له مقضبا
عجبت للشمس وقد أشرقت ... كيف لهذا الخطب لن تغربا
يا دهر يا مفني أحراره ... ومن غدا لكل نذل أبا
أي زكي فيك لم ترده ... وأي حر لم تذقه الضبا
أبيت للأحرار إلا الفنا ... تدب في الكون لهم عقربا
سددت سهم البغي ترجو بأن ... تصيبَ من أشياخنا الأنجبا
فرحت ترمي المرتضى من به ... كان جناب العلم قد أخضبا
سافر كي يزور ساداته ... لم يرج غير برئه مأربا
فاجأه القضاء فلباه إذ ... دعاه من ربه كي يقربا
مات نقي الثوب في غربة ... واسى بها الأطهار أهل العبا
مات ولم يترك لأبنائه ... غير المعالي وتقاه حبا
مات الذي كان به ربعنا ... يزهو بنور يكشف الغيهبا

---

[١] من أعلام الجهاد / مرتضى الخالصي: ٣٠-٣٢.

هيا نثر للدين للمجد الذي ... أضحى بأيدي العابثين مبددا
هيا نثر للحق إذ عاثت به ... أيدي الطغاة فلا يزال مهددا
هذا كتاب الله أصبح مهملا ... ما بيننا والحكم منه مفندا
كم قد بعثت إلى الإذاعة دعوة ... للمسلمين إلى الرشاد إلى الهدى
وحفظت حائر كربلاء بثلة ... . فلم تؤوِ الكفور الملحدا
ماذا أعدد من مزاياك التي ... جعلتك كهفاً للأنام ومقتدى
فارحل قرير العين للفردوس إذ ... أديت للناس الرسالة والهدى
وشققت للناس الطريق إلى العلى ... فالسالكون رأوه منك معبدا
ولئن حجبت عن العيون فان في ... اعلام دين الله ارغام العدى
فبكلّ مصر منهمو كهف يرى ... وبكل أفق منهمو بدر بدا

(٥)

وله بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لوفاة الشيخ محمد علي اليعقوبي، بعنوان (يا أخطب الخطباء)[1]:

إنْ كان جسمك في التراب مُوسَّدا ... فجميل ذكرك لا يزال مُردَّدا
أو غبت عن أبصارنا متسامياً ... فمثال روحك بيننا قد خُلّدا
ولئن عدانا ذلك الصوت الذي ... يجلو القلوب فما مضى منه الصدى
يا أخطب الخُطباء لا أنساك إذ ... تعلو الجموع بها الندي تُحشِّدا
تُلقي على أسماعنا حِكماً جلت ... منّا النفوس وأذهبت عنها الصدى
كم سُجِّلت لك خُطبة رنَّانة ... قد كنت فيها بالرشاد مُسدّدا
حار اللبيب فما تراه واصفاً ... وعيى اللسان فما تراه مُعدِّدا
أقصائداً هي كالعقود نِظامها ... دُرٌّ بأجياد الدنا لن يُعقدا

---

[1] مجلة الإيمان – ملحق العدد: (١-٢) ، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م، ٥٩-٦٠.

(٢)

وله من قصيدة ألقاها في مسجد براثا مطلعها:

يا أمـــة عاثـــت بهـــا النكبـــات ... نهضاً فما يجدي الغيـــور ســـبات
هيّـــا إلى اســـترجاع مجـــد غـــابر ... وتيقظـــي حـــتى مـــن الغفـــلات

(٣)

وله وهي مثبتة على غلاف كراس (رمز الإيمان في الشهادة الثالثة):

ان للـــدين ســـيوفاً مغمـــدات ... سلّها اليـــوم لحـــسم الموبقـــات
ان يكـــن ذكـــر علـــي بدعـــة ... فعلى الـــصوم العفـــا والـــصلوات

(٤)

وله بعنوان (فارحل قرير العين)، وهي في تأبين السيد مهدي الشيرازي[1]:

إن تمسي ما بين التـــراب موســـدا ... فبطيب ذكـــرك لا تـــزال مخلـــدا
يـــا راحـــلاً عنـــا بغـــير أوانـــه ... قد كنت للدين الحنيـــف مهنـــدا
لما رأيـــت الـــدين عـــاد بغربـــة ... لجروحه أصبحت أنـــت مـــضمّدا
علمتنا معنى الجهـــاد عـــن العلـــى ... لما لسيف العـــزم رحـــت مجـــردا
بطل درئت شـــجاعة الكـــرار في ... إقدامه فمضيت تـــأنس بـــالردى
لم أنسَ يوم جحافل الكفر انـــبرت ... تفري بأوداج الفـــضيلة والهـــدى
قتل وســـحل وارتكـــاب جـــرائم ... ولجيـــشه الالحـــاد راح مجنـــدا
مـــن لم يـــصفق عفلقـــي ثابـــت ... في شرعهم والبغي عـــاد مـــشيدا
شمرت يا كهف الورى عن ســـاعد ... الايمان تطلـــق ذا التقـــى إذ قيـــدا
ناديت جيش المسلمين مـــذ انـــثنى ... متخـــاذلاً فوعدتـــه أن يعمـــدا
لا تجبنـــوا يـــا قـــوم ان محمـــدا ... يرنو لكم واســـوا الـــنبي محمـــدا
يا قوم لا يذهب ضـــياعاً بيـــنكم ... تعب الرسول فصبرنا لـــن يخمـــدا

---

[1] معجم شعراء الشيعة: ٢٩/٤٣-٤٤.

لا يعرف الحقد الذميم على الورى ... لسوى الإخوّة بينهم لـن يَجهـدا
خُطباؤه قـد صـافحوا علمـاءه ... ولكفٍّ أتقاهم قد القـوا مقـودا
ذاك (الحكيم) الـرأي في منهاجـه ... أورى زنـاداً للـضلالة بـدّدا
والشعب آمـن بالقيـادة للتُّقـى ... والأورع الأتقـى يكـون مُقلَّـدا
سِرْ يا أبـا الأقمـار فينـا دائبـاً ... فلنحن نحن الجنـد لـن نتمـرَّدا
المرجع الأعلى (الحكـيم) وبعـده ... الأعلام تسعى سعيه كي تـسعدا
فاهنأ أبا موسـى ونَـمْ في راحـة ... فبجنّة الفـردوس دُمـتَ مُخلَّـدا
مِن بعدكم موسى لقد ألقى العـصا ... وغدا الكليم وفي مناهجك اقتـدى
وغدا (بصادق) قولكم مُستمـسِّك ... بالعروة الوثقى وشارحها اهتـدى

(٦)

وله في استقبال السيد محسن الحكيم عند زيارته الكاظمية سنة ١٣٨٣هـ، وقد ألقاها وفد أهالي الكرخ بين يدي سماحة السيد الحكيم[1]:

أمـا آن للحـق أن يظهـرا ... وللـدين والعـدل أن يُـسْفرا
إلى م نـرى الغـيّ مـستولياً ... وديـن الهـدى كـاد أن يُقـبرا
إلى مَ نرى الكفـر يُفـني الملا ... إلى مَ نرى الجـور عـمّ الـورى
فجيش الهـوى نحونـا زاحـف ... وغـير الـدعارة لـن ينـشرا
أرى الدين يستصرخ الأمة الـ ... ـتي أُخرجـت تُنكـر المنكـرا
فمَن يـا تـرى سـيلبّي النـداء ... يكـون بنـشر الهـدى أجـدرا
فهل غير مـولى الأنـام الحكـيم ... فقـد آن بـالحق أن يجهـرا
يُـشَمّر عـن سـاعد الجـدّ إذ ... يُجـدّد للـدين مـا غيّـرا
إمـام لـه تـشهد العاصـفات ... فكـم قـد أبـاد لهـا عـثيرا

---

[1] مجلة الإيمان – العدد: الثالث والرابع / السنة: الأولى، رجب وشعبان ١٣٨٣هـ / كـانون الأول والثـاني ١٩٦٣م-١٩٦٤م، ص٣٠٧-٣٠٨.

ما كان شعرك غير آيات بها ... للحائدين عن الرشاد هي الهدى
ومواقفاً جبَّارة هي لم تزل ... مشهودة معروفة لن تُجحدا
حالفتَ دين الله أن تمشي على ... منهاجه وإذا اقتضى أنْ يُفتدى
تفديه بالنفس النفيسة رغبة ... وسواك يشحذ لا يزال له المدى
قد قلتّ للأجيال هيَّا فانهضوا ... سدُّوا الطريق لكي تعوقوا المُفسدا
لا تَسمحوا للطائشين بأنْ يُرى ... كيد لهم هو للضلالة شُيِّدا
سيروا على منهاج آل محمد ... فهم الهُداة ونورهم لن يُخمدا
علويّ رأيٍ لم تَزل حُرَّاً فلا ... أُموية إذ قد قطعت لها اليدا
بصميم رأي ثابت وجَدارة ... ولأنت كنت بها الجدير الأوحدا
يا أشعر الشعراء أنت أميرهم ... عند القياس بمَن سواك ومَن عدا
لم أنسَ موقفك الجهاديَّ الذي ... للانكليز صفوفهم قد بَدَّدا
هي ثورة قد ثرتها مُتضامنا ... مع قادة الإسلام فاندحر العِدى
هيّا بَني الإسلام روح محمد ... هتفت بكم وهو الرسول المقتدى
أوَ تتركون نبيكم وكتابه ... يدعوكم أفلا تُلبُّون النِّدا
أوَ لا ترون الداء شتّتَ شَملكم ... وهي المبادئ غير مبدأ أحمدا
ذاك الذي رصَّ الصفوف ووحّد الـ ... آراء إذ لولاه لم تتوحدا
حيّ الغريّ وحيّ كلّ مُجاور ... قبراً تضمَّن جوفه بدر الهُدى
بطل ثوى فيه فطأطأ عنده الـ ... أبطال إذ خرُّوا خضوعاً سجَّدا
أعني الوصيَّ إمام كلّ مُجاهد ... لذوي الضلالة قطّ لا يُعطي يدا
كم قد تخرَّج فيه مِن علاَّمة ... لجروح دين الحقِّ كان مُضمِّدا
كم قد رأينا فيه مِن علم سما ... قدرا بأفق الحقِّ كان الفرقدا
يرعى بني الإسلام في أقصى الدُّنى ... ويشقُّ دربا للرشاد مُعبِّدا
ويقود هذي الأُمّة المرحومة الـ ... ـحيرى فتتبع للرشاد محمدا

هل أنت قد أوجدت نفسك يا فتى ... أو لم تكن يا ذا الكرى مخلوقا
أم أن مخلوقاً سواك كساك ذا البرد الذي أصبحت فيه عريقا
كلا فليس لذاك أي مرجح ... وبذاك ليس أخو الفناء خليقا
لا بد من ذات تكون مفيضة ... حلل الوجود تلي الفريق فريقا
أحدية جلّت عن اي مشارك ... في ذاتها وصفاتها تحقيقا
قل للطبيعي الذي قد حاد عن ... سنن الهداية قد مرقت مروقا
أوضح فهل ان الطبيعة حية ... فكستك من حلل الوجود رقيقا
فهو الإله وان غدا في عرفكم ... لفظاً سواه منمقاً تنميقاً
أو لم يكن حياً فكيف يجوز أنْ ... يهب الحياة ويرزق المرزوقا
يا حائدين عن الرشاد تيقظوا ... لا تألفوا التخريب والتفريقا
وسلوا ضمائركم تجبكم أنها ... حبل التقى قد أبرمته وثيقا
جبلت على التوحيد كل قلوبنا ... والحق كان لجلها معشوقا
الا إذا رغمت على أن تسلك المعوج في هذي الحياة طريقا
أنا في الجهالة غارق وأروم أن ... أمسى لأرباب الكمال رفيقا
أنا في الجهالة سابح وأود أن ... أحضى بأمر لا يزال عميقا
أنا من أنا حتى أقول أنا وهل ... أدركت أني لا أزال غريقا
يا جاهلاً بالنفس لست بمدرك ... شيئاً دع التغريب والتشريقا
وأعلم بأن الكون مصنوع وقد ... أنشاك من قد أنشأ العيوقا
هي حكمة في الكل دلتنا على ... أمر تجاوز سره التدقيقا
أأحوم حول حقيقة وضاءة ... مثل الفراشة لا أخاف حريقا
تفنى الحوادث وهي تبقى لم تزل ... بوجودها الذاتي تنير شروقا
والكون ليس بموجب لكنه ... بالاختيار قد انثنى مخلوقا
واللطف منه واجب ومحتم ... ولذاك أرسل داعياً موثوقا

زعـــيم وأيّ زعـــيم تـــرى ... يُـــذكّرنا جـــدّه حيـــدرا
يُـــذكّرنا الليـــث إقدامـــه ... بيـــوم محـــى مـــدّه الأحمـــرا
أصـــاعقة عمّـــت الملحـــدين ... فـــأودت لهـــم بلذيـــذ الكـــرى
أم السيف أصْلَتَه ابـــن الرســـول ... على ما سوى الكفر لـــن يـــشهرا
بلى تلك آيـــات موســـى بـــدت ... فأبطلـــت الـــسحر أن يـــسحرا
إمـــام الهـــدى إنّ آمالنـــا ... عليـــك غـــدت تعقـــد الخنـــصرا
تـــشير إليـــك جميـــع الأكـــف ... وتهـــوي إليـــك جميـــع الـــورى
ألم تـــك والليـــل مـــدّ الظـــلام ... علـــى النـــاس كوكبـــه النيّـــرا
لقـــد ثبّـــت النـــاس إيمـــانهم ... بأنـــك للـــدين حـــامي الـــذُرى
رفَعْـــتَ لـــواء الهـــدى عاليـــا ... وسِرت إلى الحـــق نِعـــمَ الـــسُرى
فللـــه درك مـــن قائـــد ... بغـــير التقـــى لـــست مستـــشعرا
ألا سرْ بنا أنـــت نحـــن الجنـــود ... وقائـــدنا أنـــت لـــن تقهـــرا
عرفنـــاك لم تعـــرف الإدهـــان ... و لم تُجرِ حيث الهوى قـــد جـــرى
تـــروم صـــيانة ديـــن الرســـول ... وتهـــوي الفـــضيلة مستبـــصرا
لقـــد خـــارك الله للمـــسلمين ... زعيماً ســـوى الحـــقّ لـــن تـــؤثرا
ابيّ كجـــدك أعـــني الحـــسين ... ومن ذِكرِه الكـــون قـــد عُطّـــرا
ملايـــين نحـــن فمـــا بالنـــا ... فنحن على الـــضيم لـــن نـــصبرا
نـــروم علانيـــة حقنـــا ... نطالـــب بـــالحقّ أو نُقْـــبرا

(٧)

وله بعنوان (جبلت على التوحيد كل نفوسنا):

قل للـــذي بالجهـــل عـــاد غريقـــا ... قد آن أن تـــدع الكـــرى وتفيقـــا
حتى مـــتى تلـــهو وتبقـــى غـــافلاً ... والركب ســـاروا قـــاطعين طريقـــا
فانظر بقلبك لا بعينك هـــل تـــرى ... إلا ويتبـــع عاشـــق معـــشوقا

الآي تهتف في الثناء عليك ما مدحي أليس مديحي المسبوقا
بمدائح في الذكر شعّ لها سنا منه يرى المستبصرون بريقا
لكن يهون الخطب انك تقبل النزر اليسير فزادني تشويقا
يا من حباه الله من بين الورى خلقاً عظيماً في الكتاب رقيقا
من معجزاتك حيدر من لم يزل لك ناصراً ومؤيداً وشقيقا
أعظم بمن كشف الكروب وذاد عن دين الهدى التزوير والتلفيقا
فهو الخطيب الفذ يوم خطابهم من مثل حيدر يخرس المنطيقا
وهو الفتى الكرار يوم فرارهم لما تلى فاروقها الصديقا
وأخو الزهادة والعبادة والنهى كم قد هدى في نهجه زنديقا
يا ربّ ثبتنا على حب الأُولى طوقتنا بولائهم تطويقا
يا ربّ لا نرضى سواهم قادة يسقوننا يوم الظماء رحيقا

(٨)

وقال راثياً الشيخ علي أكبر الهمداني المتوفى سنة ١٣٨٠هـ[1]:

أمقيم ذكرى المرتضى باذان ومجدد الذكرى على العطشان
لك صورة نطقت بكل فصاحة انّ البقاء لربنا الرحمن

---

[1] كواكب مشهد الكاظمين: ٤١٨/٢.

بعث النبيين الكرام ليرشدوا ... هذي الأنام ويرفعوا التفريقا
ويهذبوا الأخلاق في أدياهم ... ويمزقوا جيش الشقا تمزيقا
ويكافحوا الطغيان والترف الذي ... كم راح ينشر في البلاد فسوقا
ويحاربوا جيش التَفَرْعُنِ والأنا ... نيّات إذ مرقوا هناك مروقا
ما الأنبياء سوى دعاة مبادئ ... جاءت تحرر للشعوب رقيقا
ما الأنبياء سوى دعاة تحرر ... جاءت تفك من القيود وثيقا
كم من فقير بائس متسكع ... أضحى بفضلهم فتى مرموقا
في جوهر التوحيد كل واحد ... تأبى مبادؤهم هناك فروقا
وختامهم خير الأنام محمّد ... من طبق الدنيا هدى تطبيقا
نور النبوة زاهر بجبينهم ... وهو المحلق للعلى تحليقا
سمعاً رسول الله مني مدحة ... إذ لم أزل لك يا رجاي رقيقا
أنا في هداك أبا الأطايب مغرم ... إذ أنت للضعفاء صنت حقوقا
حجر المجاعة كم شددت ليعلموا ... ان التجشأ يستحيل حريقا
زهدتنا في هذه الدنيا لكي ... نحو المعالي نستبين سموقا
وحدتنا صفاً وقلت تواصلوا ... اياكم والزور والتزويقا
تالله لو سرنا على النهج الذي ... عبدته للمسلمين طريقا
ما كان فوق الأرض غير موحد ... ومصدق لك سيدي تصديقا
وغدا لواء المسلمين مرفرفاً ... في الأرض بل لتناولوا العيوقا
ولما رأينا للصهاينة الأُولى ... آذوا محمداً قبل والصديقا
آذوا علي المرتضى بفعالهم ... وكذلك السبطين والفاروقا
ثأروا لمرحب يوم خيبر حيث قد ... أرداه حيدرة الوصي سحيقا
وكذاك قد ثاروا لباب الحصن إذ ... قد حرقوا الأقصى به تحريقا
أنت الغني عن امتداحي سيدي ... بعد امتداح في الهدى لك سيقا

منه هناك في تدريسه لهم الأوزان والأساليب، والمنشدين (الرواديد) الأطوار والأنغام والأصول. وقصد البحرين سنة ٢٠٠٦م ومارس الدور نفسه فيها.

عاد إلى وطنه سنة ٢٠٠٧م، وهو يشرف حالياً على مؤسسة الإمام الجواد لرعاية الشعراء والرواديد. وله علاقات مع الشعراء في الكاظمية والعراق وخارجه.

ومن نشاطاته إعداد وتقديم البرامج الدينية في قناة أهل البيت الفضائية عندما كان في سوريا.

له مجموعة دواوين شعرية، صدر منها لحد الآن ثمانية أجزاء، باسم (حديث الضمير)، طبعت الأجزاء الثلاثة الأولى سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، في ايران، والرابع سنة ٢٠٠٧م في بغداد، والخامس والسادس (مجلد واحد) سنة ٢٠٠٨م، في ايران، والسابع والثامن (مجلد واحد) سنة ٢٠١٠م، في ايران.

وصدر له الجزء الأول من موسوعة الدراسات الحسينية / أصول الشعر الحسيني وإنشاده (مشاركة مع الدكتور حسام الجبوري)، بيروت سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. وكتب مقدمات وتقاريظ لدواوين مجموعة من الشعراء، منها؛ الطبعة الثانية من الجزء الأول لديوان الشاعر الشهيد السيد علي الموسوي.

شعره:

شاعر ينظم باللسانين الفصيح والشعبي، ولكن الأخير يغلب عليه. ولم ينظم إلا في أهل البيت (عليهم السلام). بدأ أول أمره منشداً (رادود)، وأول نظمه كان قبيل العشرين من عمره، وكان مطلع قصيدته الأولى:

لفت زينب للنهر ملهوفة ... وين أبو فاضل تريد تشوفه

وأول قصيدة فصحى نظمها سنة ١٩٩٣م، كانت في الزهراء عليها السلام (وقد فقدت منه)، مطلعها:

هذه خير نساء العالمين ... أصبح القلب عليها في أنين

١١٥- طلال آل طالب الكاظمي

١٣٩٢ - ٠٠٠٠هـ

١٩٧٢ - ٠٠٠٠م

طلال بن طارق بن محمد بن عيسى بن جعفر بن طالب بن جواد بن كاظم الملا بن ناظم الأعضب بن عواد بن عبد الله بن حمد الخزاعي، من الخزاعل[1].

سكنت أسرته مدينة الكاظمية منذ ما يقارب مائتي سنة، بعد نزوحها من مدينة الديوانية، على أثر بعض الفتن فيها.

ولد في محلة البحيّة بمدينة الكاظمية بتاريخ ١٩٧٢/١٢/١١، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية / الفرع الأدبي، في مدينته. وحصل على شهادة البكالوريوس من قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب / الجامعة المستنصرية سنة ٢٠١١م. وهو حالياً طالب ماجستير علوم إسلامية في الجامعة العالمية.

امتهن عمل قطع وصقل الأحجار الكريمة، لذا عرف بـ (طلال الچراخ)، وما زال في هذا العمل الذي بدأه منذ ربع قرن.

سافر سنة ٢٠٠٤م إلى سوريا، وجاور عقيلة بني هاشم، ودخل دار السيدة زينب للخطابة، متتلمذاً على السيد جواد القزويني، والسيد مرتضى السندي الكاظمي. ودرّس هناك أصول الشعر والإنشاد، وكذلك أطوار الخطابة (المقدمة والخاتمة). فاستفاد الشعراء

---

[1] كتبت هذه الترجمة عند لقائي الشاعر يوم الخميس ٦ ذي الحجة ١٤٣٢هـ، ٣ تشرين الثاني ٢٠١١م.

قمران في أفق الخلود ككفتي ... ميزان عدل نافذ الإمضاءِ
عينان ينبع كلّ خير منهما ... نضّاختان بأطيب الأنباءِ
باب الحوائج ذو البهاء وصنوه ... باب المراد وصنو كلّ بهاءِ
ما أمَّ صرحهما امرئٌ لملمّة ... إلا وعاد بغبطة وهناءِ
هم عزوتي هم قدوتي هم عدّتي ... وبهم إلى نيل الرجاء رجائي

(٢)

وله من أبيات في مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، تاريخها ١٧ ربيع الأول سنة ١٤٢٦هـ[١]:

أهل ودّي هلّلوا واستبشروا ... ولد المختار خير الكائنات
ولد المحمود مصباح الدجى ... كوكب الحق مزيل الظلمات
ولد السر الإلهي الذي ... أودع الله به سرّ الحياة
ولد المبعوث خيراً للورى ... إذ به حلّت جميع البركات
ولد المأمول في يوم اللقا ... مرتجانا كهفنا فلك النجاة
فاحمدوا المعبود يا أحبابه ... وارفعوا أصواتكم بالصلوات

(٣)

وله بعنوان (موسى والجواد حصن حصين)، تاريخها ١٤٢٩هـ[٢]:

لذ ان دهتك الرزايا ... والدهر عيشك نكّد
بكاظم الغيض موسى ... وبالجواد محمد

* * *

هم عترة المختار طه الحبيب
كهف البرايا في الزمان العصيب

---

[١] حديث الضمير: ٢/٢٣.

[٢] حديث الضمير: ٨/١٢-١٣. والمستهل من التراث القديم.

كان يعرض شعره على الشاعر الحاج محمد الكوفي (قريض وشعبي)، والشعبي على الشعراء حيدر الأنباري، والملا حسن اللبان الكاظمي، وكاظم سعودي، وكاظم هيدي. واستفاد من مهدي الأموي الكربلائي، والحاج معين السباك النجفي (قريض وشعبي). وكذلك في القريض على الشاعر زهير أحمد الكاظمي.

وقد قرأ له معظم منشدي الكاظمية، فضلاً عن غيرهم كالملا جليل الكربلائي، والملا باسم الكربلائي.

(١)

قال بعنوان ومضة الأمل:

حتى مَ تأبى ومضة الأنواءِ ... كشف التلبد عن تخومِ سمائي
ما لي أفتش لا أرى شمساً ولا ... قمراً يلملم ضوؤه أشلائي
أفأطبقت واستحكمت حلقاتُها ... أم أنّها طربت لصوت بكائي
أم انني عميت من فرط البكا ... تحت الغصون مجاريا خنسائي
هل من حكيم استطبّ برأيه ... هل من نظام يعتري عشوائي
كيف السبيل إلى إقتفاء شواردي ... كيف السبيل إلى القريب النائي
لم لا تمرّ خطى الرياح برايتي ... كيما يقوم إلى النشور لوائي
هل انّ أوفاق السبيل تطلسمت ... أم أنّ حاكمها يرى إقصائي
أم أنّ محتوم القضاء يرى بأن ... أقضي حياتي هكذا بفنائي
حاشى لمن برأ الوجود بلطفه ... أم يقضي إيجاد الملا لشقائي
آمنت بالمولى الحكيم وعدله ... ومصائر الأحداث والأشياءِ
لا سيّما من أسندت بيديهما ... سبل النجاة وعلّة الإنشاءِ
موسى بن جعفر والجواد سليله ... عنوان كلّ كريمة وضاءِ
آل النبي من استقام بفضلهم ... دين النبي وعمّ في الأرجاءِ
حجج الإله على الخلائق كلّها ... وجه الوجود ومنهى العلياءِ

فـــــآل طـــــه نجـــــوم وذكـــــرهم قـــــد تمجّـــــد
ومـــــن تـــــولى ســـــواهم ففـــــي الجحـــــيم تخلّـــــد

* * *

الـــــذكر فـــــيهم ربنـــــا فـــــسّره
والكـــــون مـــــن أنـــــوارهم نـــــوّره
ومـــــن مـــــشى في دربهـــــم بـــــشّره
(لينـــــصرنَّ الله مـــــن ينـــــصره)
مـــــن كـــــان يرجـــــو رضـــــاهم في جنـــــة الخلـــــد يـــــسعد
ومـــــن تعـــــالى علـــــيهم فـــــذكره لـــــيس يحمـــــد

(٤)

وله بعنوان (عذراً أبا الفضل)، تاريخها ١٤٣١هـ[1]:

أثـــني عليـــك الـــذكرُ والتنـــزيلُ فابنُ الفصاحة مـــا عـــساه يقـــولُ
يا صاحب الـــسر الـــذي في شـــأنه هـــذا لبيـــبُ العـــارفين ذهـــولُ
يا محـــور الفـــضل الـــذي بـــصفاته نطـــق الزبـــور وحـــدّث الإنجيـــلُ
ولـــدتك أرحـــام المعـــاجز آيـــة لـــلآن لم يـــرقَ لهـــا تأويـــلُ
وسموت في فلك القداســـة كوكبـــاً أقرانـــك التكـــبيرُ والتـــهليلُ
وكرُمتَ حتى من مَعينـــك أينعـــت في واحـــة المجـــد التليـــد ســـهولُ
وعظمت في عـــين الإلـــه مجاهـــداً دون الحـــسين إذ النـــصير قليـــلُ
فالمجد أنـــت عرينـــه بـــل حـــصنه والعـــزم أنـــت حـــسامه المـــسلولُ
إن كان موسى قد أتـــت في كفّـــه آيـــات مـــدح ســـاقها جبريـــلُ
فعلى يـــديك مـــن الهـــداة ثلاثـــةٌ أهـــوت تُقبـــل والثنـــاء جميـــلُ
يا كافل الحوراء بل يا كافـــل الـــ ـــثقلِ الـــذي منـــه الجبـــال تميـــلُ

---

[1] حديث الضمير: ٨/٩-١١.

أمـــــن وإيمـــــان وربـــــع خـــــصيب
(نـــــصر مـــــن الله وفـــــتح قريـــــب)
وهـــــم شـــــعاعٌ تجلّـــــى في ظلمـــــة الكـــــون فرقـــــد
بهـــــم نـــــداء المعـــــالي في محكـــــم الـــــذكر مجّـــــد

* * *

أولاهـــــمُ الله الثنـــــاء الجميـــــل
ومحكـــــم التنـــــزيل عنـــــدي دليـــــل
ومـــــن تـــــولى غـــــير هـــــذا الـــــسبيل
(فحـــــسبي الله ونعـــــم الوكيـــــل)
وقـــــول ربي صـــــريح ومـــــن عليـــــه تمـــــرّد
فـــــذاك في الغـــــي أعمـــــى وفي الـــــضلال تعنّـــــد

* * *

صـــــراط ربي واضـــــحٌ مـــــستقيم
يريـــــد أن نهنـــــا بـــــدار النعـــــيم
وجـــــاء عنـــــه في الكتـــــاب القـــــويم
(زلزلـــــة الـــــساعة شـــــيء عظـــــيم)
قرآننـــــا خـــــير هـــــاد والحـــــق فيـــــه تجـــــسّد
وفي وِلا آل طـــــه مـــــضمونه قـــــد تأكّـــــد

* * *

يـــــا أيهـــــا التائـــــه في الحـــــائرين
أرشـــــدك الله لحـــــصن حـــــصين
فاخـــــضع لمنـــــهاج الإلـــــه المـــــبين
(ولا تكـــــونن مـــــن الممتـــــرين)

والسيرة الغرّاء سفرٌ ساطعٌ عنها ثناء الأكرمين يترجمُ
والبيت بيت الوحي من نزلت به آيات تطهير به تترنمُ
طوبى لمن كان الوصي مناره وله بأطوار النشوء معلمُ
طوبى لمن غذاه علم المرتضى اذ كان من أنواره يستلهمُ
يا حاملاً نهج الحسين رسالة أهدافها في فعلهِ تتجسمُ
أولاك سبط الحق أي مهمة أوضحت فيها ما عليه يصممُ
يا رائد الفتح العظيم لثورةٍ صلى عليها الثائرون وسلّموا
يا باذلاً كل النفيس لدينه اليوم أنت المكرم المتنعمُ
ان ظنّ أهل الغي مت بسيفهم تباً لأصحاب الضلال توهموا
ها أنت رمز للخلود معظم نلت الخلود مع الفضيلة لا همو
مولاي عذراً ان ذكرت ظلامهم لولا الظلام لما استبانت أنجمُ
ما كان شعري من مقامك رافعاً لكنه فيك العلى يتوسمُ

(٦)

وله - كذلك- في مسلم بن عقيل:

ما لها النفس تأبّت عن هجوع أو منام
واثيرت ليس ترضى مستقراً أو مقام
هل هو الحزن اعتراها أم سرى فيها الغرام
أم هي الذكرى أفاضت صور الماضي الجميل

* * *

ما لها ماذا دهاها قال لي بعض الرفاق
هل هو الوجد شجاها لظلامات العراق
قلت كلا يا رفاقي انه فرط اشتياق
ولمن قالوا فقلت انه لابن عقيل

يا ناصر الدين الذي لولاه ما ... بلغ المنى التحريم والتحليلُ
سطّرت في سفر الخلود صحائفاً ... أنّى لها في الرائعات مثيلُ
ماذا أقول بوصف من سنّ الإبا ... وعلى الوفاء وفعله مجبولُ
ان قلتُ ما وفيتُ قطّ بحقه ... أو قلتُ آثر فالمديح ضئيلُ
فصفات مجدك مصحف أولى بأن ... يهدي به هذي الأنام رسولُ
حُييت من طهرٍ زكا باصوله ... ونمت له من ذي الأصول أصولُ
فمن القداسة أورثته عمومة ... ومن المكارم أورثته خؤولُ
يا أيها البدر الذي كشف الدجى ... وبه توارى الظل والتظليلُ
ما زلت في سوح الملاحم راية ... قد حفها التعظيم والتبجيلُ
أنوارك الغرّا على هام العلى ... وجه الفضيلة زانه إكليلُ
يا من أضاء الكونَ وجهُ صباحه ... وله على كلّ السناء شمولُ
كلّ الشموس إلى الأفول مصيرها ... وشموس مجدك ما لهنّ أفولُ
عذراً أبا الفضل العظيم مقامه ... إني أمامك ألكنٌ مغلولُ
لا أدعي أني نظمت فرائداً ... يعيى بنظم عقودها الضليلُ
أو انني جئت الفصاحة فارساً ... في واحة الأدب الرفيع أجولُ
لكنها سحب الغرام تلبّدت ... وانهال شعراً غيثها المأمولُ
فلأن قبلت قليله مَعْ ضعفه ... فلقد تسامى عندك المقبولُ
يا منعماً عين الوصي بفعله ... ومصدقاً ما كان فيه يصولُ
صلى عليك الله ما تليت له ... آياتُ ذكر زانها ترتيلُ

(٥)

وله بعنوان (مسلم بن عقيل)، تاريخها ١٤٣١هـ[1]:

والمكرمات معاجزٌ وملاحمٌ ... والشأن في آي الكتاب معظمُ

---

[1] حديث الضمير: ٨/١٤-١٥.

حيث يروى من معين ... باركته الأوصياء
فيضه علم ونور ... من معين سلسبيل

* * *

إيه يا روحي تسامي ... ولتطولي الأنجما
وانظميها بشعاع الـ ... ـبدر عقداً مكرما
وانفقيه لليتامى ... كي تناجي مسلما
ولتنالين عطاء ... شأنه ليس قليل

* * *

إيه يا روحي وطوفي ... قبره روض الجنان
وترقي عن حدود ... من مكان أو زمان
وامكثي فيه طويلا ... فهنا كهف الأمان
واستريحي واستظلي ... بحمى ظل ظليل

* * *

إيه يا روحي تروي ... منه ما طال المقام
واستنيري بهداه ... فهو للحق إمام
وهو للخائف حصن ... وهو رمز للسلام
وهو للحاجات باب ... هكذا شاء الجليل

* * *

ايها المجهد والمو ... جد من فرط الهموم
يمم الكوفة واقصد ... فخرها مأوى العلوم
وستحظى بسخاء ... تنجلي فيه الهموم
وستهنى بنعيم ... وافر الفيض جزيل

* * *

ان نفسي قد هوته ... مذ أنا طفل صغير
وستبقى في هواها ... وإلى اليوم الأخير
فهو للسبط يمين ... ولدعواه سفير
وهو الأول فيمن ... قد فدى السبط القتيل

* * *

وهو للعلم منار ... وله فيه فصول
وهو من بيت تسامى ... بعروق وأصول
كيف لا يسمو بفضل ... وله خير مثول
لعلي وبنيه ... منهج الحق الأصيل

* * *

سيد من جانبيه ... فاض ينبوع الجلال
وله هالة قدس ... هي رمز للكمال
وإذا قال فأكرم ... قوله فصل المقال
وإذا مال خشوعاً ... معه الدنيا تميل

* * *

رأيه علم وحزم ... رأيه عين الصواب
فهو أدرى بخفايا ... ومضامين الكتاب
وهو للعصمة أهل ... فاز فيها باكتساب
وبه شاد علي ... وله كان الدليل

* * *

ان من يأتي حماه ... راجياً منه الجزاء
يؤت ما يعجز عنه ... حاتم عند العطاء

فهرس الجزء الثالث

ت	الاسم	الصفحة
	حرف الراء	٣
١.	راضي الخالصي	٥
٢.	راضي آل ياسين	١٠
٣.	راضي مهدي السعيد	٤٩
٤.	رباب الكاظمي	٦٤
٥.	رشيد الصفّار	٧٠
٦.	رضاء الدين الحيدري	٧٤
٧.	رضا البصير الشاعر	٩٢
٨.	رياض عبد الغني محمد	٩٣
	حرف الزاي	١١٩
٩.	زهرا بيكم بنت أحمد النجفي الكاظمي	١٢١
١٠.	زهير أحمد الجاف الكاظمي	١٢٢
١١.	زين العابدين الزيني	١٣٠
	حرف السين	١٣٣
١٢.	سعد بن السيد عبد العظيم آل شديد	١٣٥
١٣.	سعدي كاظم النجار	١٣٧
١٤.	سلام عبد الكريم الحيدري	١٤٩
١٥.	سلمان الأنباري	١٥٢
١٦.	سلمان آل نوح	١٩٥

٣٦. طاهر الموسوي..... ٤٢٣
٣٧. طلال آل طالب..... ٤٣٤

THE OPEN SCHOOL
P.O. BOX 58573
CHICAGO, IL 60658

١٧. سليم البلاغي العاملي..... ٢٠٢

حرف الشين ٢٠٥

١٨. شمس الدين الحيدري..... ٢٠٧

حرف الصاد ٢٠٩

١٩. صادق بن السيد باقر الهندي..... ٢١١

٢٠. صادق الملائكة..... ٢٣٦

٢١. صادق غفور آل كنعان..... ٢٣٨

٢٢. صادق محسن الأعسم..... ٢٤٠

٢٣. صادق مهدي السعيد..... ٢٤٤

٢٤. صالح التميمي..... ٢٥٠

٢٥. صالح الدهوي..... ٢٥٦

٢٦. صالح الحريري..... ٢٦٥

٢٧. صبحي عيسى الشالچي..... ٢٧٤

٢٨. صدر الدين الصدر..... ٢٨٢

٢٩. صدر الدين شرف الدين..... ٢٩٨

٣٠. صلاح البحراني..... ٣٠٣

حرف الطاء ٣٠٩

٣١. طارق الخالصي..... ٣١١

٣٢. طالب بن الشيخ حبيب الكاظمي..... ٣١٣

٣٣. طالب البلاغي..... ٣١٧

٣٤. طالب الحيدري..... ٣٢٥

٣٥. طاهر الحيدري..... ٣٨٦